









PC 170  
Princeton University Library



32101 077922456

Princeton University Library

This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or re-  
new by this date.

DUE SEP 25 1998







نجاة الغافلين قصة يسا معاذ ويلي حله هته

و يليه فخر لوجوه و يليه قصة تقوية نفس و يليه قصة الحج  
واهل الكرم

و يليه قصة سرور  
التاجر  
و يليه قصة دليل الخلال  
١٤





(A. 188)  
BP188  
13  
K858  
1852

(RECAP)

نجات الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين قلوب المؤمنين بالايمان والاخلاق العظام  
وبين لهم الحلال والحرام والصلاة والسلام على محمد الذي اسعد  
امته بالتبليغ العيان والاعلام وعلى اله واصحابه الذين هم كالاعلام  
وبعد فيقول فقر الموجودات بخالق الكائنات احمد ضياء الدين بن  
مصطفى خسرهما الله تحت لواء المصطفى قد سئلني بعض الطلاب  
ان اجمع رسالة في الكبار والصغائر والاخلاق الرذائل فاجبته  
الى ذلك بعد الاستخارة وجمعتها من الكتب المشهورة واختصرتها  
غاية الاختصار ليسهل حفظها وسميتها نجات الغافلين وتحفة  
الطالبين ولما الكبار المتأخوذة من الايات والاحاديث بالتصريح

التبليغ العيان

والتشديد



والتشديد قيل اثني عشر وقيل خمسون ومائة وقيل سبعمائة  
واخترت ما هو الاصح وهو خمسة وعشرون ومائة فهي  
الكفر افعالا واعتقادا والفساخا  
والزنا هي وطئ مكلف في قيل خال عن ملك وشبهته  
واللواط ولو بامرئته وعبيده وان اعتاد قتله الامام  
وشرب الخمر وان قل ولم يسكر لان فطرته حرام حرمة قطعية  
وشرب نبيذ التمر الى ان اسكر واعتقد تحريمه  
وحضور مع اهل السيئة معتادا واللقية حكم مقلده  
والسرقة هي اخذ مال الغير قدر نصاب من مكان محرر حفية  
والقتل اي قتل النفس بغير حق عدا كذا عبده واولاده  
وقذف المحصنات والمحصنين هو ان يقول يا زاني يا زانية  
وكتيم الشهادة عند تعين الاداء بان لم يوجد من يصلح غيره  
وشهادة الزور فانه جمع بين الكذب وبين اضرار المسلم  
وتعين الغموس هو حلف الرجل على الماضي منع قسدا الكذب  
والنصب بمتقدار نصاب من غنى ومن فقير مقدارها او لا  
والفرار من الزحف بغير عذر اي الفرار من القتال عند المحاربة  
واكل الربا هو فسل مال خال عن عوض شريك لاحد العاقدين

الطافان  
الى الخطوف  
معلوم الايمان  
عن من ساعدان  
ان يكون مؤنسا  
بالكار او جمل  
او شئ من ذلك

ان يسكن مسكنا

او المحصنين  
ولو قذف ميتا  
محصنا محمدا يوجب  
الوارث ولو قذف  
الغيب العترة يوجب  
فانها ميتة



وأكل مال اليتيم قبل أن سبب لسوء الخاتمة

والرشوة إلا لدفع الظلم هو مال يعطيه بشرط أن يعينه

وعقوق الوالدين أي الأصليين وأن علان يفعل الولد ما يتأذنان به

وقطع الرحم إلا لتحصيل العلم هو كل ذي رحم محرم

والكذب على رسول الله عدا وأن كان للترغيب والترهيب

والإفطار في رمضان عدا بلا استحلال وإن استحل يكفر

وتخسير كل أو وزن أي ينقصون الكيال والميزان

وتقديم الصلوة عن وقتها عدا

وتأخيرها عن وقتها عدا

وتأخير الصوم عن وقتها بلا عذر

وترك الزكاة بلا استحلال

وترك الحج مستطيعا بلا استحلال

وضرب المسلم ظلما

وسب واحد من الصحابة بل سب بعضهم كفر كشيخين وعائشة

والوقعة في العلماء أو حملة القرآن وهو الغيبة والذم

والسعاية عند الظالم أي يخبره عيب الناس

والديانة أي يجد مع امرئته أو محرمة رجلًا فتركها

والقيادة اى يكون واسطة بين امرئته او محرمه وبين آخر  
وزل قادر امدا بمعروفه وهنيا عن المنكر  
والسحر تعلم او تعلما او عملا واعتقاده وعمله كقدر على الاصح  
ونسيان القرآن بحيث لا يقدر على قراته من المصحف  
واحراق حيوان عبثا

وامتناع امرأة من زوجها ظلمها  
والبأس من رحمة الله هو تذكر نواف رحمة وفضله  
والامن من مكر الله اى من عذابه وسخطه

واكل لحم ميتة بغير اضطرار وبغير استحلال  
واكل الخنزير بغير اضطرار وبغير استحلال

والنيمة هى نقل القول المكروه الى الميقول فيه الا ان يكون له ضرر  
والقيار هو كل لعب يشترط فيه ان يأخذ الغالب شيئا من المغلوب  
والبنى فى الارض بالفساد فى المال والدين  
وعدول الحاكم عن الحق ومن لم يحكم بما انزل الله لهوى نفسه  
وقطع الطريق على المسلمين

والظهار هو ان يقول لامرأته انت على كذا فهاى  
وادمان الصغيرة اى يكون مصرا عليها

وقطع الطريق  
قاله وشيئا رجا  
سببه عدم  
ذكر الذنوب  
وشدة غيوب  
الله وقدرته  
وقل هو شئ  
لا يمكن تحسسه به



والإعانة على المعاصي ۝ أو الحث على المعاصي  
 والتغنى للناس لا لنفسه في مكان خال بل هي مكروه  
 وتغنى المرأة مطلقا للناس ولنفسها  
 وكشف العورة في الحمام  
 والبخل عن أداء واجب نحو الزكوة والفطرة والضيعة وحق دين  
 وتفضيل على الشيوخ  
 وقتل نفسه أو قتل في عضوه  
 وعدم استنزاه البول أي عدم الوقاية من البول  
 والمن والاذن في الصدقة  
 والتكذيب بالقدر  
 واستناده أفعال العباد إليهم من غير صنع الخالق فيها  
 وتصديق كاهن أو مجتهد  
 والطعن في الأنساب  
 والذبح لمخلوق من كبير أو صغير ونبي وولي بل لله جائر وثوابه لهم  
 وإسبال الأزار خيالة أي للتكبر  
 وحمل ولده إلى ضلالة  
 وستى ستة سبيته أي أفعالا وطريقا لا يكون في الشرع

شريكه أساءه  
 مع حيث يجب  
 المال حيث يجب  
 نباله بجامع  
 من

والإشارة إلى أخيه المسلم بجديد مطلقا ولو تمسك  
والمجدال والمراءى مجادلة ونزاع وهو يفتنى نور إيمانه  
وخصاء العبد أى قطع ذكره  
وقطع شئ من أعضائه  
وتعذيبه أى تكليف العبد بما لا يطاق  
وكفردان نعمة المحسن  
ومنع فضل الماء  
والإلحاد فى الحرم أى الذنب والجناية ولو صغيرة  
والتجسس أى استماع حديث قوم وهم له كارهون  
والتجسس أى تفتيش أحوال الناس  
واللعب بالنرد أى لعب الطولا أو الطالب به مطلقا  
والمُنْقَلَة وهو يلعب بأحجار السبعة فى الحفر  
وكل هو مجتمع على تحريمه  
وقول المسلم للمسلم يا كافد  
وعدم العدل فى القسم بين النساء  
وناح الكف أى إخراج المنى بالكف لا لتسكين الشهوة  
وطى الحائض والتفلسه



والسرور للعلاء للمسلمين اى بازدياد قيمة الاشياء  
واكل الحشيش وهو كلاء اليابس اى الاسرار  
واتيان البهية

وعدم عمل العالم بعلمه

وعيب الطعام عند الثراء والاكل

وعدم الايجاب به

والرقص بالرباب فى ذكر وقرآن وتسييح وتغليل

ومحسنة الدنيا هو علاقة القلب بحب حظوظها

والنظر الى وجه الامر احسن بالشهوة

والنظر الى داخل بيت غيره

ودخول بيته بغير اذنه

والغيبه لمن لا يتظاهر فسقه هو ذكر اخاله بما يكده

والشرق هو خرج مال مقلد ما يمكن ان يعيش يدوقها

كذا فى رسالة الكبار لصاحب الاشياء وشرحه لاسماعيل سيوسى

والبدعة اى حدوث الاعمال والاعتقاد بعد الصحابة

والخيانة هو التصرف فى الامانة على خلاف الشرع

ومصادقة الامير اجاز

فان قيل قد بدت  
تنبه على ما فيها

فان قيل البهية  
والاسراف هو

ذلك المال حيث  
يحب سكر  
يحب التمتع

والنظر الى وجه  
شأنه كان فى بدنه  
او دينه او دنياه

او نفسا او خلقا  
او مال او ولاية  
او والد او زوجة

او شارب ساوون  
او متسبيح حرة  
او شارب شربة و

او شارب شربة و  
جميعه مستطوع  
وعرفه ذلك ما يتعلق

بمساوئ كونه  
فان قيل كونه كمال  
هو من اوله  
الى عينه واوله

او راسك وتكون  
منه مستطوع

والسجدة لغير الله تعالى عز وجل

ونزلة الشكر

وتعيب أحد من الناس

ونزلة صلوة الجمعة كذا في شرح البكائر لا سمعيل حتى

ونزلة اداء الامانة

ق ونزلة الوفاء هو خلف الوعد وضده انجاز الوعد والوفاء به

واستخزاء هو كل قول يشعر الاستصغار والاستخفاف

والذي يأتي باب السلطان الجائر ولا يقعدان يأمر بالمعروف

والعالم الذي يريد بعلمه الدنيا

ومن تعلم ثم آثر عليه من حب الدنيا وزينتها

وان يأتي الرجل حليلة جاره ويفويها حتى يفسدها على زوجها

والضيم في وجه الظالم ومصادقته

واذا نام وهو يمتحن الشرف في أخيه المسلم ويقول اذا أصبحت افعل كذا

والرجل اذا وقع في الرجل عند اخ له يعرف انه كاذب فيما يقول ويسكت

واذا سمع من أخيه المسلم شيئا من القبح فيسذه ذلك

وان يبعث الرجل الى امرأة رجل هدية او يلطفها ستر بلطنه

وان يقعد الرجل مع امرأة لا يملكها وليس معها ثالث

أول من يخطئ

وان يصغر ما يعظم الله تعالى

وان يقول لشيء لم ير قد رآيته ووشيء لم يسمع قد سمعته ووشيء لم يعلم قد علمته

وان يشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل

وان يحلف بغير اسم الله تعالى

ومنع اجر الاجير الذي عنه غضب الله تعالى يقص الى النار

ومبصعي بين اثنين حتى يفسد كل واحد منهما على صاحبه

وان يقول الرجل لانيه المسلم يا مرائي اجبط من عملي اربعين سنة

وان يضرب الرجل والمرأة رضيعا صغيرا لها ثمة يقطع اللبن

وان يظهر الرجل في نفسه حلالا في العلانية ولا يكون عند الله في السر <sup>صالحا</sup>

كذا في جمل اللطائف والنقاس وتشويه المحارم والبداية

واما الصغائر الماخوذة من الايات والاحاديث فهو ستون ومائة <sup>فهي</sup>

النظر الى محرم اى الى ما لا يحل نظره له

والتقبيل اى تقبيل المحرم لا شهوة

والاستمناة بشهوة قليل

واللمس بغير شهوة

وخلوة الاجنبية

واللعن ولو كان بهيمة هو الطرد والابعاد من الله



وكذب لا حذفيه ولا اضطرار  
وهجو المسلم ولو كان تعريضا او صدقا الى الذم بالشعر  
والاشراف على بيوت الناس الى النظر وان لم يتعمد  
وهجر المسلم فوق ثلاثة ايام بلا عذر  
وكثرة المخاصمة بلا علم كوكلاء القاضي  
وكثرة المخاصمة بعلم ان لم يراعى بحقوق الشرع وقيل كجائر  
وضحك مسلم اختيارا  
والنوح ونحوه الى البكاء لاجل الدنيا مطلقا  
وتجذع لما شئ الى حركته الى التكبر في المشي  
ولبس الرجل ثوب حرير  
والجلوس ساعة مع فاسق  
والصلوة وقت كراهة  
والصوم في يوم سئى عنه وهى يوم العيدين وايام التشريق  
وادخال مسجد نجاسة او يجنونا او صبيبا يغلب بنجاسته  
ونلطخه ثوبه او يدينه بنجاسة  
واستقبال القبلة بيول واستدبارها  
واستقبال القبلة بغائط واستدبارها

وكشف العورة في الحمام بغير مرضي الناس

وكشف العورة عبثا

ووصال صائم اى يصوم يوما وليلة بلا فطر

ووطئ مظاهرتة اى قبل التكفير

ومسافرة امرئة غير مهاجرة بغير زوج او محرمة

والنجش اى ان يجعل قيمة للمال التى لا يشتريه اى لا يأخذ

والاحتكار اى حبس المأكولات للقيمة الكثيرة

والبيع على بيع غيره

والسوم على سوم غيره

والخطبة على خطبة غيره

والبيع للبادى اى بيع الحاضر الطعام للقرى طمعا فى الثمن

وتلقى الركبان هو ان يلاقى الجلب بخارج المصر

والتصرية اى عدم حلب الشاة

والبيع عند اذان الجمعة

والتفريق بين الصغير والكبير المحرم منه بغير ضرورة

وكان عيب السلعة عند بيعها

واقناء كلب بغير صيد وما اشبهه من حفظ زرع وبيت

والعانة على  
واخذ بدون  
بيعه وبيع  
المصرى القدامى

واللعب بالشطرنج بلا قمار

وبيع الخمر للمسلم

وشراؤها للمسلم

وامساك الخمر لا لتخليها

وسرقة لقمة لانه يدل على الخسنة والدانة

واشتراط الاجرة على الحديث

والبول قائما

والبول في المغتسل

والبول في الموارد اى الطريق

والسدل في الصلوة اى ارسله ثوبه من غير ضم جائبه

والاذان جنبا

ودخول المسجد جنبا

والاختصار في الصلوة

واشتمال الصلوة اى لبس الثوب مثل الاحرام في الصلوة

والعبث في الصلوة وهو الفعل المنافي للصلوة غير المفسد

واستقبال المصلى بوجهه

والالتفات في الصلوة



والتكلم في المسجد بكلام الناس  
 وفعل ما ليس بعبادة في المسجد  
 ومباشرة الصائم زوجته  
 وتقبيل الصائم زوجته اذا لم يأمن  
 ودفع الزكوة من ادنى المال  
 والنج في الذبح اى النجس او ذبح الشديد  
 واكل سمك الطافي اى المتقلب على وجه الماء بلا حيوة  
 واكل المنتنى مطلقا  
 واكل مشاة اى محل بول  
 والعُدة  
 واكل الحيا اى الفرج والذكر  
 والتسعين للحاكم عند عدم تعدى السوقة  
 وانكاح المرأة المكلفة بغير اذن وليها  
 وانكاح الشغار وهوان يتزوج بنته بمقابلة اخته مهرا  
 وتطليق الزوجة اكثر من واحدة  
 وتطليق الزوجة باينا على رواية بغير عذر  
 وتطليق الزوجة في حالة الحيض الا في الخلع

وتطليق الزوجة في ظهركا معها فيه  
 والرجعة بالفعل اى رجوعه بفعله لا بقوله  
 والمضاربة في المجلس  
 والايلاء معتاد اياه  
 والتفضيل بين اولاده في العطية الا لعلم وصلاح  
 وتركه القاضى النسوية بين الخصمين مجلسا وافبالا  
 وقبول جائزة السلطان ومن غلب الحرام  
 واكل من طعام من غلب الحرام  
 واكل من طعام ارض مغصوبة  
 واجابة دعوة من غلبة الحرام بغير عذر مثل العداوة  
 ودخول ارض مغصوبة ولوللصلوة  
 والمشي في ارض غيره بغير اذنه  
 والمثلة بحيوان ولو بهيمة اى قطع اعضائه  
 وقتل حرني ومرته قبل الاستتابة  
 وقتل المرتدة لان المرتدة المرتدة لا تقتل بل تحبس حتى تتوب  
 وتأخير السجدة الثلاثة الصلواتية عن الصلوة  
 وترك السجدة مطلقا اى وجبت في الصلوة أولا

وتعيين السورة الواحدة في الصلوة  
 وحمل الجنائز بين عمودي السرير  
 ودفن اثنين في قبر واحد لغير ضرورة  
 والصلوة على ميت في مسجد على رواية  
 والتجود على صورة  
 والصلوة وبين يديه او بجذاه او امامه صورة  
 وسد الاسنان بالذهب  
 واستعمال الاباء الذهب والفضة  
 وتقبيل فم الرجال  
 ومعاينة الرجال  
 وجعل الراية في عنق العبد  
 وبيع السلاح باهل الفتنة  
 وابتداء الكافد بالسلام  
 واستخدام العبد الخصى  
 وكسبه بالخصي  
 وتملك الخصى  
 والباس الضبي ما لا يجوز لبسه للبالغ



وتغنى الرجل لنفسه على القول المعتمد  
 وإبطال عبادة بعد الشروع بغير عذر  
 ووطئ الزوجة أو الامة بحضرة من يعقل ولو نائما  
 والخروج لقدم امير لا يستحق التعظيم والضيق الطريق  
 وانتظار الإقامة في بيته بعد سماع الاذان  
 والاكل فوق الشيع بغير صوم  
 والاكل لغير جمع وضيغ  
 وتقبيل يد غير عالم  
 والسلام باليد  
 وقيام قارئ لغير ابيه ومعلمه  
 ووطئ الامة قبل استبائها

ق وسؤال الظن بالله وبالمؤمنين بحمد الوهم والشك وقيل بكاء  
 ق والحسد هو ارادة زوال نعمة الله عن احده في صلاح  
 ق والكبر هو ادعاء التقوى والعلوية على الغير  
 ق والعجب هو اعظام النعمة والركون اليها مع نسيان منافعها الى المنع  
 وسماع القوم  
 وجاوس الجنب في المسجد بغير عذر

الشيخ

ربنا وديننا  
 وقيل كائن من الله  
 في العلم والعمل  
 والتقوى وغيرها  
 وقيل كائن من الله

والسكوت عند اجتماع عيب مسلم  
 والبكاء بصوت عند المصيبة مثل الموت والمرض  
 ولطم الخدود عند المصيبة اى الضرب على الوجه  
 وامامة لقوم وهم له كارهون بلا عيب  
 والكلام في وقت الخطبة ولو تسبيحا او تصلياً او امرامعروف  
 وتخطى رقابا للناس في المسجد اى المروى في خلال الصفوف  
 والقلة النجاسة على سطح المسجد  
 والقاء النجاسة على طريق  
 وتقوم مع ولده وعمره اكثر من سبع سنين  
 وقراءة القرآن جبا وحائضا  
 والخوض في الباطل كذكر تنعم المملوك والاغنياء  
 والتكلم بما لا يعنيه  
 والزيادة على ما يعنيه  
 والا فراط في المدح  
 والتقصير في الكلام بالتشدد اى دخل في قصر الكلام  
 والتكلف في السجع والفصاحة والتصنع  
 والفحش اى التعبير عن الامور المستقبية بالعبارة القصرية

والسب

وبذاءة اللسان وهو التكلم في نفسه مثل المجنون<sup>ط</sup>

والافراط في المزاح الى اللطيفة

واقشاء السر

والتهاون بحق المقادير والاصدقاء

وخلف الوعد قاصدا وقته

والغضب لغير انتهاك حرمة الدين

وضعف الحمية كالتهاون بترك التعرض لحرمة وعرضه

وتأخير الزكاة اقل ستي وقيل كباثر

وترك الجماعة استخفا فالابعد امامته فاسق والخوف

وشغل الطريق بوقوف او بيع او شراء

والتعصب

وقول المسلم لذمي يا كافرا اذا كان يتأذى

والدعاء بمقعد العز من عرشك العظيم

والدعاء بحق فلان

وتأخير الحج عن اول ستي وقيل كباثر

والمداهنة هي الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت

(ق)

وقيل في الكلام  
المعقول والكلام  
الوجهي والبياني

عند الماصي



والشخيرة هي كل فعل تتضمن الاستصغار والاستخفاف

كذا في رسالة الكبائر لصاحب الاشياء وشرحه لاسماعيل سيواسي  
واما اخلاق الذميمة والرزائل الودية التي اخذ من الايات والاحاديث  
بعضها كفر وبعضها كبائر وبعضها صغائر غير ما ذكر في الصغائر  
والكبائر ولهذا اشير بالكبائر بحرف الكاف وبالصغائر بالصاد وبالکفر بالفاء

فهو هذا الرياء (ك) هو اداة نفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله او اعلامه احد  
والجهل (ك) هو عدم علم الدينية التي امرت عليها على كل مسلم  
وكفران نعمت (ك) وضده الشكر هو تعظيم النعم على نعمه

والسخط (ك) للقساء هو ذلك غير ما قضا بان اوله واصل له

والجبرع (ك) والشكوى هو عدم تحمل المحن والمصائب واظهارها قولا وفعل  
وحب الظلمة (ك) والفسقه والركون الى الظلمة

وبغض الصالحين (ك)

وتعلق القلب بلسان حب جاه (ك) هو ان يحاكى ونفسه شهرة فها بين الناس

وخوف ذم (ك) هو التآلم بشعور التقصان وعدم ملك القلوب

والعناد (ك) ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به

والصلف (ك) هو تدكية النفس واظهار القدرة على الامور الشاقة

وحب مدحه (ص) هو التلذذ بشعور النفس كما ان تعريف الملاح او تذكيره في الصدق

فمن غش نفسه وارتبع  
كما انقاد والفتنة  
والاخلاق من  
على من يتبع عن غش  
النفس  
كما لا يستغني  
بلا صوفى فساد

عن انوار الدنيا  
والخلف والحسد  
والطمع مسود  
والانقياد  
عن معد غشية  
سليلا

واتباع الهوى (ص) هو عدم قطع النفس عن المؤلفات الدنيوية  
 والتقليد (ص) هو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق  
 وطول الأمل لا تصنيف ووقف وفتح بلاد (ص)  
 والطمع بامور الدنيا (ص) هو ارادة الحرام الملائسواء من الله او من الناس  
 والتدلل للدنيا (ص) هو التملق والتواضع لامر الدنيا الى المخلوق  
 والمقد (ص) هو ان يلزم نفسه اشتغال احد النقاد عنه  
 والثناء (ص) هي الفرح بتألم العدو حيث اصابه المصيبة  
 وعداوة (ص) هي حالة يتمكن في القلب لقصد الاضرار  
 وجبن (ص) هو عدم غليان دم القلب لدفع المؤذيات  
 وهود (ص) هو كيفية راسخه في النفس باعثة على العجلة  
 وغدر (ص) هو التقض بالعهد  
 وطيرة (ص) هو التشائم قيل اعتقادهم ان التطير يجلب لهم  
 وجب مال (ص) هو ان يميل قلبه الى تكثير المال لحظ الدنيا  
 والحرص (ص) هو تمنى نعمة الغير مع وجود نعمة  
 وسفه (ص) هو ضعف العقل وخفته وسخافته وركاكة  
 وبطالة (ص) والكسل هو ضد الجهد والسعي  
 وعجلة (ص) هو ملكة باعثة على حصول المرام

والتفكير الى ما ينال  
 به النفس مستطاع  
 هو ارادة الوقت المتعلق  
 بالكم والخبر بالاشياء  
 ولا يشترط صلاح  
 والبغض ارادة التضرر  
 والانتقام لا ليل الانيام  
 كالعاصي هو ضد التهور  
 عند تحقق سبب مبيد  
 نفعا وينفع نفع  
 نفع الصدق واقعة  
 الواجب مبيد  
 فضله الرشد هو فوق  
 العقل وكاله مستطاع  
 بسببه وقيل بالبول  
 خاطر او تمام بدون  
 نفعية مستطاع



وأما أفات اللسان المأخوذة من الايات والاحاديث التي بعضها كجائز  
بعضها صغائر وبعضها مكروه غير ما ذكر في الجائز والصغائر فلهذا يعزى

خوف كفر (ك)

وخطاء (ك)

وكذب (ك)

وتعريف (ك) هو امالة الكلام الى جانب يدل على المقصود

والخطا في التعبير (ك)

ونفاق قول (ك) هو مخالفة القول للباطن في الشئ واضعها الحب

وامر ينكر ونهى عن المعروف (ك)

وكلام في الصلوة (ك)

والدعاء على مسلم (ك) خصوصا بالكفر عند الموت فانه كفر

ودعاء للظالم (ك) والكافر بالبقاء وحصول المراد

وتفسير القرآن بالرأى (ك) ولو اصاب

وسؤال لمال (ص) والمنفعة الدنيوية عن لاحق له فيه

وسؤال عوام عما لا يبلغ فهمهم (ص) نحو عن ذات الله وقضائه

وسؤال عن الاغلوطات (ص) اي عن المشكلات للتجليل

وكلام ذي لسانين اي ذي وجهين (ص)

لشبه الجائز بالصغائر  
والصغائر بالصغائر  
وبالأكبر والصغائر

قال صلى الله عليه  
من قال في كتاب  
فاسبغ فقد خطا

وشفاة سيئة (ص)  
 وغلظة الكلام (ص) والعنف وهتك العرض لا سيما في الملا  
 وتكلم عند الاذان والاقامة (ص)  
 وكلام عند اجماع (م) وكذا الضحك  
 وكلام عند قراءة القرآن (ص)  
 وكثرة اليمين (ص)  
 وسؤال آماراة ابي وزير وقضاى قاضى (ص)  
 وسؤال التولية (ص)  
 والدعاء على نفسه (ص) وتغنى الموت  
 ورد عذرا خيه (ص) وعدم قبوله  
 واخافة مؤمن مطلقا (ص) من غير ذنب  
 وسؤال عن حل وطهارة في غير محله (ص) اظهار اللورع  
 ومزاج ومدح وذم (ص)  
 وتكلم مع شابة اجنبية (ص)  
 وسلام على ذمى (ص)  
 وكلام على فاسق معين (ص)  
 وسلام على متغوط (ص)



وسلام على بائل (ص)

واذن فيما هو معصية (ص)

وتناجى تكلم اثنين عند ثالث سرا (م)

وافتاح اذنى عند كلام اعلا (م) والتلميذ عند الاستاد

وكلام الدنيا بعد طلوع الفجر (م)

وكلام فى خلوة (م)

وقطع كلام غيره ونفسه ونحوه (م)

وردد تابع كلام متبوعه (م) كذا فى الطريقة وشرحه

واما افات اليد التى بعضها كبائر وبعضها صفائر وبعضها

مكروه غير ما ذكر فى الكبائر والصفائر ثلاثة وثلاثون وهى

نبش القبر اى كشفه (ك)

والغلول اى اخذ من مال غنيمة خفية (ص)

واخذ زكوة وفطرة ونذر وكهارة ولقطة وهو غير محتاج (ص)

واخذ من وقف باطل (ص)

واعطاء زكوة وفطرة ونذر وكهارة الى اصوله وفروعه (ص)

واخذ من بيت المال اكثر من كفاية (ص)

واعطاء للرياء والمعصية (ص)

وانتزاع غريم اى يكون سبيبالقرارالمديون (ص)

وتشبيك في المسجد والذهاب اليه (ص)

ومس حائض ونفساء ومحدث بالقرآن ونحوه (ص)

واخذ مال غير بلا اذنه ينتفع به ثم يردّه (ص)

وقدع اى حلق بعض رأسه دون بعضه

وحلق رأس المرثّة (ص)

وحلق لحية الرجل وقصر اقل من قبضته (ص)

وقطع الشوكة والحشيش الرطبتين على القبر (ص)

وادخال الاصبع في الدبر والمفرج ولو في الاستنجاء (ص)

واستنجاء واقتطاط باليمين (ص)

وامسالك عن اخلاص المظلوم عند القدرة

وامسالك عن قصر الاظفار فانه يورث الفقر (ص)

وامسالك عن كسر طنبور وسائرالة لهو عند القدرة (ص)

وامسالك عن اداقة خمر المسلم عند القدرة (ص)

وامسالك عن رفع اللقيط واللقط عند خوف ضياع (ص)

وامسالك عن دفع الظلم على الحيوان (ص)

وامسالك عن دفع ظلم الحيوان لاخر (ص)

وَأَمَّا عَنْ شَأْنِهِ

وَأَمَّا عَنْ إِخْلَاصِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ (ص)  
وَأَمَّا عَنْ كَفِّ الصَّبِيَّانِ وَالْمَوَاشِي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ (ص)  
وَالْقَاءِ قَلَامَةِ الظُّفْرِ وَالشَّعْرِ إِلَى الْكَنِيفِ وَالْمَغْتَسِلِ (م)  
وَأَمَّا لِلرِّجَالِ بِغَيْرِ الْقَضَةِ أَقْلٌ مُثْقَالٌ (م)  
وَأَمَّا عَنْ إِغْلَاقِ الْبَابِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ (م)  
وَأَمَّا عَنْ أَطْفِئَاءِ السَّرَاجِ فِي أَوَّلِهِ (م)  
وَأَمَّا عَنْ تَحْمِيدِ الْأَنْهَاءِ أَيْ سَفَرِهِ فِي أَوَّلِهِ (م)  
وَأَمَّا عَنْ ابْتِكَاءِ السَّقَايِ غُلُقَ رَأْسِهِ (م)  
وَأَهْلَاكَ مَالِ الْغَيْرِ وَتَقْضِيهِ وَتَعْيِيهِ (ك)

وَأَمَّا أَفَاقُ الْأُذُنِ الَّتِي هِيَ الصَّغَائِرُ جَمْلَةً غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ فِي الصَّغَائِرِ فَهِيَ اثْنَى عَشَرَ

اسْتِمَاعُ الْغَنَى (ص)  
وَاسْتِمَاعُ الْقُرْآنِ مَنْ يَقْرَأُ بِلَحْنٍ وَخَطَاءٍ (ص)  
وَاسْتِمَاعُ كَلَامِ شَابَةِ اجْنَبِيَّةٍ مَنْ غَيْرِ حَاجَةٍ (ض)  
وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ (ص)  
وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ (ص)  
وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ خُطَابِ الْأَمِيرِ وَالْقَاضِي وَالْوَالِدِينَ (ص)  
وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ خُطَابِ الْأَسْتَاذِ (ص)

وعدم استماع القاضي كلام الخصمين (ص)

وعدم استماع المفتي كلام المستفتي (ص)

وعدم استماع اولى الامر شكوى المظلوم (ص)

وعدم استماع المسؤول كلام السائل المضطد (ص)

وعدم استماع الكبراء والاغنياً كلام الضعفاء والفقراء استحقاقاً

واما افات العين التي هي الصفات جملة غير ما ذكر في الصفات فهي خمسة

النظر الى فقر أو الضعف بالاستخفاف (ص)

ومشاهدة المعاصي والمنكرات بغير ضرورة (ص)

وانبعا البصر على نقض كوكب اي نزوله (ص)

والنظر الى من فوقة في امر الدنيا على وجه الرغبة (ص)

وعدم النظر في الصلوة والحكم والامانة وغيرها (ص)

واما افات البطن التي بعضها كبائر وبعضها صفات وبعضها

مكروه غير ما ذكر في الكبائر والصفات فهي اربعة وثلاثون

عدم استحياء الضيف (ص)

والاكل من اوان الذهب والفضة (ص)

والشرب من اوان الذهب والفضة (ص)

واحراق العود في المجر الذهب والفضة (ص)

وأكل طعام ضيافة عنده لعب ومنكرات (ص)

وأكل طعام اتخذ الربا والسمعة والافتخار (ص)

وأكل طعام وفاكة بلا بسملة (ص)

وأكل بالشمال (ص)

وأكل من أوان المشركين ومع الكفار دوا (ص)

وأكل جنب وشربه قبل غسل يديه وفمه (ص)

وأكل ما يضر إليه كالتراب والطين ونحوهما (م)

وأكل في السوق والطريق والقبر (م)

وأكل طعام الميت (م)

وأكل من وسط الطعام (م)

وأكل من أوان الصفرة والخماس (م)

والضحك عند الجنازة والقبر (م)

وتقديم الرأس إلى القصعة عند وضع اللقمة فيه (م)

وقطع اللحم ونحوه بالسكين

والشرب من ثلثة القدح أى المكسر طرفه (م)

والنفخ في الأناء والطعام (م)

والتنفس في الأثناء (م)



والشرب بنفس واحد (م)  
 ونفض يديه في القصعة لا كراه الغير (م)  
 وقيام قبل رفع المائدة ولا لحد (م)  
 وقطع الطعام مع بقاء الحاجة وأما قيمت الصلاة (م)  
 وانتظار إدام بعد حضور الخبز (م)  
 والنظر إلى القبة الغير ووجهه (م)  
 وشرب من ماء نهر حفرة الظلمة (م)  
 والشرب من كوز لا يرى جوفه (م)  
 وذكر أمرها تل على المائدة ومخوف (م)  
 وذكر أمر مستقذرو السكوت عند الطعام (م)  
 ووضع المعلقة على الخبز والخبز تحت القصعة (م)  
 وترك الأكل والشرب حتى يموت أو يمرض أو يضعف (ك)  
 وترك الأكل والشرب إذا كان فيه عقوق أو الدين (ك)

وأما الفات الفرج التي هي الصفات جملة غير ما ذكر في الصفات فهي عشرة

استمتاع الحائض والنفسا تحت الأزار (ص)  
 والجماع مع زوجته الصغيرة التي لا تتحمل الجماع (ص)  
 واستقبال الشمس والقمر عند قضاء حاجة (ص)

واستند بارئتمس وقر عند قضاء حاجة (ص)

والجماع قبل الاستبراء (ص)

والاستبراء بما له قيمة ووجوب تعظيم اوضر لمقعد (ص)

وعدم الجماع مع زوجته اصلا او احيانا (ص)

ومن يعزل عن فرج زوجته بغير اذنها (ص)

وتزلة الحنّان بلا عذر كشيخ ومريض (ص)

والبول في قعر المسجد (ص)

واما افات الرجل التي هي الصغائر جملة غير ما ذكر في الصغائر فخمسة عشر

ذهاب الى مجلس المعصية (ص)

وذهاب الى جهاد بغير اذن والديه (ص)

وذهاب الى كل طريق يخاف فيه (ص)

والفرار من الطاعون والدخول عليه (ص)

والذهاب الى ضيافة بلا دعوة (ص)

والمشي على المقابر (ص)

والمشي بين امرأتين (ص)

واتباع النساء الجنازة (ص)

وزيارة النساء القبور (ص)

والقعود على المقبرة

ومد الرجل الى قبلة ومصحف وكتب لشريعة في النوم او اليقظة (ص)

والدخول على اهل بغته عند القدوم من السفر (ص)

وقعود الاجير عن خدمة المستاجر (ص)

وقعود المملوك عن خدمة المالك (ص)

وقعود الزوجة عن خدمة داخل بيت (ص)

واما افات البدن التي غير مختصة بالاعضاء بعضها كباثر وبعضها

صغائر وبعضها مكروه غير مذكور في الكباثر والصغائر هي اربعة

وسبعون ومائة

عصيان المملوك لمولاه (ك)

واذاء الجار (ك)

وترك الصلوة (ك)

وترك الوضوء (ك)

وترك الغسل (ك)

ومس حرام (ص)

وسكنى حرام (ص)

وعدم رعاية حقوق الزوجة

وسؤال الملكة (ص)

ومصاحبة الاشرار (ص)

وجالوس في مكان غيره (ص)

واخفاء السلام مثل الركوع (ص)

وتعليق تيممة والرقى والتبولة (ص)

ووشم ونحوه اى النقش على بدنه (ص)

وعدم النزول عن الدابة عند وقوف طويل (ص)

وعدم تأمير لقوله عليه السلام اذ خرج ثلاثة في السفر فليأمر واحدهم  
(ص)

ومطل الغنى اى حبس الدين ان قدر ادائه (ص)

وترك الوليمة ولو بطبخ شاة (ص)

وترك تعديل الاركان (ص)

وانبطاح اى النوم على الوجه (ص)

وترك شوية الصفوف (ص)

ومخالفة امام (ص)

وترك قضاء (ص)

وترك كهارة (ص)

وقوله نذر (ص)

فليأمر واحدهم

وترك صدقة الفطر (ص)  
 وترك اضيحة (ص)  
 وترك جماد (ص)  
 واقتناء امرئة لا تصلى (ص)  
 وتوسد كبت (ص) وهو وضع الرأس عليها في النوم الا مخوف سرقة  
 وامسالة معازف واللات اللو (ص)  
 وركوب البحر عند عدم القدرة بخلاصه (ص)  
 وجس طير في القفص (ص)  
 واقراض البقال ونحوه (ص)  
 واشتراء من مكبره (ص)  
 ونصدق على مسيرف (ص)  
 ونصدق في المسجد (ص)  
 وعدم رعاية ما فيه كلمة او حرف (ص)  
 وعينة (ص) اي اخذ مال وبيعه لصاحبه بدون ثمنه  
 وانتفاع ببذل ما اخذ غلطا (ص)  
 والشموع في القبور (ص)  
 ورجوع في الهبة (ص)

وعدم احترام ملوك  
 اي اقل من قيمته  
 الاول  
 لبايعه الاول



- وفتح فر عند الثاب (ص)
- وجلوس في الطريق (م)
- وجلوس بين الظل والشمس (م)
- وقعود وسط حلقة (م)
- وتوفير الشارب (م)
- ونوم على السطح (م)
- وبيتوتة مع ربح غمر في يده (م)
- وسفر واحد واثنين (م)
- وذهاب من اكل ثوما او نحوه الى مسجد (م)
- واضاعة ولد بعد اربعة اشهر قبل الولادة (ص)
- كذا في الطريقة المحمدية وشراحه
- ونوم في اول النهار واخره وبين العشائين بلا عدد (ص)
- وتلك حلق الابط والعانة (ص)
- وتفريق هله وماله الى بلاد شتى لنأديه توزع قلبه اى تفرقه (ص)
- واكل الحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذى ناب ولبنها (ص)
- واكل اللحم جلولة اى حيوان طاهر تأكل النجس (ص)
- واجرة عسب الفحل اى اجرة مجامعة الحيوان (ص)

- وبيع بذي فلاة اى الصحراء (ص)  
 وبيع فضل الماء عن حاجته (ص)  
 وبيع اللحم بالحيوان (ص)  
 وبيع الطعام بالطعام بدونه جري الصاعين (ص)  
 وبيع المصرة (ص)  
 واكل طعام الحار (ص)  
 وتخصيص القبر والبناء عليها (ص)  
 ونجى الرجل اهله ليلا من السفر (ص)  
 وقتل الدواب صبرا اى حبسها ومكث تحتها (ص)  
 والكتابة على القبر (ص)  
 ووضع احدى رجليه على الاخرى (ص)  
 ومس الذكرا باليمنى (م)  
 والمشي فى نعل واحد (م)  
 وتمشيط الشعر وتسريحه الاغتبا اى قليلا (م)  
 والتكلف للضيف (ص)  
 وقطع الثمر بالليل (ص)  
 وقطع الزرع بالليل (ص)

والاكل منبطحا على وجهه والركوب على الجلالة (ص)  
 وشرب لبن الجلالة (ص)  
 والمساومة قبل طلوع الشمس لانه محل الذكر (ص)  
 واقتناء الغنم للولد (ص)  
 وقطع رأس الذبيح قبل الموت (ص)  
 والجلوس على جلود النمر (ص)  
 وتغطية الرجل فاه بشئ (ص)  
 وتشديد البناء وترفيعه (ص)  
 والبيع والشراء في المسجد (ص)  
 وانشاد الضلالة في المسجد (ص)  
 ولبس الثياب الرقيق والغليظة والطويلة والقصيرة (ص)  
 والعمرة قبل الحج (ص)  
 والنكاح الموقت (ص)  
 وبيع الغلام ممن يعرف بالفجور (ص)  
 والتسمية عند اكل المحرام والتحميد بعده ناسيا (ص)  
 ومواقعة الزوجة قبل الملاعبة (ص)  
 والركوب على سرج الدابة وعليه وسادة حمراء (ص)

واقتراش جلود السباع (ص)  
 والذبح عند بناء دارا وشرافا (ص)  
 وسب الاموات (ص)  
 وصوم يوم الجمعة فقط (م)  
 وصوم يوم عرفة بعرفة (م)  
 وصوم يوم الشك (م)  
 وافراد صوم يوم السبت قيل منسوخ (م)  
 وترقيق الاسنان لايهام حداثة السن (ص)  
 وتنف الشيباي قطع شعر الابيض (ص)  
 وكسب التجام (ص)  
 وتعيين مكان في مسجد (ص)  
 والمشق بين بعيرين يقودهما (ص)  
 وصلوة الجنازة في القبر (ص)  
 وليس السر او يل وما يلبسه في نصف الاسفل قائما (ص)  
 والبول في الماء (ص)  
 والتسمية لشخص بكليب (ص)  
 واجمع بين اسم النبي عليه السلام وكنيته كابي القاسم ومحمد في احد

- وعقصر الرجل شعر رأسه في الصلوة (ص)  
وتبعية جنازة معها صابحة شديدة (ص)  
وتكلم النساء بلا اذن ازواجهن (ص)  
والتنفس والنفخ في الكباب (ص)  
وتفتيش نخود ود في التمر (ص)  
ومصافحة المشركين وكفائتهم وترجيهم (ص)  
وسد الجدار بحجر تحريما وبغيره تذيها (ص)  
واتخاذ الطريق في المسجد الا لذكر واعتكاف (ص)  
وابقاء جرس في بيت (ص)  
وتراجه تعديل ولو مقدار حلب شاة (ص)  
ودفن ميت في الليل بلا ضرورة (ص)  
وذبح شاة ذات لبن (ص)  
وذكر الموتى بغير تحيد (ص)  
وسب السلاطين (ص)  
وتراجه الدعاء بصلاح السلطان (ص)  
وسب الذهر (ص)  
وسب الخي استبطاء



والسلام بإشارة الكف والحواجب (ص)

وشتم الطعام (ص)

وأطعام المسكين مما لا يأكل لانه تعالى لا يقبل الا الطيب (ص)

واظهار الشتامة لاحد (ص)

وغيطة نعمة الفاجر (ص)

واكره المرضى على الطعام والشرب (ص)

واكل طعام السوق (م)

واكثار الكلام فانه سارق العمر (ص)

وقراءة القبور اى حجر المنسوب عليه (ص)

والمرور بين قطار الجمال (ص)

والقاء القمل حيا (ص)

وكثرة الكلام مع زوجته فى الفراش (ص)

وتحقير مجالس الذكر والوعظ والنصح (ك)

وكلب وجرس فى سفر (ص)

وتفريق ملوك صغير من كبيره بلا ضرورة (ص)

والدواء الخبيث بلا ضرورة (ص)

والاستيلاء بعود الى يمان والومان (م)

- والشرب والاكل قائما (م)  
والشرب من ماء السقاء (م)  
والصلوة في السر ويل فقط (م)  
والضحك لسماع شرطه (ص)  
والنذر لتحصيل الغرض او دفع مكروه (م)  
والبيتوتة وحده في بيت واحد (م)  
واستيجار بلا تعيين الاجرة (م)  
واستخراج عين (ص)  
وقفيز الطمان اى اعطاء اجرة الرضى من القفيز (ص)  
وكل مسكرو مفترى يورث فتورا وضعفا (ص)  
والنباهى في المسجد اى التفاخر (ص)  
والمساقرة بالقرآن الى ارض العدو (ص)  
والتقوط تحت شجرة مثمرة (م)  
والتقوط في شقة فخر اى جانبية (م)  
والبول في حجر الهوام (م)  
والقاء النوى على طبق لذي فيه يؤكل (م)  
والفطلى اى ازارا الرجل على رأسه عند النساء الا عند امراته (م)

والاختلاف في الاهواء والمذاهب (ك)

وتمنى لقاء العدو (ص)

والمجالسة مع اهل الغدر (ص)

وابتداء السلام لاهل الغدر (ص)

وادامة النظر الى المحجور من اى العلة المعروفة (ص)

وسؤال الناس شيئا ولو مناولة سوط (ص)

والرزق السكنى في القرى البعيدة عن الناس (ص)

واطعام غير تقي على المواخات واما على التصديق فيجوز (م)

وصوم المرأة بلا اذن زوجها (م)

ومنع الرعى في ارض مباحة (ص)

والالتفات يمينا ويسارا عند المشي (ص)

والسلام على بادي العورة (م)

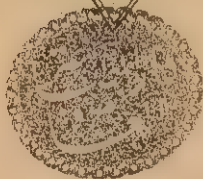
والاذن بالدخول لمن لا يبدئ بالسلام (ص)

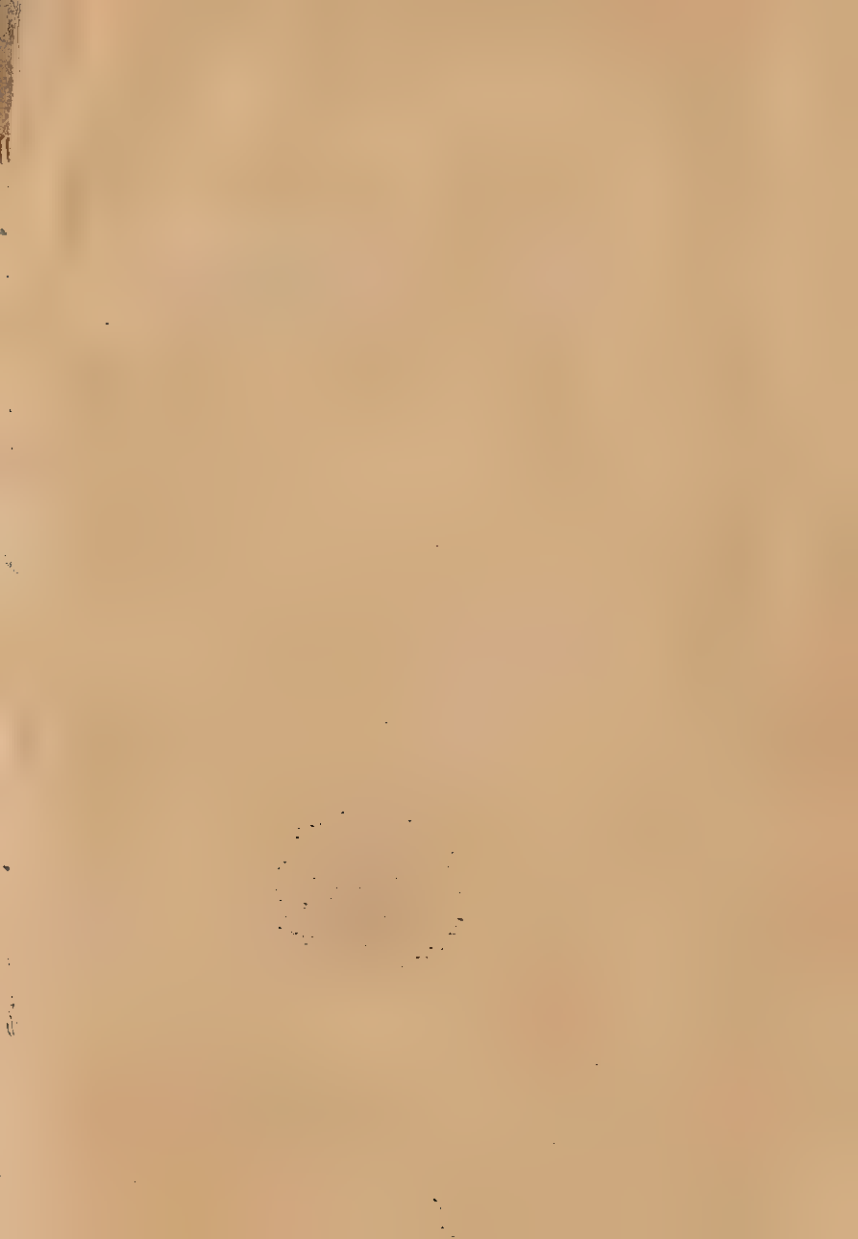
والمواصلة بالسلطان واوليائه (ك)

كذا في الخادمي

والفتوى الزمنية والوقاية والنهاية

الحمد لله الذي منحنا بطعم هذه الرزق المفيدة العجيبة لسمائة  
 نجات الغافلين شراد الطالب للأخرة والنجاة في يوم الدين  
 لنسوتنا إلى الخبر الفاضل والعالم الكامل أحمد ضياء الدين  
 ابن مصطفى عامله لله . باللفظ والرقع بطائرة  
 طمع العباد إلى الطاف تربة الرائي محمد رجاى  
 وقد تصادفنا في دار الطبايع من طاعة  
 في أول آخر رجب المرجب لسنة  
 ثمان مائة وسنتين ومائتين  
 وثلث





هذه قصة معاذ بن جبل رضي الله  
تعالى عنه \* و وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم على  
التمام والكمال والحمد  
لله على كل  
حال



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
(حكى) والله تعالى أعلم أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا  
في يوم من الايام بخيمته اذ دخل عليه عشرة من اكابر أهل اليمن فقالوا  
السلام عليك يا محمد السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى  
وأطاع الملك الاعلى \* ولعنة الله على من كذب وتولى \* فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من أنتم فقالوا يا رسول الله نحن من اكابر بلاد اليمن آمنا  
بك قبل أن نراك وقد جئنا اليك قاصدين أن ترسل معنا واحدا من  
أصحابك فأخذهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته وكانت ليلة عائشة  
رضي الله عنها فأمر لهم بزيادة فكلوا وبات صلى الله عليه وسلم راكعا



ساجدا وهو متفكر في أمرهم ومن يرسله معهم اذهب طبريل عليه  
السلام على حضرة صلى الله عليه وسلم \* وقال يا محمد ربك يقرؤك  
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ارسل مع اليمانيين معاذ  
ابن جبل وهو احق بها وأهلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم السمع  
والطاعة لله عز وجل ولك يا أخي يا جبريل فخرج جبريل عليه السلام  
الى السماء وأذن بلال الصبح وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه  
وأقبل يدعو للمسلمين فلما فرغ من دعائه قال يا معاشر الناس اعلموا أن  
أخي جبريل عليه السلام أتاني في هذه الليلة من عند ربي تبارك وتعالى  
وأمرني أن ارسل مع اليمانيين معاذ بن جبل فإنه قاتلون رحكم الله  
قالوا نحن لله طائعون ولا أمرك مستمعون فعند ذلك نادى النبي صلى الله  
عليه وسلم بارفع صوته بين أصحابه أين معاذ بن جبل فأجابه لبيك  
يا رسول الله ها أنا واقف بين يديك صلى الله عليك مر في بأمرك فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم امض الى منزلك وتجهز الى السفر فاني اريد أن  
اوجهك مع أهل اليمن لتكون المتولي عليهم وتعلمهم فرائض الصلاة  
وفرائض الوضوء والزكاة والغسل من الجنابة وصيام شهر رمضان  
وشرايع الاسلام والحج الى بيت الله المحرام والسنن والآداب فلما فرغ  
النبي صلى الله عليه وسلم من كلامه قال معاذ رضى الله عنه السمع  
والطاعة لله ولك يا رسول الله وسار معاذ الى منزله وكان له والدة  
صالحه زاهدة عابدة صائمة انهار قائمة الليل فلما رأت ولدها وهو يتجهز  
الى السفر قالت يا ولدي يا معاذ الى أين تمضي الى غزوة أم الى رسالة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنا ماض الى غزوة ولا الى رسالة ولكن

وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهل اليمن وقد أمرني أن  
اعلمهم شرائع الاسلام وقراءة القرآن والحج الى بيت الله المحرام فلما سمعت  
امه هذا الكلام صاحت صيحة عظيمة وقالت يا ولدي تريد أن تذهب  
مع أهل اليمن وتختار الدنيا على الآخرة وتشترى العذاب بالمغفرة ومجالسة  
أهل اليمن عن مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة وجهه والوحي  
الذي ينزل به جبريل عليه السلام يا معاذ ان فعلت ذلك سخط قاي  
عليك وأشتكيك الله عز وجل ثم انها بككت بكاء شديدا فقال لها معاذ  
رضي الله عنه والله يا والدتي ما اخترت الدنيا على الآخرة ولا اشتريت  
العذاب بالمغفرة وأني أعوذ بالله من غضبك فان غضبك مقرون  
بغضب الله ورضاك مقرون برضى الله تعالى ولكن امتثلت لقول الله  
عز وجل وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد أمرني  
النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج مع أهل اليمن فلما سمعت امه كلامه  
صدقته واطمأنت وصبرت وقالت يا ولدي أنا وأنت تحت مرضاة  
النبي صلى الله عليه وسلم فإن طاعته ومرضاته فيها النجاة ثم قالت سرالى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يديه وعدا لي سريعا قال الراوى  
فذهب معاذ وفعل ما أمرته به والدته وأتى اليها فلما حضر عندها دخلت  
مخدعا وأخرجت له قيصا من الصوف وخمسة أقراص من الشعير  
وقليسا من الملح وأعطتهم له وودعته وقالت له خذ فتي عليك الله  
يا ولدي فخرج معاذ من عندها بعد ما ودعها وقبل يديها فرآه النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو واقف مع أهل اليمن بباب المسجد فأتى اليه وأخذ  
بيده وصار يشيعه الى أن وصل حداً ثقي المدينة \* قال فعندها وقف

الذي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاذ وصيك بتقوى الله فاني باعثك  
الى اهل اليمن فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
وان محمد عبده ورسوله فان اطاعوك فآخبرهم ان الله قد فرض عليهم  
خمس صلوات في كل يوم و ليلة وأخبرهم أن الله قد فرض عليهم الزكاة  
وخذها من أغنيائهم وأعطها الفقراء ثم واتق دعوة المظلوم فإليس بينها  
وبين الله حجاب فعند ذلك قال معاذ السمع والطاعة لله ولأمر رسول  
الله قال وسار معاذ رضي الله عنه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم هو  
وأصحابه رضي الله عنهم فبكى معاذ رضي الله عنه بكاء شديدا على فراقه  
صلى الله عليه وسلم وأنشد يقول

أيا سادتي اني مشوق ومغرم \* ودمع عيوني فوق خدي مسجوم  
بحقوقكم عودوا فقد مسني الضيق \* وجسمي نحيل دائم متألم  
تري تجمع الايام بيني وبينكم \* بطيب ليال كنت فيها منعم  
ثيابي على جسمي تذوب من الجفا \* لبعديكم والنار في القلب تضرم  
جفا جفن عيني النوم يوم وداعكم \* وما طاب عيش يوم سرتم وغبتم  
حافت يميني لا أخون ودادكم \* ولا انقض الميثاق منكم فأعدم  
دواءي يري من قربكم وودادكم \* فجوّدوا عيني باللقاء وتكرّموا  
فالي سواكم أرتجيه لشادتي \* واني لكم عبده طبع مسلم  
فحنوا على عبد جفا النوم بعدكم \* وجودوا باحسان عسى يتنعّم  
قال الراوي فسار معاذ رضي الله عنه مع اهل اليمن وهم يجدون السيوف  
طالعين بلاد اليمن فساروا ثلاثة وعشرين يوما بذي اليمها قال فلما كان اليوم  
الرابع والاربعون أشرفوا على أرض اليمن فخرجوا الملاقاة معاذ رضي

الله عنه وزينوا المدينة بأحسن صورة وقدر كعبوا الخيول والمطايا  
 وأخذوا بأيديهم الرماح يلعبون بها وقد زينوا بيوتهم بالزينة الكاملة  
 واخلوا معاذ رضى الله عنه دار الامارة وقد زينوها بأنواع الفرش  
 والمساند والستور والديباج والحري الملبون وأتوه بالعبيد والخدم  
 والنخيل والمطايا ونشروا الاعلام وزينوا الطرق والالودية قال  
 الراوى فلما نظر معاذ الى ذلك أقبل على أهل اليمن وقال لهم يا قوم انى برئ  
 من هذه الزينة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنى بهذا قال  
 ثم سار معاذ رضى الله عنه فى طلب خرابات اليمن والناس يتبعونه قال  
 فلما علم معاذ بأن الناس يتبعونه قال يا قوم ما أنا ببجبار ولا متكبر إنما أنا  
 عبد ضعيف فقالت اكبر أهل اليمن كفوا عن هذه الفعال فقد شوشتم  
 على هذا الرجل الذى أرسله لنا النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يجب  
 شيئا مما علمتوه من هذه الزينة قال فرجعوا فرحين مسرورين وأبطلوا  
 الزينة ثم مضى معاذ رضى الله عنه الى خرابات أهل اليمن واستأجر له  
 منزلا كل يوم بدرهم وسكن فيه قال وكانت تأتى أهل المدينة فى كل  
 يوم فيصلى بهم ويجلس معهم فى المحراب فيعلمهم شرائع الاسلام وقواعد  
 الايمان وقرآنة القرآن والاحاديث وال اخبار فاذا تفرقوا من عنده  
 خرج معاذ رضى الله عنه من المحراب فيطلب الالودية والجبال فيحطب  
 ويأتى بالحطب فيبيعه فى المدينة ويأكل بالثلث ويتصدق بالثلث  
 ويعطى الاجرة الثلث (قال الراوى) هذا ما كان من أمر معاذ رضى الله  
 عنه وأما ما كان من أمرامه رضى الله عنه فانه ما صارت بعد خروجه  
 خوية على فراقه لئلا ينهارا فلما كان فى بعض الايام زاده المحزن

والوله فبكت بكاء شديدا وأنشدت تقول  
 الا ان شوقي في الفؤد تحكما \* ودمعي جرى يحكي على الخد عندما  
 ولما حدى حادى المطايا بركبكم \* فقلت لعيني ابدلى الدمع بالدماء  
 فان عادلى يا عين كان لك الهنا \* وان طالت الاعمار كان لك العنا  
 فيا قلب لا تنس الوداد الذى مضى \* ولا تنس عيشا بالسرور تنعما  
 لقد حل سهم البين فيك بفرقة \* وجر عنا كائن التفرق علقما  
 فيا حادى الاطعان في غسق الدجى \* ويا قاطع البدا وليلك اظلمما  
 اذا ما وصلت المحى بلغ تحيتي \* لمن بالخشى سكاها ان كان في المحى  
 وصف و جدى النامى اليه لعله \* يرق فشمم الصبر عنه نصرما  
 حبيب اطاع السيد السند الذى \* روت يده جمع العطاش من الظما  
 محمد المختار اعظم شافع \* وأصدق من بالحق فيه تكلمما  
 نبى اتاه المجذع من ارض نابج \* ووحش الفلا قد جاءه متكلمما  
 عليه صلاة الله ربى وخالقى \* صلاة محب عاشق فيه مغرما  
 فلما فرغت ام معاذ رضى الله عنه \* ما من شعرها سكن بعض ما بها من  
 الحزن والتأسف ثم لما مضى ذلك اليوم وأقبل الليل تفكرت ولدها فزاد  
 شوقها اليه وبكت وحنّت وأنشدت تقول هذه الايات  
 لقد ذاب قلبي من فراق أحبتي \* وقد سهرت عيني وزادت بليتي  
 حرام على النوم حتى أراكم \* وانظرها تملك الوجوه بمقلتي  
 وقد ضرتني من بعدكم طول بعدكم \* وسالت من الاجفان في الخد عبرتي  
 رعى الله عيشا لذى بجواركم \* وحي زمانا كنتم فيه جيروني  
 اذا غبت عني تدوب حشاشتي \* وترهق روحي كل وقت وساعة

وفي القرب منكم راحة ومسرة \* وفي البعد عنكم نار وجد قوية  
 حياتي بكم اذ كنتم في منازلتي \* وان غبتم عني تزيد بليتي  
 فلا تحرموني رؤية لجمالكم \* فرؤيتكم عندي تسرأحتي  
 الا يا غراب البين اجريت عبرتي \* واخرتني لما دعيت بفرقتي  
 حرام على الصبر والنوم بعدهم \* الا ان داري بعدهم لمخلسة  
 فيارب أرجو أن تمن بقرهم \* بجاه رسول الله خير الخليقة  
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا \* وما ناح قري فوق غصن بروضة  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وقام معاذ رضي الله عنه في ولايته  
 باليمن سبع سنين قال فلما كان في بعض الليالي جلس معاذ رضي الله  
 تعالى عنه في المحراب بعد أن فرغ من صلاته وتعليمه للناس وجعل  
 يسبح الله تعالى فأخذته سنة من النوم فنام فأتاه هاتف وقال له يا معاذ  
 أنت غافل والله ليس بغافل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فارق  
 الدنيا قال فانتبه معاذ من نومه فزع امرعوباً ولعن أبليس ونزاه وجدد  
 له وضوءاً آخر ورجع الى صلاته واتخذ من الليل جانباً فغلب عليه النوم  
 فنام فاجل من لا ينام فأتاه الهاتف ثانياً وقال له يا معاذ ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد فارق الدنيا الى كم هذا الرقاد انتبه قال ابن  
 عباس رضي الله عنه فانتبه معاذ من نومه فزع امرعوباً قلتما مكروبا  
 وقد طار عقله وحار ذهنه وغاب رشده وهو يقول لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم قال الراوي فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم جلس  
 في المحراب ينتظر وقت الصلاة اذ سمع هاتفاً يسمع كلامه ولا يرى  
 شخصه وهو يقول يا معاذ مضت ثلاثة أيام من حين توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما أنا بشيطان ولكن أنا ملك من ملائكة  
الرحمن يا معاذ احسن الله عزالك في رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد  
الاولين والآخرين وخاتم النبيين وامام المتقين \* قال الراوى فلما سمع  
معاذ ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وجعل التراب على رأسه  
وصاح وامجداه وانبياه واصفياء واحبياء واشقياء واقرة عيناه  
وامصيتاه لفقده يا رسول الله انقطع والله الوحى من السماء وانكشف  
والله الغطاء على مثلك يناح ويبكى قال ثم غلب عليه البكاء والنحيب  
فجعل يبكى بكاء شديدا وانشد يقول هذه الايات

ترحلتم عني وأنتم احبتي \* وخلقتوني في الديار مهينا  
تركتم عيوني لا تملى من البكا \* دواما تسبح الدمع صار معينا  
سمحت بروحى فأنعموا لى بقر بكم \* فلا لى محب فى الغرام معينا  
أياراحلا عنا حرق فؤادنا \* واسقينا كاس المنون يقينا  
وعاد فؤادى من لظى البعد والنوى \* عليلا بأنواع الهموم خزينا  
ونخالطينى من بعدك السقم والعنا \* وصرت على قيد الغرام رهينا  
عسانا نرى اذ فرق الدهر بيننا \* باعلى جنان الخلد مجتمعا  
ونخطى بانس منك يا غاية المنى \* وترتاح مما بالنوى يسلىنا  
قال الراوى فلما فرغ معاذ رضى الله عنه من شعره جعل يبكى وينتحب  
يلا ونهارا فألقى اليه أهل اليمن كبيرهم وصغيرهم حرهم وعبدهم فنظرو  
اليه وهو يبكى فجعلوا يحذثونه قال فأبى أن يجابوهم فقالوا أقسمنا  
عليك بالله وبمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الا ما اخبرتنا بخبرك  
فقال لهم يا قوم ان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قد مات وفارق



الدنيا فقالوا جميعا يا معاذ هل نزل عليك وحى أم خبر ورد عليك فقال  
 لهم يا قوم ان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم له ثلاثة أيام من يوم مات  
 قالوا له يا معاذ ما تعلم ان يبيننا وبين المدينة التي بها محمد صلى الله عليه  
 وسلم أربعة وعشرون يوما بليلها فن أين تعلم أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد مات فأخبرنا خبرا صحيحا فقال لهم يا قوم قد أتاني ملك من  
 الملائكة وأخبرني بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال الراوى فلما سمعوا  
 هذا المقال من معاذ رضى الله عنه شقوا ثيابهم وحشوا التراب على رؤسهم  
 ونادوا بأصواتهم جميعا واحدا وانبياه واصفياء انقطع والله الوحى من  
 السماء ولم يعد ينزل وعاد الضياطلا ما وعادت الدموع سجاما وعاد  
 الفرح علينا حراما واطول حزنه عليك يا رسول الله قال ابن عباس  
 رضى الله عنه ولم ير الوافى بالبكاء والتعجب حتى اصبح الله بالصباح  
 فصلى معاذ رضى عنه بهم صلاة الصبح قال فلما فرغ من صلاته قال  
 السلام عليكم يا أهل اليمن اننى مرتحل عنكم الآن عسى نلتقى  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قال الراوى فعند ذلك فجحت  
 أهل اليمن بالبكاء والتعجب وقالوا ما لنا فى فراقك من حاجة فى هذا  
 الزمان فلقد كنت أميرا مباركا علينا راشدا النسابا الخيرات  
 والبركات فقال لهم يا قوم لا بدلى من الرواح الى مدينة المصطفى  
 خيرا لا نام ومصباح الظلام قال ثم ان معاذ رضى الله عنه ارسل  
 خلف مطيته فحضرت اليه فقام اليها وأخذها وشدها وركب عليها وسار  
 وسارت أهل اليمن معه حتى قطع أودية وجبالا كثيرة قال ثم ان معاذ  
 رضى الله عنه نظر الى خلفه فرأى طعون أهل اليمن وهم يشيعونه  
 فأقبل عليهم وقال يا قوم ارجعوا بارك الله فيكم وعليكم وودعهم رضى

الله عنه فعند ذلك رجع أهل اليمن إلى منازلهم وهم باكون متأسفون  
 على مفارقة معاذ رضى الله عنه وعلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 جاء الليل تفكروا معاذ رضى الله عنه من كان معه من أهل اليمن وفراق  
 رسول الله \* سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فبكى وأنشأ يقول \*  
 فقدت ظه ونافى دجى الليل جملوا \* وراحوا ولم أعرف لمن مقاما  
 فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفئ \* ولا العين تهوى بالبعاد متاما  
 الا يا غراب البين ليتك دائما \* تروح وتغدو لا تشير هياما  
 عدمتهم قهرا بكيت صبا بة \* وشمس الضحى عادت على ظلاما  
 ايا هل ترى هذا الزمان بقرهم \* يداوى جراحاتنا وسقاما  
 اذا لم يرك ونوافى الديار هجرتها \* وسكنتها عادت على حراما  
 قال الراوى فلما فرغ معاذ من شعره سار أربعة وعشرين يوما لا يأكل  
 ولا يشرب الا ما قبل ونذر ولا يفتقر عن البكاء والنحيب ساعة حتى  
 أشرف على حدائق المدينة واذا هو بامرأة عجوز بين الخيل وهى تنادى  
 بصوت خفى وتقول فى بكائها يا ولدى ما أغفلك عنا وعما نزل بنا فاننا  
 فقدنا حديدنا ورحل السرور عنا ولا عاد الوحي ينزل علينا من السماء  
 لوفاة سيدنا ونبينا وحديدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم انبأها  
 أنشدت تقول

مضوا واختفوا غنى وصرت بعيدهم \* انوح بقلب بالصبا بة مومج  
 فيا حسرتى من بعد بعد احبتي \* وبيا وجدى البالى اذا هو مفجعي  
 ويال لهفى بعد الذين رايتهم \* بعينى وكانوا كالبدور الطوالع

رعى الله أياما تقضت بقر بهم \* وحي زمانا كان بالحب جامعي  
 لقد كان فيه الشمل محبة عابهم \* مع المصطفى المرجوفى كل مجمع  
 فعدنا بتفريق وحل بنا العنا \* لفقد رسول الله أعظم شافع  
 خاليلى أرى فقد النبي محمد \* أراع جميع الخلق عاص وطائع  
 وأظلمت الدنيا لاجل فراقه \* وفاضت من الاجفان سحب المدامع  
 وجل منائى يا احبائى اننى \* أراهم ولو فى نومة عند مضجعى  
 فيارب اذ قدرت بالبعد بيننا \* فكن للذيذ القرب أعظم جامع  
 قال الراوى فلما فرغت ام معاذ من شعرها تأملها معا ذرى الله عنه فاذا  
 هى امه فعرفها فأتى اليها ونزل عن مطيته وسلم عليها فعاتقه وقبلته  
 بين عينيه وبكى الاثنان حتى غشى عليهما من شدة البكاء فلما أقام من  
 غشيتها قالت يا معاذ يا ولدى اما قلت لك لا تغارق النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا تترك مجالسته ولا استماع كلامه فحاجتني يا معاذ وبقيت يا معاذ  
 جافيا لما عدت من النظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم \* ومفارقة  
 مخبر الانبياء ومعدن الرسالة فلقد اظلمت المدينة بعد ضيائها وعلا الكفر  
 بعد ادلاله وفرح الشيطان وغاب البرهان بوفاة نبيك سيد الكوان  
 محمد بن عبد الله سيد ولد عدنان وبقيت الصحابة رضى الله عنهم بعده  
 كالانعام بلا راع قال الراوى ولم يزل معاذ وامه فى البكاء والنحيب الى  
 ان وصلا الى المدينة قال فلما قدما عليها قال معاذ يا اماه اخبريني بوفاة  
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت قالت يا معاذ يا ولدى امض الى  
 منزل أبي بكر الصديق رضى الله عنه واسأله فهو يخبرك بوفاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك مضى معاذ الى منزل أبي بكر رضى

الله تعالى عنهما ففرع الباب واستمع الجواب واذا بقائل يقول من بالباب  
من ذا الذي يسأل عن فارق حبيبه وخليله من ذا الذي يسأل عن اظلم  
عليه الضياء ولا يلتذ بطيب المنام من ذا الذي يسأل عن قلبه محترق  
ودمه منسحق لبعده حبيبه وفقد صديقه وانيسه وبقي وحيدا فريدا  
من ذا الذي يسأل عن قلوبهم بالحجرات ممتلئة وأفئدتهم بنار الشوق  
محشية فلاجبريل عاذ ينزل علينا وراح من كان ذا شفقة ورأفة علينا  
وانا لفراقه يا كون انا لله وانا اليه راجعون قال فعند ذلك قام ابو بكر  
الصديق رضي الله تعالى عنه وفتح الباب وخرج فوجد معاذ بن جبل  
رضي الله عنه فضمه الى صدره وعانقه وبكى بكاء شديدا حتى غشى  
عليهما من البكاء والتخيب فلما أفاقا قال ابو بكر رضي الله عنه يا معاذ  
ما الذي أغفلك عنا لو رايت ما حل بالمسلمين في يوم توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال معاذ رضي الله عنه يا خليفة رسول الله دع هذا  
الكلام عني وأخبرني بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت قال  
فاستمع معاذ هذا الكلام حتى شهق ابو بكر رضي الله عنه شهقة كاد  
ان يقضي عليه فيها وغشى عليه فلما أفاق من غشيته قال له يا معاذ انك  
قد هيجت اخواني وجددت أشجاني واظهرت كتمانتي وغيت برهاني  
وسألتني عن شيء أعجز عن شرحه قال ثم غلب عليه البكاء \* والتخيب  
ثم أنه شكى وبكى وأنشد يقول \*

لك الروح مني والفؤاد معذب \* ووجدى يحلوقي هو الكؤود يعذب  
وعندي عهد في الفؤاد اكنها \* وأصوب اليه بالاماني فأطرب  
الا يا رسول الله بالبعد والفضا \* فؤادي بنيران الهوى يتقلب

فراقك عني قد اثار توهي \* وقلبي تعني وهو بالوجد متعب  
اقاسي صبايات الهوى كل ليلة \* وانظر فيها للنجوم وأرقب  
فيارب أرجوان تمن بقربه \* فاني يامولاى في القرب راغب  
عليه صلاة الله في كل لحظة \* وفي كل مانال المنى منه طالب

قال الراوى فلما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من شعره بكى بكاء شديدا ثم  
قال يامعاذ قل من البكاء والتعيب وامض الى عمر بن الخطاب لعنه  
يخبرك بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأتى معاذا الى بيت عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه وطرق عليه الباب واذا بقائل يقول بصوت خاف مهين  
من بالباب من ذا الذي جدد لنا ما شديدا وخرنا جديدا قال فعند ذلك  
قام عمر رضى الله عنه وفتح الباب وخرج فاذا هو معاذ رضى الله عنه  
فضمعه الى صدره وتبا كيا بكاء شديدا حتى غشي عليه ما فلما أفاق ما من  
غشيتهم ما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يامعاذا الذى أغفلك عنا  
فلورايت يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال معاذا يا أيها الغارق  
دع عنى هذا الكلام \* وأخبرني بوفاة المظالم بالتمام \* ومصباح الظلام \*  
ورسول الله الملك العلام \* فقال عمر رضى الله تعالى عنه لقد سألتني  
يامعاذ عن شيء لا اطيق شرحه قال ثم انه شكى وبكى وأنشديقول شعرا

ولما التقينا للوداع عشيّة \* كرهت حياتي والدموع تسيل  
وجاءت جيوش البين من كل جانب \* وحلوا بقلبي والفؤاد عليل  
وحدثني عقلى وفكرى وخاطرى \* بان اجتماعي بالحبيب قليل  
أنوح وأبكي كل وقت وساعة \* على فقد من للعالمين رسول  
محمد المختار سيدنا الذى \* به يحتمى في العالمين نزيل

نبي له المعراج والمحوض واللو \* امام على كل الانام فضيل  
 فكلم ظلاله في الهجير غمامة \* ومن كفه صار الزلال يسيل  
 وكم نال من كفيه راج ما ربا \* وكم قد شفى من راحته عليل  
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا \* صلاة بهار جى اليه وصول  
 قال الراوى فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا ثم قال عمر رضى الله عنه  
 يا معاذ ادمض الى منزل عثمان بن عفان رضى الله عنه لعله يخبرك بوفاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضيت الى منزل عثمان وطرقت  
 الباب واذا بقائل يقول من ذا الذى يطرق الباب على المنوم المهموم ثم  
 فتح الباب وخرج فاذا هو معاذ فضمه الى صدره وبكى رضى الله عنهما  
 بكاء شديدا حتى غشى عليهما فلما افاق من البكاء والتجيب قال  
 معاذ يا عثمان اقل من هذا البكاء واخبرني بوفاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كيف كانت فلما سمع ذلك عثمان بكى بكاء شديدا وانشد  
 يقول هذه الايات

بفرقة احبابي فؤادى مغل \* ووجدى منحول نهار تحملوا  
 ومن يوم را حوالم تر النوم أعينى \* وادمع عيني فوق خدى هطل  
 وفي باطنى من بعدهم كل لوعة \* وفي القلب نيران تشب وتشعل  
 وراحووا بقوفى على حالة الضى \* فيا ليتنى ودعتهم حين جلوا  
 بليت باسقام لقد محمد \* حبيبي الذى ما مثله قط مرسل  
 رسول لكل العالمين جميعهم \* شقوق عطوف كامل ومكمل  
 عليه صلاة الله ما لاح بارق \* ينجح ظلام والخليقة غفل  
 وأزواجه والآل والعجب كلهم \* وعثرته انى بهم متوسل

قال الراوى ثم ان معاذ ابكى هو و عثمان معا بكاء شديدا حتى غشى عليهما  
 رضى الله عنهما فلما افاقا من غشيتهما قال عثمان رضى الله عنه يا معاذ  
 امض الى منزل ابن ابي طالب رضى الله عنه وهو يخبرك بوفاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال معاذ رضى الله عنه فحضيت الى منزل علي  
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه فطرقت الباب وانتظرت الجواب واذا  
 يقائل يقول بصوت خاف من الطارق لسانا من ذا الذي يسأل عن  
 حالنا من المشار لنا في خزننا في يوم مات جدنا ما سأل سائل عنا ولا  
 قصد صديق نحونا ولا خل ولا شقيق زارنا قال ثم ان الحسن والحسين  
 قاما وفتح الباب فاذا هما بمعاذ بن جبل فلما نظروا اليه بكوا جميعا رضى  
 الله عنهم ونادوا بأصواتهم واحيدياه واسيدياه واقرة عيناه وانبياه  
 واصفياه واشفيعاء ثم ان معاذ رضى الله عنه جعل ينهنه ويبكى وأنشد  
 يقول

ذهلت لذكر اكم ووجد دى تجدد \* وصرت عايلا بالغرام مسهدا  
 أنوح وأبكى حسرة وتأسفا \* على فقدكم في مدة الدهر سرمدا  
 تكاسرت الاخوان من كل جانب \* وأضحي فؤادى في الغرام مقيدا  
 فيا لأئمي مهما نظرت لحاتي \* تراني في الاخوان مضى منه كدا  
 ففي يوم ساروا سارت الروح اثرهم \* ومت اشتياقا لا اطيعق تجلدا  
 فيا لهفي من بعد فرقة أجد \* ويا حيرتي لما فقدت محمدا  
 نبي الله الخلق اكرم خلقه \* رسول أتانا بالبشارة والهدى  
 عليه صلاة الله ملاح بارق \* وما ناح طير في الرياض وغردا  
 قال الراوى فلما فرغ معاذ من شعره وسكت الحسن والحسين من البكاء



والنخيب ضمهما الى صدره وقال لهما استاذنا الى ابا كما بالدخول عليه  
 واسألاه الاجتماع قال فدخل على ابيهما وقال له ان معاذ بن جبل  
 واقف بالباب يريد الاجتماع بك ليعزيك في جدينا قال فلما سمع الامام  
 على كرم الله وجهه بذلك وقد انخلته الهموم بكى بكاء شديدا ثم انه اذن  
 له بالدخول فدخل فلما رأى الامام انكب على وجهه من شدة البكاء  
 والنخيب ونادى بأعلى صوته واسيداه واحمداه واحمديه واصغياه  
 وانبياه واخيلاه واشغيعاه وامغيثاه واقطع ظهرا لفقذك يا حبيبي  
 يا رسول الله قال ان راوى ثم ان الامام عليا رضى الله عنه شكى وبكى  
 وأنشديقول هذه الايات

ايا عين جودى بالدموع السواجم \* على السيد المبعوث من آل هاشم  
 محمد الرسول اشرف مرسل \* واكرم خلق الله عرب وأعجم  
 أقام حدود الله بالسيف والقنا \* واطهر دين الله فوق العوالم  
 وكان لكل العالمين وقاية \* ونصر الهم من كل مؤذوم مؤلم  
 وكان لهم غوثا وعونا ومقصدا \* يردهم بالمرهفات الصوارم  
 مليح المحي كامل الحسن محسن \* شغوق بوجهه بالبشاشة باسم  
 بكل لسان ان وصفت صفاته \* وأوصافه أعجزت اعظم فاهم  
 فن بعده قد اظلم المحي والمحى \* وصرنا حيارى بعد حسن التلاثم  
 ومنذ توفي قد عدنا من البكا \* على سيد السادات رب المسكارم  
 عليه جميع الخلق تبكى بأدمع \* تحاكي لبحر طامى متلاطم  
 عليه قلوب الناس ذابت من الجوى \* كان الاعداء رشقته باسمهم  
 ولم يبق الا الله جل جلاله \* الينامعينا من جميع العوالم

قال الراوى فلما فرغ الامام على كرم الله وجهه من شعره بكى بكاء شديدا  
وقال يا معاذ رمانا الدهر بعجائبه \* والزمان بنوائبه \* وفرق بيننا وبين  
الرسول وامته بعده كالا غنام بلا راع وار تكب كل واحد هواء فطوبى  
لمن اتبع بعده الحق والويل لمن خالفه واتبع هواه وسعد بطاعته من  
سعد وشقى بخالفته من شقى يا معاذ كن ممن اتبع الهدى واتبع سنة  
رسول الله ولا تكن ممن اتبع غيه وهواه قال ثم غلب عليه البكاء  
والنحيب فلم يستطع الرد الجواب الى أن قال واحمداه وانبياه قال له معاذ  
يا أبا الحسن اقلل من البكاء وأخبرني بوفاة محمد الحبيب قال الراوى فلما  
سمع الامام على كرم الله وجهه كلام معاذ بكى بكاء شديدا وقال يا معاذ  
لقد سألتني أمر اعظيما علم يا أخى يا معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حج  
حجة الوداع انزل الله عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال فحزن  
النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك فانزل عليه ثانيا قوله تعالى كل من  
عليه فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال فعند ذلك سكن  
روعه صلى الله عليه وسلم وتسلى بمن توفى قبله من النبيين والمرسلين  
والشهداء والصالحين صلوات الله عليهم أجمعين قال الراوى فعلم النبي  
صلى الله عليه وسلم انه ميت لا محالة قال وانزل الله تعالى عليه كل  
نفس ذائقة الموت ثم انزل الله تعالى عليه في كتابه العزيز قوله تعالى  
اذا جاء نصر الله الى آخرها قال فعند ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم  
ان أجله قد قرب وانه هو المفقود وان الله قد اشتاق اليه واذن بقبض  
روحه الطاهرة الزكية قال فتغير لونه واصفر وار تعد \* فعند ذلك قال  
تبارك وتعالى للملك الموت اذهب الى حبيبي وخيرتي من خلقي محمد فاذا

وصلت الى منزله ووقفت على الباب اقره مني السلام وقل له اني مشتاق  
اليك فهل انت مشتاق اليّ فاذا قبضت روحه الزكية فارفق بها فاني  
ما خلقت خلقا افضل ولا اكمل ولا اَجَل ولا اَفصح ولا اَجَل ولا اَعلى  
من حميدي وصفي وخيلتي وخيرتي من خلقتي محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب قال الراوي فعند ذلك قال ملك الموت السميع والطاعة يا رب ثم  
هبط عليه السلام حتى وقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان في  
منزل عائشة رضي الله عنها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالس فيه  
قال فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم  
فوجد ملك الموت واقفا بالباب فقال ملك الموت ان الله قد امرني  
بقبض روحه صلى الله عليه وسلم ولا ادخل عليه الى باذنه قال فبكي  
جبريل عليه السلام بكاء شديدا ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا اخي يا جبريل قال له يا محمد وكيف  
لا ابكي وملك الموت واقف بالباب وما هو يستأذنك في الدخول قال  
فعند ذلك بكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ملك الموت لا تبك يا محمد  
فوالذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا اني لا رفق بك من  
الوالدة على ولدها وان الله تبارك وتعالى لو امرني بقبض ارواح اهل  
السموات والارض لكان اهلون عليّ من قبض روحك يا محمد فعند ذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا عزرائيل لا تستعجل عليّ حتى  
اودع اصحابي واحبابي وانظر الى قرعة عيني ام السبطين فاطمة الزهراء  
والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال له ملك الموت افعل يا محمد  
ما تختار فاني لم اخالفك ابدا في جميع ما تقول قال فبكت عائشة رضي الله

عنها وقالت لمن تخلفني يا رسول الله واني أراك قد لزمت الوساد وكيف

اضيق وأهسي ولم أرك يا رسول الله ثم انها أنشدت تقول

لقد ذاب قلبي والفراق شديد \* وفي مهمجتي نار البعاد تقيد  
وقد كنت قبيل اليوم قلبي سالم \* من الهم والاحزان وهو جليل  
فلما اتى التفريق صحت بخرقة \* على ما جرى لي والهموم تزيد  
فراقك يا مختارا قوي مصيبة \* فكيف احتيا لي اذا رالك بعيد  
بروحى اذا فديك يا سيد الورى \* فداء ومن يفديك فهو سعيد  
بليت بحزن وافتراق ووحشة \* وما كان قلبي عن هوال يحيد  
على المصطفى المختار فاضت مدامعي \* وحر اشتياقي في الفؤاد شديد  
عليك سلام الله يا أشرف الورى \* صلاة اتصال عنك ليس تنيد  
قال الراوى فلما فرغت عائشة من شعرها واذا بالامام على كرم الله وجهه  
قد دخل المنزل ومعه فاطمة الزهراء وولده الحسن والحسين رضوان  
الله تعالى عليهم فلما نظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بكى بكاء شديدا  
وأخذ الحسن وأجلسه على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر  
وجعل يقبل هذامرة وهذامرة فقال الحسن يا جداه اراك تفعل بنا  
ما تفعل باليتامى ثم انه ضمهما الى صدره وقبلهما ما بين عينيهما وجعل  
يودعهما ما وداع من لا يعود الى يوم القيامة فعند ذلك شكت فاطمة  
الزهراء رضى الله عنها وبكت وأنشدت تقول شعرا

يا من يعز علينا ان تفارقه \* انى من البعد والاحزان فى شجن  
لا اوحش الله من احبنا ابدا \* فلم يكن ذا صفاء بعدهم زمنى  
ان فارقوني فيا خرنى ويا أهدنى \* من بعد ذلك ويا وجدى ويا خرنى

انى أنوح على المهدي الرسول لنا \* السيد المصطفى من خص بالمن  
 ان غاب عني يوما كنت ذاوله \* فكيف لي الصبر عنه حيث فارقتي  
 يا لائي فيه لا تغرط ملامك لي \* فليس قلبي من الاخران في سكن  
 فهو النبي الذي جلت مكارمه \* صلى عليه الاله في مدى الزمن  
 والآل والعقب ما ناحت مغردة \* من الجمائم في روض على فن  
 قال الراوي فلما فرغت فاطمة من شعرها وسمعه صلى الله عليه وسلم  
 قال لها ادني مني يا فاطمة وقبلها بين عينيها وقال لها يا فاطمة اذا كان  
 يوم القيامة يحشر الناس حفاة عراة وتكوني انت في هودج من نور على  
 ناقة من نور فلا ترالي عليها الى ان تقر عني باب الجنة ويكون جبريل  
 عليه السلام آخذا بزمام الناقة وهو ينادي يا جميع الخلائق ويا أهل  
 الموقف غصوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم فان فاطمة الزهراء ابنة محمد  
 صلى الله عليه وسلم جاثرة الى الجنة فقالت له فاطمة رضي الله عنها  
 يا ابتي اني أراك تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا ابكي  
 ومملك الموت واقف بالباب اتى لقبض روعي فعند ذلك بكى فاطمة  
 الزهراء رضي الله تعالى عنها وبكى الحسن والحسين رضي الله عنهما بكاء  
 شديدا ثم صاحت فاطمة وقالت وابتاه واخرناه وامصيتاه واكسر  
 ظهراه لفقدك يا رسول الله ثم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادني  
 مني يا فاطمة فدنت منه فضمها الى صدره وقبلها وقال لها اثنتي بالحسن  
 والحسين قال فدعتهما فأتيا اليه فأخذهما وضمهما الى صدره  
 وقبلهما ودعا لهما بالخير والعافية والبركة فبينما هم كذلك واذا ببلال  
 يقول الصلاة يا رسول الله فقالت عائشة رضي الله عنها يا بلال ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول عنك بنفسه قال فرجع بلال  
 رضى الله عنه ثم عاد ثانيا و نادى الصلاة يا رسول الله قال فسمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم فتح عيناه فتغرغرت بالدموع وقال يا بلال انى  
 فى غمرات الموت فولى بلال وهو ينادى ويقول وامصيتاه وا انقطاع  
 ظهراه واطول حزناه لفقدي يا رسول الله قال ثم ان بلال ارضى الله عنه  
 أتى ثالثا وقد جرت دموعه فى خده وهو ينادى ويقول الصلاة يا رسول  
 الله من يكون لنا معينا بعدك يا جد الحسين \* من يشقق علينا مثلك  
 يا امام القبلتين \* من يسأل عن تخلف منا بعدك يا شفو قاعلى الغرباء  
 والمساكين ثم انه صلى الله عليه وسلم فتح عينيه وقال له يا بلال اقم  
 وقدم أبا بكر الصديق رضى الله عنه يصلى بالناس ثم ان بلال ارضى  
 الله عنه بكى بكاء شديدا ومضى حتى وقف على باب المسجد ودخل  
 فرأى المحراب خاليا من النبي صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته  
 واحمده واقرة عيناه واصفياه واحمديه ثم اتحب وانشد يقول  
 يعز على المشتاق ان يكتم الوجداء \* ونيرانه بين الحشائم تكن خفا  
 ابيت وأعدو والبكا يستغزنى \* ومن فرقة الاحباب لم أعرف الرشد  
 احبانا هل يجمع الله شملنا \* ويبلغ قلبى من لقاءكم القصد  
 احبانا ان ماذ كرتم بمجالس \* يصير هيامى بالصباة ممتدا  
 رعى الله اوقاتا مضت بوصالكم \* وحي زمانا كنت فيه لكم عبدا  
 فأنتم احبائى وقصدى وبغيتى \* ونور عيونى لا اخون لكم عهدا  
 فلى مدمع من بعدكم سال كالحيا \* ونيران شوق لا تزول ولا تهدا  
 اذا دام هذا البعد وانقطع الرجاء \* فان دموعى تخرج الجفن والخذ

عليكم سلام الله مالا ح بارق \* سلام محب في ودادكم جدا  
قال الراوى فلما سمع المسلمون كلام بلال رضى الله عنه بكوا بكاء شديدا  
فلما أقوا من البكاء والنحيب قالوا ما هذا يا بلال فقال بلال رضى الله  
عنه يا معاشر المسلمين وجماعة الموحدين ان نبيكم محمد صلى الله عليه  
وسلم يعالج سكرات الموت فتزايد البكاء والنحيب من الصحابة رضوان  
الله عليهم ثم ان بلالا رضوان الله عليه تقدم وأقام الصلاة وقال يا أبا بكر  
تقدم وصل بالناس فهذا أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فتقدم أبو بكر رضى الله عنه الى المحراب فلما رآه خاليا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكب على وجهه ففجحت المسلمون بالبكاء والنحيب  
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء المسلمين في المسجد قال ما هذه  
الضجة قال على كرم الله وجهه هذه ضجة المسلمين عليك يا رسول الله  
قال الراوى فعند ذلك وجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة في نفسه فقام  
يتوكأ على الفضل بن العباس رضى الله عنه - ما والامام على كرم الله  
وجهه فشيابه حتى اتوا الى المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن  
بالمسجد السلام عليكم ورحمة الله فقالوا عليك السلام يا خير خلق الله  
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضى الله عنه وهو قائم  
يصلى بالناس فهم أبو بكر وأراد أن يخرج من المحراب فامسكه صلى  
الله تعالى عليه وسلم وأشار اليه ان لا يخرج من المحراب واذن له ان  
يصلى بالناس قال فصلى بالناس أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلما فرغ  
من صلاته واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر الشريف  
فشوق الى الجنة وحذر من النار ثم قال يا معاشر المسلمين أوصيكم بالنساء



خيرا فاقمكم اخذتموهن بامانات الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله  
 فأحسنوا عشرتهن ولا تضربوهن بغير ذنب فمن ضربهن بغير ذنب كنت  
 خصمه يوم القيامة معاشر المسلمين اوصيكم بالارامل واليتامى فأطعموهم  
 وأحسنوا اليهم فان الله يحب المحسنين والمتصدقين عليهم معاشر المسلمين  
 اوصيكم بالمماليك والعبيد فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون  
 ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون معاشر المسلمين اوصيكم بالبحار  
 ولو جارفان اخي جبريل عليه السلام ما زال يوصيني بالبحار حتى ظننت  
 انه سيورثه معاشر المسلمين اوصيكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا  
 وما فيها معاشر المسلمين اوصيكم بالصلاة في أوقاتها مع الامام فان من  
 ترك الصلاة ثلاثة ايام لاحظه في الاسلام معاشر المسلمين اوصيكم  
 بالزكاة وصوم رمضان وتلاوة القرآن فان البيت الذي يقرأ فيه القرآن  
 يتسرع على أهله ويكثر خيره ولا يدخله الشيطان فتعلموا القرآن وعلموه  
 أبناءكم معاشر المسلمين علمكم بالاحسان الى بعضكم بعضا معاشر المسلمين  
 اوصيكم بالحج الى بيت الله المحرام من استطاع اليه سبيلا معاشر المسلمين  
 سألتكم بالله العظيم العلي الكبير ان كان فيكم احدا اخذت له درهما  
 او ضربته ضربة فليقم على قدميه ويقصص مني قبل يوم القصاص غدا بين  
 يدي الله تعالى قال الراوى فقام رجل من المسلمين يسمى عكاشة واتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال فداك أبي وأمي يا رسول الله وحق من  
 أرسلك نبيا لولا انك سألتنا ما تقدمت اليك فاعلمك انك لما كنت في  
 غزوة بدر وأنت على ناقتك العضباء ويبدك قضيبك المشوق رفعت  
 يدك وأنت على ناقتك العضباء فضربتني على ظهري فلا ادري اكان ذلك

عَمَدَا مَنكَ اَوْ سَمِوَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَعُوذُ بِاللَّهِ اَنْ  
 تَعْبُدَتْكَ يَاعَكَاشَةُ اِنْ بَلَالَ فَاَجَابَهُ بِالتَّلِيَّةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اَمْضِ اِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَاتْنِ بِالْقَضِيبِ الْمَشُوقِ قَالَ فَضَى بَلَالُ  
 وَيَدَاهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مُحَمَّدُ آهْ مِنْ لِنَابِكَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ لَيْتَ أَحْمَى لَمْ تَلِدْنِي وَلَا أَرَاكَ تَعْطِي الْقَصَاصَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَتَى إِلَى  
 مَنْزِلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَفَرَعَ الْبَابَ فَقَالَتْ مَنْ بِالْبَابِ قَالَ بَلَالُ  
 يَا فَاطِمَةُ اِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلُبُ الْقَضِيبَ الْمَشُوقَ  
 الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ فَقَالَتْ وَمَا يَصْنَعُ بِهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ يَرِيدُ  
 اَنْ يُعْطِيَ الْقَصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَتْ وَمَنْ يَقْتَصُّ مِنْ ابْنِي وَهُوَ قَدَبَاتُ  
 الْبَارِحَةِ مَحْمُومًا فَقَالَ لَهَا شَيْخٌ يَقَالُ لَهُ عَكَاشَةُ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ عِنْدَكَ  
 الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقُلْ لَهُمَا يَقُولَانِ لِعَكَاشَةِ هَذَا الَّذِي يَرِيدُ الْقَصَاصَ  
 مِنْ جَدِّهِمَا اِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْقَصَاصَ مِنْ جَدِّنَا فَاقْتَصِّ مِنْهَا قَالَ ثُمَّ نَاولَتْهُ  
 الْقَضِيبَ فَأَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْطَاهُ لَهُ فَاخْذَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ وَسَمَّاهُ إِلَى عَكَاشَةِ فَلَمَّا نَظَرَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى ذَلِكَ قَامُوا جَمِيعًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ  
 وَقَالُوا يَا عَكَاشَةُ اِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْقَصَاصَ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاقْتَصِّ مِنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْلِسُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ  
 فَجَلَسُوا وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى مَا عَانَوْا مِنْ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَنَّهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ إِلَى يَاعَكَاشَةُ قَالَ فَوَثَبَ الْإِمَامُ  
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ فَأَتَمَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ يَاعَكَاشَةُ أَمَا تَعْلَمُ اَنْ هَذَا  
 رَسُولُ اللَّهِ أَمَا تَعْلَمُ اَنْهُ أَمِينٌ وَحْيُ اللَّهِ أَمَا تَعْلَمُ اَنْهُ الْمَظْلُومُ بِالْغَنَامِ أَمَا تَعْلَمُ اَنْهُ

سيد الانام اما تعلم أنه امام المتقين فقال له عكاشة نعم يا امام فقال علي  
 كرم الله وجهه يا عكاشة ان كان ولا بد من القصاص فاقتصم مني في  
 ضربتك ألف ضربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله  
 عنه اجلس مكانك بارك الله فيك قال فعند ذلك قام الحسن والحسين  
 وقال يا عكاشة الم تعلم ان القصاص منا مثل جدنا النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاقتصم منا بما تريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا بارك الله  
 فيكما فجلسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاشة قم فاقتصم من  
 نبيك في الدنيا قبل الآخرة فقال عكاشة يا رسول الله أنت ضربتني  
 وكنت عريان الظهر والبطن فتجرد النبي صلى الله عليه وسلم من برده  
 فبان خاتم النبوة بين كتفيه ولعلت الانوار فشخصت الابصار وعبقت  
 روائح المسك والطيب من عرفه صلى الله عليه وسلم قال فقام عكاشة  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكشوف الجسد ورفع القضيب الى ان  
 بان سواد بطنه ورماه الى ورائه وعانق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجعل يقبل صدره وظهره وخاتم النبوة بين كتفيه الشريفين ويقول  
 لا عاص من يقتص منك يا رسول الله لا يغفر الله له ذنبا ولكني سمعتك  
 تقول ما من انف يشم رائحة جسمي الا حرمه الله على النار فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم اقتص ولا تستمع قال بل عفوت عنك يا رسول الله  
 وارجو بذلك النجاة من النار فقال له صلى الله عليه وسلم انا بريء من  
 خصوصتك يوم القيامة فقال عكاشة يا رسول الله انما اردت ان اسم  
 رائحتك وامرغ شيتي على بطنك لعلها تنجو من النار ولقد اعطيت الحق  
 من نفسك ثم بكى عكاشة وبكى المسلمون حتى اغشى عليهم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم يا عكاشة ارفع رأسك فقد حرم الله شيتك على  
النار والتقت الى المسلمين وقال ارفعوا رؤوسكم فقد غفر الله لكم ثم قال  
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى اهل الجنة فلينظر الى عكاشة  
فقامت المسلمون الى عكاشة وقبلوه وهنوه بما ناله من الرضوان والنعيم  
الدائم وقالوا له طوبى لك يا عكاشة لقد نلت درجة عظيمة ففرح  
عكاشة فرحاشديد وانشد يقول

الا يا رسول الله نلت معزة \* وبشرى اتيتني من جميع الجوانب  
وبشرتني يا مصطفى ببشارة \* فسرت فؤادي في بلوغ المطالب  
باني مقيم في الجنان وساحكن \* دوام اوري بي بالمسرة واهبي  
واني بما بشرت يا اشرف الوري \* رضيت به حقا وتلك رعاي  
ولما تلاقينا وسرت قلوبنا \* وصاحت جميع الناس من كل جانب  
وفاهوا بما قالوا ولست مسلما \* ولست لما يغونه غير راغب  
وكنت طرحت الثوب منى على الثرى \* وجئت لتضربني ولست بمذنب  
فشرفت جسمي من يدك بضربة \* فسرت به انفسى وكل اقاربى  
ولم ادرك هذا من جنابك عامدا \* به اول ذنب كان ماضى الحقائق  
فلما نطق اليوم ياسيد الوري \* بقولك هيا لاقتصاص النكائب  
أتيت لاخذ الحق منك بما مضى \* مطيعا لقول فيه تمت ما ربي  
رمت سريعا للقضيب مبادرا \* لتخلص حق من اعز الحباب  
اردت بان تعرى كما كنت عاريا \* فنجوا جميعا من جميع الجوانب  
وقلت لهم كفوا عن القول انما \* مناوبة الاحباب في غير واجب  
وسلمت في اخذني لحقي راضيا \* وما كنت فيما قد انبت بطالب

عليك صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليم بعد الكواكب  
وآل وصحب قدر قوارتب العلا \* وقوم وازواج وكل الاقارب  
قال الراوى فلما فرغ عكاشة من كلامه مضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى منزله واشتد به المرض يوم الاثنين فأوحى الله الى ملك الموت  
ان ينزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لا يقبض روحه الا باذنه  
فنزل ملك الموت اسرع من البرق وتمثل في صورة اعرابي حتى وقف  
ببابه صلى الله عليه وسلم وطرق الباب فخرجت اليه فاطمة رضى الله  
عنها فلما رآته اقشعر بدنهما فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة  
انما ندون لى بالدخول فقالت فاطمة رضى الله عنها يا اخا العرب ان نبيك  
صلى الله عليه وسلم مشغول عنك بنفسه ثم انها اخبرت والدها صلى الله  
عليه وسلم بما رأت من الاعرابي فقال لها صلى الله عليه وسلم افتحى له  
يدخل فان هذا هاذم الذات ومفرق الجماعات وميمم البنيين والبنات ثم  
ان عائشة رضى الله عنها فتحت له الباب فدخل على النبي صلى الله  
عليه وسلم وجلس بجانبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي  
يا عذرا نيل جئت زائرا ام قابضا قال يا محمد ان شئت كنت زائرا وان  
شئت كنت قابضا فهذا امرنى ربى قال فلما سمعت فاطمة كلام والدها  
علمت ان هذا ملك الموت فبكت بكاء شديدا فقال عليه السلام يا اخي  
يا عذرا نيل ابن خلفت اخى جبريل قال خلقته فى السماء السابعة  
والملائكة يعزونه فيك قال فبينما هم فى الكلام اذهب جبريل عليه  
السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل هذا الاجل  
قد قرب فبشرنى بما الى عند ربى من الكرامات فقال يا محمد ان ابواب

السماء قد فتحت لقدم روحك الشريفة والملائكة صفوف والمحور  
 العين قد تزينت فقال له صلى الله عليه وسلم ما عن هذا أسأل اخبرني  
 يا اخي يا جبريل بما لي عند ربك قال يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك  
 بالتحية والاكرام ويقول لك انت اول شافع وآخر شفيع يا محمد ان الجنة  
 محرمة على سائر الامم حتى تدخلها انت وامتك فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من لامي بعدى يا اخي يا جبريل قال فخرج جبريل الى السماء  
 ثم عاد اليه وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انا الخليفة  
 على امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان قد طاب قلبي اذ كان  
 ربي خليفتي على امي من بعدى يا اخي يا عزرائيل تقدم الى وافرل  
 ما امرك الله به فقال ابو بكر رضى الله عنه من يغسلك يا رسول الله فقال  
 يغسلني علي بن ابي طالب والفضل يصب الماء عليه قال فبأي شيء  
 تكفئك قال في بردتي هذه وفي ثيابي هذه فاذا غسلتوني وكفتموني  
 فاصعدوا بي على شفير قبري فان اول من يصلي على ربي جل جلاله  
 والملائكة المقربون واهل بيتي وعترتي والمهاجرون والانصار والمسلمون  
 ادن مني يا اخي يا ملك الموت وكن بي شفوفا رفاقا قال فدنا منه ملك  
 الموت وجعل يعالج روحه الطيبة الزكية قال فلما بلغت الروح الى  
 ركبتيه قال رضيت بالله تعالى ربا فلما بلغت الى صدره سكر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وبدامنه الانين وعرق منه المجبين قال ثم التفت بوجهه  
 الكريم الى جبريل عليه السلام وقال له يا اخي يا جبريل اسأل ربي ان  
 يخفف عني سكرات الموت فقال يا محمد دعوتك هي المستجابة ثم انه  
 التفت بوجهه الكريم الى فاطمة فوجد هاتيك وتقول واكرام عليك

يا ابني فقال لها يا فاطمة لا كرب على ابيك بعد هذا اليوم ثم قال يا فاطمة  
لا تبكي على ولا تحزني ولا تحرجي على خدا ولا تشقي على ثوباء ثم قال  
يا اخي يا جبريل هكذا تذوق امتي بعدى مثل ما ذوق فقال يا محمد  
امتك تذوق الموت اشد منك يا حدى وسبعين سكرة وغمرة وكل سكرة  
وغمرة اشد من سبعين ضربة بالسيف فعند ذلك رفع طرفه الى السماء  
وقال اللهم ان كانت امتي تذوق الموت مثلاً اذوق فصعبه على وخففه  
على امتي اذك على ما تشاء قد ير قال ثم خرجت روحه الطيبة الى روح  
وريجان والعرق يسكب من محبته وله رائحة مثل المسك الا ذكروله  
من العمر اثنان وستون سنة وليس في محبته ورأسه اكثر من ثمان شعرات  
بيض قال فحضت روحه الشريفة الى خالقها قال على رضى الله عنه  
فغسلناه وكنا اذا اردنا ان نحوله صلى الله عليه وسلم يتحول من غيرنا فعملنا  
ان ذلك من الملائكة قال واذا باقائل يقول استروا نبيكم فنظرنا فوجدنا  
ركبته مكشوفة فسترناها ثم بعد ما سترناها كفناه كما امرنا ووضعناه على  
شفير قبره فأول من صلى عليه ربه جل جلاله ثم الملائكة ثم اهل بيته  
ثم عشيرته ودفناه ثم اضر فنافيت فاطمة وأنشدت تقول  
ترحلتم عني وخلفتم السمدا \* لعيني واودعتم بمهجتي الوجد  
وبنتم ففاضت من دموعي عبرتي \* ونازعرا منى لم تزل في الحشى وقد  
ليعدك يا خير النبيين قد غدت \* تراعى عيوني البدر والانجم الرصد  
وفارقت صبرى في انعام بزفرة \* تذيب الجبال الصم والمجر الصلدا  
فيا ويح طرف لم يدت فيك يا كيا \* ويا ويح عين لم تكن فيك بازمدا  
ويا سعد قلب قد تقطع حرقه \* عليك غراما لا بدعد ولا سعدى  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا \* وما لاح فجر فى الطلام وما امتدا

وآل واحباب ومن سار سيرهم \* ودام على هدى وما خالف الرشد  
قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها غشي عليها فلما فاقت تفكرته  
صلى الله عليه وسلم فشكت وبكت وانشدت تقول شعرا

عجل الموت بيننا بالفراق \* بعد وصل وصحة واعتناق  
فرقت بيننا صروف اليا لى \* ليت شعرى متى يكون التلاق  
غصنا الموت بالفراق وولى \* وغرام الاحباب فى القلب باقى  
ان يوم الفراق يوم عظيم \* ذاب قلبى وزاد فيه احتراق  
فى عيون تسيل بالدمع دوما \* من جفون تفيض مثل السواق  
لو وجدنا الى الفراق سبيلا \* لاذقنا الفراق طعم الفراق  
ان موت الرسول امر عظيم \* ما دهننا بمثله باتفاق  
خزنت للامات منه ملوك \* اظلم الجوى من جميع الافاق  
كم قلوب تقطعت من نحيب \* وبكاء ولوعة واشتياق  
يوم مات النبي خير رسول \* نجمة العرب صفوة الخلق  
فعليه الصلاة فى كل وقت \* ما حدى حادى بجمع الزفاق  
وعلى الآل والصحابة جمعا \* ما وفى العهد صاحب الميثاق

قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها بكت بكاء شديدا وما زالت  
تبكى ليلا ونهارا ومساء وصباحا مدة اربعين يوما ثم ان ابا بكر الصديق  
وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم اجتمعوا عند  
فاطمة الزهرا رضى الله عنها وبكوا عندها بكاء شديدا وبكت معهم  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فانشدت هذه الايات

لقد سال دمع العين من بعد حسرتى \* على صحن خدى من فراق احبتى



وقد تركوني باكي العين اشكى \* فراقهم دوما وقلة حيلتي  
 فبت على فرش السقام مسهدا \* اراعي نجوم الليل من عظم باوقي  
 وقد اورثوني حسرة لفراقهم \* ونيران وجد في جوانب مهجتي  
 وقد سكنوا تحت التراب واقفرت \* منازلهم من بعد حسن وجمعة  
 احبائي ان البعد والسقم والنوى \* لقد غيرت لوني وجسمي وصحتي  
 فيارب بلغني المرام بنظرة \* اليه لتطفي نار حزني ووحشتي  
 وارمق نورا للعبيب محمد \* امام البرايا خير كل الخليفة  
 واشكوا اليه الوجد والسقم والجوى \* ليرثي لحالي في الهوى وصباي  
 وانشدته يا خير من وطئ الثرى \* ويا خير مرسل الى خيرامة  
 بحقك كن لي في معادي شافعا \* فانت غياثي في امانى وشدتي  
 عليك صلاة الله ثم سلامه \* مدى الدهر ما غني الحمام بروضة  
 قال ازاولي وكانت تبكي ليلا ونهارا فكانت اذا بكت نهارا لم يلتذا حد  
 بمعاش واذا بكت ليلا لم يلتذا حد بنوم على فراش قال فلما طال بالمسلمين  
 المطال اجتمعوا جميعا واتوا الى على كرم الله وجهه فوجدوه عند قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو ينشد ويقول هذه الايات

من كان همه الدنيا يعمرها \* فعن قليل على رغم خيلها  
 وكل نفس لها حقا منيتها \* تأتي اليها صبا حيا وتقسما  
 اموال الذوى الميراث نجمها \* ودورنا لخرب الدهر نبتها  
 لا دار يا صاح بعد الموت تسكنها \* الا التي انت بالاعمال بانها  
 فان بناها بخير طاب مسكنها \* وان بناها بشر خاب واقها  
 اعمل لدار غدا رضوان خازنها \* والجار احمد والرحمن ناشها

قصورها ذهب والمسك طينتها \* والزعفران حشيش نابت فيها  
 من كان يرجو من الجنات منزلة \* في ظل طوبى وقصر امن مبانيها  
 فليتيق الله مولاه ويعبده \* ويترك اللهو والدينا وما فيها  
 قال الراوى فدنا المسلمون منه وسلموا عليه وقالوا له يا امير المؤمنين ان  
 فاطمة الزهراء رضى الله عنها قد اقلقتنا بكمائها ونوحها ونحن قد اتيناك  
 لتسألها اما ان تبكى ليلا ونهارا ثم انهم لم تلبث بعده صلى الله عليه وسلم  
 الا قليلا حتى ضعفت من البكاء والغيب فأتت \* رضى الله تعالى عنها  
 تمت القصة ولها المسك ختام \*

(ونذيل هذه القصة المباركة بقصيدة الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان  
 توسلا به صلى الله عليه وسلم)

يا سيد السادات جئتك قاصدا \* ارجو رضاك واحتمى بحماكا  
 والله يا خير الخلائق ان لى \* قلبا مشوقا لا يروم سواكا  
 وبحق جاهك اننى بك مغرم \* والله يعلم اننى اهو اكا  
 انت الذى لولاك ما خلق امرء \* كلا ولا خلق الورى لولاكا  
 انت الذى من نورك البدر اكتسى \* والشمس مشرقة بنور بهاكا  
 انت الذى لما رفعت الى السماء \* بك قد سمت وترينت لسراكا  
 انت الذى ناداك ربك مرحبا \* ولقد دعاك لقربه وجباكا  
 انت الذى فينا سالت شفاعة \* ناداك ربك لم تكن لسواكا  
 انت الذى لما توسل آدم \* من زلة بك فازو هو اباكا  
 وبك الخليل دعا فعادت ناره \* بردا وقد نجت بنور سناكا  
 ودعاك ايوب لضر مسه \* فازيل عنه الضر حين دعاكا

وبك المسيح اتى بشيرا مخبرا \* بصفات حسنك ما دحا لعا كا  
 وكذلك موسى لم يزل متوسلا \* بك في القيامة محتم بحما كا  
 والانبيا وكل خالق في الورى \* والرسل والاملاك تحت لواء كا  
 لك معجزات اعجزت كل الورى \* وفضائل جلت فليس تحا كا  
 نطق الذراع بسمه لك معلنا \* والضب قد لبك حين انا كا  
 والذئب جاعك والغزالة قد اتت \* بك تستجير وتحمى بحما كا  
 وكذا الوحوش اتت اليك وسلمت \* وشكى البعير اليك حين را كا  
 ودعوت اشجار التل مطبعة \* وسعت اليك بحبيبة لندا كا  
 والماء فاض براحتيك وسبحت \* صم الحصى بالفضل في يمنا كا  
 وعليك ظلمت النمامة في الورى \* والمجدع حن الى كريم لقا كا  
 وكذلك لا اثر لثلك في الثرا \* والخضر قد غاصت به قدما كا  
 وشفيت ذالعا هات من امراضه \* وملأت كل الارض من جدوا كا  
 ورددت عين قتادة بعد المعى \* وابن الحصين شفيته بشفا كا  
 وكذا حبيب وابن عفر بعدما \* جرحا شفيتهما بلس يدا كا  
 وعلى من رمده داويته \* في خيبر فشفى بطيب لما كا  
 وسألت ربك في ابن جابر بعدما \* ان مات احياء وقد ارضا كا  
 ومسست شاة لام معبد بعدما \* نشفت فسدت من شفا رقا كا  
 ودعوت عام القحط ربك معلنا \* فانهل قطر السحب حين دعا كا  
 ودعوت كل الخلق فانقادوا الى \* دعواك طوعا سامعين ندا كا  
 وخفضت دين الكفر يا علم الهدى \* ورفعك دينك فاستقام هنا كا  
 اعداء عادوا في القلب بجمعهم \* صرعى وقد حرموا الرضى بحقا كا

في يوم بدر قد انتك ملائك \* من عند ربك قاتلت اعداكا  
 والفتح جاءك يوم فتحك مكة \* والنصر في الاخاب قد وافاك  
 هود ويونس من بهالك تجملا \* وجمال يوسف من ضياسناكا  
 قد فقت ياطه جميع الانبيا \* طرا فسيحان الذي اسراكا  
 والله يا آيس مثلك لم يكن \* في العالمين وحق من نباكا  
 عن وصفك الشعراء يا مدثر \* عجزوا وكلوا من صفات علاكا  
 انجيل عيسى قد اتي بك مخبرا \* ولنا الكتاب اتي بمدح حلاكا  
 ما ذا يقول المادحون وما عسى \* ان تجمع الكتاب من معناكا  
 والله لو ان البحار مدادهم \* والشعب اقلام جعلن لذاكا  
 لم تعد الرقايان تجمع نزره \* ابدوا ما استطاعوا له ادراكا  
 بك لي قلب مغرم يا سيدي \* وحشاشة محشوة بهواكا  
 فاذا سكت ففبك صمتي كله \* واذا نطقت فادحا عليكا  
 واذا سمعت فعنك قولاطيا \* واذا نظرت فما اري الاكا  
 يا مالكي كن شافعي في فاقتي \* اني فقير في الوري لغناكا  
 يا اكرم الثقلين يا كنز الغني \* جد لي ببجودك وارضي برضاكا  
 انا طامع بالبجود منك ولم يكن \* لابي خيفة في الانام سواكا  
 فعساك تشفع فيه عند حسابيه \* فلقد غدا تمسك بعبراكا  
 فلا انت اكرم شافع ومشفع \* ومن التجبي بمحماك نال رضاكا  
 فاجعل قرأى شفاعتي في غد \* فعسى اري في المحشر تحت لواكا  
 صلي عليك الله يا علم الهدى \* ما حن مشتاق الى مثواكا  
 وعلى صحابة الكرام جميعهم \* والتابعين وكل من والاكا

نجز طبع هذه القصة الطيفة \* والقصيدة المنسوبة للإمام الاعظم أبي  
حنيفة \* على ذمة ملتزمها من هو بهود الخير وفي \* حضرة محمد  
افندي حنفي \* عاملنا الله واياهم بطغمة الخفي \* ووافق تمام الطبع يوم  
الثلاثاء الثالث من ربيع الثاني \* من سنة ١٢٧٨ من هجرة من اوتى  
السيب الثاني \* بالمطبعة الكسائية \* بمصر المحروسة المحمية \* هذا وقد  
كانت هذه القصة أول ما طبع بالحروف المنشأة في تلك المطبعة التي  
صاغها جناب موسى افندي فهمي ولقد جاد في صوغها واتقان صنعها  
حتى كأن ماله سلف \* لكن الاغروان فاق السلف الخلف \* واني وان  
كنت الاخير زمانه \* لآت بما لم تستطعه الاوائل \* وفيها يقول العبد  
الذليل \* حسن بن احمد الطويل

رق النسيم وراق الانس لي وصفاء \* والدهر املي بما ملته ووفاء  
فعاطني من رحيق الراح صافية \* منها بياها الحريق القلب برد شفا  
واذ كرم محاسن من اهوى محاسنه \* وغنني من رقيق الاحرف الطرفا  
لله بحجة حسن وهي جوهرة \* يلفي لذيها ثمين الجواهر الصدف  
كانما صاغها موسى فاحكمها \* لنقش الواح موسى او كتاب وفا  
له استرقت رقاب الناس معجزة \* بدت لكل فكل دان واعترفا  
مدت اليك العلي فهمي يد افيدا \* ولا وربك ما كانت لمن سلفا  
لواقسم الدهر ان الخلق ما جمعت \* فضلا لذيك لما حننت من خلفا  
تنزهت في عداها ان تكون لمن \* سواك لكنها حازت بك الشرفا  
فعش هنيئاً لك الفضل العظيم سري \* شرقا وغربا بحسن جميل الذكر واثمنا  
ومد تناهت اتاها السعدار خها \* مكمل الطبع في تلك الحروف صفاء

كتاب

خلاصة الترجيح \* للدين الصحيح \*  
تأليف الفقير محمد بن المرحوم الشيخ علي  
الطبي الشافعي سألهم الله تعالى  
وعفاهما وعن سائر المسلمين اجمعين آمين  
وليها مختصر الاجوبة الجلية \* لدخض  
الدعوات النصرانية للترلف  
عنونه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ الْمَلِكِ أَيْدِي دِينَ سَيِّدِ الْخَلْقِ \* وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ هَذَا  
كِتَابًا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ \* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ  
وَعَلَى سَائِرِ آبَائِهِ وَأَخْوَانِهِ الْأَبْنَاءِ وَمَنْ أَنْتَى إِلَيْهِ \*  
أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ فَقِيرٌ رَحِمَهُ رَبُّهُ \* وَأَسِيرٌ  
وَضَمَّةٌ ذَنْبُهُ \* مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* الطَّبِيبِيُّ  
الدَّمَشَقِيُّ الرَّابِحِيُّ الْعَفْوِيُّ الْغَفْرَانُ \* لَمَّا طَالَعْتُ  
كِتَابَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ زِيَادَةَ الَّذِي تَشْرَفُ بِهِ دِينَ الْأَسْلَامِ  
\* عَامِلُهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بِالْحُسْنَى \* بِحَرَمَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ  
\* الْمُسَمَّى بِالْبَحْثِ الْقَصِيرِ \* فِي أَيِّ دِينٍ هُوَ الصَّحِيحُ \*  
وَوَجَدْتُهُ كَامِلًا فِي بَابِهِ \* شَامِلًا كُلَّ مَا يَلْزَمُ لَطَلَايِهِ \*  
أَخْبَيْتُ وَضَعْتُ رِسَالَةَ لَطِيفِهِ \* ذَاتَ عِبَارَةٍ سَهْلَةٍ  
خَفِيفَةٍ \* تَشْتَمِلُ عَلَى حَاصِلِ اللَّطِيفِ \* وَتَنْظُمُ

على منوال عقد المنيف \* ايثارا للاختصار \* وطلبنا  
 للفوز بدار القرار \* وسميتها خلاصة الترجيح \*  
 للدين الصحيح \* ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب  
 وخاتمة \* واسأل الله الكريم \* ان ينفع بها النفع العيم  
 ويغفلها خالصه من المحبطات \* موجبة للفوز  
 برياض الجنات \* انه على ما يشاء قدير \* وبالاجابة  
 جدير \* وهو نعم المولى ونعم النصير \*

### \* ( المقدمة ) \*

اعلم اولاً ان جميع ما ذكر في هذه الرسالة هبني  
 على ارضاء العنان للخصم لما لا يخفى من كونه آتية  
 في اقناعه فلا يجوز اطلاق نحو الابن والاب  
 في جانبه تعالى ولو على سبيل المجاز وان ذكر في  
 التورية والانبيل الحالين لاحتماله الوضع بتخيها  
 وكل آية ذكر فهو محدود الهمزة في اصطلاحهما  
 سواء كان محلي بال اولاً الا نحو ما اضيف لباء  
 المتكلم كابناه وما كان من الاسماء الخمسة \*  
 واعلم ان التوراة منقولة من اللغة العبرانية  
 الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة



٢٠ وذلك  
في القرن الحادي  
عشر هـ منه

بين معينين او معان وقد نقلت الى العربي بمعنى  
بوافق اعتقاداً فاسداً فتنبه لذلك لترجع الى  
الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك  
ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه \* واعلم ايضاً  
ان الشيخ زيادة الموحى اليه الف أولاً البحث الصريح  
ثم ارسله الى بعض محبيه من النصاري في محروسة  
مصر القاهرة فطالعه وسلم جميع فضايها ثم اشكل  
عليه بعض آيات من القرآن العظيم كآيات التي  
تدل بظاهرها على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل  
الى العرب خاصة وكغيرها مما يؤيد قبل فهم معناه  
بعض ما تعتقد النصاري كوفاة سيدنا عيسى  
عليه السلام وغير ذلك فطلب منه ان يجيبه عنها  
ليسلم اسلاماً كاملاً فالف لذلك كتاباً آخر  
سماه الاجوبة الجلية \* لدخض الدعوات النصرانية  
فضارت النتيجة الكاملة متوقفة على مصالحة  
هذين الكتابين اعني البحث الصريح والاجوبة  
الجلية ثم ان هذين الكتابين وجداني مكتبة  
الرحوم محمد باشا العظم في دمشق الشام بتاريخ  
خو خمس وستين بعد مائتين والفرج هجرية وقد

١٤  
١٥  
المسحوق

وقد تقطع ورثهما من الارضة فاخذها المرخوم  
مصطفى بك بن المرخوم ناصيف باشا والشيخ  
يوسف شاتيد الذي تشرف به دين الاسلام  
سنة سبع وسبعين ونقلها بتكلف بسبب  
اختلافها بالارضة فلم يسلم من التعريف الذي  
يتعسر معه فهم المعنى في كثير من المواضع ولذلك  
لخصت حاصل البحث الصريح في هذه الرسالة  
رجاء فتح هذا الباب واقتصرْتُ عليه لانه كالاصل  
للأجوبة الجلية ولتصرف العناية نحو تهذيبها  
من علماء هذه الامة المحمدية ويكون سببا لنجاة  
كثير من الاصدقاء المسيحيين وربما لا تخلو رسالتى  
عن ركافة في بعض المواضع سرت الى من تحريف  
الاصل \* واعلم ان كل عبارة من نحو التوراة  
ذكرتها بلفظها وان كان فيه شيء من جهة القرينة  
او غيرها لاقتضاء الحال ذلك كما لا يخفى \*

### \* (الباب الاول) \*

في الرد على من يقول بالوهمية ربنا عيسى ومساوئته تعالى في الجور  
اعلم ان هذا القول من جملة البدع التي لا تقبل

عند النصارى في ابتداء الجيل الرابع فن وجد  
اذ ذاك من النصارى رد على من زاد ان الابن  
مساو لله تعالى في الجوهر بان هذه الزيادة غير  
موجودة في التوراة والانجيل اصلها في جملة  
استنباطية اختراعية ومن جملة من ختم على  
هذا الرد فيليكس وليباريوس اسقفارومية  
المسميان عند المتأخرين باباوات ومنهم اسقف  
القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء  
يسمونه عند المتأخرين بطارقة وقد وافقهم عليه  
قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم  
الموجود منهم الى الآن جملة كراية في بلاد اوستريا  
وامريكا والانكليز وغيرها ويسمونه بالموحدين  
وسبق الكل لذلك جملة مجامع كجعم مادل والجمع  
الملتم في صرما بتاريخ نحو ثلثة وستين مسيحية  
وقد حضر هذا الجمع ورضى به وختم عليه الباباوات  
المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء  
النصارى المسمين بالنساطرة وتمسك القائلو  
بالوحيته بقول يوحنا الانجيلي في الاصحاح الثاني  
انا والآب واحد اذ اخذ وامنه ان سيدنا عيسى

مسأله الله تعالى في الجوهر وأجيب من طرفه الموحدة  
 وغيرهم بأن ما ذكر لو أفاد المساواة المرفوعة لزعم  
 ثبوتها للحواريين لانه قال ايضا في الاصطلاح الساتع  
 كما انت يا ابتاه في وأنا فيك ليكونوا هم ايضا  
 واحدا فينا وبأن يوحنا استعمل لفظة واحد  
 في رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود  
 في السماء الآب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد  
 وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم  
 والثلاثة هم واحد مع ان هذه الثلاثة غير  
 متساوية في الجوهر بدليل العيان لان جوهر  
 الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له  
 وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبأن الانجيل  
 صرح فيه في مواضع كثيرة بأن الله واحد أحد  
 منها ان الله واحد ومنها انه لا اله غير الاله  
 الواحد ومنها والاله واحد الذي يفعل كل شيء  
 ومنها وانت تؤمن ان الله واحد ومنها ولكي  
 يكون اله سيدنا يسوع المسيح ابا المجد ومنها  
 اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والحكم ومنها  
 ويعرفوك انك الاله الحق وحدك وقد قرر

صبا بالنوس في نحو القرن الثالث ان ما ذكر في  
الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس  
اوصاف ونعوت ليست اقانيم واشخاصا متسا  
لانه لم توجد لفظة الاقانيم الثلاثة في كتبهم اصلا  
وحينئذ فلهذا الاوصاف ذكرت للتبجيل كما يقال  
بالنسبة للحوادث عند ارادة التبجيل هذا الى  
اوابني آروحي وهذا اعتقاد المتقدمين من  
النصارى كالموحدين وغيرهم المزمعين بقوله تعالى  
قل انما هو الله واحد وانني بريء مما تشركون  
فان قيل قد سمي سيدنا عيسى في الانجيل الها  
في نحو قوله انت ابن الله والها كان الكلمة قلت  
اجاب عن ذلك المحققون من النصارى المتقدمين  
بان سيدنا موسى سمي بذلك في سفر الخروج  
في الاصحاح السابع في قوله قد آمنتك الها فرعون  
وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم افضل  
الصلاة واتم السلام كما تشهد به كتبهم في مواضع  
كثيرة ولم يعتقد احد الوهية سيدنا موسى وغيره  
من الانبياء الذين دعوا بذلك او انهم مساوون  
له تعالى الجوهري مع انهم اسبق من سيدنا عيسى

٩  
في المعجزات فكان يقتضى ان يدعى فيهم ما ادعى  
في سيدنا عيسى من باب اولي سيماء وقد ضمت لبعضهم  
ما يقوى ثوهم الالهية كسيدنا يوسف فانه سمي  
ربا ومسلطا ورزق اياه يعقوب واخوته في سفر  
التكوين في الاصحاح الحادى والاربعين والسابع  
والاربعين وعبارته في الاول والمنادى ينادى  
قد امة انت ربى ومسلط وفي الثانى ورزق  
يوسف اياه واخوته واطلاق لفظ ابن الله على  
سيدنا عيسى لا يفيد ما ثوهم فيه لان النصارى  
من حيث هم حتى نصارى زماننا سمو ابناء الله  
ومولودين من الله والله ابوهم حيث قيل في انجيل  
متى وابوكم السماوى هو كامل وفي موضع آخر  
ليس لكم اجر عند ابيكم السماوى وكم بالحري ابوكم  
يعطى الخيرات وفي غيرها من المواضع الكثيرة  
فان قيل تترجم الالهية سيدنا عيسى عليه السلام  
حيث وصف بالقدمية في بشارة يوحنا في الاصحاح  
الثامن حيث نقل عنه انه قال انى قبل ابراهيم  
كنت قلت اجيب عن ذلك ان النصارى  
التي كانت في القرون الاول لم يفهموا من قوله المرقوم

أنه قدیم لا اول له بل كونه مخلوقاً قبل صنع الجبال  
والأكام كما جاء مضمراً حاكبه في قول سيدنا سليمان  
عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام  
حيث قال الرب خلقتني ابتداء طرفة لاغماله وقبل  
جميع الأكام ولدي ويحيات ايضاً بان ذلك  
على حد ما قيل في الرؤيا حيث زعمتم ان يوحنا سمى  
المسيح خروفاً في الاصحاح الثالث عشر فقال  
الذي للخاروف الذي ذبح منذ انشاء العالم فكما  
فهمتم منه ان الذبح يقع بعد ذلك حيث زعمتم  
ان ذبحه كان في عهد بيلاطس وانه لا يكون  
منذ انشاء العالم ينبغي ان تفهموا من قوله اني  
قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى  
سبباً وقد ترجم فهمتم بما مر ان فهمكم في الذبح  
لا تحتمله العبارة اضلاً وحينئذ فقد عته نسبي  
لاحقيقتي اذ لم يولد ذلك لا يفيد الالهية على انه  
شورك في ذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم خلق قبل  
سائر الاكوان ثم ظهر في تاريخه فهو الاول والاخر  
بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام  
وايضاً ان واحنا جميعاً مخلوقة قبل الارض بآلة كثيرة

منها ما جاء عن سيدنا داود أنه يقول يا رب ملجأ  
كنت لنا في جيل وجيل من قبل ان تكون الجمال  
وتخلق الارض فلو افاد القدم النسبي الالهية  
كأجماً آلهة \* واعلم ان بعض النصارى  
يستنبط الالهية من اوصاف السيادة المقولة  
عليه كقول يوحنا ان الآب لا يدين احدا بل اعطى  
الحكم كله لابن وكقول سيدنا عيسى كل شيء اعطيت  
من ابي وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا نطيل  
بذكرها مع ان هذه الاوصاف وما يتبعها الاشبهة  
لا تحل في انها لا تقتضي مساواة الابن للآب  
في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لان الآب  
هو المعطي والابن هو الآخذ ولا منك ان المعطي  
افضل من الآخذ والآخذ ليس من شيم الالهية  
اذ رتبنا اعطاء الحكم لا آخذ \* واعلم ان  
المسيح فسر ما مر بقوله بعده لانه ابن البشر  
فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بدل ذلك  
لانه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلاً  
اولاً لانه ابن الله بالطبيعة وأما نحو قوله عليه السلام  
من يكرم الابن فهو يكرم الآب فلا يفيد مشاركته



لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من آهانكم  
 فقد آهانني ومن آهانني فقد آهان الذي ارسلني  
 ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم منكم  
 يقرض الله وهذا النظير يفيد مشاركة جميع  
 النصاري لله تعالى لو افاد نظيره مشاركة  
 سيدنا عيسى له تعالى بدليل لزوم وبغضهم  
 استنبط مساواته لله تعالى في الجوهر من قول  
 بولس انه اى سيدنا عيسى شجاع مجدا اى مجد  
 الاب وصورة جوهر واجيب بان ما ذكر  
 لا يستفاد بهذا المعنى من اللغة العبرانية فهو  
 من جملة التحريف بدليل الغيان بمراجعة اللغة  
 العبرانية على انه لو شلم ما ذكر فقد قيل نحوه في  
 حق الانسان في علة مواضع من سفر التكوين  
 فراجعها ان شئت وقد سقط ذلك الاستنباط  
 ومما يتأكد علينا معرفته على ما ذكره المرحوم  
 الشيخ زيادة معاني الاقرال من بولص الى كواصر  
 في الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام  
 كقوله انه ابن محبته اى محبة الله ومن البين  
 الذي لا خفاء فيه ان ابن المحبة غير الابن الطبيعي

١٣  
 حسبما أكد ذلك بولص نفسه في رسالته الى الرؤ  
 حيث سمي عيسى عليه السلام ابن الله في القوّة  
 حسب روح القدس اى لآنة مُقدّس سمي  
 ابن الله بالقوّة ولم يقل بالطبيعة وكقوله  
 انه صورة الله ومجده وغير خاف ان سيدنا آدم  
 كذلك وكقوله انه بكر كل خليفة اى انه قديم  
 ومخلوق لا كما توهمه الخصم من انه خالق بمتلوقول  
 بولص المذكور وهو انه به خلقت البرايا لان  
 معناه ان البرايا خلقت لاجله وبواسطته بدليل  
 نظائر ذلك في الاصحاح الاول فتكون الباء  
 للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلوة  
 والسلام ان الوجود خلق لاجله وقد اوردنا  
 في الاصحاح الثالث من رؤياه من سيدنا عيسى  
 انه رأس خليفة الله اى انه اول المخلوقين وهذا  
 يؤيد تفسير قول بولص انه بكر كل خليفة بما مر  
 وحينئذ فقد زعم الخصم انه اول المخلوقين  
 ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لا جواب  
 عنه ولا فرار منه \*

\* (الباب الثاني) \*

فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ تَزَيَّرَ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَجَعَلَهَا اشْرَفَ مِنْ غَيْرِهَا لِيَتَوَصَّلَ إِلَى الْأُلُوهِيَّةِ \*  
 اعْلَمْ أَنَّ مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ خَافِقَةٌ لِلْعَالَمِ  
 كَغَيْرِهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 بَلْ لَهَا نَظَائِرٌ مِنْ جِهَةِ شَخْصِهَا \* فَمِنْ آيَاتِ سَيِّدِنَا  
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَطْعَمَ خَمْسَةَ آلَافٍ قَرَّةً  
 وَارْبَعَةَ آلَافٍ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ خُبْزِ قَلِيلٍ لَمَّا صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى وَنَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ بَلْ أَعْظَمُ مِنْهَا كَانَ  
 لِسَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ عَالَ جَمَلَةُ آلَافٍ  
 بِلَوَاحِقِهِمْ فِي الْبَيْتِ سِنِينَ عَدِيدَةٍ \* وَمِنْ آيَاتِهِ  
 صِيَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَظِيرُهَا لِإِبْرَاهِيمَ  
 وَأَعْظَمُ مِنْهَا لِسَيِّدِنَا مُوسَى حَيْثُ صَامَ الْأَرْبَعِينَ  
 ضَعُفَيْنِ وَإِنْ قُلْنَا مِنْ آيَاتِهِ الصَّغُودُ وَالْعُرُوجُ  
 فَنَظِيرُهَا لِإِبْرَاهِيمَ \* وَمِنْ آيَاتِهِ الْمَشْيُ عَلَى الْمَاءِ  
 وَنَظِيرُهَا لِلْكَهَنَةِ الْيَهُودِ حِينَ جَاؤُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ  
 بِأَقْدَامٍ غَيْرِ مَبْلُولَةٍ وَكَانَ مَعَهُمْ تَابُوتُ الْعَهْدِ  
 وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ نَهَرَ الْبَحْرَ فَهَدَّاتِ أَمْوَاجُهُ  
 وَأَعْظَمُ مِنْهَا وَقُوفُ الشَّمْسِ لِسَيِّدِنَا يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ  
 حِينَ قَاتَلَ الْعَمَالِقَةَ \* وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَحْيَاءُ الْمَوْتَى

بصلاته ونظيرها لايلاء واليسع بل كان اعظم  
منها اليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد  
موته عليه السلام فقام حياً \* ومن معجزاته  
شفاء البرص ونظيرها اليسع حيث ابرأ نعام  
السر ياني منه \* ومنها ابرأ الاعمى ونظير  
ذلك لمرارة حوت طوبيا الذي من بخور كبد  
اخرجت الشياطين \* ومنها شفاء المخلصين  
ونظيره لما برزكة الرسالة \* ومنها حياته  
للاذن ونظيرها حياة ايلياء واخنوخ كذلك \*  
ومنها ايتاس شجرة التين واعظم منها اجزاء  
عصى موسى عليه السلام \* ومنها الظلمة  
التي وقعت من الساعة السادسة الى الساعة  
التاسعة عند ارادة اليهود قتله على زعمهم  
واعظم منها ظلمة مضر ثلاثة ايام لسيدنا موسى  
\* ومنها شهادة صنوت من السماء عند اعتاده  
فايلاً هذا هو ابني الحبيب واعظم منها قوله تعالى  
لسيدنا موسى عليه السلام عند لنا جاة قد  
اقتك الهال فرعون \* ومنها المعان ثابته  
كالنج عند تجلي الله سبحانه وتعالى عليه واعظم منها

١٦  
بهاء وجه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع  
بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يصنع على وجهه  
البرقع بعد نزوله من الجبل ليغطي به ذلك البهاء  
وأن قلنا من آياته حديث الافك حيث حملته  
امه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر  
السماء فتظهر ذلك براءة السيدة عائشة ام  
المؤمنين رضي الله عنها بخبر السماء في القرآن  
العظيم وليس لنا امرأة تبراها الله تعالى على  
لسان سيدنا جبريل غيرهما

### \* (فصل ١٤) \*

في ذكر بعض ما فعله سيدنا موسى من العجايب  
التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها \*  
اعلم أن لسيدنا موسى معجزات كذلك وهو  
مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة  
فمنها تحويل بحار المصريين دما وإيجاد  
الضفادع والوباء والجراد والبرد وموت الأبقار  
وشق البحر الأحمر وانباغ الماء من الصخرة التي  
كانت تتبع الشعب أينما كان لتسقيه ومنها  
غير ذلك فراجعه أن شئت ومع ذلك لم يقل

اُحَدِّثْ بِالْوَهِيَّةِ فَكَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِالْمَعْجِزَاتِ عَلَى  
 الْوَهِيَّةِ مِنْ هُودُونِهِ فِيهَا وَاعْلَمْ أَنَّ إِرَادَ مَا ذَكَرَ  
 لَا يَطَّالُ حُجَّةُ الْخَصْمِ لَا لِتَفْضِيلِ سَيِّدِنَا مُوسَى  
 عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۖ وَاعْلَمْ أَنَّ  
 الْخَصْمَ عِنْدَ مَا بَطَلَتْ حُجَّتُهُ هَذِهِ رَبَّمَا يَعْدِلُ  
 إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا يَعْتَقِدُ فَيَقُولُ إِنَّ أَعْمَالَ الْمَسِيحِ  
 الْخَارِقَةَ لِلْعَادَةِ فَسَمَانِ أَحَدُهُمَا مَاشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ  
 وَالْآخَرُ مَالِمُ يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ وَذَلِكَ كِتْمَانُ  
 آدَمَ مِنْ خَطِيئَتِهِ التَّابِعَةِ لِسُلْطَانِهِ وَجَعَلَهُمْ إِبْنُ  
 اللَّهِ تَعَالَى بِالنِّعْمَةِ وَتَخْلِيصِهِمْ مِنْ يَدِ السُّبُطِ الرَّجِيمِ  
 وَبِحُجَّتِ بَانَ هَذِهِ الدَّعْوَى لَا بَيَانَ لَهَا بَلْ يَكْذِبُهَا  
 الْخُشْ عَلَى أَنَّهَا مُنَافِيَةٌ لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ  
 سَيِّدَنَا آدَمَ لَمَّا أَخْطَأَ عَلَى زَعْمِهِمْ عَاقِبَ بِمَوْتِ  
 نَفْسِهِ فِي الْحَالِ وَحَسَنَ فِي الْأَسْتِقْبَالِ وَعَمَّ  
 ذَلِكَ ذَرْيَتَهُ كَمَا حَرَّرَهُ بَوْلُصُّهُمْ فَلَوْ أَنَّ سَيِّدَنَا  
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّصَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ لَتَخَلَّصَتْ  
 الْبَشَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ خَطِيئَةِ آدَمَ  
 وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِالْعَيَانِ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَ بَقَاءَ الْمَوْتِ  
 حَتَّى الْطِفْلُ الْمُخْرُودُ الَّذِي تَخْلُصُ مِنْ خَطِيئَةِ آدَمَ

وصار ابنا لله على زعمهم ولم نصُدْ زمنه خطيئة  
 قط بل جميع القصاصات الواردة على البشر  
 بسبب خطيئة جدّهم آدم عليه السلام كالانقلاب  
 واكل الخبز بعرق الجبين واخراج الارض لشوك  
 وغير ذلك مما هو مذكور في الاصحاح الثالث  
 من سفر التكوين باقية الى الان فلو ان سيدنا  
 عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه  
 القصاصات والمشاهد وجودها فبطل ما ادعوا  
 ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي  
 اخذ الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم  
 في الجحيم تحت يد ابليس وسلطانة نحو خمسة  
 آلاف سنة حتى يتخلصوا بوجود سيدنا عيسى  
 وترك البعض الآخر بلا حبس اصلا مع ان الكل  
 قد اخطأوا على زعم الخصم بخطيئة ابيهم آدم  
 عليه السلام وحينئذ فاجاء في الوصايا العشر  
 من انه تجزى ذنوب الآباء من الابناء الى  
 ثلاثة واربعة اجيال ظلم بحسب الظاهر ولعله  
 من جملة التبريف ويؤيد سماع العدل الحقيقي  
 من فريسي آخر بقوله ان النفس التي تاكل الحصر

هي تدرس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الاب  
اذ انقر رماض علمت ان خطيئة آدم وقصاصه  
لا يتسلسل جيلاً بعد جيل وشخصاً بعد شخص حتى  
يمحي سيدنا عيسى عليه السلام ويخلص جنس  
البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر  
مربوطين تحت هذا الظلم الاقتساري بل  
والعقل يأي غير ذلك على ان تلك الدعوى  
منكرة عند الموحدين من النصاري الى الآن  
ولنختتم هذا الباب برّد دعوى أخرى ونقرها  
ان النصاري يدعون انهم ابناء الله بواسطة  
الايمان والمعمودية ولا شك انها باطلة بادلة  
كثيرة منها ما ورد عندهم من ان من ولد الله  
لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطول  
لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وجنيد  
فهم بين امرين لانهم اما ان لا يقع منهم خطأ أصلاً  
لانهم ابناء الله ومولدون من الروح الصالح  
وخلصهم المسيح من الخطيئة ويد ابليس كما ورد  
عنهم في كتابهم ويكون اذ ذاك حقاً وصدقاً  
وامّا ان يقع الخطأ منهم كما هو مشاهد فلا يكونون



أبناء الله تعالى كما برعتم كما بهم عنهم ولم يخلصهم المسيح  
من يد ابليس ويكون كما بهم اذ ذاك قطعي التحريف والله اعلم

### \* (الباب الثالث) \*

في الرد على من يدعى وقوع ما لا ينبغي من نبينا عليه الصلاة والسلام

اعلم ان النصاري توهموا ان نبينا الاعظم  
صلى الله عليه وسلم صد ربه امور قصورية غير  
حسنة منافية لمرتبة النبوة يشهد بها القرآن  
الشريف احدها تزوجه باكثر من واحد وثانيها  
تزوجه بامرأة زيد وثالثها قتله الالف من  
المشركين \* وسبب وهمهم هذا دعواهم ان  
نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقصد بدعوى النبوة  
نوعا روحانيا بل كان قصده وجهاجسا انبياي  
انه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملائكة الجسدية  
حتى حملته على دعوى النبوة ليتوصل الى مطلوبه  
عليه الصلاة والسلام مع ان التزوج باكثر من  
واحدة لم يكن ممتوعا في قبيلته وبني جنسه فالمطلوب  
حاصل بدون واسطة وقد ورد عن سيدنا ابراهيم  
واولاده وسيدنا داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام

أنهم أخذوا كثيراً من النساء ولم يقدح ذلك  
في نبوتهم عليهم السلام \* وأما تزويجهن بامرأة  
زبد رضى الله تعالى عنها فعلى عادة العرب من أخذ  
نساء غيرهم إذا تركن من أزواجهن وقد كانت  
اليهود تفعل ذلك والترك هو الطلاق وقد  
جاء الأمر به في التوراة كما جاء في القرآن ثم أذعن  
النصارى أن سيدنا عيسى منعه في غير الزنا  
بقوله كل من طلق امرأة من غير علة زنا فقد  
جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى وآت  
منع الجمع بين النساء وعلله بنحو قوله لأن الله  
خلق في البدء ذكراً وأنثى مع أنه ان صح عنه عليه  
السلام ذلك كان عليه أن يتزوج لأن قوله يفيد  
منع التعدد ووجوب الزوج بواحد من النساء  
للرهبانية \* وأعلم أن النصارى انتموا بعض  
من سبق نبينا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
بأمور منافية للشرعة والطبيعة مع أن كتابهم  
لم يخطئ من ذكر وذلك كزوج سيدنا إبراهيم  
بأخته لابيه السيد سارة كما جاء في الاصطلاح  
العشرين والعهد الثاني عشر من سفر التكوين

وكتر ورج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكترنا  
 بهوذا ابن سيدنا يعقوب بزوجة ابنه وكانت  
 سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما جاء في  
 التوراة والانجيل وكشكر سيدنا لوط وزنا  
 بابنتيه وحملهما منه كما جاء في التوراة وكشكر  
 سيدنا نوح على نبينا وعليهم اجمعين افضل الصلوة  
 واتم التسليم فليت شغري كيف صدر ذلك  
 على زعم الخصم ممن ذكر ولم يناف النبوة ولم  
 ينكره الكتاب وكيف يختلج في صدره بعد ذلك  
 ان ما حكاة عن نبينا عليه الصلاة والسلام  
 يحط عن رتبة النبوة على ان الملاذ الجسدية  
 التي هي اساس التهمة غير مذمومة ومحترمة  
 لذاتها لانها ما خلقه الله تعالى لينعت من استعماله  
 بالعدل على شكر نعمة سبحانه وتعالى وقد ذكر  
 في الانجيل ما ينو بشان ذلك في نحو قوله انسا  
 صنع عرسا لابنه وقوله وعجولي المغلقة قد دججت  
 اذ هما مثلان ذكر اللزغيب واستعمل الملاذ  
 الافاضل كقانا الجليل في عرسه الذي حضر سيدنا  
 عيسى وقد ذكر بولص المانعين للملاذ بقوله

الله في الايام الاخيرة يبرق قوم يحرمون الاطعمة  
 التي خلقها الله واما قتل الالوف في معازيه  
 الشريفة فقد كان من ذوى التعصب عليه  
 المحاربين له العاصيين لشريعته الغراء الطالبين  
 ابطل دينه الحق المحتالين له الجاعلين الفتن  
 غير هادية عليه وقد كان ينصيهم المرآة العبدية  
 ويتهددهم ويتوعدهم وبعدهم قبل قتاله اياهم  
 ليبياهم عن كفرهم وشرهم وضررهم اليه والى  
 دينه الحق فعند ما يبصرون على عدم قبول قوله  
 عليه الصلاة والسلام وعلى عدم رجوعهم عما هم  
 عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الآيات  
 الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بأن يعاملهم  
 بالرفق وتارة بأن يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون  
 وتارة بأن يرفع الشفقة عنهم فيخوفوه تعالى  
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغناظ  
 عليهم وماواهم جهنم وقد كان سيد موسى الكليم  
 والسيد يوشع بن نون وخلفه يقتلون الالوف  
 الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذه الوجه  
 لانهم لم يبتدوا الشر معهم كما تشهد به التوراة

ولم يندروا قبل القتال ليقع منهم العصيا الشريعتما  
 فيستوجبون القتال بل لما سمعوا بقدر ومربى  
 اسرائيل لياخذوا تلك الارض منهم ويستقيدوه  
 ويطردهوهم منها نهضوا الى المحاماة عن اوطانهم  
 وانفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون  
 منهم الرجال وغيرهم من النساء والاطفال\*  
 ويحرقون بعض من ذكر وبعض بُلدانهم وحيوانهم  
 وكامل امتعتهم ولم يقتصر على قتل الرجال  
 كما كان يفعل بنينا عليه الصلاة والسلام  
 ومع ذلك لم يناف ذلك نبوتهم عليهم الصلاة والسلام  
 اذ اذ الله بامر الله تعالى فكيف بعد ما فعله بنينا  
 عليه الصلاة والسلام منافيا مع انه بامر الله ايضا  
 ولم يتوجه عليه الصلاة والسلام الا على من عصى ربه  
 الشريف بعد ان اذر وخذر ووعد واوعد  
 وكان يقتصر على اقل مجزئ من قتل الرجال فقط

### \* (الباب الرابع) \*

في ذكر ما يشهد لبنينا عليه الصلاة والسلام  
 \* من التوراة والانجيل والزيور \*

ولنقتصر من ذلك على بغض ما ذكره المرحوم  
الشيخ زيادة في كتابه البحث الصريح فيما يدل  
عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه  
ما ذكر في تشية الاشتراع في الاصحاح الثامن  
والعدد الخامس عشر من أن سيدنا موسى عليه السلام  
قال لقومه بني اسرائيل ان نبيا من بنيك ومن  
اخوتك مثلي يقمه الرب ولم يقل من شعبك  
كما وجد مترجما الى اللغة العربية لان الاصل  
في اللغة العبرانية مفرجا ومعناه من بنيك  
لا من شعبك كما ترجموه وبهانه كتب اللغة وعلماؤهم  
وما ذكر في العدد الثامن عشر من قوله لهم ان  
الرب الهكم سيقيم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا  
له وكل نفس لا تسمع لذلك النبي وتطيعه  
تستاصل تلك النفس من شعبها هذه الشهادة  
دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمطابقة لانه  
من ذرية سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا  
يسمىون اخوة لبني ابراهيم عليهم السلام بدليل  
قول الله تعالى لهاجر زوجة ابراهيم عن ابنها اسمعيل  
عليه السلام انه قبالة اخوته ينصب المضارب

وايضا كان اسحاق ابو يعقوب وخلفه بنو اسرائيل  
 يدعون اخوة لاسماعيل عليهم السلام فصح ان  
 يدعى اسماعيل اخاهم بلا شك فقد رمز سيدنا  
 موسى عليه السلام بكلامه المتقدم لبني اسرائيل  
 اشارة غير صريحة على عادة الانبياء عليهم السلام  
 باخفاء بعض مقاصدهم بالرموز لان قوله ان  
 نبيا من بنيك واخوتك يفيد ان ذاك النبي  
 من بني اسماعيل وانه مبين لهم لان عادة  
 الكتب المنزلة جرت بتسمية اولاد الاعمام  
 عن بعد بعيد اخوة كما دعى في القرآن الشريف  
 هود وصالح اخوة لقاد وحمود مع انهما على بعد  
 بعيد من اولاد الاعمام وكما قيل في سفر العدد  
 في الاصحاح العشرين والعدد الرابع عشر ارسل  
 موسى من قادم الى ملك ادوم قائلا هكذا  
 يقول اخوك اسرائيل مع انهما ابنا الاعمام عن  
 بعد بعيد والحاصل ان هذه الشهادة  
 متصورة على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ان ادعى  
 اليهود انهما مقولة عن يوشع بن نون كانت دعوا  
 بعيدة جدا لان يوشع كان حاضرا معهم عندنا

موسى مقيماً بخدمته عليها السلام وقد أشير عنه  
 بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول  
 من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادماً لك  
 فهو يدخل عوضك وهو يقيم الارض لبني اسرائيل  
 فأي مقتضى للتلويح بعد هذا التصريح وان  
 ادعت النصارى انهما مقولة عن المسيح عليه  
 السلام اجيبوا بان سيدنا موسى قال نبيا مثلي  
 وهم يدعون بانهم آله وانسان فلا يكون مثل  
 سيدنا موسى على انه مثايل لسيدنا موسى من  
 وجوه اخر لاننا شئت سيدنا موسى من ذرع  
 بشري وناشئت سيدنا عيسى من يقول فقط  
 وشريعة سيدنا موسى عدلية وشريعة سيدنا  
 عيسى فضلية وانذار سيدنا موسى بالشفعة  
 وحسن الحال وانذار سيدنا عيسى بالزهد  
 والسير في الشكوة وكان لسيدنا موسى سيف  
 ولم يكن لسيدنا عيسى وايضا غلب على سيدنا  
 موسى اسم النبي في الانجيل بحيث اذا اطلق  
 ينصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى ويوشع  
 وقد قال سيدنا موسى نبيا مثلي وكان يقال موسى النبي



ولم يقل عيسى النبي يوشع النبي وأما نبينا  
 عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد بنى ودعى  
 في القرآن بالنبي في مواضع كثيرة حتى غلب عليه  
 كما غلب قبل على سيدنا موسى فصدق عليه  
 قول سيدنا موسى نبيا مثلي ولم يصدق على  
 سيدنا عيسى ويوشع لمشاركة سيدنا موسى  
 بما وردونهما ولأنه من بنى سيدنا اسماعيل المبارك  
 أخوة بنى سيدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل  
 فصَحَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخُوهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ \*  
 فإن قيل إن بنى عيسو أخى يعقوب يسمون  
 أخوة أيضا بنى اسرائيل عن بُعد بعيد كما جاء  
 عنهم في التثنية في الاصحاح الثاني قلت نعم  
 لكن لم يوجد فيهم نبى كنبينا حتى نستدل عليه  
 بشهادة الحال فنحن ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
 هو لمشار إليه بقول سيدنا موسى بلا شبهة  
 ويؤيد قول سيدنا موسى وكل نفس لا تسمع  
 لذلك النبى وتطيعه تستأصل تلك النفس  
 من شعبها لدلالته على ان كل من لا يسمع له  
 يستأصل بسيفه البتار ولم يكن سيدنا عيسى

حَتَّى يَدَّعَى أَنَّهُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ سَيَدُنَا  
 الْمَسِيحُ قَالَ أَنَّهُ مَا جَاءَ لِيَمِيتَ أَنْفُسَ النَّاسِ \* وَاعْلَمْ  
 أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ تَسْتَأْصِلُ مَقُولَةٌ  
 عَلَى الْخَرَابِ الَّذِي فَعَلَهُ طَيْطُوسُ مَلِكُ رُومَا  
 حِينَ خَرِبَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَقَتْلَ الْيَهُودِ الَّذِينَ  
 كَانُوا فِيهَا لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ  
 سَيَدُنَا عَيْسَى عَلَى بَنِيئَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ  
 وَالسَّلَامِ مَعَ أَنَّ طَيْطُوسَ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِسَيَدُنَا  
 عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَامِعًا لِقَوْلِهِ بَلْ كَانَ مُضَادًّا  
 لِسَيَدُنَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ ذَلِكَ الْخَرَابُ  
 وَالْقَتْلُ نَشَأَ مِنْ عَضْبَانِهِمْ لَهُ بِالْأُمُورِ الْمُلْكِيَّةِ  
 لَا الدِّيَانِيَّةِ كَمَا كُنْهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِسَيَدُنَا عَيْسَى  
 وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ قَتَلَ إِذْ ذَاكَ كَثِيرٌ مِنَ  
 النَّصَارَى لِأَنَّ خَرْبَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ بَعِينَ سَنَةً  
 مِنْ سَيَدُنَا عَيْسَى وَفَدَّ وَجَدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَى  
 حِينَئِذٍ فِي تِلْكَ الْأَرَاضِي وَقَوْلُهُ تَسْتَأْصِلُ الْخَرَابُ  
 كَافٍ وَحَدٌّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى بَنِيئَا وَالشَّهَادَةِ لَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مَقُولَ ذَلِكَ الْقَوْلِ ظَهَرَ  
 مِنْ بَنِيئَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهُوَ الَّذِي كَانَ

منتقما ومشتا أصلاً من قبل الله من الذين لم  
يسمعوا له لا غيرهُ ومما يشهد له ويدل عليه  
صلى الله عليه وسلم ما جاء في انجيل يوحنا في الاصحاح  
الاول والعدد الحادى والعشرين من قوله

(وارسل الفريسيون يسألون ليوحنا المعمدان  
قائلين له آلتى انت اجابهم كلاماً جابره  
ما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايلياء  
ولا البنى) فذل كلام الفريسيين وهُم  
علماء اليهود بمنطوقه ومعهومه انهم فى انتظار  
ثلاثة انفار عظام انذرا لانبياء السبوت بجهنم  
واسمائهم وهم المسيح وايلياء والبنى عليهم السلام  
فسقط قول اليهود فيما تقدم ان الشهادة التى  
قبل هذه ليوشع بن نون اذ لو كانت له لم تنتظر  
علماء اليهود النبى الموعود به الى زمن سيدنا عيسى  
وتسأل الممعدانى انى سيدنا يحيى الحضور عنه  
بقولهم آلتى انت الى وسقطت دعوى النصارى  
بان هذه الشهادة للمسيح لان قول علماء اليهود  
للممعدانى ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا  
البنى يفيد ان النبى غير المسيح وايلياء

لانه لو كان النبي المسئول عنه هو المسيح كان على  
 المجداني ان يردهم عند قولهم ان كنت لست المسيح  
 ولا ايلياء ولا النبي بقوله لهم ان قولكم هذا غلط  
 ناشئ عن الجهل لان المسيح هو نفس النبي فسكوته  
 عن ذلك اقرار لهم ومصادقة كلية شرعية على  
 ما يفيد كلامهم من ان النبي المسئول عنه الموعود  
 به غير سيدهنا المسيح وايلياء فتج ان ذاك النبي  
 سيد الكائنات السيد الاعظم \* صلى الله عليه وسلم \*  
 ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره سيد داود  
 عليه الصلاة والسلام في الزور الرابع والاربعين  
 المعنون بالعبراني من بني فوريح حيث ترجم به  
 واسار اليه اشارة مطابقة عليه صلى الله عليه وسلم فقال  
 ( فاض قلبي كلمة صالحة اقول انا اعلم للملك لسا  
 قلم كاتب سريع الكتابة ياتي في الحسن افضل من  
 بني البشر انكبت النعمة على شفيعك لذلك بارك  
 الله الى الدهر نقلد سيفك على فخذك ايها القوي  
 بحسنك وجمالك استله وانجح واملك من اجل  
 الحق ورافة العدل وتهديك بالحب يمينك \*  
 نبلك مستنونة ايها القوي لشعوب تحتك يسقطون

في قلب أعداء الملك كرسيتك يا الوهيم الى دهر  
 الداهرين عصي الاستقامة عصي ملكك  
 اخبت العذل وبغضت الانم من اجل ذلك  
 مسيتك يا الوهيم الهك بدفن البهجة افضل  
 من رفقاءك المرومعة والسليخة من اقصى  
 ثيابك من منازل الشريفة العاج التي ابهجتك  
 فتن شهادة من زبور سيدنا داود تدل بحقيقة  
 الفاظها على نبينا صلى الله عليها وسلم اذ هو الذي كان  
 يفيض من قلبه كلمة صالحة وهي كلمة الشهاد بالحق  
 وكانت اعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه  
 وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لغز فصحته  
 وكان بهيا في الحسن افضل من بنى البشر لانه  
 لما كانت النعمة تنسكب على شفيعه كان يباركه الله  
 ويهبه تلك الفصاحة في شفيعه الشريفين كما  
 يدل عليه حديثه الشريف الذي فضل به بنى البشر  
 وهو القوي الذي كان سيفه على خنمه واستله  
 فنجح وملك وملكه باق الى يوم القيامة وهو صاحب  
 الحسن والجمال وهو الذي اجرى الحق ورافة العذل  
 بشريته التي جمعت بين العذل والفضل وهو القوي

الذى نبأه مسنونته وقدر شق بها من عصي دينه  
 الشريف من الكفار بعد نصحه لهم فستأقطن  
 تحته الشعوب وكرسى ملكه يدوم الى الدهر لا يقر  
 وعصى الاستقامة عصي ملكه وأحب العدل  
 وبغض الاثم وهو الذى مسح الله تعالى بذهن  
 البهجة افضل من رفقائه الانبياء عليه وعليهم  
 الصلاة والسلام ومنازله واقضى ثيابه الشريفة  
 بالمرأى المسك والبيعة والسليخة لان هذه  
 الروايح الطيبة كانت تفوح من منازل السامرة  
 واقضى ثيابه الشريفة اى جسده الشريف اذ هف  
 اقضى الثياب وهى مخلوقة بحسبه الطاهر تفضلاً  
 من الله تعالى الذى مسح بذهن البهجة وارسله  
 رحمة للعالمين\* ورشوا الى كافة الخلق اجمعين\*  
 وكانت اصنائه الكرام اذا صاحوه به فى راحة لكنت  
 فى ايديهم المدة الطويلة واذا توجه الى محمل ما  
 وارادوا اتباعه يستدلون فى الازفة من الروايح  
 الطيبة وهذا من اقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته  
 وصفاته\* وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة  
 الغاظها عليه كيف يدعى فيها الحجاز وشكك فى تطبيقها

على سيدنا عيسى عليه السلام فمن فعل ذلك من النصا<sup>ر</sup>  
 لم يدرك ان الحقيقة متى امتكت لا يعدل عنها الى  
 الجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لبني اسرائيل عليه السلام  
 فلا يوصف به غيره ممن لم يستل سيفاً كسيد عيسى  
 واما قدماء النصارى فلم يسلبوه عن بنينا ويثبوه  
 بادعاء الجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان انه  
 مقول عن بنينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له  
 فصاحة في شقيقه بل كان كلامه بالبساطة على رعو<sup>ى</sup>  
 النصارى ولم يتقلد سيفاً على فخذ ولا نعت بالقوة  
 ولا كان شهيراً بالحسن والجمال ولم يستل سيفاً  
 من اجل ان يحكم بالحق ورافة العدل بل منع بعض  
 حواريه عند ما اسئل سيفاً قائلاً له اردد سيفك  
 الى غمد ولم ينح ولم يملك في حياته بل هرب لما جاؤا  
 ليصبروه ملكاً ولم يجمع بين العدل والفضل في  
 شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل في  
 نحو قوله من ضربك على خدك الايمن حول له الآخر  
 وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولو بصير شريعة دائمة  
 او عامة ولم تكن نبلا مشنونة وما سقطت تحتها  
 الشعوب ولا كان ذا عيش رغيد واستهاج وما كان

بتعاطي الاشياء العطرة في ثيابه ومنازلها امرأة  
 او مرتين من امرأة في اواخر ظهوره ولم تكن له منازل  
 شريفة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن  
 البشر ليس له موضع يسند اليه رأسه \* واعلم  
 ان باقي الزمور المتقدم قد يدل على زوجة بنتا وعلى  
 باقي نسائه وجواربه ومرآكن سموه ديانته التي سبتمها  
 داود بالملك ولقطة الوهم في عبرانية ومعناها  
 بالعربي مشترك فتقال على الخالق جل وعلا على المطا  
 اي القوي من افاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم  
 ما اشار به اشعيا النبي في الاصحاح الخامس والعدد  
 السادس والعشرين بعد ان انهى كلامه بقصاص  
 من ترك شريعة الرب حيث قال (ويرفع علا للدم  
 من بعيد الخ) ومما يدل عليه ايضا ما قاله سيدنا  
 زكريا عليه السلام في الاصحاح الثامن ولندكره  
 باللغة العبرانية خوف التبريف فنقول .

كه آمار يا هو اه صباوت فناميم ها هيا  
 هكنا يقول الله ربي الاحقاد في تلك  
 اسر يا حازيقو عسره اناسم مكول لوشونو  
 الايام يتحموا عشرة رجال من كل السنة  
 هكوييم واهازيقو بخناف امش ياودي  
 الشعوب وتتمسكون بذيل رجل حميد



ليامور تبار عماخيم كدنا معنو ألوهيم عماخيم  
 ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا الله معك  
 ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم  
 اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام  
 يخرجوا عشرة رجال من كل السنة الشعوب وتمشكوا  
 بذيل رجل حميد ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا  
 الله معك \* ومما يدل عليه \* صلى الله وسلم عليه \*  
 ما قاله اشعيا النبي عليه السلام في الاصحاح التاسع  
 والعدد السادس ولتذكره بمعناه في اللغة العربية فنقول  
 (ان ولد النولد لنا ابنا نعطي لنا ونكون عدا سلاطنة  
 على كتفه ويدعي اسمه عجيب مشاورا طائفا جبارا  
 ابا الاخير سيد السلام ليكن سلطانا ولسلاطنة ليس  
 قياس على كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليرتبها  
 ويساعدها بالعدل وبالصدق) اي الفضل  
 الى غير ذلك مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم  
 مصداقا لقوله تعالى ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل  
 وفيما ذكرناه كفاية اذ الذي يذرك بالمثال الواحد  
 مما لا يدركه الغني بالف شاهد ومن اراد الزيادة  
 فعليه بكتاب البحث الصريح للشيخ زياره رحمه الله

فقد استقصى فيه ما يشفي العليل مع توضيح المعنى  
وبيان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغي إهماله سيما والفضل  
للمتقدم

### \* (الباب الخامس) \*

في ذكر شيء من التريعات الموجودة في التوراة والانجيل

فمن ذلك ما في سفر الايام الثاني في الاصحاح الحادى  
والعشرين والثاني والعشرين من ان يورام لما  
كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكا وقد  
تملك ثمان سنين ومات واقيم بعده ابنه اخزيا  
وكان عمره اثنين واربعين سنة وملك سنة واحدة  
ووجه التريفة ان يورام لما مات كان عمره اربعين  
سنة فكيف يصح ان يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك  
اثنين واربعين سنة كانه خلق قبل ابيه بستين  
فان قيل في حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة  
في سفر الملوك الرابع وانه لما مات يورام بن اربعين  
سنة او قفوا ابنه اخزيا عوضه وكان عمره اثنين  
وعشرين سنة وهذا هو الحق بحاجب نعم ولكن  
هذا الجواب لا يفي التزوير بل يؤكد لبقاء الفرق  
بين سفر الايام الثاني وسفر الملوك الرابع

وهذا هو المطلوب لبيان التزوير لان في التوراة  
اليونانية ذكر في الشفرين ان اخزيا كان ابن اثنين  
وعشرين سنة لما تملك ولا يخفى على كل عاقل ان النسخ  
لا دخل له هنا بل ما نحن فيه لا يحتمل النسخ كما هو ظاهر  
فتفطن وفي هذا القدر كتابه \* لذوى العقول  
والذراية \* ومن اراد الزيادة \* فعليه بحث الشيخ زيادة  
\* فقد ارسل العنان \* وقلب الجواد في رياض هذا  
الميدان \* حتى اذهش الفريسان \* وشوش على ذوى  
الطغيان \* اذا بهت منهم كل انسان \* واسكت  
من بلغائهم كل لسان \* فرضى بمقاله كل منصف \*  
واثبات امثال منواله كل فطن متعسف \* فيا ايها  
المنصفون النفثوا من مقال هذا الى كتاب الله السامع  
المنيف \* الذى هو القرآن الشريف \* المنزل على  
خاتم الرسل ذى اللب الحصيف \* وانظروا  
هنا بوجد فيه كنه هذه التحاريف \*

### \* (الخاتمة) \*

اعلموا ايها الاحباب من الطائفة المسيحية ان  
الحامل على تلخيص البحث الصريح الذى جمع

ما تفرق في الكتب المنزلة ثلاثة اسباب احدها  
 محبتي لاصحاب الكتابين امتثالاً لامر عليه الصلاة  
 والسلام وكونهم مشاركين لي في الطبيعة فاحب  
 لهم ما احبه لنفسى من كل خير وثانيها تفرق هذه  
 التمايز في كتبهم لانه يدعو الى عدم الاكترائات  
 واعتبار آهناز ويرفن طالع تلخيص الترجيح حملة  
 على مطالعة البحث الصريح فوجد فيه ما تفرق من  
 التمايز مجتمعاً فجاء على تحقيقه والبحث فيه  
 فأوصله بعون الله تعالى الى الصواب \* وانقذه  
 من الخلود في العذاب \* وهذا هو المطلوب لهؤلاء  
 الاحباب \* والمأخول من عناية الكريمة الوهاب \*  
 وثالثها راحة من يريد مطالعته اذ هو معنون  
 باسم ما يحتاجه الطالب ويعده فيمر على ما يحتاجه  
 بلا تعب ولا عناء بوجه الاحتصان الذي لولاه  
 لكان التلخيص مع البحث من قبيل التكرار \* فلولاه  
 تجتمع مطالب الطالب كما ذكر كان اذا جلس يقرأ  
 في هاتيك الكتب ومرت عليه تحريف منها او غيره من  
 بقية المطالب ربما يظنه من قبيل المسكوك التي تكفل  
 بحلها المفسرون فيتركه ويمحور فرائده ثم اذا وقع

في مشكل آخر بعد مدة من الزمان يكون قد نسي الأول  
 فتركه ويقنع ضميره بأن علماء ديانته يعرفون حكمه  
 وهكذا كلما وقع في مشكل بعد مدة يقنع ضميره بخبر  
 ما مر من الاقناعات البسيطة ولهذا الوجه المشهور  
 لا يبقى معه شيء يترك الضمير ويريه ان كتبه محرقة  
 من قديم الزمان لكن له عذر واضح في هذا السأهل  
 الا انه طبعي لا شرعي وهو ان هذه الكتب المحرقة  
 هي كتب ديانته وقد تربي عليها وصاحبها منذ صبا  
 فهي على كل محبوبته والمحبة لا يتبصر في غلطتها مجبو  
 اذا كانت متفرقة وان اطلع عليها وعرفها على ان  
 الكثير من علماءهم لا يعرف في اسفار التوراة ان  
 يوجد ما انتقد الشيخ زيادة من المخالف حتى  
 انك بواسطة هذه الوجه ترى ارهاط مفسريهم  
 كرجل يقال له الذهبي المستعني عندهم سلطان المفسرين  
 قد اعرض عن ذكر بعض المسكلات كالسك الثاني  
 الذي ذكره الشيخ زيادة في البحث فلم يذكره اصلا  
 ونراه ذكر بعضا من المسكلات بلا تفسير اكالا على  
 غيره حيث لم يجد له تفسير كالذي لم يذكره اصلا  
 ونراه يترك تحريف لفظ بعض المسكلات

ويأخذ في شرح معناه كالسابع عشر الذي فيه ذكر  
الاهتمام فانه لم يتبصر تحريف لفظه الذي يقتضي  
امتناع الممكن وهو الاهتمام بالغد وامكان الممتنع  
وهو تطويل القائمة حتى يظهر له التحريف بل ترك ذلك  
واخذ في شرح المعنى ولو فرض وجود رجل خبير بالتصا  
و جمع البعض من هذه التزاوير في فكر وفهم عجز  
المفسرين عن علمها منعه عن اظهارها ورفض كتبها  
موانع كثيرة اعطها عدم اطلاعه على شرف الدين المحمد  
الناشي عن عدم فهمه شرائعه وعدم مطالعته في  
القرآن الشريف مع فهم معانيه عن الاية الاعلوم  
حتى يستنير به ويتبع طريقه الهادي وعدم علمه  
بان الانبياء في التوراة والانجيل انبا واع سيدنا  
محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم  
وانهم اشاروا عنه كما اشاروا عن سيدنا عيسى عليه  
الصلاة والسلام فلا يعرف احدهم الا الطعن والقذف  
والشتن من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن اجل  
ذلك ونحوه من الموانع يتقي في تبار هذه المسائل غارقا  
وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على انصاف عارفهم بنحو هذه  
الموانع التي اساس بعضها قصور واماس باقها تعصب

ببرهان لطيف وهو انه رحمه الله كان ممن انتظم في هذا  
 السلك فرتبة من غفلته وتشرف بهذا الدين المحمدي  
 بعد ان ظهر له نوره \* وكشف عن الحق ستوره \* فكان  
 يراهم وقوفا عند هذه التحريفات بل على ابوابها متهوتين  
 لا شكالها جذا لا يمكنهم الدخول فيها ولا الخروج منها  
 فهذا وامثاله يحرّك كل ذي مروءة من المسلمين والبصائر  
 على جمع حاصل تحقيقها وحل ما يحتاج اليه من المشكالات  
 التي ينشج بسبب حلها قلب كل ذي عقل وافر ليطالع  
 هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناء واهم  
 واذ يكاوهم الانجاب حتى اذا صارت لاحدهم فرصة  
 وتحرك الحق في قلبه ينفر من الشرك نفور الغزال  
 فتنا كد فتوته وحسن طويته وانه قابل للخطاب \*  
 وينصح غيره ان امكنه ذلك ويشهد مؤمنا بان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله ايمانا لا يعزى العقولانية  
 شك ولا الافكار الثاقبة فيه همت ايمانا غير متطرف  
 ومتهني للسقوط كطرف مذاهب بعض الهنود البصائر  
 المستمالة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود  
 يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا انه  
 ترك اعتناؤه بمخلوقاته وانغزل وسلم بعضها الى بعض

كالشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر ولذلك  
 كانوا يعبدونها كما كانوا اله ويتوجه ضميرهم الى ترك  
 عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى أنهم مع تداول الارض  
 نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لديانتهم وعكفوا على  
 عبادتها واعتبروا انها خالقة وليست بمخلوقة وهذه  
 الملة تسمى سينشو وكثير من اهلها في جزائر آسيا  
 وبعض النصارى بالغ باعتنائهم تعالى بالبشر فاصلم  
 ذلك الى الغلو في الدين وذلك ان بعض النصارى  
 يعتقد ما قاله رجل اسمه بولص من ان جميع البشر  
 هالكون بخطيئة جدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم  
 وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 وانهم جميعا في الاسر تحت يد ابليس وسلاطنه مفتقرين  
 الى اله يخلصهم حتى اعتقدوا الله سبحانه وتعالى بسبب  
 بالبشر الجاهل الى ان ينزل ابنه من السماء ويسكنه  
 في رحمة السيدة مريم تسعة اشهر ويخرجه من استنها  
 تعالى الله عن ذلك واعوذ به من مثل هذه المسالك  
 وانه تعالى البسه فاسوتنا من دم السيدة مريم عليها السلام  
 فضلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم  
 وموسى وبقية الانبياء والبشر الهالكين بالخطيئة



المقترين الى الله يُخلصُهُمْ فكان الخلاص لا يمكن  
 الا بهذه الكيفية لان سيدنا عيسى ابن الله وسأوله  
 في الجوهر تعالى الله عن ذلك طوقاً كبيراً فلا يقوم غيره  
 مقامه اذ هو اله ولا يتأق الخلاص الا على يد اله  
 فالدين المجدى قد نفع من مثل هذه التعسفات  
 واعتقد حقائق الاسنياء التي يجب العمل بها بالوحي  
 المصنوب بالشرعة الفراء المنزل على خاتم الرسل والانبياء  
 \* والكتاب السماي المشتمل على سائر المطالب الصالحة  
 بالفاظ رشيقة وجمل وجيزة فائقة \* ومعان سليمة  
 رائعة \* فترى فيه الاخبار والامثال الشريفة \* والاحكام  
 العادلة اللطيفة \* اذ هي غريرة عن القساوة التي في  
 التوراة والرتخاوة التي في الانجيل فالنوراة حكمت بالموت  
 على من قرب قربانا خارج المذبح والهيكل والانجيل  
 ترك الزانية بلا قصاص ولا نصيحة ورجوع الى معرفة  
 طريق التوبة اذ قال لها (ابن هم الذين دانوك اذهبي  
 ولا انا ادينك) يعني انهم ما زجروك لانهم راوا انفسهم  
 خطاة وانا ايضا مثلهم اذهبي ونسيجة هذا الجواب  
 ابطل الشرائع والاحكام حيث لا يوجد احد من البشر  
 بغير خطيئة حتى يجري الشريعة واباح التسكّر

في عرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرًا الشكاري  
وذلك مما يثبت التعريف

ولنختم هذه الحاتمة بالمسك الأذفر\* والتد والغبر\*  
فنقول إن سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام جعل لوجود  
دينه الشريف علامتين محكمتين صريحين لا تقبلان  
تحريفًا ولا تصحيفًا وقد وجدنا في الإزمئة الأولى  
بالفعل والحس وبهما قامت الديانة النصرانية فتي  
وجد الدال وجد مدلوله معه فالأولى منها فعل العجايب  
والآيات والمعجزات خلقًا عن سلف من المؤمنين بالله تعالى  
عن يد سيدنا عيسى والدليل عليها ما ذكره آخر الإنجيل  
على أن سيدنا عيسى عليه السلام من أن الآيات تتبع المؤمنين  
وعبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي مخزون

الشياطين ويتكلمون بالشئ جديدة ويحملون الحيات  
في أيديهم وإن شربوا شيئًا مميتًا فلا يضرهم ويضعفون  
أيديهم على المرضى فيبرؤن) والثانية منها سرف  
الطريقة الممثلة هدى ونورًا مصداقًا لقوله تعالى  
وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقًا لما بين يديه  
من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور وذلك  
لحجة الأعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض الاهتم

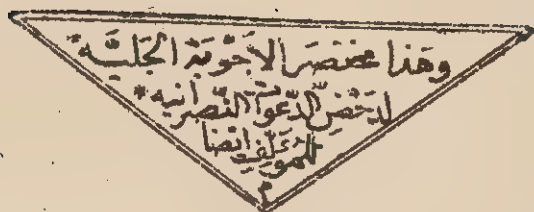
والقناعة بثوب واحد المتي على قوله (حبوا أعداءكم  
ولأنفقا وموا الشتر ولا تهتموا بالغد ولا تكثروا لكمز  
كنوزاً في الأرض ولا تقستوا ثوبين) وكثير من أمثال  
ذلك مما يفيد هذه المعاني المؤيد كونه علامة على  
وجود دينه الشريف بقوله (بهذه يعرف الناس  
انكم تلاميذي إن علمتم وصاياي) فلنفحص الآن  
عن هاتين علامتين الدالتين على وجود دينه الشريف  
هل هما موجودتان في النصاري بل في خلف الحواريين  
من الباباوات والبطاريك والمطارين والمبشرين  
في كامل طوائف أحيانا النصاري فإن وجد فيهم  
من يفعل آية العجوبة معجزة واحدة كبيرة أو صغيرة  
مما ذكره مرقس في الإنجيل أو وجد رئيس من الرُؤساء  
المذكورين الذين يدعى أنهم سليل الحواريين محباً لأعدائهم  
غير مقاوم الشتر إذا ضرب على الخد الأيمن يحول الآخر  
غير مهتم بالغد لا يوجد عند ثوبان أو وجد قاض  
في كامل طوائف النصاري يجري ذلك أغنى هذه الشرائع  
فذاك وإن كان الأمر بالعكس فيوجد عند أحد ثم بدل  
الثوب الثوب وتحف مجتمعة من أموال الناس بتطويل  
الصلاة وكنوز بليغة وموايد منمقة بالأطعمة اللذيذة

وَمَنَازِلَ مَرْقُومَةٍ بِالْأَلْوَانِ الْعَزِيزَةِ وَبَغْضَةِ بَلِيغَةٍ  
 وَمَقَاوِمَةِ الشَّرِّ بِأَشْرَفِ فَلَاحِكِ الْخَضَمِ عَلَى نَفْسِهِ وَهَذَا  
 مَشَاهِدُ بِالْعِيَانِ غَيْرَ قَابِلٍ لِلْجُودِ مَصْدَقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَأَعْرَضَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ  
 فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا  
 عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَنْ غَرَوْنَهَا عَنْ رِعَايَتِهَا \* مَتَيْن  
 فَيَا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ أَنْ كُنْتُمْ لَا تَشَاهِدُونَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ  
 فَدَيْنِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاعْنِي بِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ غَيْرَ مَرْجُوعٍ  
 ضَرُورَةً أَنْ يُطْلَوْنَ الدَّلَالُ يُدَلُّ عَلَى عَدَمِ وَجُودِ تَمْدُلُولٍ  
 فَا هَذَا التَّوَاتُؤُ فِي انْقِذُوا الْمَسِيحَ قَبْلَ دُنُوتِ الْأَجْلِ \* وَاسْتَغْلُوا  
 بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَالْسَّعِيدُ مَنْ بَعَادَةَ رَبِّهِ اسْتَغْلَى \*  
 فَإِنَّ اللَّهَ شَاحِنًا وَتَعَالَى مَا نَمْنَى مِنْ دِينِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِرَفْعِهِ الْعَلَامَتَيْنِ الْمَرْقُومَتَيْنِ لَمْ يَتْرَكْ  
 خَلِيقَتَهُ بِلَا مَرْتَبَةٍ بَلْ أَرْسَلَ الْهَادِيَ الْأَعْظَمَ وَالْآيَةَ الْكُبْرَى  
 الَّتِي خَتَمَ بِهَا النَّبُوَّةَ وَالرَّسَالَةَ وَدَلَّ عَلَى اسْتِرَاقِ نُورِ الشَّرِيفِ  
 سَلَفُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاتِّسَاعِ بَهْجَةِ دِينِهِ الشَّرِيفِ وَدَوَامِ  
 سَيَادَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَتَعْمِيمِ شَرْعِيَّتِهِ حَتَّى فِي الْمَمَالِكِ الْأَجْنِبَةِ  
 فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى صِدْقِ نَبُوَّتِهِ وَيُؤَيِّدُ كِتَابَتَهُ السَّاقِي

الذي جمع كل كمال وضم اخضر ما ورد في التوراة واللايل  
وحفظ الذكر الحميد لستدنا عيسى وسائر النبيين  
وقد انتشرت احكامه في البسيطة وليس له في كتب جميع  
الانبياء نظير فعلى من انزل عليه وعلى سائر الانبياء  
والمرسلين افضل الصلاة والسلام \* في كل بدء وختام  
ما صاح على ايلك حمام \* وبادر عاقل لانفاذ هجته قبل  
بلوغ حمام \* وعلى آله واصحابه \* وانباعه واحزابه \*  
تمت خلاصة الترجيح في السبع الاول من السبع  
الرابع من الخمس الرابع من السادس الخامس من الثمان  
من الاربعة الرابع من العشر السابع من العشر الثامن من الجزء  
الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك لست  
وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين  
شهر ذي الحجة للحرام الذي هو ختام ٢٢٧ سنة وكان قوسها  
اذ ذلك اربع عشرة ساعة واحدا وعشرين دقيقة والله تعالى اعلم  
بما لم يذكرها المصنف ادام الله توفيقه وحصل البر

\* وكان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء لاثني عشر يوما  
بقين من شهر جمادى الثاني ١٢٧٧ سنة

على يد العبد الفقير محمد بن علي بن  
عبد الرحمن الطيبي الشافعي  
محمد بن محمد



وهذا مختصر الآخوتة الجليلة  
لديهم الدعوة النصرانية  
المؤلف ايضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن رفع قدر من تواضع لرؤيته \* ونحوه من  
استباب البيان \* وأشرقتان من انتصب للنصر دينه  
واقامة حجته \* وفتح له من ابواب البيان \* والصلوة  
والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذي الجاه الرفيع \*  
الذي مهد بماضى العزم قواعد الأيمان \* وعلى الله وأصحابه  
أولى القوة فى الدين والحض المنيع \* من خفصوا  
بعامل الجزم كلمة البهتان \* ❀

أما بعد فيقول العبد الفقير \* محمد الملبى  
المعترف بالعجز والتقصير \* قد طلب متى بغض الانوار  
\* اطلع الله لى ولهم الحال والشان \* أن الخضم الاجابة  
الجليلة \* لدخض الدعوات النصيرية \* كما الخصب  
البحث الصريح \* فى اى دين هو الصريح \* فاجبت  
الى سؤاله \* لعل بصلاحي حاله \* مع انى لست اهلاً  
لذلك \* والله اعلم بما هنالك \* فأقول

لما ألف المرحوم الشيخ زيادة كتابه المسنى بالبحث الصريح  
\* عند ما تشرف بدين الاسلام فى القرن الحادى عشر  
ارسله الى المنيع وهو رجل من محبيه فى مصر القاهره  
ليرشد الى ذلك فسلم جميع فضايها وعزم على الاسلا

فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى واوردوا عليه  
 اسئلة تهدم بظاهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك  
 توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة وارسلها  
 الى المرحوم الشيخ زيادة فعند ذلك الف الاجوبة الجليلة  
 لدحض الدعوات النصرانية \* وارسلها الى محبة المقتد  
 فوثب الوقوف عليها اسلم وحسن اسلامه باطلاعه  
 على عين الحقيقة والسر المكنون \* وبطل ما كانوا يعملون  
 \* واعلم ان المرحوم الشيخ زيادة اقنع الخصم بما عند  
 من نحو التوراة الموجودة الآن وبذلك تميز تأليفه  
 على غيره والا فلا فناء في الحقيقة ونفس الامر  
 حاصل عند المنصف من قبل وحيث كان هذا المؤلف  
 متضمنا الى ما ينشر من الاجوبة الجليلة افتضى  
 ان يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من  
 النوراة والانجيل الموجودين الآن وان لم يكن ناجح  
 لما هو مبسوط في البحث الصريح \*  
 فمن الاسئلة ان الدين المجدى خاص بالعرب  
 فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتذرا امر القرى ومن  
 حولها وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم  
 وقوله تعالى لتذرا قوما ما اتاهم من نذير من قبلك \*



وحاصل الحواب انه كما ورد في القرآن العظيم التخصيص  
 في نحو هذه الآيات ورد التعميم في غيرها فقد قال الله  
 ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة  
 من الخاسرين ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم  
 رسالته صلى الله عليه وسلم كبير وقد اتفق نحو ذلك مع  
 سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال لسلامة الحواريين  
 اني لم ارسل الا الى الخراف الضالة من بني اسرائيل  
 وانطلقوا خاصة الى الخراف الضالة من بني اسرائيل  
 ثم قال انطلقوا الى العالم اجمع وبشروهم بالانجيل  
 الى غير ذلك فخصص ثم عمم وكذلك المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم جاء الامر عليه بالتخصيص والتعميم  
 فان قيل قال الله تعالى ولتذرعنهم ما اتاهم من نذير  
 من قبلك وقد خالف صلى الله عليه وسلم حيث انذر النصارى  
 المنذرين من طرف سيدنا عيسى احيى بان سيدنا عيسى  
 لم يجز بانه ابن الله بالذات والطبيعة ولا بان الله  
 ثالث ثلاثة اقامهم حتى يكون نبينا محققا في اذارهم  
 بل هم الذين ابتدعوا هذه الآراء من عند انفسهم  
 ولم يستدكوا طريق اذار سيدنا عيسى عليه السلام في غير  
 منذرين وايضا لم ينذرهم نبينا عليه الصلاة والسلام

من تلقاء نفسه فقد امره تعالى بذلك في نحو قوله سبحانه  
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا \* ومن الاسئلة  
انه ورد في القرآن العظيم مدح النصارى والانجيل  
والمسيح وآياته ولا ينبغي ترك ما ورد مدحه <sup>ومثله</sup>  
الجواب ان مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم  
من الدين بالضرورة واما مدح النصارى والانجيل  
فانه منصرف الى الانجيل الخالي من التعريف  
والتصاري الذين انعقدت آروهم على ذلك الانجيل  
الصحيح بخلاف من انحرف من النصارى عما ذكر  
فانه لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى  
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم  
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم  
كانهم لا يعلمون \* ومن الاسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن عارفا بحقيقة امره لقوله تعالى وانا اولى انكم لعلى  
هدى او في ضلال مبين وقوله تعالى اهتدنا الصراط  
المستقيم حيث طلب منه طلب الهداية يكون غير  
مهدى فكيف يجب اتباعه وحاصله ما اجاب به  
رحمه الله ان لذلك نظيرا وهو ان داود النبي عليه  
السلام قال اهتدي يارب الى عدك وعرفني يارب

الطريق التي اشكك فيها وأن الآية الأولى تدل على  
التشكيك والابهام على السامعين كما هو موضح في  
محاله لا على شك النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك نظير  
في سفر التكوين من التوراة وهو قوله تعالى على زعمهم  
إن صراخ صادوم وعا مورة قد كثروا خطيئتهم  
ثقلت جدا أنزل وانظر إن كان فعلهم يشكك  
الصراخ الآتي أم لا لا أعلم ذلك فلو تعين الشك  
في الآية الشريفة لتعين هنا وحيد يكون مراده  
الزول إلى صادوم ليحقق الصراخ الذي سمعه  
لعدو وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
ومنها أنه جاء في القرآن عن سيدنا عيسى عليه  
السلام هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرا فأنما  
يقول له كن فيكون وذلك يثبت الألوهية الحقيقية  
له عليه السلام وحاصل ما اجاب به رحمه الله أن  
ذلك المستشكل حرف واستشكل فان الضمير عائذ  
لله تعالى لا سيدنا عيسى عليه السلام \* ومنها  
أنه يستخرج من القرآن العظيم ان العجرات لم تجر على  
يدى نبينا صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب  
أن ما استدلل به من القرآن لا ينبج هذه الدعوى

كما اطلال به المرحوم الشيخ زيادة فارجع اليه على ان  
القرآن هو نفس المعجزة كما يظهر ذلك لمن له وقوف على  
علم المعاني والبيان \* ومنها انه جاء في القرآن  
القصاص والعفو وهما متناقضان وحاصل  
الجواب ان توهم التناقض في نحو ذلك ناشئ عن  
الجهل بحقيقة التناقض كما يرشد الى ذلك قوله تعالى  
وان تغفوا قريب للتقوى \* ومنها قوله تعالى  
انا انزلناه قرآنا عربيا مع ان فيه بعض كلمات اعجمية  
وحاصل الجواب انها وان تلك اعجمية فهي معربة  
على انه لا يبطل نعت تلك اللغة بواسطة بعض كلمات  
عربية دخلة عليها كما براهم \* ومنها قوله تعالى  
خطابا لبني اسرائيل واخي فضلتم على العالمين لانه  
يدل على ان اليهود افضل من المسلمين وحاصل  
الجواب ان هذا التفضيل انما هو لليهود القداماء الذين  
انفردوا في زمانهم بمعرفة الله تعالى كما تغيب القرآني  
ومنها ما جاء في القرآن العظيم من الطلاق والتحليل  
في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا  
غيره وهذا غير جيد وحاصل الجواب ان الطلاق  
ورده جوازه في النوراة بنقض صريح فهو جيد باعتقادكم

والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجباً  
 على الزوج الاول ليستقيم وانما ورد للصعوبة على المطلق  
 فاذا اراد ردّها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي ومنها  
 ان القرآن العظيم يشهد ان الانجيل فيه هدى ونور  
 وان التوراة يحكم بها النبيون وان المسلمين يقولون  
 بتحريفها ومع ذلك يستشهدون بها وحاصل الجواب  
 ان القرآن العظيم يشهد بذلك للانجيل والتوراة  
 العاريين عن التحريف وقد برهن في البحث الصريح  
 مختصره على تحريف ما بين ايدي النصارى واليهود  
 عنهما فالمحرّف غير داخل في تلك الشهادة فان استشهد  
 بها استشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف  
 وان قمنا نقتح المحرّف فقط ومعاذ الله ان نعتقد  
 بطلانها بل المحرّف فيهما هو الباطل ومنها ان  
 القرآن العظيم اثبت طائفة من النصارى لا وجودها  
 في الدنيا في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
 وحاصل الجواب انه وجد في تاريخ سعيد البطريق  
 الذي صار بعد بطريرقاً على الاسكندرية ان فرقة  
 من النصارى في الزهور المنقذمة كانت تعتقد هذا  
 الاعتقاد نفسه على ان لفظ ثالث المستعمل الآن

يفيد هذا المعنى \* ومنها ان القرآن العظيم  
 دل على وجود الخور والولدان والخمر واللبن والعسل  
 في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجواب  
 ان الانجيل يشهد بذلك أيضاً كما بينه رحمه الله فاجاب  
 الى اجوبته وكان يقتضي للنصارى ان يتعجبوا  
 من كتابهم حيث دل على ان الملائكة الثلاثة الذين  
 صافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام اكلوا  
 عنده ويفتروهم بأنهم اقايم الله تعالى شيئا من  
 ذلك علواً كبيراً وذلك محل التعجب لا متاع اكل  
 الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم في هذه النسخة  
 بخلاف اكل البشر في الجنة لأنهم بحسب طبيعتهم  
 يأكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون اجسادهم  
 كاملة بالنها الجوفية واعضاها ما حتى آلة الشاغل  
 كما هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية فلا يتعجب  
 من اكلهم في الجنة على ان المسلمين لا يعتقدون ما ينشأ  
 عن الاكل من المستقذرات بل اعتقادهم ان ذلك  
 يخرج منهم ريشاً كالفرق طيب الرائحة ووجود اللوز  
 والولدان اولاً كمال الحظ بمعامرتهم بلا فساد وكل  
 طهارة كما قال تعالى ولم فيها رايح مطهرة وثانيها بما تكو

الولدان اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ لانهم  
 لم يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المحدثين  
 ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين  
 ومنها قول المسلمين ان اسم محمد عليه الصلاة والسلام  
 مكتوب مع اسم الله تعالى على العرش وهذا نظري وحال  
 الجواب ان النظر فاما هو في رؤيا يوحنا الانجيلي  
 حيث رأى الله تعالى جالساً على كرسي ومعه اربعة وعشرون  
 شيخاً فكيف يصح في العقل الجلوس مع ذات شريفية  
 غير محدودة ولا محيزة وجنيد فالكناية دون ذلك  
 ومنها تكرار اخبار القرآن العظيم وقرا آية السبعة  
 وانه كان منفرداً فاجمع وان ذلك يدل على ضعفه  
 وحاصل الجواب ان القراآت السبعة لا تغير المعاني  
 المقصودة فلو وجد لكلمة اكثر من معنى واحد كما  
 تلك المعاني مقصودة لازمة فهي من اصل الانزال  
 ليست دجلة ولا حرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف  
 الانجيل فانه يقرأ آية بتغير فيها كثير من المعاني  
 مع التناقض كما بين بعضه في الاصل فأرجع اليه  
 واما التكرار الواقع في القرآن العظيم فهو اما التقوية  
 الوعظ والتطهير او غير ذلك مما هو موضح في كتب التفسير والبدع



وأما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فله نظير عند  
 النصاري لأن الأماجيل جمعوا في الدهر الثاني أي بعد  
 ما شئ سنو من تاريخ سيدنا عيسى عليه السلام وكانوا  
 أكثر من ثلاثين انجيلاً وقد ترك الأكثر واختفى وقع  
 الاصطلاح على الاربعة الموجودة الآن \* ومنها  
 تقبيل سيد المرسلين الحبيب الاسعد وقول سيدنا عمر  
 رضي الله تعالى عنه أنه لا يضتر ولا ينفع وحاصل الجواب  
 أن سيدنا موسى والانباء عليهم الصلوة والسلام كانوا  
 بكرمون تابوت العهد وبخزونه والنصاري تقبل  
 الصور والاعجاز وتسميها مع ما في ذلك من  
 مخالفة الشريعة التوراتية القائلة لا تسجد لها ولا  
 تعبدوها فانتم تقولون أن الصور والاعجاز لا تضر  
 ولا تنفع وأكرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك وأقول  
 لما كان تقبيل الحجر الاسعد من الامور التعبدية  
 التي لم ينطلق على حكمها قبله سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه  
 قائلاً انا أعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اشارة  
 الى ان تقبيله امر تعبدى غير معقول المعنى وأن  
 النصاري النافع في الحقيقة انما هو الله تعالى وحده



7  
ومنها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن العظيم  
وأن ذلك لدفع المتناقض فيه وجعله على التماسخ <sup>مما</sup>  
الجواب أن نحو ذلك له وجود في التوراة والانجيل  
كما هو مبين في الاصل فارجع اليه \* ومنها  
أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ موضع يتيمن وجعله  
مشيئا وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام اعطى  
عوضا زائدا فلا مرج عليه \* ومنها أنه عليه الصلاة والسلام  
اخذ اموال ينقاع فقسما على اصحابه وحاصل الجواب  
أن نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يطعن  
في نبوته على أن المقرض لم يقف على العلة في ذلك  
ومنها أنه عليه الصلاة والسلام أرسل إلى رجل أعابه  
فقتله وحاصل الجواب أنه إن شأ ذلك فقد سبقه  
نحوه سيدنا داود عليه السلام \* ومنها أن الذراع  
التي أخبرته عليه الصلاة والسلام أنها مشنونة حتى امتنع  
هو وأصحابه من الأكل منها أكل منها بعض اصحابه  
ومات فكيف لم يمنع من الأكل منها وحاصل الجواب  
أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بها فلم يصدقه الأكل  
وفي ذلك حكمة بالغة لأن موت ذلك الرجل الذي  
لم يصدق أثبت صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة

ومنها انه عليه الصلاة والسلام رسول الحق من عند الله  
فلم لم يحفظه من كسر ثنيتيه وفتح جيمه عليه الصلاة والسلام  
وحاصل الجواب ان من ادعى الوهية سيدنا عيسى عليه السلام  
وصليه بعد الايام كثير مغلغا اللاهوت في الناسوت  
لا ينبغي له ان يتصور فزع جهنة وكسر من امر اكبر  
ومنها ان ما وقع من سيدنا موسى من القتل والقتل  
كان بأمر الله تعالى ولا كذلك نبيا صلى الله عليه وسلم  
وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام ما مور به وكان  
يغاث بالملائكة كما نطق به الكتاب المجيد ومنها  
ان بني اسرائيل كانوا يظفرون بحجر وبهم وان المصطفى  
صلى الله عليه وسلم لم يرتق الى هذه الرتبة فلو امر بالقتال  
كما شهد له الكتاب لظفر كبنى اسرائيل وحاصل الجواب  
ان المعترض لا وقوف له على التوراة لان الله تعالى لما امر  
بني اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر بهم صار  
الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بني اسرائيل  
غير مرة \* ومنها ان علم الغيب من شروط النبوة  
ولم يكن عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب وحاصل الجواب  
انه عليه الصلاة والسلام اخبر عن مغيبات كثيرة منها  
توبة سيدنا آدم وقبورها خلا لما ورد عنه في التوراة

ومنها قصص عاد وثمود وغيرهما مما لم يأت في التوراة  
 ومنها ايمان سيدنا ابراهيم عليه السلام واستبانه وحده  
 مع ابيه ومنها غير ذلك مما يخالف ما ورد في التوراة  
 المحرفة \* ومن الاستثانة انه عليه الصلاة والسلام لم يخبر  
 عما سيحدث بعده في المستقبل كسيدنا عيسى عليه السلام  
 حيث اخبر به وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام  
 اخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم  
 والحديث الكريم فمن اراد الاطلاع على شيء من ذلك  
 فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث  
 ومنها ان سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا  
 صلى الله عليه وسلم بما يثبت له الالهية وحاصل الجواب  
 ان ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه  
 ومنها ان الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد  
 جاء بهما سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم  
 يكن هناك قسم ثالث فلا حاجة الى نبى آخر وحاصل  
 الجواب ان كلا من الشريعتين المرقومتين ضعيف  
 بالتحريف والاختفاء وان كل واحدة منهما على انفراد  
 غير تامة ولا آخذة بمفعوليتها بل تنفقر الى الاخرى  
 لان اليهود لم ترض بفعل الزاني ومن شتم ابيه

وَمَنْ أَحَلَّ السَّبْتَ وَالنَّصَارَى لَمْ تَرْضَ بِتِلْكَ الزَّانِي  
وَتَحْوِيلِ الْخُذَّ إِلَى سِيرْلِي ضَرْبَ مِنْهُمُ الْخُذَّ الْإِيمَنَ  
بِغَيْرِ قَصَاصٍ وَتَأْدِيبٍ فَلَا لَمْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنْ هَاهُنَا  
الشَّرِيعَتَيْنِ مَفْعُولِيَّتَهُ وَلَمْ يَتَّعِظْ أَهْلُ كُلِّ شَرِيعَةٍ  
مِنْهَا الْعَمَلُ بِشَرِيعَتِهِ عَلَى انْفِرَادِهَا أَفَضَى الْأَمْرَ نَبِيًّا  
آخَرِيًّا قِيَّ بِقَوَائِنِ شَرِيعَتِهِ تَزَيُّوَتْ بِهَا مِنْ قَبْلُ فَكَانَتْ  
شَرِيعَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُشْتَمَلَةً عَلَى الشَّرِيعَتَيْنِ عَلَى  
أَسْلُوبٍ عَجِيبٍ وَهَذَا مِنْ سَبَبِ بَحْثِ صَارِ كُلِّ مَنِهَا  
مُرَكِّزَ لَا تُقْبَلُ \* وَمِنْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الشَّمَّ بَيْنَنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالَهُ وَأَوْصَافَهُ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابِهِمْ  
وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْإِنْتِقَالُ إِلَى دِينِهِ الشَّرِيفِ  
وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ صَادِرٌ مِنْ مَفْظَلِهِمْ  
ذَوْنِ عِلْمٍ وَعَقْلٍ لَمْ يَلْمِزُوا مَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ كِتَابِ الْبَحْثِ  
الضَّرِيحِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ \* وَمِنْهَا أَنَّ دَعْوَاهُ التَّشْلِيكَ  
مَا خُوذَ مِنَ التَّوْرَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سَيِّدًا مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنَا هُوَ آلِهَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهَ إِسْحَاقَ وَآلِهَ يَعْقُوبَ وَذَلِكَ  
يَنْتُجُ الْإِقَانِيْمَ الثَّلَاثَةَ فَكَيْفَ تَدْعِي الْإِسْلَامَ أَنَّ ذَلِكَ  
أَنَا هُوَ بَدِئَةُ مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ نَفْسَ  
التَّوْرَةِ تَقْضِي مَنْ الدَّعْوَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا آلِهَ إِبْرَاهِيمَ

والاستحقاق لا تخفى يا يعقوب لان ذلك ينتج اقرب ما  
على زمهم وهناك النتيجة ثلاثة وهذا تناقض على ان  
كلا من النتيجةين ينتج الحمل المركب والعجب كما العجب  
من اذكيائهم الغافلين \* ومنها وجوه كثيرة  
يرغمون ان بعضها ينتج التثليث وبعضها نتيجة  
الوحيته سيدها عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها  
فلا نظيل لثبوتها ومن اراد الاطلاع على مفرداتها  
واجوبتها فليرجع الى الاصل \* ومنها ان المسلمين  
يحسمون وليستهمون في قولهم ان الله يدين ووجها  
واستوى على العرش فكيف يكفرون من اعتقد  
الاقانيم وطامس الجواب ان بين القولين فرقا  
بعيدا لان افعال المسلمين اوصاف ونعوت ثابتة  
له تعالى تغربا الى العقول ليست ذواتا مشخصة  
بخلاف الاقانيم ومن العجب ان هذا المعترض لم  
يميز بين الصفات والذوات لانه جعلها بمعنى واحد  
على ان في كتبهم كثيرا كذه النعوت \* ومنها قول  
النصارى ان قالت المسلمون باننا نقول ان الله تعالى  
جوهر والجوهر هو الذي يشغل جيزا ويقبل عرضا  
نقول لم هذا في الجوهر الكيف اما الجوهر اللطيف

كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتخير  
 وحاصل الجواب ان هذا قول بطلان كل شيء سوى  
 الله تعالى يقبل الاعراض والتخير جوهرًا ويقبل التحول  
 عرضيًا كما اجتمعت عليه الكتب الثلاثة وغيرها  
 وقام عليه البرهان النظري لان الشمس والعقل  
 والضوء يتخيرون جوهرًا ويقبلون التحول عرضيًا  
 ففرس الشمس جوهر ممتنع يتوشعها عرض متحول  
 ومنها انهم يجيبون عن تجسد اعد الاقاييم  
 بالجسد الانساني دون الاقويمين الاخرين  
 بان ذلك كالنار التي توقد تحت القدر الذي فيه الماء  
 فكما يمكن دخول حرارة النار في الماء دون الصياء  
 من غير انفصال يمكن انما ذلك الابن في الناسوت  
 مع وجوده في الآب وحاصل الجواب انه يلزم من  
 ذلك رايا كفر تيان بضاد ان ذات النضرانية  
 احدهما ان وجود الحرارة في مكان على حدته دون  
 الصياء عين الانفصال في المكان المحو عند <sup>النضرة</sup>  
 وثانيهما ان تلك الحرارة التي دخلت الماء ليست لها  
 خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء  
 فيكون للحرارة المرفومة فعلا وذاك مضاد

للعقيدتهم ايضاً وهنا بحث لطيف ينبغي مراجعة  
من السؤال الثامن والاربعين في الاجوبة الحليلة  
ومنها ان المعجزة ثابتة لسيدنا عيسى دون غيره  
وانه ان سلم ان لغيره معجزة فلم يرتق الى معجزاته  
وان النصاري يرون المعجزة بانصهارهم من  
الاحبار والرهبان وحاصل الجواب ان ما ذكر باطل  
بما هو مبني في البحث الصريح وانه من تاريخ ستمائة  
سنة من سيدنا عيسى الى آتنا هذا لم نجد في كامل  
طوايف النصاري من يبرئ الاعمي ويقسم الميت  
من بركة وقداسة رهبنته وكل طائفة منهم تدعي  
وجود معجزة تكذبها باقى الطوايف وتقيم البراهين  
على عدم وجودها البتة ومنها اقضية معراج  
عليه الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه السمع  
ويبعد تصديقه وحاصل الجواب ان ذلك نظيراً  
عند النصاري كخطف بولص الى السماء الثالثة  
على زعمهم وكذلك يوحنا الانجيلي وانه رأى في السماء  
اشياء لا يصدقها العقل ومن قابل المعراج على  
رؤيا يوحنا المرقوم المسئلة عند النصاري وجد  
ما في تلك الرؤيا غريب وابتعد عن العقول



مما في المعراج الشريف على ان المعراج الشريف اخبر عنه  
 سيدنا دانيال عليه السلام على ما هو عليه ذاتا ووصفا  
 كما في الاصحاح السابع \* ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كاتب ملك الحبشة والجزائر والروم والعرب وسبا  
 وانذرهم فاهدوه وقبل هديتهم وتزوج بمارية  
 القبطية التي قدمت له وان هذا وامثاله دعوى  
 من المسلمين بعيدة عن العقل وحاصل الجواب  
 اقناع الخصم من زبور سيدنا داود عليه السلام  
 من المزمور الحادي والسبعين فارجع الى الاصل  
 ان شئت \* ومنها جملة حاصلها الاستدلال  
 على الوهية سيدنا عيسى عليه السلام وحاصل الجواب  
 تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح  
 في الاصل فارجع اليه \* ومنها ان الضرانية  
 طائفة طاهرة وامة مهتدة لانها لانزال في صلاتها  
 تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلي على من يحبها  
 وعلى من يبغضها وتقضي البتولية وترضى بامرأة  
 واحدة وتمنع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر  
 انها روحانية وحاصل الجواب انها تصل على من  
 يحبها وعلى من يبغضها الا انها قد اقررت يومها من



تلعن فيه من يكون لها صد بقا ايضا بل يقع منهم  
نحو ذلك في كل صباح لقولهم في صلاتهم ملا غير  
الدين بميلون عن وصاياك وينسبون هذا  
القول لسيد ناداود عليه السلام وحينئذ فقد  
لعنوا أنفسهم كغيرهم اذ ما من احد الا ويميل  
ولو بعض ميل عن وصايا الله تعالى واما اقتناؤهم  
البتولية فيصد روعته اربع خطايا احدها التحرف  
بالشهوة الرديئة التي حررها بولص عندهم  
وثانيها القاء البذر اعنى المنى على الارض اما  
بالنسيب فيه او بامتلاء الاوعية حتى يفيض  
بالطبيعة ويسبب ذلك اهلاك الله اوان الولد  
الثاني من اولادهم هذا وثالثها الوقوع في الزنا  
الذي بسببه صارا حراق صنادور وعامورة  
ورابعها قطع النسل المضاد لقوله تعالى على زعمهم  
اموا واكثروا ويتولد عن حصر الرضى بامرأة واحد  
اشياء كثيرة منها احتمال المرأة المجنونة والعقمة  
وقاطعة الحيض والتي تبول في الفراش والمرضة  
بالامراض المزمنة والقبحة فرما يوقع ذلك بما  
توقع فيه البتولية واما منع الطلاق فينسأ عنه

امور لا يطيقها ذو مروءة أصلاً منها انهما اذا زنا  
 ولم يطلع عليهما سيوى زوجها لا يسوغ له طلاقهما  
 فتختلط اولاده باولاد غيره ومنها احتمالها  
 والصبر عليهما وان كانت سارقة او شربة فلذلك  
 كان الطلاق جائزاً في الشريعتين الموشية والمحمدية  
 فمن وقع في نحو زنا امرأته طلقها ومن وقع في  
 دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج  
 بغيرها وان شاء تزوج عليها \* ومنها ان  
 الله تعالى لما بدأ الخلق خلق للانسان امرأة واحدة  
 وهي السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من  
 امر الطلاق شيئاً وهذا يؤيد طريقة النصارى  
 وحاصل الجواب انه ان منع ضم شيء الى ما شرع  
 عند بدء الخلق كانت الشرائع باسرها متنوعة  
 لان شريعة سيدنا موسى بعد سيدنا ادم بنحو  
 الفين وخمسمائة سنة وشرائع سيدنا المسيح  
 بعد سيدنا ادم بنحو اربعة آلاف سنة ولم يترك  
 ما شرع الختان في زمن سيدنا ابراهيم ولم يكن  
 في عهد ادم كما انه لم يؤمر بالصلاة وحيث ثبت  
 امر الله تعالى بشرائع لم تكن عند بدء الخلق

فتعدد الزوجات والطلاق من ذلك \* ومنها  
قول النصارى حيث ثبت أن الاناجيل كانت أكثر  
من ثلاثين انجيلاً فمنهم ما دخله التحريف ومنها  
ما بقي بحاله على زعمهم فلم يميز القرآن لشريف بينهما  
ولم يُعَدَّ أن الانجيل الفلاني هو الصحيح ليشيع دون  
غيره من المحرّف وحاصل الجواب أن دعوى وجود  
انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسئلة ولئن سلمت  
فالقرآن ناسخ لسائر الكتب السماوية الصحيحة فلا  
فائدة في التمييز وايضاً لتمييز القرآن انجيلاً مخصوصاً  
وشهد له بالصححة ربما دخله التحريف بعد فيكون  
شاهداً له بما ليس فيه \* ومنها سؤال صنادير  
من صاحب الأصل مع جوابه وحاصلها نبوت التحريف  
من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النص  
\* ومنها انه نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارساً شجاعاً  
محارباً ظافراً مستقماً معذوراً من ذوى الرفعة  
وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى  
عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه السلام واستلزام  
وحاصل الجواب لا يلزم ان يأتي كل نبي بطريقه  
تساكل طريقه سيدنا عيسى عليه السلام لان نحو توح

و ابراهيم وموسى وهارون وداود وسليمان عليهم  
 الصلاة والسلام من الغفون استيدنا عيسى عليه السلام  
 في الفقر والفتى وغيرهما ولم تنكر نبوتهم عند انصارهم  
 على ان ما وصفتم به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته  
 الدالة عليه في كتبكم كما بينها صاحب الاصل فاجع  
 اليه \* ومنها سؤال ورد على صاحب الاصل  
 من محبة الذي قد منا انه من اهل مضر وصوته  
 قد افغمتني من حكمتك \* واقنعت الاختصاص  
 من اجوبتك \* وصرت ممنونالك برتبة الوالدين  
 وبذلك اتجاسر ان اسالك سؤالا آخر وحاصله  
 ان صاحب الاصل افاده قبل انقطاع الآيات  
 التي جعلها سيدنا عيسى عليه السلام علامة على وجود  
 دينه الشريف وان السائل يسمع انصارى انه يورث  
 عندهم معجزة صادرة من اخشاب واحجار  
 وصور وقبور وحاصل الجواب لا تجب ايها  
 الحبيب لانه قيل لا تصدق كلما سمع فهل يوجد  
 في كامل طوائف انصارى من يقيم ميتا او يشفي  
 ابرص او ياكل سما ولا يضرة او يفعل شيئا من آيات  
 سيدنا عيسى التي قال انها تتبع المؤمنين وجعلها

عليه السلام علامة على وجود دينه الشريف كل ذلك  
 صار في حيز العدمية وكان آية على انتهاء الشريعة  
 العيسوية. وأما دعوى صُدور المعجزات من الاختصاص  
 ونحوها فتدبير طبيعي كما يعلم من له ادنى وقوف  
 على ذلك العلم وما يتفق من شفاء مريض يكون  
 بطريق العرض أو الطب إذا كان آية تدل على  
 صحة إيمان صاحبه بسيدنا عيسى لوقع له في كل  
 مريض وزمان ومكان وأيضا سيدنا عيسى عليه السلام  
 سلم عمل المعجزات للبشر لا للبهائم كما هو مذكور  
 في الانجيل في عدة أماكن وأيضا ما يدعون من  
 الآيات تراهم يكذب بعضهم بعضا في ثبوتها  
 فكل آية تدعيها الكنيسة اللاتينية تكذبها الكنيسة  
 اليونانية وبالعكس مع أن الشاكين المنشوث  
 اليهم الآيات التي يكذبونها من المقبولين عند  
 الطائفتين والكنيسة الانجيلية تنكر الكنيسة  
 المتقدمين فان قيل من طرف انصاري لاحاجة  
 الى صنيع الآيات في هذه الازمنة المتأخرة يقال  
 لهم ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يرتبط عمل المعجزات  
 بالافتقار والازم بل أعطاهما للتبليغ المؤمنين

٧٣  
وأيضاً فالكهار المقترون لنظر المعجزات في الدنيا  
كثير بل أكثر العالم منهم \* (صورة سؤال آخر)  
ورد من المرقوم وحاصلها ايها الشريد اني  
ارتويت من كتابك الذي هو البحث الصريح ومن  
اجوبتك التي في هذا الكتاب وحاصلها ان عنده  
زمان شريعة سيدنا عيسى عليه السلام قد انتهت  
ومن البينات والتقاوير فهمت ذلك فهماً كافياً  
ولكن يوجد عندي شيء يتعلق فكري وهو ان  
النصرانية مع الانجيل الاربع التي بيدها نضج  
بصليب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته  
والقرآن العظيم تارة يفيد ذلك بقوله يا عيسى  
اني متوفيك وتارة يبطله بقوله وما قتلوه  
وما صلبوه فمن ذلك انزعجت راحة سري وانزعج  
فكري فارجو منك ان تحلني من هذا الاشتباه  
الذي اورتني كذلك الانزعاج وبذلك تصيرني  
ممتوناً وحاصل الجواب ايها المحب الخاص انه  
لا يلزمك جواب ذلك نظر السامع فطنتك  
ووقوفك على اقاويل بعض العلماء من المسلمين  
ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف

الاثنا جليل بما افنع ضميرك وحينئذ نقضه  
 الصليب في الاثنا جليل على ما هي عليه من الموضوع  
 المختلق المصنوع وربما كانت تلك القصة على  
 غير هذا الوجه بحيث تطابق ما جاء في القرآن  
 العظيم من أن الصليب وقع صثوراً لا حقيقياً  
 لانه شبه لهم ويوتئذ ذلك ما نقله صاحب الاصل  
 من الاثنا جليل مما يطول ذكره فارفع اليه وأما  
 ما يتوهم من التناقض الذي في القرآن العظيم  
 بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله اني متوفيك  
 فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء التوفي  
 فيه بمعنى النوم وبغير ذلك من المعاني فقد  
 قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم  
 تمت في منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة طيبين  
 وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم  
 بالنهار ثم يبعثكم فيه ليبقضي اجل مسيئ ثم الله  
 مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وحيث ظهر أن  
 التوفي في القرآن العظيم غير مقصور على الموت  
 بطل ما يتوهم من التناقض وبالاختصار فدعوى  
 الصليب ممنوعة بوجوه كثيرة منهن عليها في البحث



الصريح والاجوبة الجليلة بما لا يسع الخضم الا اتباعه  
 ومنها ان القرآن العظيم يدل ان بعض الوحي  
 تكلمت وكذلك الحق وهذا مختصر عند النصاري  
 بعيد عن العقل وحاصل الجواب ان ذلك نظيرا  
 في الانجيل والتوراة فما توجه علينا يتوجه على النصارى  
 وما كان جوابا لهم فهو جواب لنا على ان ذلك غير  
 مختص ولا بعيد \* ومنها ان امر القيس احد  
 شعراء العرب تكلم بشيء في بعض اشعاره ثم جاء  
 بعينه في القرآن العظيم وحينئذ يكون القرآن  
 مقتبساً من امرى القيس وهذا امر حقيقى يجب  
 ان لا ينسب الى الله تعالى وحاصل الجواب ان ذلك  
 لا يسمى اقتباساً من امرى القيس حتى يكون كما ذكر  
 بل ارادته تعالى تعلقت بان يتكلم امرؤ القيس بجملة  
 من القرآن قبل نزوله على ان ذلك نظيراً في كتب  
 النصارى وهو ان كتب التوراة وجد فيها احكام  
 وشرائع كثيرة كانت من قبل ان كتب عبد الاوثان  
 فلما جاءت في التوراة من عند الله تعالى لم تحسب  
 انها كانت عند الكفرة ولم يتصور احد من نصارى  
 ان التوراة اقتبسها من تلك الكتب \* ومنها



سؤال متوجه على النصاري وهو انكم تدعون  
بشريعة سيدنا موسى عليه السلام مع انها منشوخة  
بشريعكم العيسوية وجوابهم ان سيدنا عيسى  
عليه السلام جاء مكملاً لشرعية سيدنا موسى عليه  
السلام لاننا سلكنا لانه قال ما جئت لأحل الناموس ولا نبية  
ما جئت لأبطل لكن لا تتم وحينئذ فهم مأمورون  
باتباع الشريعتين وحاصل ما نقص به جوابهم ما جاء  
في الانجيل مما يدل على ان الانجيل مبطل للتوراة  
كقوله قد سمعتم ما قيل للأولين العيين بالعين  
والسن بالسن وانا اقول لك من ضربك على خدك  
الايمن حول له الآخر وقوله قد سمعتم ما قيل للأولين  
لا تخش في عينيك وأوف للرب قسمك وانا اقول لكم  
لا تخافوا البتة وقوله قد سمعتم ما قيل للأولين حب  
قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم حبوا اعداءكم  
واحسنوا اليهم فهذا نص صريح في ان سيدنا عيسى  
عليه السلام ابدل الشريعة العذلية بالشرعية الفضلية  
واقرب العمل بموجبهما فقط وحيث كان العمل على غيرها  
منذ ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم دل على مجيئ وقت نسخها  
وعلى فرض ان سيدنا عيسى عليه السلام كمل فلم يسقط

فلم يَبطل النصارى ما كمله فقد اختن سيد عيسى  
 عليه السلام على مقتضى شريعة سيدنا موسى المطابقة  
 في ذلك لشريعة سيدنا ابراهيم عليه السلام وايضا  
 لم يَبطل النصارى السبب بالأحد مع ان وصايا الله  
 العشرة فرضت السبب وسيدنا عيسى عليه السلام  
 حفظه بكل وقار واحترام ولم يؤمر بالأحد شيء  
 ان ما تقدم من قول سيدنا عيسى عليه السلام ما جئت  
 لأبطل له وجود في الانجيل فهو مع ما قدمناه من  
 المتناقضين وبذلك يستدل على التحريف \*

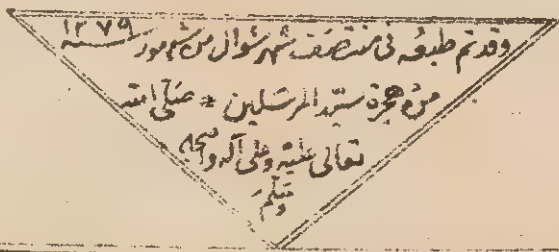
### \* (خاتمة) \*

اعلم ان تلك الاجوبة لما وصلت الي منصر واقفت  
 الخصم الذي هو المنع كتب الى مرشدين صاحب  
 الاصل ان يلخص له الشهادات التوراتية والاقطية  
 والزبورية التي تدل على نبينا صلى الله عليه وسلم بوجه  
 وجيز لا يملأ المطالع ليجعلها عقدا ثمينا ويدركها  
 مع غاية السهولة كما فرأها ويرغم بها كل سائر  
 فاجابه لسؤاله وذكر له ما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم  
 من تلك الكتب على الوجه الذي اراده وقد عرضت  
 خوف الملل فارجعه ان شئت ثم ارسل المنيع

الى مرشد الشيخ زيادة كتاباً ههـ صورته \*  
 شكر المني اوهبك ههـ النعم الجسيمه \* ومجداً  
 لمن لا يخل في اداء العطايا الثمينه \* ومجداً للذي  
 جعلك قارورة عطر تنعش قلوب ذوى العقول  
 السليمه \* اذ انك صرت وسيطاً لانعاش فؤادى  
 ونسائنى من وهاد الاتحاد بعد موتى يا عمدة العلماء  
 المدققين العظام \* وقدوة اليها بذرة المحققين الفخام  
 \* وفضلك لا انساه على الدوام ابداً \* مورثا اياه  
 لمن يتغنى الحياه بعدك سرمداً \* ثم بعد ذلك  
 فصددت ان احرز لك ما قد وعيته من تعليمك  
 \* وابسط لى الملا جميع ما نصهبت به من تفكيرك  
 \* لى يترغوا به ساكنين اعزته تعالى خير النعمين  
 \* ويعلموا ان من اجله استلمت اسلاً ما حقيقياً \*  
 قولياً وفعلياً وفكرياً \* وقد اقنعت ضميرى  
 بعشرة ضوابط شرعيه \* وتيقنت ان من يتالها  
 هو الحق باحد براهين محكيه \* ثم ذكر الضوابط  
 العشرة وهى حاصل البحث القصير والاجوبه الجليه  
 فلا نطيل بها عليها من محالها ثم ختم بما نصه  
 والنتيجه من هذا جميعه ان هذه الضوابط العشره

التي شرحتها من خلاصة كتابك هي بحمد الله التي قادتني  
 ان اكون مسلماً مؤمناً وأخوحتني وأزمتني ان اقول  
 بأعلى صوتي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وراضيه اجمعين\*  
 سنة الكتاب تكاملت \* نعم الا له لستامعه  
 وعفا الكريم بفضلله \* ويجوده عن جامعوه  
 في الجزء السابع الأسبوعي من العشر العاشر من الثلث  
 الثالث من الثلث الثاني من الربع الثاني من التاسع  
 من العشر الثاني من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر  
 صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذي هو غاية شهر  
 جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين والالف  
 وكان اختصاره في نحو يوم ونصف نسأله تعالى  
 نفع الأنام وحسن الختام \*

تم على يد الفقير مجتهد الطيّب ثالث عشر جمادى الثانية ١٢٧٩ هـ





هذه قصّة توبة نصوح

وقصّة أهل الكهف

على التمام والكمال

وصلى الله على

سيدنا محمد

النبي الامي

وعلى آله

وصحبه

عليهم





الحمد لله الذي وجد الوجود \* وأفاض على خلقه  
بفيضه الممدود \* والصلوة والسلام على سيدنا  
محمد صاحب المقام المحمود \* وعلى آله وأصحابه  
ومحبيه الموصوفين بالكرم والجلود \* صلا وسلاما  
هائم مستلزمين إلى يوم يستوى فيه الوالد والمولد  
وتنقطع فيه المشكلات بين العباد \* بما استعلا  
به إرادة الحق المعبود (وبعد) فلما كان العبد  
مسير لا محير \* وحكمة خالقه فيها العقول تحير \*  
ولا يسلم من الشبهات إلا التسليم \* والتفويض في جميع  
الأمور بلا تكلم \* إذ هو الفعال لما يريد \* وهو على كل

شئ شهيد \* قد روى والله اعلم انه كان في بني اسرائيل  
 شاب يقال له نصوح وكان مسرفا على نفسه قليل  
 النظر لها زاد في المعاصي لا يتورع في شئ فعله من  
 المآثم قال كتب الاحبار رضي الله عنه فلما اراد  
 الله به خيرا تفكر في بعض الايام في ذهاب عمره  
 في غير ما يرضى الله تعالى وذلك لان الله تعالى اذا  
 اراد تعينك خيرا فكره في بعض الايام في ذهاب  
 عمره وجعل له من نفسه ذابرا ومن قلبه واعظا  
 قال كتب الاحبار وان نصوحا كان له مال واسع  
 الا غاية ما يكون وكان ذلك في زمن الفترة قال  
 فلما كان ذلك زادت الفكرة على نصوح في ضياع  
 عمره بالاسراف على نفسه واتباع الشهوات وزاد  
 الله تعالى نظرا في توبته فتاب وحسنت توبته  
 قال وكان له زوجة توافقه ولا تخالفيه في جميع  
 افعاله فلما كان ذلك من امر الله تعالى ومعونته



قال لزوجته اعلمي اني تفكرت في ذهاب عمري ضائعا  
 في غير ما يرضى الله تعالى واني قد غرمت على التوبة هـ  
 مما اتا فيه والرجوع الى الله والالتا به الى الله والاشكال  
 عليه في جميع الامور عسى الله عز وجل ان يرحمي  
 ويعفو عني بكرمه ويقبل توبتي ويتجاوز عني ويصفح  
 عما يعلم مني من سالف عمري ومدتي واني قضيتها  
 الان اقصد بعض هذه الجبال لاكون فيها واعبد الله  
 الهان يا تبيخي اجل فان اخترتني معي هذه الصفة  
 وتعبدي وتوافقيني على الخروج الى طاعة الله تعالى  
 فقصني نيتك وتكوني معي على تلك الحالة موافقة  
 فانت زوجتي الصالحة الموافقة فلما سمعت كلامه  
 قالت له يا نصوح انما سروري مقرون بسرورك  
 ومرادك بمرادك واختياري باختيارك وقد اخترت  
 ذلك فان رضائي اذ اكون معك ايام حياي لا  
 افاد قل عسى اي حالة تكون فيها وانا راضية بذلك

غير كارهة فلما سمع كلامها نضوح قال لها  
 جزاك الله خيرا عن مرادك ومرفتك فانكى والله  
 نعم القرينة الموافقة الصاحبة الحسنة وهذا  
 كان ظني فيك قال — ثم قصد نضوح الى ما كان  
 معه من الدنيا فقصد قبرا على الفقراء والمساكين  
 وليس جبة ولبست زوجته مثل ذلك وخرجا الى <sup>الطريق</sup>  
 الله عز وجل وزوجا صحيحا صادقا بتوبته خالصة  
 ونية صادقة فما زالوا حتى اتيا الى جبل من  
 تلك الجبال وجدا فيه مغارة مليحة تطلع لعبادتهما  
 فدخلوا واستوطنوا وقصدا يعبدان الله تعالى  
 حق العباداة واعتكفا على عبادتهما يصومان النهار  
 ويقومان الليل وكان نضوح اذا نام من ورده ليلا  
 تقول له زوجته يا نضوح قم هذا النوم وما  
 هذه الغفلة انما خرجنا للعبادة ولم تخرج للنوم  
 الم يكن ما كنا فيه من الغفلة والمعاصي ومبارزت

الله تعالى ليلا ونهارا ونحن لا نخافه ولا نستحي  
 منه فمما نصوح الى سيّدنا وخالقنا وقابل توبتنا  
 المجاوز عما سلف من ذنوبنا فيقوم نصوح وهو  
 فرحان بها ويتول لها انت والله من تمام نعمة الله تعالى  
 على قلوبنا فاذا كان وقت افطارها خرج نصوح  
 الى الجبل يطوف فيه فان وجد شيئا يفطران عليه  
 من نبات الارض اخذه وكان ذلك قوتها وان لم يجد  
 شيئا اناطا وبين سائر من على ذلك مدة عامته  
 شاكرين فان كتب الاجبار رضی الله تعالى عنه  
 انما اقاما على ذلك مدة طويلة من الزمان وهو اعظم  
 مجده وذلك مع عدم قوتها فلما علم الله سبحانه وتعالى  
 ولم يزل عالما سبحانه وتعالى ذلك منهما ومن حسن  
 صبرهما وصدق خروجهما وعبادتهما وقد مضى  
 ثلاثة ايام لم يجد اما يفطران عليه فقال نصوح  
 في نفسه انتقاص صبر وهذ كيف تصبر وما اظن ان تصبر

أكثر من هذا فخرج نضوح وهو يطوف في الجبال يطلب  
 شيئا يفطر ابره هو وزوجه لم وجد شيئا حتى أتى إلى  
 مكان منقطع وإذا بنضوح قد رأى شاة قائمة  
 قد انقطعت وليس لها حركة تمشي بها من شدّة  
 ضعفها فقال في نفسه لم لم آخذ هذه الشاة عند  
 الأب يا لها صاحبا فاد إلى وطلبها دفعها له ولا  
 ادعها ضائعة في هذا المكان المنقطع فأكلها الوحوش  
 فقال ثم ان نضوحا أخذها وساقها بالجهد منه إلى عند  
 زوجته فقالت يا نضوح ما هذه الشاة فقال اني  
 وجدت هذه الشاة في موضع مخيف خفت عليها أن  
 اتركها فيه فيأكلها الوحش فقالت يا نضوح ما  
 خفت من الله تعالى ولا انقيته أخذت ما ليس بمالك  
 وما ينفع خروجنا إلى طاعة الله في هذا الجبل وانقطعت  
 فقال لها يا هذه اسكتي هذه تكون على سبيل التوبة  
 وإن جاء ما طال بها اعطيناها له ويكون الثواب

في ذلك فعند ذلك طابت نفسها فتركها ترعى  
 نهارها ذلك فلما كان الليل وجد في ضرعها لبنا  
 فشرب منه وقال هذه رزق ساقه الله اليها بكرمه  
 ورحمته فله الحمد والشكر دائما بدوامه على ذلك هـ  
 كثيرا في السكك الأجبار رضي الله عنه وإني أعاشا  
 بلبس الشاة إلى أن ظهرت إني حامل ثم إني وضعت  
 يوما ذكرا وإني ثم إني جئته مع أمها فوضعت  
 ثوبا قال فلم يزالوا يكثروا ويتناسلون إلى أن  
 ملأ نضوح من نسلم وأدبين عظيمين إلى أن عجز  
 نضوح عن القيام بهم فباع منها بعض الأغنام واشترى  
 بها عبيدا وأماء فروج العبيد الأماء وأمرهم بحفظ  
 الغنم ومراعاتهم وأوصاهم بتلك الشاة التي كانت  
 مباركة من بين الغنم فتكاثرت الغنم حتى عجز العبيد  
 عن القيام بهم فباع منها طرفا واشترى جمالا  
 وعبيدا وجوارا وكلهم يحفظها فكثرت وتناسلت

حتى عجز العبيد عنها وعن القيام برعيها قال فباع منها  
 طرفاً واشترى بقراً وعبيداً يحفظون فتناسلت البقر  
 وكثرت حتى عجزوا عنها عبيدها فباع منها طرفاً واشترى  
 خيلاً وججوراً وعبيداً يحفظونها قال فجعل الله البركة  
 فيها إلى غاية ما يكون فباع منها طرفاً واشترى ببراً  
 وقال لعبيد ازرعوه واحرقوه بهن البقر فحرقوا وزرعوا  
 فحصل من القلاشيين خردل ثم ان نضوحا اكتمال القلا  
 وقسمها اثلاً فالثل لعياله والعبيد وثلث للبذار وثلث  
 للصهد قد على الفقراء والمساكين قال ثم انه زرع في السنة  
 الثانية ثم بعد ذلك غلت الاسعار في سائر الامصار  
 فقصد الناس من كل مكان فباع القلا ت باء في الامان  
 حتى اجتمع له من المال ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ثم  
 ان نضوحاً عسداً الى ارض هناك فبق فيها البقر والمساكين  
 والاسواق واجرى فيها الانهار وغرس فيها الاشجار ثم  
 ان نضوحاً بنى في وسط المدينة قصرًا عظيماً وبني فيها

الغرف والقصور وغير ذلك مما يقصر الواصف عنه  
 وبني في ذلك القصر ما يصلح له من مساكن الملوك ثم  
 ان نضوحا امر ناديا ينادي في جميع القرى والبلدان  
 ان من اراد الخير والعيش الهني والامن والسلامة فعليه  
 بمدينة نضوح الثائب قال فعند ذلك تسامع الناس  
 من كل مكان من سائر الجهات حتى امتلأت من الناس  
 مساكنها ودورها واسواقها وذلك لما سمعوا من العد  
 والاضاف وتسامع الناس والعساكر بعده وانشاف  
 فانوا اليه وقصدوه من كل جانب ومكان فاعطاهم  
 نضوح الخيل والسلاح والعد جميعا ثم بعد ذلك  
 اتخذ نضوح حجابا لنفسه ووزرا وكتابا وحسابا \*  
 قال ثم ان جميع الملوك تسامعت بنضوح وسمعت الملوك  
 الذي حوله فيها بنو واعظموا امن وخافوا هيبة  
 وسطوته ثم ان نضوحا لا يسمع بملك من الملوك  
 يكون مخالفا لدين الله الاعطاء واخذ ملكه قال وان

فصوحا كان مع ذلك يصوم النهار ويقوم الليل وكان  
 ينادى في بلده ان كل من كان مظلوما فليأت الى باب  
 الملك فان الملك يكشف عن ظلامته فصا الناس معه  
 في ارض عيش يكون واطيب وقت وزمان قال ثم انه  
 كان من فضلاء الليل اخذ سمعه فثقل عليه فلم يكن يسمع  
 شيئا فخرن لذلك خزنا عظيما وتكر عليه عيشه فقال  
 له يوما وزيره ايها الملك ما هذا الخزن الذي اراه قد  
 نزل بك وان الله تعالى بكرمه قد انعم عليك بهذا  
 النعمة العظيمة التي لم تقدر ان تؤدى شكرها فلا  
 بأس عليك ايها الملك قال يا قوم ان الله تعالى يؤخذ  
 بسمعي وبصري وجميع جوارحي ما ضاق صدري لذلك  
 لاني اعلم اني مملوك له والعبد لا يخرج عن طاعة الله  
 ورضائه بقدرته وانما حزني وغممي على مظلومي حتى ان  
 يشكو ظلامته فلا يسمع نداءه فعند ذلك امر مناديا  
 في جميع البلاد الذي سلها ان من كان مظلوما فليأت



ثوبا احمر حتى يعلم الملك ذلك قال ففعل الناس كلهم  
 ذلك قال الراوى بينهما هو في بعض الايام اذ بعث الله  
 تعالى جبريل عليه السلام الى ذلك الملك في صورة شاب  
 ملج الوجه حسن الصورة تقدم الى القصر وقال  
 استاذنوا على ادخل الى الملك فقيل له انه مشغول  
 ينظر في امر الرعية لكنه غدا يركب فان كانت لك حاجة  
 عنده قضائها قال ليس لي حاجة ولا بد في هذا الوقت  
 من الدخول اليه فحينئذ دخل الحاجب عليه فقال ايها  
 الملك ان بالباب شابا يريد الدخول اليك فقال له مرة  
 بالدخول فدخل جبريل عليه السلام على نضوح فقال  
 السلام عليك ايها الملك ثم افقعه الى جانبه وحده  
 باطيب تحذ ثم ساله عن امره ثم قال له ايها الشاب لك  
 حاجة حتى اقضها لك فقال جبريل نعم قال وما حاجتك  
 ايها الشاب فقال اعلم ايها الملك اني عبرت هذه ستين  
 سنة في هذه الارض وكانت معي شاة تغلب على النوم فميت

وانتهت فلم اجدها فسالت عنها فقيل لي انك اخذتها  
قال نضوح هو كذلك انا اخذتها فما الذي تريد قال اريد  
النساء فاني محتاج اليها قال وانت صاحبها قال نعم  
فقال نضوح للعبيد اسؤني بالنساء المباركة فأتوا بها  
فقال نضوح لجبريل هل هناك شاة قال له نعم فقال له  
ايها الشاب خذ ما كانها ما شئت من الاغنام ودعها فاني  
قد تبركت بها فقال جبريل ما اريد سواها فقال نضوح  
خذها بارك الله لك فيها ثم قال له ايها الملك انا انشدك  
الله تعالى هل انتفعت من شاتي بسئتي قال نعم انتفعت  
منها بهذه الاغنام فقال له ادفع الي ما انتفعت به من  
شاتي قال خذها بارك الله لك فيها فاخذها ثم قال  
انشدك الله هل انتفعت من شاتي غير الذي اخذته قال  
نعم انتفعت منها بهذه الابل وهذا البقر قال فاعطهم  
قال خذها بارك الله لك فيها فاخذها ثم قال  
انشدك الله هل بقي عندك من منقعة شاتي شيء قال

نعم بقي من منفعة شأنك ما هو عندي قال فاخرج  
 من رحلي واعطنيها قال خذ الجميع بارك الله لك فيه  
 فانك أنت أحق بجميع مالك مني ثم قال له يا فتى هل  
 بقي لك حاجة اقصيها لك قبل ان اخرج من المملكة قال ثم  
 انشدك الله هل بقي من منفعة سأتى شيء قال نعم بقي من  
 منفعة شأنك الثياب الذي على وعلى زوجتي كلها من  
 منفعة شأنك قال ارفعها قال نفوس نعم اعطيها لك  
 سمعا وطاعة فسر معنا الى المغارة التي كنا فيها فلما فيها  
 خلفان من صوف قال كانت على حالها باقية لبسناها  
 وتأخذنا ثيابك وحلالك وان لم تكن على حالها استرنا  
 بالمغارة ونعطيك ثيابك قال ثم ان نفوسا نزل عن سرير  
 مملكته واتخذ بيد زوجته وسار معها الى المغارة  
 والناس وراءهم ينظرون ويتعجبون من امرهم ومن ملكة  
 الملك للفتى وخروجه من جميع ملكه فدخلوا الى المغارة  
 ووجدوا خلفانهم على حالها فلبسوا وفعواله الثياب

فقال يا فتى هل بقي لك عندى شئ مما اشقت بر من  
 شيا بك قال جبريل عليه السلام نعم قد بقي لى عندك  
 فى ذمتكما هذا اللحم الذى على ابدانكما فان لى وهو ملكى  
 وقد كنما قبل ذلك فى غاية الضنك والضعف وقد  
 اكسبنا ذلك من منفعة شاقى قال نضوح هو الذى  
 تقول يا فتى فما الذى تريد فعله قال جبريل لى اريد  
 ان استخذمكما فيما اريد حتى يذهب عنكما الحكما ويذوب  
 عنكما شحمكما قال نعم لك ذلك يا فتى لاناك بالله <sup>عليك</sup>  
 لا نستخذمنا الا فيما نطبق بالنهاور وتطلقنا بالليل  
 نخلو بعبادة ربنا عز وجل فقال جبريل عليه السلام انا  
 افعل ذلك معكما فتسيرامنى الى المدينة فسا راعه وهو  
 امامهما كالعبيد له وقد تخبر الناس من طاعة الملائك  
 وانقياده لذلك الساب فدخل نضوح مع جبريل عليه السلام  
 الى قصر ثم قال له اجلس يا نضوح على سريرك والبس  
 شيا بك فانك نضوح كما سميت ثم اقبل عليه قال يا نضوح

اندرى من اناك فقال لا والله يا فتى فقال له أنا  
 جبريل الملك ارسلني الله تعالى اليك حتى اخبرك لما علم  
 حسن نيتك امرني اني غروجل ان اخرج لك هذه الساة  
 من الجنة فارجع الى ملكك والى ما كنت فيه فان الله  
 تعالى قد استمعك فوجدك صابرا على احكامه وشاكرا  
 لنعمائه حامدا لا لانه في السراء والضراء وذكر انعمه  
 احسانه قال الراوى بلغني انه لما اراد الله تعالى ان يرُدَّ  
 على يد جبريل ملك نضوح قال له ابشر فقد قبل الله تعالى  
 توبتك واعطاك في الآخرة مائة حابة وقد عجل الله تعالى  
 لك منها في الدنيا ثلاثا فاستل الله تعالى حاجتك مهضا  
 شئت فقال نضوح اما حاجتي في الدنيا اسأله جل جلاله  
 ان لا يسأله جائع الا اشبعه والثانية لا يسأله عريان  
 الا اكساه والثالثة ان الله سبحانه وتعالى لا ينزل كتابا من  
 السماء الا ويذكرني فيه فاستجاب الله تعالى دعوته فانزل  
 التوراة على موسى ابن عمرك وذكر فيها نصوصا بالعبرانية

توبوا الى الله توبة نصوحا وانزل الانجيل على عيسى  
 ابن مريم عليه السلام وذكر فيه نصوحا بالسرانية  
 توبوا الى الله توبة نصوحا وانزل الفرقان على سيدنا  
 محمد وذكر فيه نصوحا بالعربية توبوا الى الله توبة نصوحا  
 وهو سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم وعلى  
 سائر الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا

قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا كثيرا

امين امين

امين

تم

منه قصة أهل الكهف تمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد الكائنات بوجوده وشمل  
جميع الموجودات بعظيم كرمه وجوده والقبلة  
والسلام على أفضل من بعث بالرسالة وسلمت عليه  
القرالة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أسواق المعارك  
وشموس المسالك (أما بعد) فقد روى والله أعلم  
انه فيما تقدم وسلف من احاديث الامم قبل الهجرة  
النبوية انه كان في زمن الجاهلية ملكا يقال له دقيان  
وكان يعبد النار دون الملك الجبار وكان له أخ  
شقيق وقد اعطاه الله من الاولاد الذكور سبعة وكان  
دقيانوس لم يرزق من الذكور قط فمات أخوه  
وكفل دقيانوس اولاد أخيه وقد ارعى الرعية  
فقام منهم واحد يقال له بليخان والثاني مكسيم  
والثالث نور كسينا والرابع اليوس والخامس

قهرطانور والسادس قسطمينا وكانوا حجابا به  
 وكان قد وقع في ايديهم ما وقع من صحف موسى  
 عليه السلام قال الراوى فلما كان في بعض  
 الايام كان تملينا واخوته في اعلا قصورهم  
 فاقبل عليهم تملينا في نصف الليل ونظر السماء  
 وهي محتبكة فنبه اخوته من نومهم وقال لهم  
 ما الحكم وما تعبدون قالوا نعبد الملأ  
 دقيا نوس قال تملينا فهذه السماء وهذه النجوم  
 دقيا نوس خلقها قالوا لا قال فهذه الارض دقيا  
 سطحها قالوا لا قال فهذه الجبال دقيا نوس  
 ارساها قالوا لا قال فهذه البحار دقيا نوس  
 اجراها قالوا لا قال انطلقوا نعبد الذي خلق  
 هذا كله فلا بد لهذه القدرة من اله اقدر منه  
 وهو اله موسى والنبين الذين كانوا من قبل فقالوا  
 له اخوتنا نعم ما تقول ولكن تخاف على اموالنا وانفسنا



من هذا الملك الظالم فقال تملحنا نعبد له موسى  
 ليلا وتخدم الملك دقيانوس نهارا قال الراوي  
 فاستمر واعلى ذلك زمانا طويلا يعبدون الله  
 اذا جن عليهم الليل تركوا ثياب الخمر والديكاج  
 ولبسوا المسوح ووقفوا أطول الليل ركوعا وسجودا  
 فعلم بهم ابليس لعنه الله ونظر الى حسن عبادتهم  
 وترك عبادة الاصنام فاقبل اليهم الملك دقيانوس  
 وخر له ساجدا من دون الله عز وجل فقال له  
 دقيانوس ارفع راسك يا شيخ فحاجتك عندي  
 مقضية قال يا الملك قد جئتك ناصحا قال فما  
 نصيحتك فقال له اعلم ايها الملك ان تملحنا  
 واخوتنا ياكلون رزقك ويعبدون غيرك فقال  
 الملك لوزرائه احضروا تملحنا واخوتنا فحضروا  
 بيزيديه فقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد الذي  
 اذا جعنا اطعمنا واذا عرينا كسانا واذا مرضنا شفانا

فقال الملك دقيانوس صدقوا انا الذي اطعمهم  
 واسقيهم واكسيهم واشقيهم قال الراوي فانصرفوا  
 مسرورين من عندك فلما كان في اليوم الثالث  
 دخل للعين ابليس على الملك وخر له ساجدا من دون  
 الله تعالى فقال الملك دقيانوس ارفع رأسك ايها  
 الشيخ انت الذي قلت ان تملحنا واخوانه يأكلون  
 رزقي ويعبدون غيري قال اللعين نعم وانا صا<sup>د</sup>  
 في مقالتي لك وان كنت لم تصدقني اعلم ايها الملك  
 انهم يعبدون اله في هذه الحضر اسمع الله  
 وان كنت تريد تعلم ما هم عليه فاذا دخلوا عليك  
 اقسم عليهم بالذي يعبدونهم فانهم يخبروك بالذي  
 هم عليه فلما دخل تملحنا واخوته على الملك دقيانوس  
 اجلسهم وقال لهم قد تبث عندي ما انتم عليه بان  
 الحكم في هذه السما تعبدونهم من دوني ولكن اقسم  
 عليكم بالذي احترمتموه على عبادتي ان تخبروني

من هو ومن أي شيء هو أهو من ذهب وفضة فعند  
 ذلك نهض تيملخا وقال أيها الملك هذه السماء  
 أنت دفعتها قال لا قال فهذه الأرض أنت  
 دحيتها قال لا قال فهذه الجبال أنت أرسيتها قال  
 لا قال فهذه الأنهار أنت أجريتها قال لا قال  
 تيملخا فقالنا إن نعبدك ولكن نعبد الذي قدرته  
 هذه القدرة وهو الله الذي خلق السماء فبناها  
 وسطح الأرض فدحاها وخلق الجبال فارساها وسخر  
 البحار فاجرها أنت وغيرك عاجز عن هذا كله قال  
 فغضب الملك دقيانوس من كلام تيملخا وأمر أن  
 تغل أيديهم إلى أعناقهم ويسجنون مع المسجونين  
 قال الراوي وكان لدقيانوس في كل سنة عبيد  
 يخرج فيه مع أهل مملكته صغيرهم وكبيرهم إلى ظاهر  
 البلد فيبقون في عيدهم سبعة أيام فلما كان وقت  
 خروجهم خرجوا ولم يبق في المدينة أحد إلا لقد

على الخروج ليجزوا كبر واغلقوا ابواب المدينة  
بالسلاسل والاغلال وكان تملحنا مع اخوته  
في السجن فلما كان اليوم الذي خرج فيه الملك  
دقيانوس جاء تملحنا واخوته الى نحو السجن وذلك  
بعد ان دأى تملحنا في النوم ان غلامين امردين من  
احسن الناس صودة وعليهما ثياب خضراء على رؤسهما  
عمما ثم بيض وفي وسطهما مناطق الذهب والفضة  
وبيد كل واحد منها صنولجان من الفضة وبين  
ايديهم كرة من الذهب وهما يلعبان بهما فقال احدهما  
لتملحنا اما تعرفني فقلت لا قال اما جبريل وهذا اخ  
ميكائيل ان اردتم ان تخرجوا من السجن ومن هذه  
المدينة فهذه الحيلة قال لراوى فقص تملحنا على  
اخوته القصة فعند ذلك تقدموا الى السجن وقال  
له تملحنا اعلم ايها السجن اننا الوقلنا جميع من في  
المدينة لم يقدر الملك ان يقتلنا من وجوه عديدة

منها اننا من خيا وعشيرة ومن خواصه ومن كحمه  
 ودمه ولا يدوم علينا غضبه وقد علمت منزلتنا  
 عنده واكرامنا ولا بد لنا من العودة اليه فكيف  
 حالك معنا فقال السجنان وما تريد واقفا لوازيد  
 ان تخرجنا من هذا السجن تزودنا ذلنا في هذا الاسبوع  
 الى وقت رجوع الملك الى المدينة فاذا علمنا انه قد رجع  
 جئنا الى عندك لما يامر بخلاصنا فقال السجنان السمع  
 والطاعة فقل عنهم القيود واطلقهم الى منازلهم  
 واشترط عليهم ان يرجعوا الى السجن قبل رجوع الملك  
 فانطلقوا الى منازلهم فدعا تيملحنا برجل صانع وامر  
 ان يعمل لكل واحد منهم سوجان وكرة وخرج ٢٠ م  
 تيملحنا الى الباب فضرب بالصوجان الكرة فترت على  
 وجه الارض كالطير الى نحو الباب فضرب ضربة ثانية  
 فوقعت الكرة على الباب الذي للمدينة فانفتح الباب  
 باذن الله تعالى وخرجوا يتبعون اثر الكرة وهي تسمى

على وجه الارض نحو جبل كان هناك قال الراوى فلما  
 تباعدوا عن المدينة بحيث أنهم قد غابوا عن أعين  
 الناس قدر ثلاثة فراسخ قال ابرع تياس هم أول من  
 لعب بالكرة فلما وصلوا الى تحت جبل قال تميحنا  
 لأخوتنا يا أخوتى نحن قد خرجنا من هذه المدينة  
 الى هذا الجبل فما نصنع بئس الديباج والجرير  
 فيمناهم في ذلك اذ نظروا الى نحو الجبل واذا برأى  
 ضما اقبل عليهم فقالوا له الراعى تأخذ ثيابنا  
 هذه وتعطينا مدركك التى عليك فصا الراعى ينظر  
 اليهم متعجبا من حسنهم وجمالهم ولبس ثيابهم فقال  
 لا يجوز لثلكم ان يروا على رجل راى فيستهزؤا به  
 ويضحكون عليه انصرفوا فقالوا حاش لله انا نستهرؤ  
 بك بل ما نقول الاحقا وبقينا فقال الراعى فكيف  
 امركم تبدلوا ثياب الخز والديباج والاستبرق بئس  
 الصور وما انتم اهل لهذا لكنى اظن ان لكم شأنا فى هذا

فاطلموني على حقيقة امركم فقال تميلنا علم انهم  
 الراعي فاجابوا هاربون من هذه المدينة ومن الملك  
 دقيانوس الى الله تعالى الذي خلق السماء فيها  
 وسطح الارض فذخاها واودع الجبال فارساها  
 وسخر البحار فاجراها قال الراوي فعند ذلك انكب  
 الراعي مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا معشر  
 الغنية اعلموا اني راعي قرية كذا وكذا وقد حصل  
 لي على اربابها اجرهم ففواحتي اودع الغنم الى اربابها  
 واخذ منهم لكل واحد منكم ما يريد من هذا اللبس  
 الذي قد خلسني مني فتالوا شاكوا وما استبد  
 قال فعند ذلك فقدوا هناك واخذ الراعي الغنم  
 وردها الى اربابها واخذ لكل واحد ما قد طلبه منه  
 واتى اليهم عاجلا خوفان يلحقهم احد قال الراوي  
 فانطلقوا والراعي معهم فتالوا له الى اين تمضي  
 ايها الراعي ونحن قد عرفناك مقصودنا فقال الراعي

الى هارب معكم واعبد الذي وصفت لي حق عبادة  
 قال الراوي فانطلقوا جميعا فل وكان مع الراعي  
 كلب فاتبهم ولم يفارقهم فالتفتوا اليه وقالوا  
 ايها الراعي نحن قوم هاربون من الملك كقيا نوس  
 فمثل هذا الكلب لا يكون معنارده عنا لا يعلم بنا  
 أحد بسببه فقال الراعي اعلوا بها الاخوان ان هذا  
 الكلب كلما سجد لربي سجد معي وانا استحي  
 منه لحق المغفرة والصحة ولكن اطردوه انتم قال  
 فرجع تملخا الى الكلب ليطرده ورمى اليه حجرا  
 فانطقه الله بقدرته وقال بلسان فصيح منطلق  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
 يا معشر الفتيه لا تطردوني فاني عرفنا الله قبل ان  
 عرفتموه وانا تابع لكم ولا بأس عليكم مني قال الراوي  
 فازداد القوم من كلام الكلب ايمانا وهدى  
 فذلك قوله تعالى وانهم هدى يعني من كلام الكلب



قيل ان يعبدوا ربهم قال ثمرسا ذواو الكلب معهم  
حتى تزلوا في مرج انضرو عين ماء تجري من اصل شجرة  
كانت هناك كانهار وضة من رياض الجنة قال الراوي  
فجلسوا عند تلك العين واكلوا من الطعام الذي كان  
معه في البر عباس رضي الله عنهما وكان مع الراوي  
قربة فملاها من ذلك العين وصعدوا الى جبل وكان  
ذلك عند اشطاف النهار فاشتد عليهم الحر وكان بين  
ايديهم عقبة عظيمة فظروا الى آخر العقبة واذا هنا  
كهف فقال بعضهم قد اشتد علينا الحر فهل لنا ان  
ندخل الى هذا الكهف حتى يسكن الحر فتخرج وتمضي الى  
موضع ما نتحار ونشرب فقالوا هذا هو الصواب  
قال فدخلوا الكهف وطرح عليهم النوم قال الراوي  
واما الملك دقيانوس فانه رجع من عيده الى المدينة  
وسمع بخروجهم انهم قد خرجوا من السجن وهم بوا من  
المدينة فاشتد عليه امرهم فركب في طلبهم وركب معه

خلق كثير فاخذوا على انفسهم وهم خلق كثير \*  
 فوصلوا الى العين الذي اكلوا عندها الطعام  
 وكان قد انتثر عندها يسير من الطعام من بيت  
 ايديهم تحت الشجرة فقالوا اليها الملك القوم قد هربوا  
 الساعة من بين ايدينا فقال الملك دقيانوس اتبعوا  
 بنا الاثر فاتبعوه حتى عبروا العقبة وهم سبعة  
 رجال من وزرائه وكبرائه يدلونهم على الطريق والنسوة  
 مسلوله بايديهم فلما قربوا من الكهف قال بعض  
 الوزراء للملك ان تميلنا واخوتهم نية يقفون  
 في هذا الجبل فهم يكونون في هذا الكهف فقال الملك  
 دقيانوس اعدوا بنا نحو الجبل فصاروا فيه مدة  
 ستة ساعات فضرب الله بينهم وبين الكهف سدا  
 واوقع في قلوبهم الرعب فرجعوا مفهوتين على اعقابهم  
 حاسرين ولم يشدوا على الكهف ومكث ذلك الملك  
 مدة من السنين وما انقضت نحبته وانقضت الدولة

من بعد ووقع الله فيهم الموت فافناهم عن آخرهم  
 ولم يسبق لهم أثر ولا خبر وملك المدينة غيرهم وركبوا  
 الخنثى واطمأن الرعية قال الراوى فلما دخلوا الكهف  
 وجدوا الكلب واقدا تحت اقدامهم باسط ذراعيه  
 بالوصيد فلما ان مضت من السنين ثلثمائة سنة وتسعة  
 سنين انبثوا من رقدتهم فقال مكسليمنا لانجيه  
 تملحنا من يقوم منكم ويأتينا بطعام زكى لنا كل واحد  
 جعنا قال فيما ناتيكم بطعام ولم يكن معنادرهم  
 نستر بها فقال قسطمينا انما معي الدراهم فالصنوا  
 ان ينطلق واحد منا بهذه الدراهم وليشترى لنا  
 بها خبزا فاكل ونمضي في شغلنا قال تملحنا ومن  
 يقدر ان يدخل الى المدينة فتحنا فان يعرفنا احدا  
 فياخذنا الى الملك دقيانوس ولكن اخرج انا وانجى  
 لكم بسئنا تاكلونه من غير ان يعلم بنا احد قال فخرج  
 تملحنا من الكهف ومضى حتى وصل الى العين والمرج

الاخضر فلم ير لها اثر فتعجب وقال في نفسه كان  
 هنا شجرة عالية وعين تفيض ماء ومرح اخضر وقد  
 دسراثرها ان هذا العجب فرجع الى اخوته منسرعاً  
 واخبرهم بما قد عاين فتعجبوا من ذلك وقالوا له  
 امض في حاجتك ولكن تكون على حذر من الملك دقيانور  
 واهل المدينة فانهم يعرفوك وعد اليك عاجلاً فقد  
 اشتد الجوع بنا قال فمضى تميل نحو المدينة فمر  
 براعي يرعى غنماً فقال له هل عندك من الملك دقيانور  
 سلم انه رجع من عيدك ام لا فقال الراعي ومن دقيانور  
 قال تميل نحو ملك هذه المدينة فقال الراعي وحق  
 عيسى بن مريم ما اعرف هذا الاسم الذي تقول ولا سمعت  
 هذا من غيرك فتركه ومضى فاذا هو برجلين فقال  
 لهما هل عندكما من الملك دقيانوس علم انه رجع  
 من عيدك ام لا فقالا له من هذا الملك الذي تقول  
 انا نعلم انت امر بقطان فقال لهما لا والله ما انا نائم

بل مستيقظ فقال له نحن قوم قد مضى من عمرنا  
 كذا وكذا سنة ما سمعنا بهذا الاسم الا منك فقال لها  
 انما نأتمان فانتبهوا وان كنتم سكارى فاصحوا فمن  
 اين انما اللذان لا تعرفان الملك دقيانوس فقال له  
 امض في شأنك كان الله لك وارشدك الى الحق فتركها  
 ومضى الى ان وصل الى باب المدينة فاذا مكتوب على  
 باب المدينة لا اله الا الله عيسى رسول الله فتعجب من  
 ذلك ودخل المدينة واتى الى دكان رجل خباز واخرج  
 درهما من لدراهم التي كانت معه من الدراهم المضرو  
 عليها اسم الملك دقيانوس والمتاج على رأسه والاكيل  
 على جبينه مكتوب عليه اسم الملك دقيانوس قال فلما  
 وقعت الدراهم في يد الخباز صار ينظر اليها واليه  
 ثم انه دخل الدكان ودعا تلميذا وقال له يا فتى من اين  
 لك هذه الدراهم فانها من دراهم المالقة فان كنت  
 وحيك كذا فاخرجه وخذ نصيبك منه وادفع الى

السلطان حقه فقال تملنحاهن الدراهم من دراهم  
 الملك دقيانوس خرجت امس من هذه المدينة والنجارون  
 والتجار يبيعون فيها ويشترون بهذه الدراهم  
 قال الراوى فاخذ النجار يزيد تملنحا ومضى به  
 الى الملك واخبره بما قد كان منه فقال له الملك  
 يا فتى من اين لك هذه الدراهم فليس في خزائني  
 من هذه الدراهم شيء ولا احبب بضرها فقال  
 له تملنحا اني خرجت من هذه المدينة وتركت  
 فيها ملكا اسمه دقيانوس فقال له الملك ان كنت  
 وجدت كثيرا فخرجه وخذ نصيبك حالا من الله  
 تعالى ورسوله فقال تملنحا والله ما وجدت كثيرا  
 ولكن ان كنت له تصدقني فاني خرجت امس من هذه  
 المدينة وموازين التجار كانت مملوءة من هذه  
 الدراهم فقال له الملك يا فتى ان كنت خرجت امس  
 فهل تعرف في هذه المدينة احدا فقال نعم اعرف فيها

زوجتي وأهلي وجيراني ومنزلي قال الملك فانطلقوا  
 بنا إليهم وادنا أهلك وجيرانك ومنزلك ثم  
 ركب الملك والقاضي وأكابر المدينة يمشون خلفه  
 وهو يمشي بهم في الشوارع والأزقة وهو يتصفيح  
 وجوه الناس فلم يعرف الطريق إلى منزله قال فتخبر  
 تملحنا في ذلك فعند ذلك دفع طرفه إلى السماء  
 وقال يا الله السماء دلتني على منزلي وأهلي فعند  
 ذلك أوحى الله إليه جبريل ووقف بين يدي تملحنا  
 وسلم عليه ولم يشعر بهما أحد فذله على منزله  
 فقال تملحنا إياها الملك هن المدار داري ومنزلي  
 فاستدعى الملك بصاحب الدار وجيرانه فقال  
 لهم اتعرفون هذا الشاب فقالوا لا والله لم نعرفه  
 ولا هو مثل من نشأ في هذه المدينة قال الراوي  
 فاقبل الملك عليهم وقال لهم من صاحب هذا الدار  
 فقالوا له إياها الملك أنه شيخ كبير له من العمر

مائة وعشرون سنة قال فتنظر الملك الى الشيخ  
 فراه كبير السن فقال له ايها الشيخ ان هذا الشاب  
 يدعي ان هذه الدار له دونك فقال تنظر اليه  
 والى يفتيك عن هذا السؤال الم تراها الملك  
 اني شيخ كبير قد ردي عظمي ودق جلدي واخني  
 صبي وقد نزلت حواجي على عيني من كبر سنّي وهذا  
 شاب صبي وقد ورثت هذه الدار عن ابي عن جدي  
 والى يومنا هذا لم نازعني احد في هذه الدار فما  
 يستحق هذا الشاب يدعي بهذه الدعوة بلا بينة  
 ولا دلائل فقال الملك يا فتى ما تسمع ما يقول  
 هذا الشيخ لي ولك فوالله ان امرك عجيب وما  
 في هذه الدار ولا المدينة من يعرفك وما ادرى  
 ما اصنع في امرك فقال يملحها ايها الملك ان لي في  
 هذه الدار علامة وهي داري وحق آله السما قال  
 فما علامتك قال فيها اسطوانتان منقورتان



في وسط المجلس الواحد مملوءة من الدنانير  
 والاخرى من هذه الدراهم التي هي دراهم دقيقتين  
 قال فلما سمع الملك دخل الدار هو والقاضي واکابر  
 الدولة معه فأمر بالانقر في الاسطواناتين فاذا هما  
 كما قال تميلان فشد ذلك قال الملك ايها الشيخ  
 ان هذا الشاب اعلم منك بهذين الدار وهو اولي بها  
 منك قال الراوي فلما عاين الشيخ ذلك عمد الى  
 صندوق له من فضة وفتحه واستخرج من وسطه  
 خرقة حمراء حمراء واخذ من وسطها كتابا فأنشده  
 فاذا هو مكتوب فيه بالعبرانية الله رب السموات  
 والارضين وخلق الخلق اجمعين حكم حكما لا يجوز  
 وعدل عدلا لا يظلم فجعل الشيخ يقرأ الكتاب  
 وينظر الى تميلان الى آخر ما هو مكتوب فيه فقال  
 له الملك ما بك اوك ايها الشيخ فقال ابكي بما  
 في هذا الكتاب قال له وما فيه قال فالتفت

الشيخ الى تليخا وقال له قر عيني ما اسمك  
 قال اسمي تليخا قال الراوي فجعل الشيخ يقبل  
 يديه ورجليه فقال له الملك ما هو منك أيها  
 الشيخ فقال له هذا الفتى هو جدى وهكذا فى النار  
 ان هذا الفتى خرج من هذه المدينة وله ثمان  
 سنة وتسع سنين وترك زوجته وهي حامل  
 بجدي وكان فى المدينة ملك يقال له ديقانوس  
 وكان من اولاد العمالة وكان يدعى الربوبية  
 من دون الله تعالى فخرج هذا الفتى واخوته هارين  
 منه قال تليخا هكذا كان والله كما قال فاقبل  
 الملك عليه وعنفه واكابر المدينة يقبلون يديه  
 ورجليه ويضمونهم الى صندورهم فارتفع ضجيج  
 الناس بالبكاء قال الملك انطلق بنا الى اخوتك  
 حتى تنظر وجوعهم قال الراوي فخرج الملك والفتى  
 واكابر المدينة يمشون خلفه وخرجوا نحو الكهف

فقال لهم تملحوا ففوا مكانكم حتى ادخل على اخوتي  
 واخبرهم بما قد جرى لي لانهم ينظرون ان الزمان  
 كما كان وان الملك دقيانوس في طلبهم وهم  
 خائفين منه قال الراوي ثم وقف الملك ومن معه  
 حتى مضى تملحوا الى اخوته ثم دخل عليهم وقال لهم  
 يا اخوتي اتعلمون كم لبستم قالوا البتة يوما او  
 بعض يوم قال والله ثلثمائة وتسع سنين وكل من  
 في المدينة آمن بعيسى بن مريم عليه السلام وهم  
 اهل الايمان والخير والصلاح فقالوا قوموا بنا  
 ندعوا ربنا ليعيدنا الى دقتنا فدعوا الله فاعادهم  
 الى النوم وجعلهم آية ليعتبر من غفل عن ذكر ربه  
 واتبع هواه ويثبته العاقل في مبتداه \*  
 اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللسالطين على الايمان  
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من طبع النسخة اللطيفة بمطبعة الحجر  
 الباهرة المنيفة وذلك بجوار الاستاذ ابو قطر  
 السيد الحق على ذمة ملتزمها عثمان افندي  
 عامه بلطفه الحق وذلك في اواخر شهر ربيع  
 الآخر سنة ١٢٧٩ من هجرة الشفيع الطاهر صلى الله  
 عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما  
 دائمين متلازمين الى يوم  
 تبلى السرائر والحمد لله  
 أولا واخرا وظاهرا  
 وباطنا  
 آمين



هذه قصة الجمعة  
على التمام



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه فيما عيسى عليه السلام في بعض سياحته اذ مر بجبانة في طريقه فوجد فيها جمجمة طولها ذراعين وعرضها ذراع فقال ما هذا الرأس العجيب قال كعب الاحبار فتعجب عيسى عليه السلام من خلقه هذه الجمجمة وعظمها فدعا عيسى عليه السلام ربه فقال اسألك ان تنطق لى هذه الجمجمة فاوحى الله تعالى اليه ان اسأله يا عيسى فانها تجيبك فاني على كل شئ قدير قال فعند ذلك تقدم عيسى عليه السلام الى الجمجمة وقال لها انطقي بقدره من يقول للشئ كن فيكون قال فعند ذلك نطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك عيسى روح الله اسأني يا عيسى عما تريد فقد أذن لي ربي بالكلام وهو على كل شئ قدير قال فعند ذلك تقدم عيسى عليه السلام وقال أخبرني أيتها الجمجمة كيف كنت في دار الدنيا ذكرا أم أنثى حرا أم عبدا غنيا أم فقيرا صبيحا أم قبيحا قال فعند ذلك قالت الجمجمة يا نبي الله اني أخبرك كنت ذكرا لا أنثى حرا لا عبدا غنيا لا فقيرا صبيحا لا قبيحا ملاكلا مملوكا وكنت ملاكا من

بعض ملوك الشام وكنت اذا ركبت يركب معي أربعة  
 آلاف مملوك لابسين أقبية الديباج الأبيض بمناطق  
 الذهب راكبين على خيول شقروا أيضا أربعة آلاف  
 مملوك لابسين أقبية الديباج الأخضر بمناطق الذهب  
 راكبين على خيول شهب وأيضاً أربعة آلاف مملوك  
 لابسين أقبية الديباج الأطلس بمناطق الذهب راكبين  
 على خيول زرق وكنت أنا وقومي في عز لا يعلمه إلا الله  
 تعالى وما كان في الجميع من يقول لا إله إلا الله وكنت  
 أقول بعبادة الأصنام دون الملك العلام قال فبكى هيسي  
 عليه السلام وقال لها أخبريني عن أهل النار وكيف  
 كان سبب موتك وما رأيت في قبرك من الأهوال  
 فقالت الجمجمة يا بني الله أخبرك اني قد جئت الى بعض  
 نسائي فكان بيني وبينها ما كان في القراش ثم اني يا بني  
 الله قت ودخلت الحمام وأطمت فيه الجلوس فهاجرتني  
 الصفراء وغشي علي فحملوني وأتوا بي الى قصرى فرقدت  
 فيه أربعة أيام لا آكل ولا أشرب فلما كان خامس يوم  
 غارت عيناى وتدللت شفتاى وأزرق جسمى ووقعت  
 في سكرات الموت فلم أدر الا ومات الموت قد جاءني ومعه  
 أربعون ملكاً فجلس منهم عشرة على يدي وعشرة على



رجلى وعشرة على صدرى وعشرة على اساني ورأيت  
 يا نبي الله ملك له ستة أوجه الوجه الاول عن يمينه  
 والوجه الثاني عن يساره والوجه الثالث أمامه والوجه  
 الرابع خلفه والوجه الخامس فوق رأسه والوجه  
 السادس من تحت رجله فاما الذي عن يمينه فانه  
 يقبض به أرواح أهل المشرق وأما الوجه الذي عن  
 يساره فانه يقبض به أرواح أهل المغرب وأما الوجه  
 الذي أمامه فانه يقبض به أرواح أمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم وأما الوجه الذي خلفه فانه يقبض به أرواح  
 يأجوج ومأجوج وأما الذي فوق رأسه فيقبض به  
 أرواح أهل السموات وأما الذي تحت رجله فيقبض به  
 أرواح الكفار قال كعب الاحبار ثم قالت الجمجمة  
 ورأيت يا نبي الله مع ملك حربة وكاسا فطعنني بتلك  
 الحربة وسقاني ذلك الكاس فخرجت روحي فكانت  
 على أشد من سبعين ضربة بالسيف فلما خرجت روحي  
 صاحوا انساني وأقاموا عزاءي ولفوني بأفخر الثياب  
 وحمّلوني الى قبري وضموني فيه وأهالوا على التراب  
 وتركوني فاستوحشت وحشة عظيمة قال فلما مضوا  
 عنى أعاد الله تعالى الى الروح فما أشعر الا وملا كان

أسودان أزرقان دخلا على ويسد كل واحد منهما عمود من  
 نار فأجلساني ونهراني وسألاني وقال لي ما ربك فقلت  
 من فرعى منهما أتمارني فضرباني بذلك العمود ضرباً  
 واحدة فنزلت بها إلى الأرض السابعة السفلى فعصرتنى  
 الأرض حتى ألصقت أضلاعي بعضها في بعض ثم قالت  
 لي الأرض يا شقي كنت أبغضك وأنت على ظهري  
 فكيف وأنت اليوم في بطني ثم قد فتني قد فقتني فعدت إلى  
 قبري ثم جاءتنى الزبانية وسحبوني على وجهي إلى أن  
 أوقفاني تحت عرش ربي عز وجل فسمعت النداء من  
 العلى الأعلى سبحانه وتعالى يقول خذوه فغلوه ثم الجحيم  
 صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه أنه  
 كان لا يؤمن بالله العظيم قال فأتوني بسلسلة من نار  
 لو سقطت منها حلقة واحدة على الأرض لاحتها بجميع  
 ما فيها فوضعوها في عنقي وسحبوني على وجهي إلى أن  
 أتوا بي إلى مالك خازن النار واذ بشيخ كبير جالس على  
 كرسي من نار والنار تخرج من فيه ومن عينيه فلما رآني  
 قال لا اهلا بك ولا سهلا ولا مرحبا بالذي أكل رزق الله  
 وعبد غير الله ثم أخذ بيدي وأتى بي إلى جهنم وهي سبع  
 طبقات بعضها فوق بعض وهي سوداء مظلمة ممزوجة

بغضب الجبار جل جلاله والطبقة الاولى اسمها جهنم  
الثانية سقر والثالثة الجحيم والرابعة لظى والخامسة  
الخطمة والسادسة السعير والسابعة الهاوية فيعذب  
الله تعالى بها من شاء من أهل الكبائر ويعذب الكفار  
والمشركين فبكي عند ذلك سيدنا عيسى عليه السلام  
وقال أخبرني عن أهل النار وعن أحوالهم في النار  
فقلت أجمعه يا نبي الله كم في النار من شاب ينادي  
وافضيحناه وكم في النار من امرأة تنادي واهتلت ستره  
ورأيت يا نبي الله في النار أقواماً أشد عذاباً فلما دخلتها  
احترق جلدي ثم أعيد وهو كما دأبني يا نبي الله جعت في  
النار فأتوني بشجرة الزقوم فأكلت منها فوقفت في حاق  
وعطشت فأتوني بطشت من نحاس فيه شيء ذائب فلما  
شربت منه سقطت أمعائي ثم عادت كما كانت ورأيت  
يا نبي الله أقواماً في النار بين أيديهم طعام طيب وطعام  
خبث فيتركون الطيب ويأكلون الخبيث فسألت  
عنهم يا نبي الله فقل لهم الذين يأكلون الحرام ويتركون  
الحلال ورأيت يا نبي الله في النار أقواماً على رؤسهم عمام  
كبائر يأكلون النار فسألت عنهم يا نبي الله فقل لي هؤلاء  
لذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ورأيت يا نبي الله

في النار أقواما يسقون الصديد فسألت عنهم يا نبي الله  
 فقيل هؤلاء الذين يأكلون الربا ورأيت يا نبي الله في النار  
 أقواما معلقين بأيديهم والزبانية تضربهم بقسامع من نار  
 فسألت عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يمنعون  
 الزكاة ورأيت يا نبي الله في النار أقواما مذبحون على  
 شفير جهنم ثم يعودون أحياء كما كانوا فسألت عنهم يا نبي  
 الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يقتلون النفس التي حرم الله  
 قتلها بغير الحق ورأيت يا نبي الله في النار أقواما من  
 النساء مطقات بأنزاهن والزبانية تضربهم بسيطا من  
 نار فسألت عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء اللات يخن  
 أزواجهن في دار الدنيا ورأيت يا نبي الله في النار أقواما  
 من النساء يعوون كعوى الكلاب فسألت عنهم يا نبي  
 الله فقيل لي هؤلاء اللات ينحن على الأموات ورأيت  
 يا نبي الله أقواما مصلبين في جذوع من النار فسألت  
 عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يتركون  
 الصلاة ورأيت يا نبي الله في النار أقواما معذبين ثم إن  
 الزبانية أتوني بتأبوت فوضعوني أنا وثلاثة أنفصار فيه  
 وملاؤوه علينا حيات وعقارب وقلوبه علينا فصارت  
 العقارب تلسعنا والحيات تنهشنا إلى أن سمعت النداء  
 من قبل الله تعالى والامر بأجابتك فانطقني الله تعالى

عز وجل لذلك وكل هذا العذاب الذي نالني ومشاهدة  
أحوال أهل النار وما هم عليه وأنا في قبري ومكاني الذي  
وحدتني به فقال عيسى عليه السلام أيتها الجمجمة  
أخبريني كم أقيت في دار الدنيا من السنين فقالت الجمجمة  
يا نبي الله عشت ألف سنة وتزوجت ألف بنت بكر  
ورزقت ألف ولد وملك ألف مدينة وجعلت كل ولد  
في مدينة وأقيت يا نبي الله في النار مذمت إلى أن أذن الله  
تعالى لي برد جوابك قال عيسى عليه السلام فعلى زمن  
من من الأنبياء كنت فقالت الجمجمة كنت على زمن نبي  
الله دنيال عليه السلام قال عيسى عليه السلام فما كنتي  
تعبدن أنتي وقومك فقالت الجمجمة كنا نعبد صنما جسده  
من الثور الأبيض وعيناه من الزبرجد الأخضر ورجلاه  
من الياقوت الأحمر فبكي سيدنا عيسى عليه السلام ما  
سمع من قول الجمجمة فقالت الجمجمة يا نبي الله ادع الله أن  
يعيدني إلى الحياة الدنيا لا أعيدته حق العباد فمند ذلك  
توضأ سيدنا عيسى عليه السلام وصلى ركعتين ودعا الله  
سبحانه وتعالى له فأحياه الله سبحانه وتعالى كما كان شابا  
عظيم الخلقة مليح الوجه وآمن بسيدنا عيسى عليه  
السلام وصعد إلى جبل وتعبد به إلى أن مات رحمه الله  
تعالى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

هذه قصة مسرور التاجر  
مع معشوقته زين  
المواصف  
بالتمام

٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكى أنه كان في قديم الزمان \* وسالف العصر والاوان \* رجل تاجر  
اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من أحسن أهل زمانه كثير المال مرفه  
الحال ولاكنه يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتهى بهوى النساء  
الملاح فاتفق أنه كان نائماً في ليلة من الليالي فرأى في نومه أنه في روضة  
من أحسن الرياض وفيها أربع طيور ومن جلته حمامة بيضاء مثل  
الفضة المجلية فأعجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد  
ذلك رأى أنه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فعظم  
ذلك عليه ثم بعد ذلك انتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج أشواقه  
الى الصباح فقال في نفسه لا بد أن أروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام

فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له  
 هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق  
 اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض  
 الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع صوت اثنين من كبد خرن وهو  
 ينشد هذه الايات

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها \* معطرة يشفي العليل شميمها  
 وقفت باطلال دوارس سائلا \* وليس يحيب الدمع الارميمها  
 فقلت نسيم الريح بالله خبري \* هل الدار هذي قديعود نعيمها  
 وأخطى نظمي مال بي لين قدده \* وأجفاته الوسنى ضناني سقيمها  
 فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من  
 أحسن الرياض في باطنها ستر من ديباج أحمر مكلل بالدر والجوهر  
 وعليه من وراء الستر أربع جوارينهن صبية دون الخماسية وفوق  
 الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحلتين وحاجبين  
 مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان  
 وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما رآها مسرور دخل  
 الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرت  
 فعند ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعد ذوبة الكلام فلما نظرها وتأملها  
 طاش عقله وذهب لبه ونظر الى الروضة وكانت من الياسمين والمنثور  
 والبنفسج والورد والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشموم وقد توشحت  
 جميع الاشجار بالاثمار والماء منحد من أربعة لواوين يقابل بعضها  
 بعضها فتأمل في الايوان الاول فرأى مكتوبا على دثرة بالزنجفر الأحمر



هذين البيتين

الا يادار لم يدخلك خزن \* ولم يغدر بصاحبك الزمان  
فنعم الدار تأوى كل ضيف \* اذا ما الضيف ضاق به المكان  
ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوباً في دائره بالذهب الاجر هذه  
الابيات

لاحت عليك ثياب السعد يادار \* ما غردت في غصون الروض اطيوار  
ودام فيك عبيرات معطرة \* وتنقضي بك للاحباب اوطار  
وعاش اهلك في عز وفي نعم \* ما لاح نجم على العليا سيار  
ثم تأمل في اللوان الثالث فرأى مكتوباً في دائره باللأزورد الازرق  
هذين البيتين

بقيت في العز والاقبال يادار \* ما جن ليل وما قد لاح أنوار  
في بابك السعد يأوى كل من دخلا \* والخير منك لمن وافاك مدرار  
ثم تأمل في اللوان الرابع فرأى مكتوباً في دائره بالمسك الاصفر هذا  
البيت

هذه روضة وهذا غدير \* مجلس طيب ورب غفور  
وفي تلك الروضة طيور من قري وجام وبلبل ويمام وكل طير يضرده  
بصوته والصبية تمايل في حسنها وجمالها وقدها واعتد لها يفتن بها كل  
من رآها ثم قالت أيها الرجل ما الذي أقدمك على دار غير دارك وعلى  
جوار غير جواريك من غير اجازة اصحابها فقال لها يا سيدتي رأيت هذه  
الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفتح ازهارها وترنم اطيوارها فدخلتها  
لا تفرج فيها ساعة من الزمان وأروح الى حال سبيلي فقالت له حبا

وكرامة فلما سمع مسرورا التاجر كلامها ونظر الى غنج طرفها ورشاقة قدمها  
تخير من حسناتها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك  
وصار متخيلا في أمره وأنشد هذه الابيات

قربتدى في بديع محاسن \* بين الرنى والروح والريحان  
والانس والنسرين ثم بنفسيج \* فاحت رواحه من الاغصان  
ياروضة كلمت بحسن صفاتها \* وحت جيع الزهر والافنان  
فالبدري يجلي تحت ظل غصونها \* والطير تشد طيب الانحان  
قريبها وهزارها ويمامها \* وكذا البلايل هيبت اشجانى  
وقف الغرام بهمججتي متخيلا \* فى حسناتها كتخير السكران  
فلما سمعت زين المواصف شعر مسرور نظرت له نظرة اعقبته الف حسرة  
وسلبت بها عقله ولبه واجابته على شعره بهذه الابيات

لا ترتجى وصل الذى علقها \* واقطع مطامعك التى املتها  
وذرا الذى ترجوه انك لم تطق \* صد الذى فى الغايات عشقتها  
تجننى على العشاق الحماضى ولم \* تعظم على مقالة قد قلتها  
فلما سمعت مسرورا كلامها تجلدد وصبروكم امرها فى سره وتفكرو وقال فى  
نفسه ما للبليبة الا الصبر ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فأمرت  
بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيهما من سائر الالوان من السمانى  
وافراخ الحمام ولحوم الضأن فأكلا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد  
فرفعت وحضرت آلات الغسل فغسلا ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات  
فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت زين المواصف والله  
ان صدرى ضيق فى هذه الليلة لاني محبومة فقال لها مسرور شرح الله

صدرك وكشف غمك فقات يامسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل  
تعرف فيه شيأ قال نعم انا عارف به فقدمته بين ايديهما واذا هو من  
الابنوس مقطوع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الوهاج وحجارته من در  
وياقوت فلما رآه مسرور حار فكره فالتفت اليه زين الموصف وقالت له  
هل انت تريد المحرام البيض فقال يا سيدة الملاح وزين الصباح خذي  
انت المحر لا تهم ملاح ولتلك امح ودعي لي الحجارة البيض فقات رضيت  
بذلك فآخذت المحر وصفتها مقابلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل  
في اول الميدان فنظر الى انا ملها فرأى كأنها من عجين فاندesh مسرور  
من حسن انا ملها ولطف شمائلها فالتفت اليه وقالت له يامسرور  
لا تندesh واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقار  
اذا نظرتك المحب كيف يكون اصطبارة فيمنها هو كذلك واذا هي تقول له  
الشاه مات فغلبته عند ذلك وعلمت زين الموصف انه يحبها مجنون  
فقات له يامسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد مر مفهوم فقال لها  
سمعا وطاعة فقات له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحبه  
فتحا القامعا على ذلك فقات يامسرور ان غلبتك أخذت منك عشرة  
دنانير وان غلبتني لم اعطك شيأ فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدتي لا تحشني  
في يمينك فاعني اراك اقوى مني في اللعب فقات له رضيت بذلك وصارا  
يلعبان ويتسابقان بالبيادق والحقههم بالاقرار وصفههم وقرنتهم  
بالزخاخ وسحت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين  
الموصف وشاح من الديباج الازرق فوضعه عن رأسها وشمرت عن  
معصم كأنه عامود من نور ومرت بكفها على القطع المحر وقالت له خذ

جذرك فانهش مسرور وطار عقله وذهب ليه ونظر الى رشاقتها ورقة  
معانيها فاحتار وأخذها الانهار فحديده الى البيض فراحت الى الحجر  
فقلت يا مسرور اين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر  
اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه  
البيض واعطته الحجر فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه  
ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول  
بهواها قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو  
شرطك ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الاربائة دينار فقال لها حبا  
وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها  
المائة دينار وداما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها بدافنهض قائما على  
قدميه فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال امضي الى منزلي واتي بمالي  
اعلى ابلغ آما لي فقالت له افعل ما تريد مما بدالك فضي الى منزله واتي  
بالمال جميعه فلما وصل اليها انشد هذين البيتين

رأيت طير امر بي في المنام \* في روض انس زهره في ابتسام  
لكنه لما بدا صدته \* منك وفاتنا ويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر  
ان يغلبها بدور واحد ولم يزل الا كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع  
ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال الاعدك على دكان  
العطارة قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها  
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين  
والعمارات فأخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه وبعد ذلك التقت اليه

وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من اوقعني  
 معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا  
 ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء اوله يكون وضاء لا يكون آخره  
 ندامة فان كنت ندمت خذ مالك واذب عنا الى حال سبيلك  
 وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه  
 الامور لو اردت اخذ روحي لكنت قليلة في رضاك فاعشق احدا سواك  
 فقالت له يا مسرور حية ان اذهب واحضر القاضي والشهود و اكتب لي  
 جميع الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت  
 والساعة واتى بالقاضي والشهود واحضرهم عندها فلما رآها القاضي  
 طارعه قله وذهب ليه وتبيليل لسانه من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي  
 لا اكتب المحبة الا بشرط ان تشتري العقارات والجواري والاملاك  
 وتصير كلها تحت تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك  
 فاكتب لي حجة بان ملك مسرور وجواريه وما تملكه يده يتقل الى ملك  
 زين المواسف بمن جملته كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود  
 خطوطهم على ذلك واخذت المحبة زين المواسف من القاضي مشتملة على  
 ان جميع ما كان ملكا لمسرور التاجر صار ملكا لها فقالت له يا مسرور اذهب  
 الى حال سبيلك فالتفت اليه جاريته اهبوب وقالت له انشدنا شيئا من  
 الاشعار فانشد في شان لعب الشطرنج هذه الايات  
 اشكوا الزمان وما قد حل بي وجري \* واشتكي الخسر والشطرنج والنظرا  
 في حب جارية غدا عاصمة \* ما مثلها في الوري اتى ولا ذكرا  
 ففوقت لي سهام من لواحقها \* وقدمت لي جيوشا تغلب البشر

جراوبضا وفرسانا مصادمة \* فبازرئتني وقالت لي خذ الحذر  
 واهممتني اذا مدت انا ملها \* في جنح ليل بهيم يشبه الشعرا  
 لم استطع لخلاص البيض انقلها \* والوجد صير مني الدمع منه مرا  
 بيادق ورخوخ مع فرازة \* كرت فأدبر جيش البيض منكسرا  
 لقد رمتني بسهم من لواظها \* فصار قلبي بذلك السهم منقطرا  
 وخيرتني بين العسكرين معا \* فاخترت تلك الجيوش البيض مقفرا  
 وقلت هذي جيوش البيض تصلح لي \* هم المراد واما انت فالجرا  
 ولا عمتني على رهن رضيت به \* ولم اكن عن رضاها بلغ الوطرا  
 يالطف قلبي ويا شوقي ويا حزني \* على وصال فتاة تشبه القمر  
 ما القلب في حرق كلا ولا اسف \* على عقارى ولكن يالف النظرا  
 وصرت حيران مبهوتا على وجل \* اعاتب الدهر فيما تم لي وجرى  
 قالت خالك مبهوتا فقلت لها \* هل شارب الخمر قد يصحو اذا سكر  
 انسية سلبت عقلي بقامتها \* ان لان منها فؤاد يشبه الحجرا  
 اطعمت نفسي وقلت اليوم املكها \* على الرهان ولا خوف ولا حذرا  
 لا زال يطمع قلبي في تواصلها \* حتى بقيت على الحالين مقتفرا  
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه \* ولو غدا في بحار الوجد منعدرا  
 فاصبح العبد لا مال يقلبه \* اسير شوق ووجد ما قضى وطرا  
 فلما سمعت زين الموصف هذه الابيات تعجبت من فصاحت لسانه  
 وقالت له يا مسرور دع عنك هذا الجنون وارجع الى عقلك وامض الى  
 حال سيدك فقد افنيت مالك وعقارك في لعب السطرنج ولم تحصل  
 غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى

زين المواسف وقال لها يا سيدتي اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني  
 اجي به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ من  
 المال فقال لها يا منتهى الامال اذ لم يكن عندى شئ من المال تساعدنى  
 الرجال فقالت له هل الذى يعطى يصير مستعطيا فقال لها ان لى قرائب  
 واصحابا ومهم ما طلبته يعطونى اياه فقالت له اريد منك اربع نوافع من  
 المسك الاذفر واربع اوانى من الغالية واربعة ابطال من العنبر واربعة  
 آلاف دينار واربع مائة حلة من الديباج الملوكى الزر كش فان كنت  
 يا مسرور تاتى بذلك الامرا بحت لك الوصال فقال لها هذا على هين  
 يا مخجلة الاقارثم ان مسرور اخرج من عندها ما ياتيها بذلك الذى طلبته  
 منه فأرسلت خلفه هبوب الجارية حتى تنظر قدره عند الناس الذين  
 ذكرهم لها فينما هو عشى فى شوارع المدينة اذ لا حث منهم التفاته فرأى  
 هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة  
 فقالت له ان سيدتى ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته  
 بما قالته لها زين المواسف من اوله الى آخره فقال لها والله يا هبوب ان  
 يدى لا تملك شيئا من المال قالت له فلاى شئ وعدتها فقال كم من وعد  
 لا يفي به صاحب والمطل في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه  
 قالت له يا مسرور طرب نفسا وقرعينا والله لا كونن سديا فى اتصالك بها  
 ثم انما تركته ومشت وما زلت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبككت  
 بكاء شديدا وقالت لها يا سيدتى والله انه رجل كبير المقدار محترم عند  
 الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة فى قضاء الله تعالى ان هذا الرجل  
 ما وجد عندنا قلبا رحيمالا نأخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة

في الوصال وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب  
يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن ما عندك الا انا وجاريته  
سكوب فن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريك فعند ذلك اطرقت  
برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجواري يا سيدتي الرأي عندنا ان  
ترسلي خلفه وتنعي عليه ولا تداعيه يسأل احد امان الثام فما امر  
السؤال فقبلت كلام الجواري ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه  
هذه الايات

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل  
اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل  
ولا تسأل الاندال في المال يا فتى  
فقد كنت في سكرى وقد ردلى عقلي  
فالك مردود عليك جميعه  
وزدتك يا مسرور من فوقه وصلى  
لأنك ذو صبر وفيك حلاوة  
على جور محبوب جفاك بلا عدل  
فبادر لتغنم وصلنا ولك الهنا  
ولا تعطاهما لا فتدري بنا اهلى  
هلم الينا مسرعا غير مبطىء

وكل من ثمار الوصل في غيبة البعل  
ثم انها طوت الكتاب واعطته تجاريتها هبوب فاخذته ومضت به الى  
مسرور فوجدته يبكي وينشد قول الشاعر



وهب علي قاي نسيم من الجوى \* ففتت الابدان فرط لوعتي  
 لقد زاد وجدى بعد بعد احبتي \* وفاضت جفوني في ترديد عبرتي  
 وعندى من الاوهام ما ان ابح به \* لصم الحصى والصخر لانت بسرعة  
 ألا ليت شعري هل أرى ما يسرنى \* وأحظى بما ارجوه من نيل بغيتي  
 وتطوى ليالى الصدم بعد هجرها \* وأبرأ مما داخل القلب خلت  
 فبينما هو يترنم بتلك الايات ويردها فسمعت هبوب فطرت عليه  
 الباب فقام وفتح لها فدخلت وناواته الكتاب فأخذه وقرأ وقال لها  
 يا هبوب ما وراءك من اخبار سيدك فقالت له يا سيدي ان في هذا  
 الكتاب ما يغني عن رد الجواب وانت من ذوى الالباب ففرح مسرور  
 فرحاشديدا وانشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا مضمونه \* وارتد اني في القوادصونه  
 وازددت شوقا عند ما قبلته \* فكأنما دار الهوى مكنونه  
 ثم انه كتب كتابا جوابا لها واعطاه هبوب فأخذه وانت به الى زين  
 الموصف فلما وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه  
 وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموصف  
 يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سيأتي سريعا فلم  
 تستم كلاهما واذا به قد اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذه  
 وادخلته عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به  
 وأجلسته الى جانبها ثم قالت لجارتها هبوب ها قى له بدلة من احسن  
 ما يكون فقامت هبوب وأتت ببدة مذهبة فأخذتها وافرغتها عليه  
 وافرغت على نفسها بدلة ايضا من افخر الملابس ووضعت على رأسها

سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصابة من الديبا  
مكالة بالدر والجواهر والياقوت وارتحت من تحت العصابة سالفتي  
ووضعت في كل سالفة ياقوتة جرامة قومة بالذهب الوهاج وارتحت  
شعرها كأنه الليل الداج وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر  
فقلت لها جاريتهما محبوب الله يحفظك من العين فسارت تمشي وتبتخر  
في خطواتها وتنطف فأشدت التجارة من بديع شعرها هذه الايات  
نحلت غصون البان من خطواتها \* وسطت على العشاق من محاطتها  
قر تبدي في غياها شعرها \* كالشمس تشرق في دجى وفراها  
طوبى لمن باتت تليه بحسنا \* ويموت فيها حالفا بحياتها  
فشكرتها زين المواصف ثم انها اقبلت على مسرور وهي كالدر المشهور فلما  
راها مسرور نهض قائما على قدميه وقال ان صدقنى ظنى فاهى انسية  
وانما هي من عرائس الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذا مكتوب  
على اطراف المائدة هذه الايات

عج بالمعالي في ربع السكاريج \* والذنبوع القسلايا والطيايح  
عليها سمانة ما زلت أعشقها \* مع الفراح الغوال والفراريج  
لله در الكباب الذي يزهو بحمرته \* والبقل يغس في خل السكاريج  
نعم الارز بالبان الحليب غدت \* فيه الكفوف الى حد الدماليج  
بالهف قلبي على لونين من سيمك \* لدى رغيغين من خبز التواريج  
ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفعتم سفرة الطعام وقدموا سفرة  
المدام ودار بهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس وملاء الكاس  
مسرور وقال يا من انا عبدك ها هي سيدتي ثم صار يترنم بانشاد هذه

## الآيات

عجبت لعمري ان تملى بملئها \* بحسن فتاة اشرفت بجمالها  
وليس لها في عصرها من مشابه \* للطف معانيها وحسن خصالها  
ويحمد غصن البان لين قوامها \* اذا خطرت في حلة باعدها  
بوجه منير يخجل البدر في الدجى \* وفرق حكي في النور ضوءه لاهلها  
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها \* نسيما يرى في سهلها وجبالها  
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وقد اكل  
خبزنا ولمحنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه الامور وانا ارد عليك  
املاكك وجميع ما اخذناه منك فقال يا سيدتي انت في حل عما تذكرينه  
وان كنت غدرت في اليمين التي بيني وبينك فانا اروح واصير مسلما  
فقات لها جاريتها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتعرفين كثيرا  
وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعين في أمري وتجبري خاطري  
لا انام الليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد  
قومي جدي لنا مجلسا آخر فنضت المجارية هبوب وجددت مجلسا  
وزينته وعطرته بأحسن العطر كما تحب وتختار وجهزت الطعام وأحضرت  
المدام ودار بينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانقاس فقالت زين  
المواصف يا مسرور قد آن اوان اللقاء والتداني فان كنت لمحيما تعاني  
فأنشد لنا شعرا بديع المعاني فأنشد مسرور هذه القصيدة

أسرت وفي قلبي لهيب تضرما \* بحبل وصال في الفراق تضرما  
وحب فتاة قد قلبي قوامها \* وقد سلبت عقلي بخدتها  
لها الحجاب المقرون والطرف احور \* وتغري بياكي البرق حين تبسما

لها من سنين العمر عشر واربع \* ودمعي حكي في حبها تيك عندما  
فعايتها ما بين نهر وروضة \* بوجه يفوق البدر في افق السما  
وقفت لها شبه الاسير مهابة \* وقلت سلام الله ياسا كن المحما  
فردت سلامي عند ذلك رغبة \* بلطف حديث مثل درت نظمها  
وحين رأت قولي لديها تحققت \* مراعي وصار القلب منها مصمما  
وقالت اما هذا الكلام جهالة \* فقلت لها كفي عن الصب الوما  
فان تقبليني اليوم فالخطبهين \* فثلك معشوق ومثلي متيما  
فلما رأت مني المرام تبسمت \* وقالت ورب خالق الارض والسما  
يهودية اقسي اليهود دينها \* وما انت الا للنصارى ملازما  
فكيف ترى وصلي ولست بملتى \* فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما  
وتابع بالدينين هل حل في الهوى \* ويصبح مثلي باللام مكلما  
وتهوى به الاديان في كل وجهة \* وتبقى على ديني ودينك محرما  
فان كنت تهواني تهود محبة \* وصيرسوي وصلي عليك محرما  
وتحلف بالانجيل قولا محققا \* لتحفظ سري في هوال وتكتمها  
واحلف بالتوراة ايمان صادق \* بأني على العهد الذي قد تقدمما  
حلقت على ديني وشرعي ومذهبي \* وحلفتها مثلي عينا معظما  
وقلت لها ما الاسم يا غيبة المنى \* فقالت انا زين الموصف في الحما  
فناديت يا زين الموصف اني \* حبيك مشغوف الفؤاد متيما  
وعاينت من تحت اللثام جاهها \* فصرت كثيب القلب والمحال مغرما  
فازلت تحت السترا خضع شاكا \* كثير غرام في الفؤاد تحكما  
فلما رأت حالي وفرط توهمي \* جلتي وجهها ضاحكا متبسما

وهب لنار مريح الوصال وعطرت \* نوافح عطر المسك جيداً ومعهما  
وقد عمقت منها الأماكن كلها \* وقبلت من فيها رحيقاً ومبهما  
ومالت كغصن البان تحت غلائل \* وحملت وصلاً كان قبل محرماً  
وبتبا يجمع الشمل والشمل جامع \* بضم وثم وارثاف من المي  
وما زينة الدنيا سوى من تحبه \* يكون قريباً منك كي تتحكما  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت \* بوجه جميل فائق قمر السما  
وقد أنشدت عند الوداع ودمعها \* على الخدم مشوراً وبعضاً منظماً  
فلم أنس عهد الله ما عشت في الوري \* وحسن الليالي واليمين المعظما  
فعند ذلك طربت زين المواصلت وقالت يا مسرور ما أحسن معانيك  
ولا عاش من يعاديك ثم دخلت المقصورة وودعت بمسرور فدخل  
عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح بما  
نال من طيب الوصال فعند ذلك قالت زين المواصلت يا مسرور إن مالاً  
حرام علينا حلال لك لأننا قد صرنا أحباباً ثم انهارت عليه جميع  
ما أخذته منه من الأموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة تأتي  
إليها وتتفرج عليها قال نعم يا سيدتي لي روضة ليس لها نظير ثم مضى إلى  
منزله وأمر جواريه أن يصنعن طعاماً فاخراً وأن يهيئن مجلساً حسن  
وصحبة عظيمة ثم انه دعاهن إلى منزله فحضرت هي وجواريه فأكلوا  
وشربوا وتلذذوا وطربوا وداريدينهم الكاس وطابت منهم الانتفاس  
ونحلا كل حبيب بحبيبه فقالت له يا مسرور انه خطر بيالي شعراً رقيق  
أريد أن أقوله على العود فقال لها قوليه فأخذت العود بيدها وأصلحت  
شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وأنشدت تقول هذه الأبيات

قد مال بي طرب من الاوتار \* وصفا الصغوف لنا لذي الاسحار  
والحب يكشف عن فؤاد متيم \* فبدا الهوى بتهتك الاستار  
مع خمرة رقت بحسن صفاتها \* كالشمس تجلي في يد الاقار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها \* فحبوب صفو شائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرورا نشدنا شيئا من اشعارك وممتعنا  
بغواكه اثمارك فأنشد هذين البيتين

طربنا على بدر يد يرمد امة \* ونغمة عود في رياض مقامنا  
وغنت قاريها ومالت غصونها \* سمير او في أنحائها غاية المتى  
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف أنشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان  
كنت مشغولا بحبنا فقال حبا وكرامة وأنشد هذه القصيدة

قف واسمع ما جرى الى \* في حب هذا الغزال  
ريم رمانى بنبل \* ولحظه قد غزا لي  
فتنت عشقا واني \* في الحب ضاق احتيالي  
هويت ذات دلال \* محجوبة بالنصال  
أبصرتها وسطروض \* وقدها ذو اعتدال  
سلمت قالت سلاما \* لما صنعت لمقالي  
سألت ما الاسم قالت \* اسمي وفاق جمالي  
سميت زين الموصف \* فقلت رقي لحالي  
فان عندي غراما \* هيهات صب مثالي  
قالت فان كنت تهوى \* وطامعا في وصالي  
اريد منك ما لا خريلا \* فوق كل نوال

اريد منك ثيابا \* من الحرير غوالى  
 وربيع قنطار مسك \* برسم ليل وصالى  
 ولؤلؤا وعقيقا \* من النفيس الغالى  
 وفضة ونضا را \* من الحلى الحالى  
 أظهرت صبرا جيلا \* على عظيم اشتغالى  
 فأنعت لى بوصل \* فى ليلته ذى هلال  
 ان لا مئى الغير فيها \* أقول يا رجال  
 لها شعور طوال \* واللون لون ليال  
 وخدها فيه ورد \* مثل اللؤلؤ فى اشتغال  
 وجفنها فيه سيف \* وحظها كالنبال  
 وثغرها فيه خمر \* وريقها كالزلال  
 كأنه عقد در \* حوى نظام اللثالى  
 وجيدها جمد ظبي \* مليحة فى كمال  
 ومصدرها كرخام \* ونهدا كالقلال  
 وبطنها فيه طي \* معطر بالغوا لى  
 وتحت ذلك شئ \* له انتهت آمال  
 مربيب وسمين \* مكثم ياموالى  
 كأنه تحت ملك \* عليه اعرض حالى  
 وبين المودين تلقى \* له مصاطبا بتعالى  
 لكنه فيه وصف \* يدهى عقول الرجال  
 له شفاء كبار \* ونقرة كالبغال

بيدوا بحمرة عين \* ومشفر كالجبال  
 اذا أتيت اليه \* بهمة في الفعال  
 تلقاه حوالملاقي \* بقوة وحقا لي  
 يرد كل شجاع \* محلول عزم القتال  
 وتارة تلتقيه \* بلحبة في مطال  
 ينبيك عنه مليح \* ذوبحة وجمال  
 كمثل زين الموصف \* مليحة في الكمال  
 أتيت ليلا اليها \* ونلت شيئا حلالى  
 وليلة بت معها \* فاقت جميع الالاء الى  
 لما أتى الصبح قامت \* ووجهها كالللال  
 تهز منها قواما \* هز الرماح الغوالى  
 وودعتنى وقالت \* متى تعود اللىلى الى  
 فقلت يا نور عيني \* اذا آرت تعالى

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية  
 الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصبح ولم يبق الا الروحاح خوفا من  
 الاقتضاح فقال جباوكرامة ثم نهض قائما على قدميه وأتى بها الى أن  
 أوصلها الى منزلها ومضى الى منزله وبات وهو متفكرا فى محاسنها فلما  
 أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح هياؤها ذية فاخترة وأتى بها اليها  
 وجلس عندها وأقاما على ذلك مدة أيام وهم فى ارغد عيش واهناء ثم  
 انه ورد عليها فى بعض الايام كما يامن عند زوجها مضموته أنه يصل اليها  
 عن قريب فقالت فى نفسها لا سلمه الله ولا حياه لانه ان وصل اليها



تكدر عيشنا يا ليتني كنت يثست منه فلما أتى اليها مسرور جلس يتحدث  
 معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي  
 مضمونه أنه يصل الينامن سفره عن قريب فكيف يكون العجل وما  
 لا حدمناعن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون بل أنت أخبر  
 وأدري بأخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل  
 التي تحتال بشيء تجزعن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره  
 على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه فأقدم عليه وسلم  
 عليه وأجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطار واشترمنه شيئاً  
 من أنواع العطاره وتردد عليه مراراً واطل معه الكلام ومهما أمر به  
 فلا تخالفه فيه فلعلم ما احتمال به يكون مصادفاً فقال لها سمعاً وطاعة  
 وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في قلبه نار الحبه فلما وصل زوجها  
 الى الدار فرحت بوصوله ورجت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى  
 فيه لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض  
 حيل النساء فسألهما عن حالها فذكرت له أنها مريضة من وقت ما سافر  
 هي والجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت  
 تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق  
 ما حمل قلبي هذا اللهم **ك**له فبأن الله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر  
 الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب  
 والمخاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان أمرك رشيد ورأيك سيد  
 وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشيء من بضاعته  
 الى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فينما هو في دكانه واذا بمسرور

قد اقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومكث يتحدث معه  
 ساعة ثم اخرج كيسا وحله واخرج منه ذهابا ودفعه الازوج زين  
 الموصف وقال له اعطني هذه الدنانير شيئا من انواع العطارة لابيعة  
 في دكاني فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرورا يتردد  
 عليه أيا ما فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له أنا مرادى رجل  
 اشاركه في المتجر فقال له مسرور وأنا الآخر مرادى رجل اشاركه في  
 المتجر لان أبي كان تاجرا في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما وأنا خائف  
 عل ذهابه فلتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل لك أن تكون  
 رفيقا لي واكون لك رفيقا وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك  
 البيع والشراء والاختذ والعطاء فقال له مسرور حبا وكرامة ثم انه اخذه  
 وأتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصف  
 وقال لها اني راقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فجهزي لنا ضيافة  
 حسنة ففرحت زين الموصف وعرفت أنه مسرور فجهزت وليمة فاخرة  
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر  
 مسرور في دار زوج زين الموصف قال اخرجي معي اليه ورحبي به  
 وقولي له آتستنا فغضبت زين الموصف وقالت له اتحضر في قدام رجل  
 غريب اجنبي أعوذ بالله ولو قطعتني قطعا ما أحضر قدامه فقال لها  
 زوجها لاى شئ تستحيين منه وهونصرا في ونحن يهود ونصير أمحبابا  
 فقالت أنا ما أشتي ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت له  
 عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها أنها صادقة في قولها ولم يرل يعالجها  
 حتى قامت وتلففت وأخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورحبت به

فأطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فتنظر الرجل الى اطرافه وقال  
 لاشك أن هذا زاهد فأكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام  
 فجلست زين الموصف قبل مسرور فصارت تنظره وتظهره وتظهرها الى أن  
 مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتفت في قلبه النار وأما زوج  
 زين الموصف صار متفكرا في لطف صاحبه وفي حسنه فلما أقبل الليل  
 قدمت اليه زوجته طعما ما ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار  
 اذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على رأسه  
 وكان ذلك الطير قد ألف مسرورا فصار يرفرف عليه كلما جلس على  
 الطعام فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار  
 متفكرا في أمر ذلك الطير وفي بعده عنه وأما زين الموصف فانها لم تنم بل  
 صارت تراقبها مشغولة بمسرور واستمرت ذلك الامر الى ثانی ليلة وثالث ليلة  
 ففهم اليهودي أمرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فأنكر عليها وفي  
 رابع ليلة اتبعه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تلهج في منامها بذكر  
 مسرور وهي نائمة في حضنه فأنكر ذلك عليها وكنم أمره فلما أصبح  
 الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فينما هو جالس واذا بمسرور قد  
 أقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا يا أخي ثم قال له اني  
 مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا أخي  
 هي الى منزلي حتى نعتد المؤاخاة فقال مسرور حبا وكرامة فلما وصل الى  
 المنزل تقدم اليهودي وأخبر زوجته بقدم مسرور وانه يريد أن يتنجر  
 هو وياها ويؤاخيه وقال لها هي لنا مجلسا حسنا ولا بد أنك تحضرين معنا  
 وتظنن المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضرن في قدام هذا الرجل

الغريب فإلى غرض أن أحضر قدومه فسكت عنها وأمر الجوارى أن  
 تقدم الطعام والشراب ثم استدعى بالطير الهزار فنزل في حجر مسرور  
 ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدي ما اسمك قال اسمي مسرور  
 والحال أن زوجته طول الليل تلمح في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه  
 فنظرها وهي تشير إليه وتغزه بحاجبها فعرف أن الحيلة قدمت عليه  
 فقال ياسيدي امهني حتى أجي عبأ ولا دعني يحضرون المؤاخاة فقال  
 له مسرور افعلى ما بدمالك فقام زوج زين الموصف وخرج من الدار وجاء  
 من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليه بما فجاء إليها  
 وصار يتظرهما منها وهما لا يتظرانه واذ برين الموصف قالت لجاريتهما  
 سكوب أين راح سيدك قالت إلى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب  
 ومكنه بالمخديد ولا تقمحي له حتى يدق الباب بعد أن تخبريني قالت لها  
 الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعان حالهم ثم ان زين الموصف  
 أخذت الكاس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت إلى مسرور  
 فقام لها وتلقاها وقال لها والله ان ريقك أحلى من هذا الشراب وصارت  
 تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشفته بماء الود من مغرق رأسه إلى قدمه حتى  
 فاحت روائحه في المجلس كل ذلك وزوجها يتظر اليهما ويتعجب من  
 شدة الحب الذي بينهما وقد امتلأ قلبه غيظا لما قدر رآه ومحقة الغضب  
 وغار غيرة عظيمة فأتى إلى الباب فوجدته مغلقا فطرقه طرقا قويا من  
 شدة غيظه فقالت الجارية ياسيدي قد جاء سيدي فقالت افتحي  
 له الباب فلارده الله بسلامة فضت سكوب إلى الباب وفتحته فقال  
 مالك تغلغين الباب فقالت هكذا في غيابة لم يزل مغلقا ولا يفتح لئلا

ولأنهارا فقال أحسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو  
 يضحك ولكنه كتم أمره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم  
 وتأخى في يوم آخر غير هذا اليوم فقال سمعنا وطاعة أفعل ما تريد فعند  
 ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في أمره  
 ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى  
 الهزار أنكرني والجواري أغلقت الابواب في وجهي ولمان الى غيري ثم  
 انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منها \* بلذة أيام وعيش قد تضرما  
 تعاندي الايام فيمن أحبه \* وقلبي بنيران يزيد تضرما  
 صفالك دهر بالمليحة قد مضى \* ولازلت في ذاك الجبال مهيمما  
 لقد عاينت عيناى حسن جالها \* فأصبح قلبي في هواها متيمما  
 لقد طالما قد ارشفتي مع الرضا \* بعذب ثناياها رحيقا على ظمما  
 فمالك يا طير الهزار تركتني \* وصرت لغيري في الغرام مسلما  
 وقد أبصرت عيني امورا عجيبة \* تنبه أحفاني اذا كن نوما  
 رأيت حبيبي قد أضاع مودتي \* وطيير هزاري لم يكن لي محوما  
 وحق اله العالمين الذي اذا \* أراد قضاء في الخليفة أبرما  
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذي \* بجهل دنامن وصلها وتقدما  
 فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائضها واصفر لونها وقالت  
 لجارياتها هل سمعت هذا الشعر فقالت التجارية ما سمعت في عمري  
 مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها أن هذا  
 الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربهما

عن أوطانهم المبرج عاظم ما فيه أبدا فلما باع جميع أملاكه كتب كتابا  
 مزورا ثم قرأه عليها وادعى أن هذا الكتاب جاءه من عند أولاد عمه  
 يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكم نقيم عندهم قال اثني  
 عشر يوما فأجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جوارى قال  
 خذى منهن هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب ثم هيأ لهن هودجاً مليحاً  
 وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسروران فات  
 الميعاد الذي بينتا ولم تأت فاعلم أنه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيده  
 وأبعدنا عن بعضنا فلا تنس العهود والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من  
 حيله ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر وأما زين الموصف فانها  
 صارت تبكي وتتعب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك  
 لم ينكر عليه فلما رأت زين الموصف أن زوجها لا بدله من السفر لم  
 تقاسمها ومتاعها وأودعت جميع ذلك عند اختها وأخبرت بما جرى لها  
 وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فماتت  
 زوجها قد أحضر الجمال وصار يضع عليها الاحمال وهيأ زين الموصف  
 أحسن الجمال فلما رأت زين الموصف أنه لا بد من فراقها المسرور تحيرت  
 فاتفق أن زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
 وكتبت عليه هذه الايات

الا يا حجام الدار بلغ سلامنا \* من الصب للمحبوب عند فراقنا  
 وبلغه اني لا ازال خريفة \* ونادمة على ما كان من طيب وقتنا  
 كما أن حبي لا يزال متميماً \* خريفاً على ما قدمضى من سرورنا  
 قضينا زماناً بالمسرة والهناء \* وفرنا بوصل ليلنا ونهارنا

فلم يستفق الا واصبح صائحا \* علينا غراب البين ينعي فراقنا  
 رحلنا وخلينا الديار بلاقعا \* فيا ليتنا لم نخل تلك المساكن  
 ثم اتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات  
 انا واصلا بالباب بالله فانظرا \* جمال حبيبي في الدياجي واخبرا  
 باني ابكي ان تذكرت وصله \* ولا ينقد الدمع الذي بالبكاء جرى  
 فان لم تجد صبر على ما اصابني \* فضع فوق هاتيك التراب وغيرا  
 وسافر الى شرق البلاد وغربها \* وعش صابرا فالف لله للامر قدرا  
 ثم اتت الى الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت هذه الايات  
 رويدك يا مسرور ان زرت دارها \* فاعبر الى الابواب واقرا سطورها  
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا \* فكم طمت حلو الليالي ومرها  
 فبالله يا مسرور لا تنس قربها \* فقد تركزت فيك الهنا وسرورها  
 الاوابك ايام الوصال وطيبها \* وانت متى ما جئت ارحت ستورها  
 فسافر قصيات البلاد لاجلنا \* وخض بحرها واستقص عنابر وروها  
 لقد ذهبت عنا ليال وصالنا \* وفرط ظلام الهجر اطفأ نورها  
 رعى الله اياما مضت ما سرها \* بروض الاماني اذا قطفنا زهورها  
 فهلا استمرت مثل ما كنت ارتجي \* ابي الله الاوردها وصدورها  
 فهل ترجع الايام تجمع شملنا \* واوفي اذا وافت لربي ندورها  
 وكن عالما ان الامور بكف من \* يخط على لوح الجبين سطورها  
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتنتحب وصارت تتذكر  
 ما مضى وقالت سبحان الله الذي حكم علينا بهذا ثم زاد تأسفها على  
 مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وانشدت هذه الايات



عليك سلام الله يا منزلا خلا \* لقد قضت الايام فيك سرورها  
 الا يا حجام الدار لازلت نائحا \* لمن فارقت أبقارها وبودورها  
 رويدك يا مسرور فأبلك لفقدا \* لقد فقدت عيني لفقدي نورها  
 ولونظرت عيناك يوم رحيلنا \* ونيران قلبي زاد دمعى سعيها  
 ولا تنس ذلك العهد في ظل روضة \* حوت شملنا في ما وأرخت ستورها  
 ثم خطرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما أن  
 صارت على ظهر البعير أنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* وقد طامازدنا هناك تجملا  
 فليت زمانى في ذالك تصرمت \* لياليه حتى في الصبا به أقتلا  
 جزعت على بعدى وشوقى لموطن \* شغفت به لم ادر ما قد تحصلا  
 فيا ليت شعرى هل أرى فيه عودة \* تروق كما رقت لنا فيه أولا  
 فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزنى على فراق منزلك فانك  
 تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرها ويلطفها ثم ساروا حتى  
 خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت أن الفراق قد تحقق  
 فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرور قاعد في منزله متفكر في أمره وأمر  
 محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته  
 وسار حتى جاء الى منزلها فرأى الباب مقفولا ورأى الايات التي كتبتها  
 زين الموصف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا  
 عليه ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني  
 فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به الغرام  
 والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب



فرآها في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجها فلما رآها تعلق بالهودج  
بايكا خرينا من ألم الغرام وأنشد هذه الايات

ليت شعري بلا ذنب رميني \* بسهام الصدود طول السنين  
يا منى القلب جئت للدار يوما \* عندما زدت في هواك شجونا  
فرايت الديار قفرا يابا \* فشكوت النوى وزدت أنينا  
وسألت الجدار عن كل قصدي \* أين را حوا و صار قلبي رهينا  
قال ساروا عن المنازل حتى \* صيروا الوجد في الفؤاد كميننا  
كتبوا لي على الجدار سطورا \* فعل أهل الوفا من العالمينا  
فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت أنه مسرور فبككت هي  
وجواريه ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنك لا يراك  
وبراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما أفاق ودعا بعضهم  
وأنشد هذه الايات

نادى الرحيل سحير في الدجى الهادي  
قبل الصباح وهبت نسمة النادي  
شدوا المطايا وجدوا في ترحلهم  
وأسرع الركب لما رمزم المحادي  
وعطروا أرضهم من كل ناحية  
ومحلو سيرهم في ذلك الوادي  
تملكوا مهجتي عشقا وقد حلوا  
وغادروني على آثارهم غادي  
يا جيرة مقصدي أن لا افارقهم

حتى بللت الثرى من دمعي العادي

يا ويح قلبي بعد البعد ما صنعت

يد الفراق على رغي يا بكادي

وما زال مسرورا ملازما للركب وهو يبكى وينتحب وهي تستعطفه في أن  
يرجع قبل الصباح خشيمة الاقتضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثاني  
مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما أفاق وجدهم سائرين فالتفت نحو  
سيرهم وشم ريح القبول وصار يترنم بأشاد هذه الأبيات

ما هب ريح القرب للشقاق \* الأشكا من لوعة الأشواق

هبت عليه نسمة محرقة \* ما فاق الا وهو في الآفاق

ملقى على فرش السقام من الضنى \* يبكي الدماء بدمعه المهرق

من حيرتي رحلوا وقلبي معهم \* بين الركاب يساق بالسواق

والله ما في القرب هبت نسمة \* الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرورا الى الدار وهو في غاية الاشتياق فرآها خالصة من  
الاطناب موحشة من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه  
وكادت أن تخرج روحه من جسده فلما أفاق أنشد هذين البيتين

يا رب ربي لذاتي وخضوعي \* ونحول جسمي وانهمال دموعي

وأشرا لينا من غير نسيمهم \* أرجا التشفى خاطرى المودع

فلما رجع مسرورا الى منزله صار متحيرا من أجل ذلك باكى العين ولم يزل

على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور وأما ما كان

من أمر زين الموصف فانها عرفت أن الحيلة قدمت عليها فان زوجها

ما زال سائرا بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها في بعض المدن فمكتبت زين

المواصف كتابا مسرورا وناولته بجاريته محبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب  
الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة وكيف غدر بنا اليهودي  
فأخذت الجارية منها الكتاب وأرسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم  
عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين  
المواصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى أبواب سلوان \* وكيف يسلو الذي في حنيران  
ما كان أطيب أوقات لهم سلفت \* فليت منها لدينا بعض أحيان  
فلما وصل الكتاب الى زين المواصف أخذته وقرأته واعطته بجاريته  
محبوب وقالت لها اكتمى خبره فعلم زوجها أنهم ما يتراسلان فأخذ زين  
المواصف وجواريهما وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في  
بعض المدن هذاما كان من أمر زين المواصف وأما ما كان من أمر  
مسرور فانه صار لا يهتأ له نوم ولا يقر له قرار ولم يكن له اضطراب ولم يزل  
كذلك اذ هجعت عيناها في بعض الايام الى فراى في المنام ان زين المواصف  
قد جاءت اليه في الروضة وصارت تغانقه فانتهبه من نومه فلم يرها فطار  
عقله وذهب ليه وهملت عيناها بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج  
فأشد هذه الايات

سلام على من زارني النوم طيفها \* فهيج أشواق وزاد غرامي  
وقدقت من ذاك المنام مولعا \* برؤية طيف زارني بمنامي  
فهل تصدق الاحلام فمين أحبه \* وتشفى غليلي في الهوى وسقامي  
فطور تعاطيني وطورا تضمني \* وطورا تواسيني بطيب كلام  
ولما تقضى في المنام عتابنا \* وصارت عيوني بالدموع دوام

رشفت رضايا من لماها كانه \* رحيق أرى رياه مسك ختام  
 عجت لما قد كان في النوم بيننا \* وقد نلت منها منيتي ومرامي  
 وقد دقت من ذاك المنام ولم أجد \* من الطيف الالوعتي وغرامي  
 فأصيحت كالمنحون حين رأيتهما \* وأمسيت ~~سكرا~~نا بغير مدام  
 الا يا نسيم الريح بالله بلغي \* تحية أشواق لهم وسلامي  
 وقولي لهم ذاك الذي تعهد ونه \* سقته صروف الدهر كائن جامي  
 ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظر الى المكان  
 فوجده خاليا بواوح قد امه وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت  
 أحزانه ووقع مشعا عليه فلما أفاق جعل ينشد هذه الايات

تنشقت منهم روايح العطر والبان \* فرحت بقلب زائد الوجد ولهان  
 اعاجل أشواق ~~كثي~~امتها \* بربيع خلا عن حسن انسي وخلاني  
 فأمرضني بالبين والوجد والاسى \* وذكري العهد القديم بخلافي  
 فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينق على جانب الدار فبكي وقال سبحان  
 الله لا ينق الغراب الاعلى الدار المحراب ثم تحسروا تنهدوا ونشد هذه  
 الايات

ما للغراب بدار الحب ~~بي~~كها \* والنار تحرق أحشائي وتكويها  
 على زمان تقضي في محبتهم \* قدراح قلبي ضيا عافى مهاويها  
 أموت وجدا ونا را الشوق في كبدي \* واكتب الكتب مالي من يؤديها  
 واحسرقى لضي جسمي وقد رحلت \* حبيبتى يا ترى تأتى لياليها  
 فيما نسيم الصبان زرتها سحرا \* سلم عليها وقف بالدار حبيها  
 وقد كان لزين المواصف اخت تسمى نسما وكانت تنظر اليه من مكان

عال فلما رآته على تلك الحالة بكيت وتحسرت وأنشدت هذه الأبيات  
 كم ذا التردد في الاوطان تبكيها \* والدار تندب بالاحزان بانيتها  
 كان السرور بهما من قبل أن رحلت \* سكانها وشموس أشرق فيهما  
 أين البدور التي كانت طوالعة \* محت صروف الردى أبهى معانيها  
 دع ماضى من ملاح كنت تألفها \* وانظر عسى ترجع الايام تبديها  
 لولاء ما رحلت سكانها أبدا \* ولا رأيت غرابا في أعاليها  
 فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت  
 اختها تعرف ما هما عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له  
 يا لله عليك يا مسرور كفى عن هذا المنزل لئلا يشعر بك أحد فيظن  
 أنك تأتي من أجلى لأنك رحلت اختي وتريد أن ترحلني أنا الاخرى  
 وأنت تعرف أنه لولا أنت ما خلت الديار من سكانها فقتل عنها واتركها  
 فقدم ماضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكى بكاء شديدا وقال  
 لها يا نسيم لو قدرت أن أطير لطرقت شوقا اليها فكيف أتسلى عنها فقالت  
 مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك يا لله ان تكلمي لها كتابا من عندك  
 وتردى لنا جوابا لطيب خاطري وتنطفى النار التي في ضمائري فقالت  
 حبا وكرامة ثم أخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه  
 وما يكايده من ألم الغراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم  
 الحزين المفارق المسكين الذي لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي  
 بدموع غزار قد قرحت الدموع أجفانه واضرمت في كبده أحرانه  
 وطال تأسفه وكثر قلقه مثل طير فقد ألغى وعجل تلفه فيما أسفى من  
 مفارقةك ويالهفى على معاشرتك لقد ضرجى النحول ودمعى صار

في همول وضائق على الجبال والسهول فأمسيت من فرط وجدي  
أقول

وجدى على تلك المنازل باق \* زادت الى سكانها أشواقى  
وبعثت نحوكم حديث صبا بتي \* وبكأس حبكم سقاني الساقى  
وعلى رحيلكم وبعد دياركم \* جرت الجفون بدمعها المهراق  
يا حادى الاطعان عرج بالحجى \* فالقلب منى زائد الاحراق  
واقرا سلامى للحبيب وقل له \* ما أن له غير الما من راق  
اودى الزمان به فشتت شمله \* ورعى حشاشته بسهم فراق  
بلغ لهم وجدى وشدة لوعتى \* من بعد فرقهم وما أنا الاق  
قسما بجهكم عينا انى \* أوفى لكم بالعهد والميثاق  
مامات قط ولا سلوت هواكم \* كيف السلول عاشق مشتاق  
فعليكم منى السلام تحية \* ممزوجة بالمسك فى الاوراق  
فتعجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره  
فرقت له وختمت الكتاب بالمسك الاذفرو بخبرته بالند والعنبر وأوصلته  
الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاختى أو جاريته اهبوب فقال  
حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصف عرفت أنه من املاء  
مسرور وعرفت نفسه فيه باطلف معانيه فقبلته ووضعته على عينيها  
وأجرت الدموع من جفنيها ولم ترزل تبكى حتى غشى عليها فلما أفاقت  
دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها  
وغرامها ووجدتها وماهى فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها  
اليه وبأنا لها من الوجد عليه وقالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى

وما لك رقي ومولاى وصاحب سرى ونجواى أما بعد فقد أفلقتنى السهر  
وزادنى الفكر ومالى على بعدك مصطبر يا من حسنه يفوق الشمس  
والقمر فالشوق أفلقتنى والوجد أهلكنى وكيف لا اكون كذلك وأنا  
مع الهالكين فيما بهجت الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت أنفاسه أن  
يطب كاسه لانه هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت هذه  
الآيات

كتابك يا مسرور قد هيج البلوى \* فوالله مالى عنك صبر ولا سلوى  
ولما قرأت الخط حنت جوارحى \* ومن ما عد معى ها طلام أزل أروى  
ولو كنت طيرا طرت فى جنح ليلة \* فلم أدر طعم المن بعدك والسلوى  
حرام على العيش من بعد بعدكم \* فانى على حوالى الفرق ولا أقوى  
ثم تريت الكتاب بسحق المسك والعنبر وخمته وأرسلته مع بعض  
التجار وقالت له لا تسلمه الا لاختى نسيم فلما وصل الى اختها نسيم أوصلته  
الى مسرور فقبله ووضعته على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان  
من أمرهم وأما ما كان من أمر زوج زين الموصف فانه لما علم بالمراسلات  
بينهم ما صار يحل بها وبجاريته ما من محل الى محل فقالت له زين  
الموصف سبحان الله الى أين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى أن  
أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليك مراسلات من مسرور وأنظر كيف  
أخذت جميع مالى واعطيتينه لمسرور فكل شئ ضاع لى أخذه منك  
وأنظر هل ينفعك مسرور أو يقدر على خلاصك من يدي ثم انه مضى  
الى الحداد وصنع لهم ثلاثة قمود من الحديد وأتى بها اليهن ونزع  
ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار

يبحرهما بالكبريت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في  
أرجل هؤلاء الجوارى فأول ما قدم زين الموصف فلما رآها الحداد غاب  
صوابه وعض على أنامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال  
لليهودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن سرقن مالى وهربن منى  
فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى  
القضاة وأذنت كل يوم ألف ذنب لا يؤاخذها وأيضا لا يظهر عليها  
علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد في رجلها ثم سأله أنه  
لا يقيد ها وصار يستشفع عنده في عدم تعذيبها فلما نظرت الحداد وهو  
يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا  
الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجتى قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم  
قبل شفاعته الحداد ووضع في رجلها قيد صغيرا وقيد الجوارى بالقيود  
الثقيلة وكان زين الموصف جسم ناعم لا يتحمل الحشونة فلم ترل لابسـة  
ثياب الشعر هي وجوارىها الى لا ونهارا الى أن انتحلت جسومهن  
وتغيرت ألوانهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه لزين الموصف عشق  
عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل ينشد هذه الايات  
شلت يمينك يا قين بما وثقت \* تلك القيود على الاقدام والعصب  
قيدت أقدام مولات منعمة \* انسية خلقت من أعجب العجب  
لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها \* من الحديد وقد كانت من الذهب  
ولو رأى حسنهما قاضى القضاة رثى \* لها وأجلسها تيهها على الرتب  
وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بأنشاد هذه الايات  
فأرسل اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التي تلهج بكها وقلبك



مشغول بحبها فنفض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي وقبل  
يده وقال أدام الله أيام مولانا القاضي وفسح في عمره أنها جارية صفتها  
كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر  
والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل  
ثم أخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقلّة الزاد فقال القاضي  
يا حداد دلها علينا وأوصلها إلينا حتى تأخذ لها حقها لأن هذه الجارية  
صارت متعلقة برقبتيك وإن كنت لا تدلها علينا فإن الله يجازيك يوم  
القيامة فقال الحداد سمعاً وطاعة ثم أنه توجه من وقته وساعته إلى دار  
زين الموصف فوجد الباب مغلقاً وسمع كلاماً رخيماً من كبد خرين فإن  
زين الموصف كانت في ذلك الوقت تنشد هذه الأبيات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع \* والمحب مملأ على بالصفو قد اح  
دارت علينا بما نهواه من طرب \* فليس ننكر أمساء وأصبا اح  
لقد قضينا زمانا كان ينعشنا \* كأسا وعودا وقانونا وأفرا اح  
ففرق الدهر والتصريف ألفتنا \* والمحب ولي وقت الصفو قد را اح  
فليت عنا غراب البين من نجر \* وليت فجر وصال في الهوى لا اح  
فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع النمام ثم طرق  
عليهن فقلن من بالباب فقال لهن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي  
وأنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يتخلص لهن  
حقهن ويحتص لهن من غريمهن قالت للحداد كيف نروح إليه والباب  
مغلق علينا والقيود في أرجائنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهن الحداد  
أنا أعلم للأقفال مفاتيح وأفتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت

القاضى فقال الحداد أنا أصفه لكنّ فقالت زين الموصف وكيف غضى  
 عند القاضى ونحن لا بسات ثياب الشعر المجزأة بالكبريت فقال لهنّ  
 الحداد ان القاضى لا يعيىكنّ وأنتن في هذه الحالة ثم نهض الحداد من  
 وقته وساعته وصنع مفاتيح للاتقال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها  
 من أرجلنّ وأخرجهنّ ودهنّ على بيت القاضى ثم أن جاريتها هبوب  
 نزع ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام  
 وغسلتها وألبسها ثياب الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة أن  
 زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فتزيت زين الموصف بأحسن  
 الزينة ومضت الى بيت القاضى فلما نظرها القاضى وقف قائما على قدميه  
 فسلمت عليه بعقوبة كلام وحلاوة الفاظ ورشقة في ضمن ذلك بسهام  
 الاحاط وقالت له أدام الله مولانا القاضى وأيدبه المتقاضى ثم أخبرته  
 بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودى من  
 العذاب الذى يدهش الالباب وأخبرته أنه قد راد بهنّ الهلاك ولم  
 يجدنّ لهنّ من فكاك فقال القاضى يا جارية ما اسمك قالت اسمى زين  
 الموصف وجاريتى هذه اسمها هبوب فقال لها ان اسمك وافق اسمها  
 وطابق لفظه معناه فتبسّمت ولقت وجهها فقال لها القاضى يا زين  
 الموصف ألك بعمل أم لا قالت مالى بعمل قال وما دينك قالت دين  
 الاسلام وملة خير الانام فقال لها اسمى بالشرعية ذات الآيات والعبر  
 أدك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضى كيف  
 انقضى شبابك مع هذا اليهودى فقالت اعلم أيها القاضى أدام الله  
 أيامك بالتراضى وبلغك أمالك وختم بالصالحات أعلمك ان أبى خلف

الى بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودي ليتجر  
 فيها والكل سب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالينة الشريعة فعند  
 مات أبي فطمع اليهودي فيّ وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له  
 امي كيف أخرجها من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا أعرف الدولة  
 بك فخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وهرب الى مدينة  
 عدن وعند ما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه  
 في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتجر في البضائع ويشتري بضاعة بعد بضاعة  
 فصدقنا فلم يزل يخامرنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن  
 عزبا وما لنا معن الا الله تعالى وملانا القاضي فلما سمع القاضي هذه  
 الحكاية قال تجاريتها هبوب هل هذه سيدتك وأنتن عزبا وليس لها  
 بعمل قالت نعم قال زوجيني بها وأنا يلزمني العتق والصيام والحج  
 والصدقة ان خلص لكن حقك من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما  
 فعل فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي  
 قلبك وقلب سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى أرسل الى هذا الكافر  
 واخلص لكن حقك منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له التجارية  
 وانصرفت من عنده وخاتمه في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد أن  
 انصرفت من عنده هي وسيدتها سألنا عن دار القاضي الثاني فدلوهما  
 عليه فلما حضرا تالديه أعلمناه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت  
 أمرها الى العضة الاربعة وكل واحد يسألها أن تتزوج به فتقول له نعم  
 ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع فيها ولم يعلم اليهودي  
 بشئ من ذلك لانه كان في دار الوليمة فلما أصبح الصباح نهضت جارتها

وأفرغت عليها حلة من أفخر الملابس ودخلت بها على القضاة الأربعة  
 في مجلس المحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت  
 قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان  
 بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجج لسانه  
 وبعضهم كان يحسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا طريفة الخصال  
 وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد أن نخلف لك حقك ونبلغك  
 مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند  
 أصحابه في الوليمة وليس له علم بذلك وصارت زين الموصف تدعو ولاة  
 الاحكام وأرباب الاقلام لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها  
 من اليم العذاب ثم بكت وأنشدت هذه الايات

يا عين سحى الدمع كالطوفان \* فعسى بدمعى تنطفى أخزاني  
 من بعد لبسى للحرير مطرزا \* أضحى لباسى ملابس الرهبان  
 والعطر كبرت بخور ملابسى \* شتان بين الندى والريحان  
 لو كنت يامسرور تعلم حالنا \* ما كنت ترضى ذلتى وهوانى  
 وهبوب فى قيد الحديد أسيرة \* مع كافر بالواحد الديان  
 وذهبت أحوال اليهود دينهم \* واليوم دينى أشرف الاديان  
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم \* وتبعت شرع محمد بديان  
 مسرور لا تنس المودة بيننا \* واحفظ وثيق العهد والايمان  
 أبدلت دينى فى هوائى واتى \* من فرط حبي لم يزل كتمانى  
 بأدبنا ان حفظت ودادنا \* حفظ الكرام ولا تكن متوانى  
 ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودى من الاول الى

الآخر وسطرت فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته مجاريها  
 هبوب وقالت لها حفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى مسرور  
 فبينما هما كذلك واذا باليهودي قد دخل عليهما فآمرهما فراحاتين  
 فقال مالي اراكما فراحاتين هل جاءكما كتاب من عند صديقكما مسرور  
 فقالت له زين الموصف نحن مالناعمين عليك الا الله سبحانه وتعالى  
 فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا ووطننا فنحن  
 في غدت ترفع وايالك الى حاكم هذه المدينة وقاضيهما فقال  
 اليهودي ومن خلص القيد من أرجلكما ولكن لا بد أن أصنع لكل  
 واحدة منكن قيذا قدره عشرة ابطال وأطوف بكن حول المدينة  
 فقالت له هبوب جميع ما فويته لنا تقع فيه ان شاء الله تعالى كما أبعدتنا  
 عن أوطاننا وفي غدت نفق وايالك قد ادم حاكم المدينة واستمر واعلى  
 ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن  
 فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريهما وأتت الى دار الحاكم  
 ودخلتا فראت القضاة فسلمت عليهم فردوا عليهما جميع القضاة السلام  
 ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه الجارية ذهراوية وكل من  
 رآها حبسها وخضع لحسنها وجمالها ثم أن القاضي أرسل معها من الرسل  
 أربعة وكانوا أشرفا وقال لهم أحضروا غريمها في أسوء حال هذا  
 ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود  
 توجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاحتار في أمره فبينما هو كذلك واذا  
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجروه سحبا على وجهه حتى  
 أتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال له ويلك يا عدو

الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وبعدت هؤلاء عن  
 اوطانهم وسرقت ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير  
 المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه  
 ذلك الكلام صاحوا كلهم وقال ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا  
 على وجهه بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فتزعوا عنه  
 ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض ونبثوا الحية  
 وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار وجعلوا  
 وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول المدينة  
 حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضى وهو فى ذل عظيم  
 فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعد ذلك يصلب  
 فاندش الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة  
 ما تريدون منى فقالوا له قل ان هذه التجارية ما هى زوجتى وان المال  
 ما لها وانا تعديت عليها وشتتها عن اوطانها فاقرب بذلك وكتبوا باقراره  
 حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف واعطوها الحجة  
 ونحرت فصار كل من رأى حسنهما وجههما متحيرا فى عقله وقد ظن كل  
 واحد من القضاة انه يؤول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت  
 امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فاخذت  
 ما خف حمله وغلائمه وسارت هى وجواربها فى ظلام الليل ولم تزل  
 سائرة مسافة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما كان من امر زين الموصف واما  
 ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها بجس اليهودى زوجها  
 فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم

زين الموصف فلم تحضر عندهم ثم ان القاضي الذي ذهب اليه  
اولا قال انا اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لي حاجة هناك  
ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف في ارق المدينة طولا وعرضا  
ويقتش على زين الموصف فلم يقع لها على خبر فينما هو كذلك اذ وجد  
باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انه ليس بينها وبين غيره  
ميعاد فسألهم ما سبب **ركوبهم** ودور انهم في ارق المدينة فأخبروه  
بشأنهم فرأى حالهم كحاله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يقتشون  
عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا  
ورقدا وعلى فرش الضي ثم ان قاضي القضاة تذكر الحداد فأرسل اليه  
فلما حضر بين يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من خبر الجارية التي  
دللتها علينا فوالله ان لم تطلعني عليها والا ضربتك بالسياط فلما سمع  
الحداد كلام القاضي انشد هذه الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزالا وفاحت عنبرا وبدت \* شمسا وماحت غديرا واتشتت غصنا  
ثم ان الحداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة  
ما نظرتها عيني ابدا وقد ملكت لي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي  
وقدمضيت الى منزلها فلم اجدها ولم ارا احدا يخبرني عن شأنها فكانها  
غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شهق  
شهقة كادت روحه ان تخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة  
برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فراشه وصار من اجلها  
في ضي وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت المحكمات تتردد

عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهها الناس دخلوا  
على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتنهد وباح بما  
في ضميره وانشد هذه الايات

كفوا الملام كفاني مؤلم السقم \* واستمذروا قاضيا يقضى على الامم  
من كان يعذلني في الحب يعذرنى \* ولا يلزم فقئيل الحب لم يلزم  
فقاضيا كنت والاقدار تسعدنى \* على المراتب في خطي وفي قلبي  
حتى رميت بسهم لا طيب له \* من طرف جارية جاءت لسفك دمي  
ما مثل مسلمة تشكى ظلامتها \* وثغرها كيتيم الدزمنتظم  
نظرت تحت محياها وقد سمرت \* بدرا بدا تحت جنح الليل في الظلم  
وجها منيرا وثغرا باسمعجا \* قد عمها الحسن من فرق الى قدم  
والله ما نظرت عيني كطالعها \* من البرية في عرب ولا عجم  
يا حسن ما وعدتني وهي قائمة \* اذا وعدت افي يا قاضي الامم  
هذا مقامى وهذا ما بليت به \* لا تسألوا عن شجوني يا اولى الهمم  
فلما فرغ القاضي من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة  
ففارقت روحه جسده فلما رأوا ذلك غسأوه وكفنوه وصلاوا عليه ودفنوه  
وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا \* في القبر مقتول الحبيب وصده  
قد كان هذا البرية قاضيا \* ويراعه سجن الحسام بغده  
فقضى عليه الحب لم نرقبله \* هو لى تذلل في الانام لعبيده  
ثم انهم ترجعوا عليه وانصرفوا الى القاضي الثاني ومعهم الطبيب فلم  
يجدوا به ضررا ولا ما يحتاج الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله



فعرقهم بقضيتهم فلاموه وعنفوه عن حاله فاجابهم مترغاب هذه الايات  
 بليت بها ومثلي لا يسلام \* رميت بنبله من كف رام  
 اتتني امرأة تدعى هبوبا \* تعد الدهر عما بعد عام  
 ومعها طفلة ابدت محيا \* يفوق البدر في جنح الظلام  
 فينبت المحاسن وهي تشكو \* وادمع جفنها ذات انسجام  
 سمعت كلامها ونظرت فيها \* فأضنتني بشغري ابتهام  
 وقد رحلت بقلبي ابن راحت \* وخلتني رهينا في غرامى  
 فهذى قصتي فارثوا الحالى \* وخطوا قاضيا غيرى غلامى

ثم انه شفق شهقة ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجوا  
 عليه ثم توجهوا الى القاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له  
 ما حصل للثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى بحبها ووجدوا  
 الشهود ايضا مرضى بحبها فان كل من رآها مات بحبها وان لم يميت عاش  
 يكابد لوعة الغرام من شدة حبه ارجهم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم  
 واماما كان من امر زين الموصف فانها جددت في السير مدة ايام حتى  
 قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواربها فرت على دير  
 في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا فلما  
 رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استرخن عندنا  
 عشرة ايام ثم سافرن فنزلت عنده هي وجواربها في ذلك الدير فلما نزلت  
 ورأى حسنهما وجمالهما فسدت عقيدته وافتتن بها وصار يرسل اليها  
 البطارقة واحدا بعد واحد لا جمل ان يولفها فصار كل من ارسله اليها  
 يقع في حبها ويرادها عن نفسها وهى تتعذر وتتنع ولم يزل دانس

يرسل اليها واحد بعد واحد حتى ارسل اليها اربعين بطريقا وكل واحد  
حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملاطفتها ويرأدها عن نفسها  
ولا يذكر لها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجاوبهم باغلاظ جواب فلما فرغ  
صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حاك  
جسمي غري ظفري ولا سعي في مراحي مثل اقدامي ثم نهض قائما على  
قدميه وصنع طعاما مقتضيا ووجهه ووضع بين يديها وكان ذلك  
في اليوم التاسع من العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل  
الاستراحة فلما وضعه بين يديها قال تفضلي بسم الله خير الزاد  
ما حصل فدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكلت هي  
وجواريهما فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان انشدك ابياتا  
من الشعر قالت له قل فأنشده هذه الابيات

ملكيت قلبي بالحماط ووجنات \* وفي هوال غدا نثري وابياتي  
اتركين محبا مغرما دنفا \* اعالج العشق حتى في المنامات  
لا تتركيني صريعا والها فلقد \* تركت اشغال ديري بعد لذاتي  
باعادة جوزت في الحب سفك دمي \* رفقا بحالي وعطفا في شكايتي  
فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين  
يا طالب الوصل لا يغرك في امل \* اكفف سؤالك عني ايها الرجل  
لا تطمع النفس فيما لست تملكه \* ان المطامع مقرون بها الوجل  
فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع  
في امرها ثم بات تلك الليلة في أسوء حال فلما جرت الليل قامت زين  
الموصف وقالت لجواريهما قوموا بنا فاننا لا نقدر على اربعين رجلا رهبا نا

وكل واحد منهم يراودني عن نفسي فقال لها الجواري جبا وكرامة ثم  
 انهن ركنن دوابهن وخرجن من باب الدير ليلن سائرات واذا  
 هن بقافلة سائرة فاختلطن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت  
 فيهم سائرين المواصل فسمعت اهل القافلة يتحدثون ببحر زين المواصل  
 ويدكرون ان القضاة والشهود ما توفي حبها وولي اهل المدينة قضاة  
 وشهودا غيرهم وأطلقوا زوج زين المواصل من الحبس فلما سمعت زين  
 المواصل هذا الكلام التقت الى جواريتها فقالت لجارتها محبوب  
 الاتسمعين هذا الكلام فقالت لها جارتها اذا كان الرهبان الذين  
 عقيدتهم أن الترهيب عن النساء عبادت قد افتننوني هو لك فكيف حال  
 القضاة الذين عقيدتهم أنه لا رهبانية في الاسلام ولكن امض بنا الى  
 أوطاننا ما دام أمرنا مكتوما ثم انهن سرن وبالغن في السير هذا ما كان  
 من أمر زين المواصل وأما ما كان من أمر الرهبان فانهم لما أصبح  
 الصباح أتوا الى زين المواصل لاجل السلام فرأوا المكان خاليا فأخذهم  
 المرض في أجوافهم ثم ان الراهب الاول مرق ثيابه وصار ينشد هذه  
 الايات

ألا يا أحماني تعالوا فاني \* مفارقةكم عما قيل وراحل  
 فان فؤادي فيه آلام لوعة \* وقلبي به من زفرة الحب قاتل  
 لاجل قنات قد أتت نحو أرضنا \* لها البدر في افق السماء يعادل  
 فراحت وخلتني قتيل جالها \* طريق سهام صادفتها مقاتل  
 ثم ان الراهب الثاني أنشد هذه الايات

يا راحلين بمهجتي رفقا على \* مسكينكم وتعتفوا بالمرجع

راحوا فراححت راحتي من بعدهم \* وتأوا وطيب حديثهم في مسعى  
 شطوا فشط مزارهم ياليتهم \* منوا علينا في المنام بمرجع  
 اخذوا فؤادي عندما رحلوا وقد \* تركوا جيعي في سوافح أدمعي  
 ثم ان الراهب الثالث أنشد هذه الايات

يصدر كم تلمي وعيني ومسمعي \* فقلبي لكم مأوى وكلني بأجمع  
 وذكركم احلى من الشهد في في \* ويجري كجري الروح في كل أضلعي  
 وصيرتموني كالخلال من الضني \* وأغرقتموني في الغرام بدمعي  
 دعوني أراكم في المنام لعلكم \* تريحو خدودي من تباريح أدمعي  
 ثم ان الراهب الرابع أنشد هذين البيتين

خرس اللسان وقل فيك كلامي \* والمحبة منه توجعي وسقامي  
 يابدرتم في السماء محله \* قد زاد فيك قولي وهيامي  
 ثم ان الراهب الخامس أنشد هذه الايات

أهوى قرا عادل القدر شقيق \* والخصر نحيل شاكي الضرر  
 والريق له شبه سلاف ورحيق \* والردف ثقيل لاهي البشر  
 والقب غدا بالغرام حريق \* والصب قميل بين السمر  
 والدمع على الخدقان كعقيق \* في الخد يسيل مثل المطر  
 ثم ان الراهب السادس أنشد هذه الايات

يا ملتفي في الحب فرط صدوده \* يا غصن بان لاح نجم سعوده  
 أشكوا اليك كآبتي وصبايتي \* يا محرق في نار ورد خدوده  
 هل مثل صب فيك غادر نسكه \* وغدا عديم ركوعه وسجوده  
 ثم ان الراهب السابع أنشد هذه الايات

سجن الفؤاد ودمع عيني اطلقا \* والوجد جددده وصبري مرقا  
 حلو الشماثل ما امر صدوده \* يرمي الفؤاد بسهمه عند اللقا  
 يا ذلي اقصر وقب عما مضى \* ما انت في خبر الغرام مصدقا  
 وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم سيكون وينشدون الاشعار وأما  
 كبيرهم دانس فانه زاد به البكا والعويل ولم يجد لوصالها من سبيل ثم  
 انه صار يترنم بانشاده هذه الابيات

عدمت اصطباري يوم سارا حبتى \* وفارقتني من كان سؤلى ومنيتي  
 فياحادى الاطعان رفقا بعيسهم \* عسى ان يمنوا بالرجوع لدارنى  
 جفا جفن عيني النوم يوم فراقهم \* وجددت اخزانى وفارقت لذنى  
 الى الله اشكو اما الا فى بحبها \* لقد انحلت جسمى واودت بقوى  
 ثم انهم لما يشوا منها اجتمع راىهم على انهم يصورون صورتهما عندهم  
 واتفقوا على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء  
 الرهبان اصحاب الديروا ما ما كان من امر زين الموصف فانها سارت  
 تقصد محبوبها مسرورا ولم ترل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت  
 الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك  
 فرحت فرحاشديد واوحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم انها  
 فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند  
 والعنبر والمسك الاذ فرحت حتى عبق المكان من تلك الزائحة وصار اعظم  
 ما يكون ثم ان زين الموصف لبست افخر قاشها وترينت احسن الزينة  
 كل ذلك ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان فى هم شديد وخرن ما عليه من  
 مزيد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جواربها التى تخلفن عن السفر

معها وذكرت لمن جميع ما وقع لها من الاول الى الاخر ثم انما التفتت  
الى هبوب واعطتها دراهم وامرتها ان تذهب وتأتي لها بشئ تأكله هي  
وجواريهما فذهبت واتت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى  
أكلهم وشربهم أمرت هبوب أن تمضي الى مسرور وتظن ان هو  
وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقوله قرار ولا يمكنه  
اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى  
بانشادا لا شعار ويذهب الى الدار ويقبل الجدار فاتفق انه مضى الى  
محل التدويع وصار ينشد هذا الشعر البديع

اخفيت ما القاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبدل بالسهر  
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر \* يادهر لا تبقى على ولا تذر  
هامي حيتي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى \* ما كان نومي من عيوني قد نفي  
ياسادني رقا واصب مدنف \* وارثوا الحال كسير قوم ذل في  
شرع الهوى وغنى قوم افتقر

بح العواذل فيك ما طاوعتهم \* وسددت كل مسامعي وبهتهم  
وحفظت ميثاق الذين حبيتهم \* قالوا عشقت مفارقاً حبيتهم  
كفوا اذا نزل القضاء عني البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه كأن  
زين الموصف أتت الى الدار فاتتبه من نومه وهوي يكي ثم سار متوجها  
الى منزل زين الموصف وهوي نشد هذه الايات

عأسوا التي في الحب قد ما كت أسرى \* وقلبي على نار أحر من الحجر

عشقت التي أشكر إلى الله بعدها \* وصرف اليل إلى والحوادث من زهر  
مستى الملتقى يا غاية القلب والمني \* وأحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر  
وكان آخر ما أنشد من الشعر وهو ساش في زقاق زين الموصف فشم منه  
الروائح الزكية فهاج لبه وفارق صدره قلبه وتضرم غرامه وزادها مه  
وإذا به يوب متوجهة إلى قضاء حاجة فرآها وهي مقبلة من صدر  
الزقاق فلما رآها فرح فرحاً شديداً فلما رآته هبوب أتت إليه وسلمت عليه  
وبشرته بقدوم سيدتها زين الموصف وقالت له إنها أرسلتني في طلبك  
إليها ففرح بذلك فرحاً شديداً لما عليه من مزيد ثم أخذته ورجعت به إليها  
فلما رآته زين الموصف نزلت له من فوق سريرها وقبته وقبلها وعانقته  
وعانقها ولم يرا الا قبلاً ان بعضهم بعضاً ويتعانقان حتى غشى عليهما  
زمن أطويلا من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما أمرت  
جاريتهما هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب  
الليمون فأحضرت لها الجارية جميع ما طلبته ثم أكلوا وشربوا وما زالوا  
كذلك إلى أن اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من أوله  
إلى آخره ثم أنها أخبرته بأسلامها ففرح وأسلم هو أيضاً وكذلك  
جواريه أوتابوا إلى الله تعالى فلما أصبح الصباح أمرت باحضار القاضي  
والشهود وأخبرته أنها عازبة وقد وفيت العدة ومرادها الزواج بمسرور  
فأكتبوا كتاباً عليه وصاروا في الذعش هذا ما كان من أمر زين  
الموصف ومسرور وأما ما كان من أمر زوجها اليهودي فإنه حين  
أطلقه أهل المدينة من السجن سافر منها متوجهة إلى بلاده ولم يزل  
مسافراً حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلاثة أيام

فأخبرت بذلك زين الموصف فدعت بحاريتها هبوب وقالت لها امضي  
الى مقبرة اليهودى واحفرى قبراً وضعى عليه الرياحين ورشى حوله  
الماء وان جاء اليهودى وسألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها  
عليك ومضى لوتها مدة عشرين يوماً فان قال لك أرينى قبرها فخذيه  
الى القبر وتحيل على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعاً وطاعة ثم انهم رفعوا  
الفراش وأدخلوه الى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعده هو واياها  
فى أكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذاما كان  
من امرهم وأماما كان من أمر زوجها فانه لما أقبل من السفر دق الباب  
فقالت هبوب من بالباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها  
تجرى على خدها فقال ما يبكيك وأين سيدتك فقالت له ان سيدتى قد  
ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى امره وبكى  
بكاء شديداً ثم قال لها يا هبوب أين قبرها فأخذته ومضت به الى المقبرة  
وارتته القبر الذى حفرته فعند ذلك بكى بكاء شديداً ثم انشد

هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى يؤذنا بذهاب  
لم يقضيا المعشار من حقيهما \* شرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم بكى بكاء شديداً وانشد هذه الايات

أواموا اسفا قد خانتى جلدى \* ومن فراق حبيبي مت بالكمد  
ياما دهانى من بعد الحبيب ويا \* تقطيع قلبي على ما قدمته يدي  
يا ليتنى قد كنت السرى فى زمنى \* ولم أبح بغرام حاج فى كبدي  
قد كنت فى عيشة مرضية رغد \* وصرت من بعدها فى الذل والتكد



فيا هبوب لقد هيبت لي شجنا \* يموت من كان من دون الواري سدى  
 زين المواصف لا كان الفراق ولا \* كان الذي فارقت روجي به جدى  
 لقد ندمت على نقض العهد وقد

عادت نفسي على التفريط عدى  
 فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى فخره فشيا عليه فلما غشي عليه  
 اسرعت هبوب بحره ووضعته في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم  
 سدت عليه ورجعت الى سيدتها وأعلمتها بهذا الخبر ففرحت بذلك  
 فرحاشديدوا واشدت هذين البتين  
 الدهر اقسام لا يزال مكدرى

حشت يمينك يا زمان فكفر  
 مات الغزول ومن هويت مواصلى  
 فانهمض الى داع السرور وشمر

ثم انهم أقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب  
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وميت البنين والبنات تمت

وكان الفراغ من هذه القصة الجمية في غاية جادا لا تحسنة ألف  
 ومائتين ثمانية وسبعين بمحررة مصر المحمية بالمطبعة الكستلية

هذه قصة مسرور التاجر

مع معشوقته زين

المواصف

بالتمام

٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكى أنه كان في قديم الزمان \* وسالف العصر والاوان \* رجل تاجر  
اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من أحسن أهل زمانه كثير المال مرفه  
الحال ولكنه يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتهى بهوى النساء  
الملاح فاتفق أنه كان نائماً في ليلة من الليالي فرأى في نومه أنه في روضة  
من أحسن الرياض وفيها أربع طيور ومن جلته حمامة بيضاء مثل  
الفضة المجلية فأعجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد  
ذلك رأى أنه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فغضب  
ذلك عليه ثم بعد ذلك انتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصارعها أشواقه  
إلى الصباح فقال في نفسه لا بد أن أروح اليوم إلى من يفسر لي هذا المنام

فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له  
 هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق  
 اذ خطر بباله أنه يحيل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض  
 الاغنياء فلما وصل اليها واذ به يسمع صوت انين من كبدرين وهو  
 ينشد هذه الايات

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها \* معطرة يشفي العليل شميمها  
 وقتت باطلال دوارس سائلا \* وليس يحيب الدمع الارميمها  
 فقلت نسيم الريح بالله خبري \* هل الدار هذى قد يعود نعيمها  
 وأخطى بظلي مال بي لين قدده \* وأجفانه الوسنى ضناني سقيمها  
 فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من  
 أحسن الرياض في باطنها ستر من ديباج أحر مكل بالدر والجوهر  
 وعليه من وراء الستار ربع جوارينهن صبية دون الخامسة وفوق  
 الرابعة كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحلتين وحاجبين  
 مقروئين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان  
 وهي تسب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما رآها مسرور دخل  
 الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرته  
 فعند ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعدوبة الكلام فلما نظرها وتأملها  
 طاش عقله وذهب لبه ونظر الى الروضة وكانت من الياسمين والمنثور  
 والبنفسج والورد والنارج وجميع ما يكون فيها من المشموم وقد تشعبت  
 جميع الاشجار بالاثمار والماء منحد من أربعة لواوين يقابل بعضها  
 بعضها فتأمل في الاوان الاول فرأى مكتوبا على دثره بالزنجفر الاحمر

هذين البيتين

الا يادار لم يدخلك حزن \* ولم يغدر بصاحبك الزمان  
فنعم الدار تأوى كل ضيف \* اذا ما الضيف ضاق به المكان  
ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوباً في دائره بالذهب الاجر هذه  
الابيات

لاحت عليك ثياب السعد يادار \* ما غردت في غصون الروض اطياف  
ودام فيك عيبرات معطرة \* وتقفى بك للاجباب اوطاف  
وعاش اهلك في عز وفي نعم \* ما لاح نجم على الهلياء سيار  
ثم تأمل في اللوان الثالث فرأى مكتوباً في دائره باللازورد الازرق  
هذين البيتين

بقيت في العز والاقبال يادار \* ما جنّ ليل وما قد لاح أنوار  
في بابك السعد يأوى كل من دخلا \* والخير منك لمن وافاك درار  
ثم تأمل في اللوان الرابع فرأى مكتوباً في دائره بالمداد الاصفر هذا  
البيت

هذه روضة وهذا غدير \* مجلس طيب وزب غفور  
وفي تلك الروضة طيور من قري وحام وبلبل ويمام وكل طير يغرد  
بصوته والصبية تتمايل في حسناتها وجمالها وقدها واعتدالها يفتتن بها كل  
من رآها ثم قالت أيها الرجل ما الذي أقدمك على دار غير دارك وعلى  
جوار غير جواريك من غير اجازة اصحابها فتعال لها يا سيدتي رأيت هذه  
الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفتح ازهارها وترنم اطيافها فدخلتها  
لا تفرج فيها ساعة من الزمان وأروح الى حال سبيلي فقالت له حيا

وكرامة فلما سمع مسرورا التاجر كلامها ونظر الى غنج طرفها ورشاقة قدمها  
تخير من حسناتها وجهها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك  
وصار متخيرا في أمره وأنشد هذه الابيات

قربتدى في بديع محاسن \* بين الرنى والروح والريحان  
والانس والانسرين ثم ينفسج \* فاحت روائحه من الاغصان  
باروضة كملت بحسن صفاتها \* وحوث جميع الزهر والافنان  
فالبدري مجلى تحت ظل غصونها \* والطير تتشذب طيب الالحان  
قريبها وهزارها ويمامها \* وكذا البلابل هيبت اشجانى  
وقف الغرام بمهجتي متخيرا \* في حسناتها كتحير السكران  
فلما سمعت زين الموصف شعر مسرور نظرت له نظرة اعقبته الف حسرة  
وسلبت بها عقله ولبه واجابته على شعره بهذه الابيات

لا ترتجى وصل الذى علقته \* واقطع مطامعك التى املتها  
وذرا لذى ترجوه انك لم تطق \* صد الذى فى الغايات عشقتها  
تجننى على العشاق المحاطى ولم \* تعظم على مقالة قد قلته  
فلما سمعت مسرورا كلامها تجلد وصبروكم امرها فى سره وتفكر وقال فى  
نفسه ما للبليّة الا الصبر ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فأمرت  
بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيهما من سائر الالوان من السماوى  
وافراخ الحمام ولحوم الضأن فأكلوا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد  
فرفعت وحضرت آلات الغسل فغسلا ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات  
فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت زين الموصف والله  
ان صدرى ضيق فى هذه الليلة لاني محبوبة فقال لها مسرور شرح الله

صدرك وكشف غمك فقات يامسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل  
 تعرف فيه شيئا قال نعم انا عارف به فقدمته بين ايديهما واذا هو من  
 الابنوس مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الواح وبجاراته من در  
 وياقوت فلما واه مسرور حار فكره فالتفتت اليه زين الموصف وقالت له  
 هل انت تريد المحرام البيض فقال يا سيدة الملاح وزين الصباح خذي  
 انت المحر لانهم ملاح ولما لك الملع ودعي لي الحجارة البيض فقات رضية  
 بذلك فاحذت المحر وصبغتها مقابلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل  
 في اول الميدان فنظر الى انا ملها فرأى كأنها من عجيب فاندش مسرور  
 من حسن انا ملها ولطف شملها فالتفتت اليه وقالت له يامسرور  
 لا تندش واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقبار  
 اذا نظرتك المحب كيف يكون اضطرار فيمنعها هو كذلك واذا هي تقول له  
 الشاه مات فعلمت به غنى ذلك وعلمت زين الموصف انه يحبها مجنون  
 فقالت له يامسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد رمفهوم فقال لها  
 ممعا وطاعة فقات له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحبه  
 فتحا الغامعا على ذلك فقات يامسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة  
 دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدة في لا تخشني  
 في يمينك فاعني اراك اقوى مني في اللعب فقات له رضية بذلك وصارا  
 يلعبان ويتسابقان باليادق والمخفهم بالافراز وصبغتهم وقرنتهم  
 بالرخاخ وسحمت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين  
 الموصف وشاح من الديباج الازرق فوضعت عن رأسها وشمرت عن  
 معصم كأنه عامود من نور ومرت بكفها على القطع المحر وقالت له خذ

جذرك فأندهش مسرور وطار عقله وذهب إليه ونظر إلى رشاقتها ورقة  
معانيها فاحتار وأخذها لانهيار فديدها إلى البيض فراحته إلى الحجر  
فقال يا مسرور أين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها إن من ينظر  
إليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف إلى حاله أخذت منه  
البيض وأعطته الحجر فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه  
ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف أنه مشغول  
بها قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك إلا إذا كنت تغلبني كما هو  
شرطك ولا بقيت اللعب معك في كل مرة إلا بمائة دينار فقال لها جبا  
وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها  
المائة دينار وداما على ذلك إلى الصباح وهو لم يغلبها أبدا فنهض قائما على  
قدميه فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال أمضى إلى منزلي واتي بمالي  
أعلى أبلغ آمالي فقالت له افعل ما تريد بما بدالك فخصي إلى منزله واتي  
بالمال جميعه فلما وصل إليها نشد هذين البيتين

رأيت طيرا مربى في المنام \* في روض انس زهره في ابتسام  
أمكنه لما بداصدته \* منك وفاتنا ويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر  
أن يغلبها بدورا واحدا ولم يزل كذلك ثلاثة أيام حتى أخذت منه جميع  
ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال لا لعبك على دكان  
العطارة قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسة مائة دينار فلعب بها  
خمس اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين  
والعمارات فأخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه وبعد ذلك التفت إليه



وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من اوقعني  
معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا  
ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء اوله يكون رضاء لا يكون آخره  
ندامة فان كنت ندمت خذ مالك واذهب عنا الى حال سبيلك  
وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه  
الامور لو اردت اخذ روحي لكنت قليلة في رضاء فاعشقى احدا سواك  
فقالت له يا مسرور حية نذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي  
جميع الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت  
والساعة واتى بالقاضي والشهود وحضرهم عندها فبصاراها القاضي  
طار عقاله وذهب ليه وتبيليل لسانه من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي  
لا اكتب المحبة الا بشرط ان تشتري العقارات والجواري والاملاك  
وتصير كلها تحت تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك  
فاكتب لي بجة بأن ملك مسرور وجواريه وممتلكاته يده يتقل الى ملك  
زين الموصف بمن جلت له كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود  
خطوطهم على ذلك واخذت المحبة زين الموصف من القاضي مشتملة على  
ان جميع ما كان ملكا لمسرور التاجر صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب  
الى حال سبيلك فالتفتت اليه جارية بها هبوب وقالت له انشدنا شيئا من  
الاشعار فانشد في شان لعب الشطرنج هذه الابيت

اشكو الزمان وما قد حل بي وجرى \* واشتكي الخسر والشطرنج والنظرا  
في حب جارية غدا غدا عمة \* ما مثلها في الوري اني ولا ذكرا  
فغوقت لي سها ما من لوا حظها \* وقد مت لي جيو شاتلعب البشرى

حرا وبضا و فرسانا مصادمة \* فبارزتنى وقالت لى خذ الحذرا  
 واهماتنى اذامدت انا ملها \* فى جنح ليل بهيم يشبه الشعرا  
 لم استطع لخلاص البيض انقلها \* والوجد صير منى الدمع منه مرا  
 يبادق وورخوخ مع فرازنة \* كرت فأدبر جيش البيض منكسرا  
 لقد رمتنى بسهم من لواخطها \* فصار قلبي بذالك السهم منقطرا  
 وخيرتنى بين العسكرين معا \* فاخترت تلك الجيوش البيض مقمرا  
 وقلت هذى جيوش البيض تصلح لى \* هم المراد واما أنت فالحمرا  
 ولا عبتنى على رهن رضيت به \* ولم اكن عن رضاها بلغ الوطرا  
 يالهف قلبي وياشوقى ويا خنى \* على وصال فتاة تشبه القمر  
 ما القلب فى حرق كلا ولا اسف \* على عقارى ولكن يالغ النظر  
 وصرت حيران مبهوتا على وجل \* اعاب الدهر فيما تم لى وجرى  
 قالت فالك مبهوتا فقلت لها \* هل شارب الخمر قد يصحو اذا سكر  
 انسية سلبت عقلى بقامتها \* ان لان منها فؤاد يشبه الحجر  
 اطمعت نفسى وقلت اليوم املكها \* على الزهان ولا خوف ولا حذرا  
 لا زال يطمع قلبي فى تواصلها \* حتى بقيت على المحالين مقتنرا  
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه \* ولو غدا فى بحار الوجد منحدرا  
 فاصبح العبد لا مال يقبله \* اسير شوق ووجد ما قضى وطرا  
 فلما سمعت زين الموصف هذه الايات تعجبت من فصاحت لسانه  
 وقالت له يا مسرور دع عنك هذا الجنون وارجع الى عقلك وامض الى  
 حال سبيلك فقد افنيت مالك وعقارك فى لعب السطرنج ولم تحصل  
 غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى

زين الموصف وقال لها يا سيدتي اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني  
 اجي به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ من  
 المال فقال لها يا منتهى الامل اذ لم يكن عندي شئ من المال تساعدني  
 الرجال فقالت له هل الذي يعطى يصير مستعطيا فقال لها ان لى قرائب  
 واصحابا ومهما طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع نوافع من  
 المسك الاذفر واربع اواني من الغالية واربعة ارطال من العنبر واربعة  
 آلاف دينار واربع مائة حلة من الديباغ الملوكى المزركش فان كنت  
 يا مسرور تاتى بذلك الامرا بحت لك الوصال فقال لها هذا على هــين  
 يا مخجلة الاقارم ان مسرور اخرج من عندها ليا تيتها بذلك الذى طلبته  
 منه فأرسلت خلفه هبوب الجارية حتى تنظر قدره عند الناس الذين  
 ذكرهم لها فينما هو يمشى فى شوارع المدينة اذ لاح منهم التفاتة فرأى  
 هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة  
 فقالت له ان سيدتي ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته  
 بما قالته لها زين الموصف من اوله الى آخره فقال لها والله يا هبوب ان  
 يدى لا تملك شيئا من المال قالت له فلانى شئ وعدتها فقال كم من وعد  
 لا يفي به صاحبها والمطل في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه  
 قالت له يا مسرور طرب نفسك وقر عيننا والله لا كونى سبيبا في اتصالك بها  
 ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت  
 بكاء شديدا وقالت لها يا سيدتي والله انه رجل كبير المقدار محترم عند  
 الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة فى قضاء الله تعالى ان هذا الرجل  
 ما وجد عندنا قلبا رحيما لاننا اخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة

في الوصال وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها محبوب  
يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن ما عندك الا انا وجاريتك  
سكوب فمن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريك فعند ذلك اطرقت  
برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجواري يا سيدتي الرأي عندنا ان  
ترسلي خلفه وتنعمي عليه ولا تداعيه يسأل احدا من اللثام فما امر  
السؤال فقبلت كلام الجواري ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه  
هذه الابيات

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل

اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل  
ولا تسأل الا نذا في المال يا فتي

فقد كنت في سكري وقد رد لي عقلي  
فالك مردود عليك جميعه

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلي  
لانك ذو صبر وفيك حلاوة

عسلى جور محبوب جفاك بلا عدل  
فبادر لتغنى وصلنا ولاك الهنا

ولا تعطاهما لا فتدري بنا اهلى  
هلم الينا مسرعا غير مبطل

وكل من ثمار الوصل في غيبة البعل  
ثم انها طوت الكتاب واعطته لجاريتها محبوب فاخذته ومضت به الى

مسرور فوجدته يبكي وينشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من المجوى \* ففتت الابدان من فرط لوعتي  
 لقد زاد وجدى بعد بعد احبتي \* وفاضت جفوني في تزايد عبرتي  
 وعندى من الاوهام ما ان ابح به \* لصم الحصى والخز لانت بسرعة  
 الايت شعري هل ارى ما يسرنى \* وأحظى بما رجوه من نيل بغيتي  
 وتطوى ليالى الصدم بعد هجرها \* وأبرأ مما داخل القلب خلت  
 فبينما هو يترنم بتلك الايات ويردها فسمعت هبوب فطرت عليه  
 الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وقال لها  
 يا هبوب ما وراءك من اخبار سيدك فقالت له يا سيدى ان في هذا  
 الكتاب ما يغنى عن رد الجواب وانت من ذوى الالباب ففرح مسرور  
 فرحاشد يدا وانشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا مضمونه \* واردت انى فى القوادصونه  
 وازددت شوقا عند ما قبلته \* فكأنما دراهوى ~~مك~~نونه  
 ثم انه كتب كتابا جوابا لها واعطاه لهبوب فأخذه واتت به الى زين  
 الموصف فلما وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه  
 وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لاهل زين الموصف  
 يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سيأتى سريعا فلم  
 تستم كلامها واذا به قد اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذته  
 وادخلته عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به  
 وأجلسته الى جانبها ثم قالت لجاراتها هبوب ها تلى له بدلة من احسن  
 ما يكون فقامت هبوب وأتت ببدة مذهبة فأخذتها وافرغتها عليه  
 وافرغت على نفسها بدلة ايضا من افخر الملابس ووضعت على رأسها

سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصابة من الديباج  
مكحلة بالدر والجواهر واليواقيت وارتخت من تحت العصابة سالفتين  
ووضعت في كل سالفة ياقوتة جراءة مرقومة بالذهب الوهاج وارتخت  
شعرها كأنه الليل الداج وتبحرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر  
فقات لها جاريتها هبوب الله يحفظك من العين فسارت تمشي وتتبحر  
في خطواتها وتغطف فأنشدت الجارية من بديع شعرها هذه الأبيات  
نجات غصون البان من خطواتها \* وسطت على العشاق من محاضتها  
قر تبدي في غياها شعرها \* كالشمس تشرق في دجى وفراتها  
طوى لى بان باتت تليسه بحسنها \* ويموت فيها حالفا بحياتها  
فشكرتها زين المواصل ثم أنها أقبلت على مسرور وهي كالبدرا المشهور فلما  
رأها مسرور نهض قائما على قدميه وقال ان صدقنى ظنى فاهى انسية  
وانماهى من عرائس الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذما كتب  
على اطراف المائدة هذه الأبيات

عج بالمعالي في ربع السكاريج \* والذنبوع القلايا والطيايح  
عليها سمانه مازلت أعشقها \* مع الفراح الغوال والفراريج  
لله در الكباب الذى يزهو بحمرته \* والبقل يغس في خل السكاريج  
نعم الارز بالبان الحليب غدت \* فيه الكفوف الى حد الدماليج  
يا لطف قلبى على لونين من سمك \* لدى رغيغين من خبز التواريج  
ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفع سقرة الطعام وقدموا سفرة  
الدام ودار بهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس وملأ الكاس  
مسرور وقال يا من انا عبدها وهي سيدتى ثم صار يترنم بانشاده هذه

## الآيات

عجبت لعيني ان تملى بملئها \* بحسن فتاة اشرفت بجمالها  
وليس لها في عصرها من مشابه \* للطف معانيها وحسن خصاها  
ويحمد غصن البان لئن قوامها \* اذا خطرت في حلة باعدها  
بوجه منير يخلج البدر في الدجى \* وفرق حكي في النور ضوء هلالها  
اذا خطرت في الارض يعقب نشرها \* نسيما يري في سهلها وجبالها  
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وقد اكل  
خبزنا ولمحنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه الامور وانا ارد عليك  
املاكك وجميع ما اخذناه منك فقال يا سيدتي انت في حل مما تذكرينه  
وان كنت غدرت في اليمين التي بيني وبينك فانا اروح واصير مسلما  
فقلت لها جاريتها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتعرفين كثيرا  
وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعين في امرى وتجبري خاطري  
لا انا ام الالهة عندك في الدار فقلت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد منه  
قومي جدي لنا مجلسا آخر فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا  
وزينته وعطرته بأحسن العطر كما تحب وتختار وجهزت الطعام وأحضرت  
المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس فقالت زين  
المواصف يا مسرور قد آن اوان اللقاء والتداني فان كنت تحبنا تعافى  
فأنشد لنا شعرا بديع المعاني فأنشد مسرور هذه القصيدة

أسرت وفي قلبي لهيب تضرما \* بحبل وصال في الغراق تضرما  
وحب فتاة قد قلبي قوامها \* وقد سابت عقلي بخدتها  
لها المحاجب المقرون والطرف احور \* وتغري حياكي البرق حين تبسما

لها من سنين المئتين واربع \* ودمعي حكي في حب هاتيك عندما  
فعايتها ما بين نهر وروضة \* بوجه يفوق البدر في افق السما  
وقفت لها شبه الاسير مهابة \* وقلت سلام الله ياسا كن الحما  
فردت سلامي عند ذلك رغبة \* بلطف حديث مثل در تنظما  
وحين رأت قولي لديها تحققت \* مراحي وصار القلب منها مصمما  
وقالت اما هذا الكلام جهالة \* فقلت لها كفي عن الصب الوما  
فان تقبليني اليوم فالحظ هين \* فثلك معشوق ومثلي متيا  
فلما رأت مني المرام تبسمت \* وقالت ورب خالق الارض والسما  
يهودية اقصى اليهود دينها \* وما انت الا للنصارى ملازما  
فكيف ترى وصلي ولست بملتي \* فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما  
وتلعب بالدينين هل حل في الهوى \* ويصبح مثلي باللام مكلاما  
وتهوى به الاديان في كل وجهة \* وتبقى على ديني ودينك محرما  
فان كنت تهواني تهود محبة \* وصيرسوي وصلي عليك محرما  
وتحلف بالانجيل قولا محققا \* لتحفظ سري في هوال وتكتمنا  
واحلف بالتوراة ايمان صادق \* بأني على العهد الذي قد تقدمنا  
حلقت على ديني وشرعي ومذهبي \* وحلفتها مثلي يمينا معظما  
وقلت لها ما الاسم يا غاية المنى \* فقالت انا زين الموصف في الحما  
فناديت يا زين الموصف اني \* حيك مشغوف الفؤاد متيا  
وعاينت من تحت اللثام جاهها \* فصرت كئيب القلب والحال مغرما  
فازلت تحت السترا خضع شاكا \* كثير غرام في الفؤاد تحكما  
فلما رأت حالي وفرط توهي \* جلت لي وجهها ضاحكا متبسما



وهب لنا ريح الوصال وعطرت \* نوافح عطر المسك جيداً ومعصماً  
وقد عمت منها الأماكن كلها \* وقبلت من فيها رحيقاً ومبسماً  
ومالت كعنص البان تحت غلائل \* وحملت وصلاً كان قبل محرماً  
وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع \* بضم ولثم وارتشاف من الملى  
وما زينة الدنيا سوى من تحبه \* يكون قريباً منك كي تتحكما  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت \* بوجه جميل فائق قمر السماء  
وقد أنشدت عند الوداع ودمعها \* على الخدم مشوراً وبعضاً منظماً  
فلم أنس عهد الله ما عشت في الوري \* وحسن الليالي واليمين المعظماً  
فعند ذلك طربت زين المواصلت وقالت يا مسرور ما أحسن معانيك  
ولا عاش من يعاديك ثم دخلت المقصورة ودعت بمسرور فدخل  
عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح بما  
ناله من طيب الوصال فعند ذلك قالت زين المواصلت يا مسرور إن مالاً  
حرام علينا حلال لك لا تناقصرنا أحباباً ثم انهارت عليه جميع  
ما أخذته منه من الأموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة تأتي  
إليها وتتفرج عليها قال نعم يا سيدتي لي روضة ليس لها نظير ثم مضى إلى  
منزله وأمر جواريه أن يصنعن طعاماً فاخراً وأن يهيئن مجلساً أحسن  
وصحبة عظيمة ثم انه دعاها إلى منزله فحضرت هي وجواريه فأكلوا  
وشربوا وتلذذوا وطربوا وداريدينهم الكاس وطابت منهم الأنفاس  
وخلا كل حبيب بحبيبه فقالت له يا مسرور إنه خطر بي إلى شعر رقيق  
أريد أن أقوله على العود فقال لها قوليه فأخذت العود بيدها وأصلحت  
شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وأنشدت تقول هذه الأبيات

قد مال بي طرب من الاوتار \* وصفا الصغوف لنا لذي الاسحار  
والحب يكشف عن فؤاد متيم \* فبدا الهوى بتهتك الاستار  
مع خرة رقت بحسن صفاتها \* كالشمس تجلي في يد الاقار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها \* تحبوصفوشائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومتعنا  
بغواكه اثمارك فأنشد هذين البيتين

طربنا على بدر يد مدامة \* ونعمة عود في رياض مقامنا  
وغنت قاريها ومالت غصونها \* سحيرا وفي أنحائها غاية النى  
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف أنشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان  
كنت مشغولا بجبننا فقال حبا وكرامة وأنشد هذه القصيدة

قف واستمع ما جرى الى \* في حب هذا الغزال  
ريم رمانى بنبل \* ومحظه قد غزالي  
فتنت عشقا واني \* في الحب ضاق احتيالي  
هويت ذات دلال \* محجوبة بالنصال  
أبصرتها وسطروض \* وقدها ذو اعتدال  
نسبت قالت سلاما \* لما صنعت لمقالي  
سألت ما لاسم قالت \* اسمي وفاق جمالي  
سميت زين الموصف \* فقلت رقي نحمالي  
فان عندي غراما \* هيهات صب مثالي  
قالت فان كنت تهوى \* وطامعا في وصالي  
اريد منك ما لا خيلا \* فوق كل نوال

اريد منك ثيابا \* من الحرير غوالى  
 وربع قنطار مسك \* برسم ليل وصالى  
 ولؤلؤا وعقيقا \* من النفيس الغالى  
 وفضة ونضا را \* من الحلى الحالى  
 أظهرت صبورا جيلا \* على عظيم اشتغالى  
 فأنمت لى بوصل \* فى ليلة ذى هلال  
 ان لامن الغير فيها \* أقول يا رجال  
 لها شعور طوال \* واللون لون ليال  
 ونحدها فيه ورد \* مثل اللظى فى اشتعال  
 وجفنها فيه سيف \* ومحظها كالنبال  
 ونغرها فيه خمر \* وريقها كالزلال  
 كأنه عقد در \* حوى نظام اللئالى  
 وجيدها جلد ظبي \* مليحة فى كمال  
 وصدرها كرخام \* ونهدها كالقلال  
 وبطنها فيه طى \* معطر بالغوا لى  
 وتحت ذلك شئ \* له انتهت آمال  
 مررب وسمين \* مكثم ياموالى  
 كأنه تحت ملك \* عليه اعرض حالى  
 وبين العمودين تلقى \* له مصاطبا بتعالى  
 لسكنه فيه وصف \* يدهى عقول الرجال  
 له شفاء كبار \* ونفرة كالبغال

يبدو والجحمة عين \* ومشفر كالجبال  
إذا أتيت اليه \* بهمة في الفعال  
تلقاه حالم الملاقى \* بقوة وحقا لي  
يرد كل شجاع \* محلول عزم القتال  
وتارة تلتقيه \* بلحمة في مطال  
ينسبك عنه مليح \* ذوبهجة وجمال  
كمثل زين الموصف \* ملحة في الكمال  
أتيت ليلا اليها \* ونلت شيأ جلال  
وليلة بت معها \* فاقت جميع الليالي  
لما أتى الصبح قامت \* ووجهها كالللال  
تهز منها قواما \* هز الرماح الغوالي  
وودعتني وقالت \* متى تعود الليالي  
فقلت يا نور عيني \* اذا أرت تعالي

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية  
الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصباح ولم يبق الا الروحاح خوفا من  
الافتضاح فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه وأتى بها الى أن  
أوصلها الى منزلها ومضى الى منزله وبات وهو متفكرا في محاسنها فلما  
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح هياؤها دية فاخرة وأتى بها اليها  
وجلس عندها وأقاما على ذلك مدة أيام وهم في ارغد عيش واهناه ثم  
انه ورد عليها في بعض الايام كما يامن عند زوجها مضمونه أنه يصل اليها  
عن قريب فقالت في نفسها لا سلمه الله ولا حياه لانه ان وصل اليها

تذكر عيشنا يا ليتني كنت يثست منه فلما أتى اليها مسرور جلس يتحدث  
 معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي  
 مضمونه أنه يصل اليك من سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما  
 لا حدمناعن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون بل أنت أخبر  
 وأدري بأخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل  
 التي تحتال بشيء تجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيرة  
 على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه فأقدم عليه وسلم  
 عليه وأجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطار واشتر منه شيئاً  
 من أنواع العطارة وتردد عليه مراراً واطل معه الكلام ومهما أحرك به  
 فلا تخالفه فيه فلعن ما احتمال به يكون مصادفاً فقال لها سمعاً وطاعة  
 ونخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في قلبه نار الحجة فلما وصل زوجها  
 الى الدار فرحت بوصوله ورجبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى  
 فيه لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض  
 حيل النساء فساءلها عن حالها فذكرت له أنها مريضة من وقت ما سافر  
 هي والمجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت  
 تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق  
 ما حل قلبي هذا الهم **كله** فبالله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر  
 الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب  
 والمخاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان أحرك رشيد ورأيك سيد  
 ونحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشيء من بضاعته  
 الى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فينما هو في دكانه واذا بمسرور

قد اقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومكث يتحدث معه  
 ساعة ثم أخرج ككيسا وحله وأخرج منه ذهابا ودفعه الازوج زين  
 الموصاف وقال له اعطني هذه الدنانير شيئا من أنواع العطارة لايبعه  
 في دكاني فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرورا يتردد  
 عليه أياما فالتفت اليه زوج زين الموصاف وقال له أنا مرادى رجل  
 اشاركه في المتجر فقال له مسرورا وأنا الآخر مرادى رجل اشاركه في  
 المتجر لان أبي كان تاجرا في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما وأنا خائف  
 على ذهابه فلتفت اليه زوج زين الموصاف وقال له هل لك أن تكون  
 رفيقا لي واكون لك رفيقا وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك  
 البيع والشراء والاختذ والعطاء فقال له مسرورا حبا وكرامة ثم اتاه أخذه  
 وأتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصاف  
 وقال لها اني راقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فجهزي لنا ضيافة  
 حسنة ففرحت زين الموصاف وعرفت أنه مسرور فجهزت وليمة فاخرة  
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر  
 مسرور في دار زوج زين الموصاف قال اخرجني معي اليه ورحبي به  
 وقولي له آتستنا فغضبت زين الموصاف وقالت له اتحضر في قدام رجل  
 غريب أجنبي أعوذ بالله ولو قطعتني قطعا ما أحضر قدامه فقال لها  
 زوجها لا شيء تستحيين منه وهو نصراني ونحن يهود ونصير أصحابا  
 فقالت أنا ما أشتبهى ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت  
 عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها أنها صادقة في قولها ولم يزل يعالجهما  
 حتى قامت وتلففت وأخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورحبت به

فأطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال  
لا شك أن هذا زاهداً فأكوا كفائتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام  
فجلست زين الموصف قبالة مسرور فصارت تنظره وينظرها الى أن  
مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار وأما زوج  
زين الموصف صار متفكراً في لطف صاحبه وفي حسنه فلما أقبل الليل  
قدمت اليه زوجته طعاماً ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار  
إذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على رأسه  
وكان ذلك الطير قد ألف مسروراً فصار يرفرف عليه كلما جلس على  
الطعام فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار  
متفكراً في أمر ذلك الطير وفي بعده عنه وأما زين الموصف فانه لم يتم بل  
صار قلبها مشغولاً بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثانی ليلة وثالث ليلة  
ففهم اليهودي أمرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فأنكر عليها وفي  
رابع ليلة انتبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تنهج في منامها بذكر  
مسرور وهي نائمة في حضنه فأنكر ذلك عليها وكم أمره فلما أصبح  
الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فينما هو جالس واذا بمسرور قد  
أقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحباً يا أخي ثم قال له اني  
مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا أخي  
معي الى منزلي حتى نعقد المؤاخاة فقال مسرور حباً وكرامة فلما وصل الى  
المنزل تقدم اليهودي وأخبر زوجته بقدم مسرور وأنه يريد أن يتجبر  
هو وایاه ويؤاخيه وقال لها هي لنا محاسناً ولا بد أنك تحضرين معنا  
وتنظرين المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضرن في قدام هذا الرجل

الغريب فمالى غرض أن أحضر قدامه فسكت عنها وأمر الجوارى أن  
 تقدم الطعام والشراب ثم استدعى بالطير الهزار فنزل في حجر مسرور  
 ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدى ما اسمك قال اسمى مسرور  
 والحال أن زوجته طول الليل تلهج في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه  
 فنظرها وهى تشير إليه وتتمزج بحاجبها فعرف أن الحيلة قد تمت عليه  
 فقال ياسيدى امهلى حتى أجيء بأولادى يحضرون المؤاخاة فقال  
 له مسرور افعلى ما بدالك فقام زوج زين الموصف وخرج من الدار وجاء  
 من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليها مما فجاء إليها  
 وصار ينظرهما من مأواهما لا يتظرانه واذن زين الموصف قالت لمجارتها  
 سكوب أين راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب  
 ومكنيه بالحديد ولا تفتحي له حتى يدق الباب بعد أن تخبريني قالت لها  
 المجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم ان زين الموصف  
 أخذت الكاس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور  
 فقام لها وتلقاها وقال لها والله ان ريقك أحلى من هذا الشراب وصارت  
 تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشت بماء الود من مفرق رأسه الى قدمه حتى  
 فاحت روائحه فى المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ويتعجب من  
 شدة الحب الذى بينهما وقدامتلا قلبه غيظا مما قدر رآه ومحقة الغضب  
 وغار غيرة عظيمة فأتى الى الباب فوجده مغلقا فطرقة طرقا قويا من  
 شدة غيظه فقالت المجارية ياسيدى قد جاء سيدى فقالت افتحي  
 له الباب فلارده الله بسلامة فضت سكوب الى الباب وفتحته فقال  
 مالك تعلقين الباب فقالت هكذا فى غيابك لم يزل مغلقا ولا يفتح ليلا



ولأنهارا فقال أحسنت فانه يحبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو  
 يضحك ولكنه كتم أمره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم  
 ونتأخر في يوم آخر غير هذا اليوم فقال سمعنا وطاعة افعل ما تريد فعند  
 ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في أمره  
 ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى  
 الهزار أنكرني والجواري أغلقت الابواب في وجهي ومان الى غيري ثم  
 انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منعا \* باذة أيام وعيش قد تصرما  
 تعاندني الايام فمين أحبه \* وقلبي بنيران يزيد تضرما  
 صفالك دهر بالملحمة قد مضى \* ولازلت في ذالك الحال مهيمما  
 لقد عانيت عيناى حسن جمالها \* فأصبح قلبي في هواها متيمما  
 لقد طالما قد ارشفتني مع الرضا \* بعذب ثناياها حيقا على ظمما  
 فالك يا طير الهزار تركتني \* وصيرت لغيري في الغرام مسلما  
 وقد أبصرت عيني امورا عجيبة \* تنبه أجفاني اذا كن نوما  
 رأيت حبيبي قد أضاع موقى \* وطير هزاري لم يكن لي محوما  
 وحق اله العالمين الذي اذا \* أراد قضاء في الخليفة أبرما  
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذي \* بجهل دنامن وصلها وتقدما  
 فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت  
 تجاريتها هل سمعت هذا الشعر فقالت الجارية ما سمعت في عمرى  
 مثل هذا الشعر و لكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها أن هذا  
 الامر صحيح صار يبس في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربهما

عن أوطانهم الم يرجعوا عما هم فيه أبدا فلما باع جميع أملاكه كتب كتابا  
 مرورا ثم قرأه عليها وادعى أن هذا الكتاب جاءه من عند أولاد عمه  
 يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكم نقيم عندهم قال اثني  
 عشر يوما فأجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جواري قال  
 خذى منهن هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب ثم هيأ لهن هودجا مليحا  
 وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسروران فأت  
 الميعاد الذي بيننا ولم تأت فاعلم أنه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة  
 وأبعدنا عن بعضنا فلا تنس العهود والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من  
 حيله ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر وأما زين الموصف فانها  
 صارت تبكي وتنتحب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك  
 لم ينكر عليه فلما رأت زين الموصف أن زوجها لا بدله من السفر لم  
 تقاسمها ومتاعها وأودعت جميع ذلك عند اختها وأخبرتها بما جرى لها  
 وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فأت  
 زوجها قد أحضر الجمال وصار يضع عليها الاحمال وهي أزين الموصف  
 أحسن الجمال فلما رأت زين الموصف أنه لا بد من فراقها لمسرور تحيرت  
 فاتفق أن زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
 وكتبت عليه هذه الايات

الايام اجم الدار بلباغ سلامنا \* من الصب للحبوب عند فراقنا  
 وبلغه اني لا ازال خرينة \* ونادمة على ما كان من طيب وقتنا  
 كما أن حبي لا يزال متيما \* خرينا على ما قدمضي من سرورنا  
 قضينا زمانا بالمسرة والهناء \* وفزنا بوصل ليلنا ونهارنا

فلم يستفق الا واصبح صائحا \* علينا غراب البين يعني فراقنا  
 رحلتنا وخلصنا الديار بلا قعا \* فيا ليتنا لم نخسل تلك المساكن  
 ثم أتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات  
 أنا واصلا بالباب بالله فانظرا \* جمال حبيبي في الدياحي وأخبرا  
 بأنني ابكي أن تذكرت وضعه \* ولا ينفد الدمع الذي بالبكاء جرى  
 فان لم تجد صبر على ما أصابني \* فضع فوق هاتيك التراب وغيرها  
 وسافر الى شرق البلاد وغربها \* وعش صابرا فإله لا امر قدرا  
 ثم أتت الى الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت هذه الايات  
 رويدك يا مسرور ان زرت دارها \* فاعبر الى الابواب واقرا أسطورها  
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا \* فكلم طمت حلوا الليالي ومرها  
 فيالله يا مسرور لا تنس قربها \* فقد تركت فيك الهنا وسرورها  
 الاوابك أيام الوصال وطيبها \* وأنت متى ما جئت أرخت ستورها  
 فسافر قصصيات البلاد لا جلتنا \* وخض بحرها واستقص عنابرورها  
 لقد ذهبت عنا ليال وصالنا \* وفرط ظلام الهجر اطفأ نورها  
 رعى الله أياما مضت ما سرها \* بروض الاماني اذا قطعنا زهورها  
 فهل استمرت مثل ما كنت ارتجى \* أي الله الاوردها وصدورها  
 فهل ترجع الايام تجتمع شملنا \* وأوفي اذا وافت لربي نذورها  
 وكن عالما أن الامور بكف من \* يخط على لوح الحب بين سطورها  
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتتنحب وصارت تتذكر  
 ماضي وقالت سبحان الله الذي حكم علينا بهذا ثم زاد تأسفا على  
 مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وأنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* لقد قضت الايام فيك سرورها  
 الاياحام الدار لازلت نائحا \* لمن فارقت أبقارها وبدرها  
 رويدك يا مسرور فأبك لقد دنا \* لقد فقدت عيني لقدك نورها  
 ولونظرت عيناك يوم رحيلنا \* ونيران قلبي زاد دمعى سعيها  
 ولا تنس ذاك العهد في ظل روضة \* حوت شملنا فيها وأرخت ستورها  
 ثم خطرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما أن  
 صارت على ظهر البعير أشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* وقد طامازدنا هناك تحملا  
 فليت زمانى في ذالك تصرمت \* لياليه حتى في الصبا به أقتلا  
 جرت على بعدى وشوقى لموطن \* شغقت به لم ادر ما قد تحصلا  
 فيا ليت شعرى هل أرى فيه عودة \* تروق كراقت لنا فيه أولا  
 فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزنى على فراق منزلك فانك  
 تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرها ويلطفها ثم ساروا حتى  
 خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت أن الفراق قد تحقق  
 فعظم ذلك عليها كل هذا ومسروقاعد في منزله متفكر في أمره وأمر  
 محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته  
 وسار حتى جاء الى منزله فقرأى الباب مقفولا ورأى الايات التي كتبتها  
 زين الموصف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا  
 عليه ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني  
 فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابات زاد به الغرام  
 والشوق والهام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لمح بالركب

فرآها في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجها فلما رآها تعلق بالهودج  
بأيكأ خرينا من ألم الغرام وأنشد هذه الأبيات

ليت شعري بلا ذنب رمينا \* بسهام الصدود طول السنين  
يامني القلب جئت للدار يوما \* عندما زدت في هواك شجونا  
فرأيت الديار قفرا يابا \* فشكوت النوى وزدت أنينا  
وسألت المجدار عن كل قصدي \* أين را حوا و صار قلبي رهينا  
قال ساروا عن المنازل حتى \* صيروا الوجد في الفؤاد كيما  
كتبوا لي على المجدار سطورا \* فعل أهل الوفا من العالمينا  
فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت أنه مسرور فبككت هي  
وجواريه ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنائك لا يراك  
وبراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما أفاق ودعا بعضهما  
وأنشد هذه الأبيات

نادى الرحيل سعيدي في الدجى الهادي  
قبل الصبح وهبت نسمة النادي  
شدوا المطايا وجدوا في ترحلهم  
وأسرع الركب لما زرم المحادي  
وعطروا أرضهم من كل ناحية  
ومجّلوسيرهم في ذلك الوادي  
تملكوا مهجتي عشقا وقد رحلوا  
وغادروني على آثارهم غادي  
يا حيرة مقصدي أن لا افارقهم

حتى بللت الثرى من دمعى الغادى

يا ويح قلبي بعد البعد ما صنعت

يد الفراق على رغى با بكادى

وما زال مسرورا ملازما للركب وهو يبكى وينتخب وهى تستعطفه فى أن  
يرجع قبل الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثانى  
مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما أفاق وجدهم سائرين فالتفت نحو  
سيرهم وشم ريح القبول وصار يترنم بأنشاده هذه الايات

ما هب ريح القرب للشتاق \* الاشكا من لوعة الاشواق

هبت عليه نسمة محرقة \* مافاق الا وهوى الافاق

ملقى على فرش السقام من الضى \* يبكى الدماء بدمعه المهرق

من حيرتى رحلا وقلبي معهم \* بين الركاب يساق بالسواق

والله ما فى القرب هبت نسمة \* الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرورا الى الدار وهوى غاية الاشتياق فراها خالصة من  
الاطناب موحشة من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه  
وكادت أن تخرج روحه من جسده فلما أفاق أنشدهذين البيتين

يا زرع رقى لذاتى وخضوعى \* ونحول جسمى وانهم مال دموعى  
وأثبر الينام غير نسيهم \* أرجا لتشفى خاطرى الموجوع

فلما رجع مسرورا الى منزله صار متحيرا من أجل ذلك باكى العين ولم يزل  
على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور وأما ما كان  
من أمر زين المواسف فانه عرفت أن الحيلة قدمت عليها فان زوجها  
ما زال سائرا بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها فى بعض المدن فكتبت زين

المواصف كتابا مسرورا وناولته لجارية لها هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب  
الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة وكيف غدر بنا اليهودي  
فأخذت الجارية منها الكتاب وأرسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم  
عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين  
المواصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى أبواب سلوان \* وكيف يساو الذي في حزينان  
ما كان أطيب أوقات لهم سلفت \* فليت منها لدينا بعض أحيان  
فلما وصل الكتاب الى زين المواصف أخذته وقرأته واعطته لجارية لها  
هبوب وقالت لها اكتمى خبره فعلم زوجها أنهم ما يترسلان فأخذ زين  
المواصف وجواربها وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في  
بعض المدن هذاما كان من أمر زين المواصف وأما ما كان من أمر  
مسرور فانه صار لا يهتله نوم ولا يقر له قرار ولم يكن له اضطراب ولم يزل  
كذلك اذ هجعت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان زين المواصف  
قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فاتبته من نومه فلم يرها فطار  
عقله وذهب له وهمات عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج  
فأرشد هذه الايات

سلام على من زار في النوم طيفها \* فهيج أشواق وزاد غرامي  
وقدقت من ذاك المنام مولعا \* برؤية طيف زارني بمنامي  
فهل تصدق الاحلام فيمن أحبه \* وتشفى غليلي في الهوى وسقامي  
فطور تعاطيتني وطورا تضحني \* وطورا اتواسيني بطيب كلام  
ولما تقضى في المنام عثماننا \* وصارت عيوني بالدموع دوام

رشفت رضايا من لماها كانه \* رحيق أرى رياه مسك ختام  
 عجت لما قد كان في النوم بيننا \* وقد نلت منها منيتي وعرامي  
 وقد دقت من ذلك المنام ولم أجد \* من الطيف الالو عتي وغرامي  
 فأصيحت كالجنون حين رأيتها \* وأمسيت ~~سك~~ رايا بغير مدام  
 الا يا نسيم الريح بالله بلغي \* تحية أشواقى لهم وسلامي  
 وقولى لهم ذلك الذى تعهد ونه \* سقته صروف الدهر كاس جامي  
 ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظر الى المكان  
 فوجده خاليا يلوح قدامه وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت  
 أحزانه ووقع مشغيا عليه فلما أفاق جعل ينشد هذه الايات

تنسقت منهم روائح العطر والبان \* فرحت بقلب زائد الوجد ولهان  
 اعاج أشواقى ~~كثي~~د امتيما \* بربيع خلعا عن حسن انسى وخلاني  
 فأمرضني بالبين والوجد والاسى \* وذكرني العهد القديم بخلاني  
 فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينطق على جانب الدار فبكي وقال سبحان  
 الله لا ينطق الغراب الا على الدار الخراب ثم تحسروا وتمهدوا أنشده هذه  
 الايات

ما للغراب بدار الحب ~~بكي~~ها \* والنار تحرق أحشائي وتكويهها  
 على زمان تقضى في محبتهم \* قد راح قلبي ضياعا في مهاوئها  
 أموت وجدا ونا را الشوق في كبدي \* واكتب الكتب مالي من يؤديها  
 واحسرتي لضعفي جسمي وقد رحلت \* جيميتي يا ترى تأتي لياليها  
 فيا نسيم الصبان زرتها سحرا \* سلم عليها وقف بالدار حبيبها  
 وقد كان لزين المواصف اخت تسمى نسما وكانت تنتظر اليه من مكان



عال فلما رأته على تلك الحالة بكت وتحسرت وأنشدت هذه الأبيات  
 كم ذا التردد في الأوطان تبكيها \* والدار تندب بالآخان بانيها  
 كان السرور بها من قبل أن رحلت \* سكانها وشموس أشرفت فيها  
 أين البدور التي كانت طوالعة \* تحت صروف الردى أبهى معانيها  
 دع ماضى من ملاح كنت تألقها \* وانظر عسى ترجع الأيام تبديها  
 لولاك ما رحلت سكانها أبدا \* ولا رأيت غزبا في أعاليها  
 فبكي مسرور بكاء شديدا لسماع هذا الكلام وفهم الشعور والنظام وكانت  
 اختبأ تعرف ما هما عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له  
 بالله عليك يا مسرور كفف عن هذا المنزل لئلا يشعر بك أحد فيظن  
 أنك تأتي من أجلي لأنك رحلت اختي وتريد أن ترحلني أنا الأخرى  
 وأنت تعرف أنه لولا أنت ما خلت الديار من سكانها فقتل عنها وارتكها  
 فقدم ماضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختبأ بكى بكاء شديدا وقال  
 لها يا نسيم لو قدرت أن أطير لطرت شوقا إليها فكيف أتسلى عنها فقالت  
 مالك حيلة إلا الصبر فقال لها سألتك بالله أن تكتبي لها كتابا من عندك  
 وتردى لنا جوابا لمطرب خاطري وتنطفى النار التي في ضمائرنا فقالت  
 حبا وكرامة ثم أخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه  
 وما يكايده من ألم الفراق ويقول إن هذا الكتاب عن لسان الهائم  
 الحزين المفارق المسكين الذي لا يقوله قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي  
 بدموع غزار قد قرحت الدموع أجفانه واضرمت في كبده أحرانه  
 وطال تأسغه وكثر تلقه مثل طير فقد ألغى وعجل تلفه فيما أسفى من  
 مفارقتك ويالهفى على معاشرتك لقد ضرجسى النحول ودمعى صار

في همول وضائق على الجبال والسهول فأمسيت من فرط وجدي  
أقول

وجدى على تلك المنازل باق \* زادت الى سكانها أشواق  
وبعثت نحوكم حديث صباقي \* وبكأس حبكم سقاني الساق  
وعلى رحيلكم وبعد دياركم \* جرت الجفون بدمعها المهرق  
يا حادى الاطعان عرج بالحي \* فالقلب منى زائد الاحراق  
واقرا سلامي للحبيب وقل له \* ما أن له غير اللام من راق  
اودى الزمان به فشتت شمله \* ورعى حشاشته بسهم فراق  
بلغ لهم وجدى وشدة لوعتي \* من بعد فرقهم وما أنا لاق  
قسما بحبككم عينا أنى \* أوفى لكم بالعهد والميثاق  
ماملت قط ولا سلوت هواكم \* كيف السلول عاشق مشتاق  
فعليكم منى السلام تحية \* ممزوجة بالمسك في الاوراق  
فتجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره  
فرقت له وختمت الكتاب بالمسك الاذفر وبخزته بالند والعنبر وأوصلته  
الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاختى أو جارتها محبوب فقال  
حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصف عرفت أنه من املاء  
مسرور وعرفت نفسه فيه باطف معانيه فقبلته ووضعته على عينيها  
وأجرت الدموع من جفניה ولم تزل تبكى حتى غشى عليها فلما أفاقت  
دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها  
وغرامها ووجدتها وماهى فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها  
اليه وما نالها من الوجد عليه وقالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدي

وما لك رقي ومولاى وصاحب سرى ونجواى أما بعد فقد أقلقنى السهر  
وزادنى الفكر ومالى على بعدك مصطبر يا من حسنه يفوق الشمس  
والقمر فالشوق أقلقنى والوجد أهلكنى وكيف لا اكون كذلك وأنا  
مع الهالكين فيا بهجت الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت أنفاسه أن  
يطيب كاسه لانه هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت هذه  
الآيات

كتابك يا مسرور قد هيج البلوى \* فوالله مالى عنك صبر ولا سلوى  
ولما قرأت المخط حنت جوارحى \* ومن ماء دمعى ها طلام أنزل أروى  
ولو كنت طيرا طرت فى جنح ليلة \* فلم أدر طعم المن بعدك والسلوى  
حرام على العيش من بعد بعدكم \* فانى على حرا التفرق ولا أقوى  
ثم تربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وأرسلته مع بعض  
التجار وقالت له لا تسلمه الا لاختى نسيم فلما وصل الى اختها نسيم أوصلته  
الى مسرور فقبله ووضعته على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان  
من أمرهم وأما ما كان من أمر زوج زين الموصف فانه لما علم بالمراسلات  
بينهم ما صار يرسل بها وبجاريتهما من محل الى محل فقالت له زين  
الموصف سبحان الله الى أين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى أن  
أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليك مراسلات من مسرور وأنظر كيف  
أخذت جميع مالى واعطيتنيه لمسرور فكل شئ ضاع الى أخذه منك  
وأنظر هل ينفعك مسرور أو يقدر على خلاصك من يدي ثم انه مضى  
الى الحداد وصنع لمن ثلاثة قيود من الحديد وأتى بها اليهن ونزع  
ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسمن ثيابا من الشعر وصار

ينجرها بالكبريت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في  
 أرجل هؤلاء الجوارى فأول ما قدم زين الموصف فلما رآها الحداد غاب  
 صوابه وعرض على أنامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال  
 لليهودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن سرقن مالى وهربن منى  
 فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه المجارية عند قاضى  
 القضاة وأذنبت كل يوم ألف ذنب لا يؤاخذها وأيضا لا يظهر عليها  
 علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد في رجلها ثم سأله أنه  
 لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تعذيبها فلما نظرت الحداد وهو  
 يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا  
 الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجتى قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم  
 قبل شفاعته الحداد ووضع في رجلها قيد اصغيرا وقيد الجوارى بالقيود  
 الثقيلة وكان زين الموصف جسم ناعم لا يتحمل الخشونة فلم تزل لابسـة  
 ثياب الشعرهى وجوارىها ليلا ونهارا الى أن انتحلت جسومهن  
 وتغيرت ألوانهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه لزين الموصف عشق  
 عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل ينشد هذه الابيات  
 شات يمينك يا قين بما وثقت \* تلك القيود على الاقدام والعصب  
 قيدت أقدام مولات منعمة \* انسية خلقت من أعجب العجب  
 لو كنت تتصف ما كانت خلاخلها \* من الحديد وقد كانت من الذهب  
 ولورأى حسنها قاضى القضاة رثى \* لها وأجاسها تها على الرتب  
 وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترجم بأشاد هذه الابيات  
 فأرسل اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التى تلهج بك كرها وقلبك

مشغول بحبها فنض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي وقبل  
يده وقال أدام الله أيام مولانا القاضي وفسخ في عمره أنها جارية صفتها  
كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر  
والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقل  
ثم أخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقلة الرزاق فقال القاضي  
يا حداد دلها علينا وأوصلها إلينا حتى نأخذها لحقها لان هذه الجارية  
صارت متعلقة برفقتك وان كنت لا تدلها علينا فان الله يجازيك يوم  
القيامة فقال الحداد سمعنا وطاعة ثم أنه توجه من وقته وساعته الى دار  
زين الموصف فوجد الباب مغلوقا وسمع كلا مار خيما من كب دخين فان  
زين الموصف كانت في ذلك الوقت تنشد هذه الايات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع \* والمحب يملأ على بالصفوا قد احا  
دارت علينا بمانه واه من طرب \* فليس ننكر أمساء وأصباحا  
لقد قضينا زمانا كان ينغشنا \* كاسا وعودا وقانونا وأفراحا  
ففرق الدهر والتصريف ألفتنا \* والمحب ولي وقت الصفوقد راها  
فليت عنا غراب البين منبرج \* وليت فجر وصال في الهوى لا احا  
فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع النمام ثم طرق  
عليهن فقلن من بالباب فقال هن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي  
وانه يريد حضورهن لديه واقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص هن  
حقهن ويحتص هن من غريمهن قالت للحداد كيف نروح اليه والباب  
مغلوق علينا والقيود في أرجلنا والمغايج مع اليهودي قال هن الحداد  
أنا عمل للا فقال مغايج وأفتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت

القاضي فقال الحداد أنا أصفه لكن فقالت زين الموصف وكيف غضي  
 عند القاضي ونحن لا بسات ثياب الشعر المخزرة بالكبريت فقال لها  
 الحداد ان القاضي لا يعييك وأنتن في هذه الحالة ثم نهض الحداد من  
 وقته وساعته وصنع مفاتيح للا فقال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها  
 من أرجل وأخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم أن جاريتها هبوب  
 نزع ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام  
 وغسلتها وألبستها ثياب الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة أن  
 زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فتزنت زين الموصف بأحسن  
 الزينة ومضت الى بيت القاضي فلما نظرها القاضي وقف قائما على قدميه  
 فسلمت عليه بعقوبه كلام وحلاوة الفاظ ورشقه في ضمن ذلك بسهام  
 الاحاظ وقالت له أدام الله مولانا القاضي وأيدبه المتيقاضي ثم أخبرته  
 بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودي من  
 العذاب الذي يدهش الاباب وأخبرته أنه قد زاد بهن الهلاك ولم  
 يجدن لها من فكاك فقال القاضي يا جارية ما اسمك قالت اسمي زين  
 الموصف وجاريتي هذه اسمها هبوب فقال لها ان اسمك وافق مسماه  
 وطابق لفظه معناه فتبسمت ولفت وجهها فقال لها القاضي يا زين  
 الموصف ألك بعمل أم لا قالت مالي بعمل قال وما دينك قالت دين  
 الاسلام وملة خير الانام فقال لها اقصي بالشرعية ذات الآيات والعبر  
 أنك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كيف  
 اتقضي شبايك مع هذا اليهودي فقالت اعلم أيها القاضي أدام الله  
 أيامك بالتراضي وبلغك آمالك وختم بالصالحات أعلمك ان أبي خلف

لي بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودي ليتجر  
 فيها والكسب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبيعة الشريعة فعند  
 ما مات أبي فطمع اليهودي فيّ وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له  
 امي كيف أخرجها من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا أعرف الدولة  
 بك فخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وهرب الى مدينة  
 عدن وعندما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه  
 في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتجر في البضائع ويشتري بضاعة بعد بضاعة  
 فصدقنا فلم يرل يخامرنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن  
 عزبا وما لنا معين الا الله تعالى وملانا القاضي فلما سمع القاضي هذه  
 الحكاية قال تجاريتها هبوب هل هذه سيدتك وأنتن عزباء وليس لها  
 بعمل قالت نعم قال زوجيني بها وأنا يلزمني العتق والصيام والحج  
 والصدقة ان خلص لكن حقك من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما  
 فعل فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي  
 قلبك وقلب سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى أرسل الى هذا الكافر  
 واخلص لكن حقك منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له الجارية  
 وانصرفت من عنده وخلصته في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد أن  
 انصرفت من عنده هي وسيدتها سألتنا عن دار القاضي الثاني فدلوهما  
 عليه فلما حضرا لديه أعلمناه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت  
 أمرها الى القضاة الاربعة وكل واحد سألها أن تتزوج به فتقول له نعم  
 ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع فيها ولم يعلم اليهودي  
 بشي من ذلك لانه كان في دار الولية فلما أصبح الصباح نهضت جارتها

وأفرغت عليها حلة من أفخر الملابس ودخلت بها على القضاة الأربعة  
 في مجلس المحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت  
 قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان  
 بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجج لسانه  
 وبعضهم كان يحسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا ظريفة الخصال  
 وبديعة المجال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد أن نخلص لك حقك ونباغث  
 مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند  
 أصحابه في الوليمة وليس له علم بذلك وصارت زين الموصف تدعو ولاة  
 الاحكام وأرباب الاقلام لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها  
 من اليم العذاب ثم بكت وأنشدت هذه الايات

يا عين سحى الدمع كالطوفان \* فعسى بدمعي تنطفئ أخزاني  
 من بعد لبسي للحرير مطرزا \* أضحى لباسي ملابس الرهبان  
 والعطر كبريت بخور ملاسي \* شتان بين الند والريحان  
 لو كنت يامسرور تعلم حالنا \* ما كنت ترضي ذلتي وهواني  
 وهبوب في قيد الحديد أسيرة \* مع كافر بالواحد الديان  
 وذهبت أحوال اليهود دينهم \* واليوم ديني أشرف الأديان  
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم \* وتبعت شرع محمد ببيان  
 مسرور لا تنس المودة بيننا \* واحفظ وثيق العهد والامان  
 أبدلت ديني في هواك واثني \* من فرط حبي لم يزل كتمان  
 بأدب النان حفظت ودادنا \* حفظ الكرام ولا تكن متواني  
 ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودي من الاول الى



الآخر وسطرت فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته لجاريته  
 هبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى مسرور  
 فيمنهما كما كذلك واذا باليهودي قد دخل عليهما فراهما فراحاتين  
 فقال مالي اراكما فراحاتين هل جاءكما كتاب من عند صديقكما مسرور  
 فقالت له زين الموصف نحن مالنا معين عليك الا الله سبحانه وتعالى  
 فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا واطنانا فنحن  
 في غدت ترفع وايالك الى حاكم هذه المدينة وقاضيهما فقال  
 اليهودي ومن خلص القيد من ارجلكما ولكن لا بد أن اصنع لكل  
 واحدة منكن قيذا قدره عشرة ابطال واطوف بكن حول المدينة  
 فقالت له هبوب جميع ما فويته لنا تقع فيه ان شاء الله تعالى كما ابعدتنا  
 عن اوطاننا وفي غدت تقف وايالك قدام حاكم المدينة واستمروا على  
 ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى محداد ليصنع قيودا لهن  
 فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريهما وأتت الى دار المحكم  
 ودخلتها فرأت القضاة فسلمت عليهم فردوا عليها جميع القضاة السلام  
 ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه التجارية ذهراوية وكل من  
 رآها حبها وخضع لحسنها وجالها ثم أن القاضي أرسل معهما من الرسل  
 أربعة وكانوا اشرافا وقال لهم احضروا غريميها في أسوء حال هذا  
 ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود  
 توجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاحتار في أمره فيمنها هو كذلك واذا  
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجرووه سحبا على وجهه حتى  
 أتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال له ويلك يا عدو

الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وبعدت هؤلاء عن  
 اوطانهم وسرقت ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير  
 المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه  
 ذلك الكلام صاحوا كلهم وقال ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا  
 على وجهه بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فتزعوا عنه  
 ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض وتنفوا الحية  
 وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار وجعلوا  
 وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول المدينة  
 حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم  
 فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعده ذلك يصلب  
 فاندش الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة  
 ما تريدون مني فقالوا له قل ان هذه المجارية ما هي زوجتي وان المال  
 ما لها وانا تعديت عليها وشتمت اعن اوطانها فاقر بذلك وكتبوا باقراره  
 حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف واعطوها الحجة  
 وخرجت فصار كل من رأى حسنها وجالها متحيرا في عقله وقد ظن كل  
 واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت  
 امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فانخذت  
 ما خف حمله وغلائمه وسارت هي وجواربها في ظلام الليل ولم ترزل  
 سائرة مسافة ثلاثة ايام بياها لها هذا ما كان من امر زين الموصف واما  
 ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها بحبس اليهودي زوجها  
 فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم

زين الموصف فلم تحضر عنده احد منهم ثم ان القاضي الذي ذهبت اليه  
اولا قال انا اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لي حاجة هناك  
ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف في ارق المدينة طولا وعرضا  
ويفتش على زين الموصف فلم يقع لها على خبر فينما هو كذلك اذ وجد  
باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره  
معاد فسألهم ما سبب **ركوبهم** ودور انهم في ارق المدينة فأخبروه  
بشأنهم فرأى حالهم كحاله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يفتشون  
عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا  
ورقدا وعلى فرش الضنى ثم ان قاضي القضاة تذكر الحمداد فأرسل اليه  
فلما حضر بين يديه قال يا حمداد هل تعرف شيئا من خبر الحجارية التي  
دللتنا علينا فوالله ان لم تطلعني عليها والا ضربتك بالسياط فلما سمع  
الحمداد كلام القاضي انشد هذا الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزالا وفاحت عنبر اوبدت \* شمس اوماحت غدير اواثنت غصنا  
ثم ان الحمداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة  
ما نظرتها عيني ابد او قد ملكت لي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي  
وقد مضيت الى منزلها فلم اجدها ولم ارا احدا يخبرني عن شأنها فكانها  
غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شق  
شهقة كادت روحه ان تخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة  
برؤيتها فانصرف الحمداد ووقع القاضي على فراشه وصار من اجلها  
في ضنى وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت المحكمات ترد

عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطيب ثم ان وجهها الناس دخلوا  
على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتهندوباح بما  
في ضميره وانشد هذه الايات

كفوا الملام كفاني مؤلم السقم \* واستعدروا قاضيا يقضى على الامم  
من كان يعذلني في الحب يعذرنى \* ولا يلـم فقطيل الحب لم يلـم  
فقاضيا كنت والاقدار تسعدني \* على المراتب في خطي وفي قلبي  
حتى رميت بسهم لا طيب له \* من طرف جارية جاءت اسفل دمي  
ما مثل مسلمة تشكى ظلامتها \* وثغرها كيتيم الدر منتظم  
نظرت تحت محياها وقد سمرت \* بدرا بدا تحت جنح الليل في الظلم  
وجها منيرا وثغرا باسما عجبا \* قد عمها الحسن من فرق الى قدم  
والله ما نظرت عيني كطلعتها \* من البرية في عرب ولا عجم  
يا حسن ما وعدتني وهي قائلة \* اذا وعدت افي يا قاضي الامم  
هذا مقامي وهذا ما بليت به \* لا تسألوا عن شجوني يا اولي الهمم  
فلما فرغ القاضي من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة  
ففارقت روحه جسده فلما راوا ذلك غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه  
وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا \* في القبر مقتول الحبيب وصده  
قد كان هذا البرية قاضيا \* وبراعه سجن الحسام بفده  
فقضى عليه الحب لم نرقبه له \* مولى تذلل في الانام لعبيده  
ثم انهم ترجعوا عليه وانصرفوا الى القاضي الثاني ومعهم الطيب فلم  
يجدوا به ضرا ولا ما يحتاج الى طيب فسألوه عن حاله وشغل باله

فعر فهم بقضيته فلاموه وعنفوه عن حاله فاجابهم مترغاب هذه الايات  
 بليت بها ومثلي لا يلام \* رميت بنبله من كف رام  
 اتتني امرأة تدعى هبوبا \* تعد الدهر عما مابعد عام  
 ومعها طفلة ابدت محيا \* يفوق البدر في جنح الظلام  
 فيبيت المحاسن وهي تشكو \* وادمع جفنها ذات انسجام  
 سمعت كلامها ونظوت فيها \* فأضنتني بثغري ابتسام  
 وقد رحلت بقلبي ابن راحت \* وخلتني رهينا في غرامي  
 فهذه قصتي فارثوا الحالي \* وخطوا قاضيا غيري غلامي

ثم انه شفق شهقة ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجوا  
 عليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه مريضا وحصل له  
 ما حصل للثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى لحبها ووجدوا  
 الشهود ايضا مرضى بحبها فان كل من رآها مات بحبها وان لم يميت عاش  
 يكابد لوعة الغرام من شدة حبه ارجهم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم  
 واما ما كان من امر زين الموصف فانها جدت في السير مدة ايام حتى  
 قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواريرها فمرت على دير  
 في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا فلما  
 رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استرخن عندنا  
 عشرة ايام ثم سافرن فنزلت عنده هي وجواريرها في ذلك الدير فلما نزلت  
 ورأى حسنهما وجمالهما فسدت عقيدته وافتتن بها وصار يرسل اليها مع  
 البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يوقعها فصار كل من ارسله اليها  
 يقع في حبها ويرادها عن نفسها وهي تتعذروا وتمتنع ولم يزل دانس

يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها ربعين بطريقا وكل واحد  
حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملاطفتها ويرأودها عن نفسها  
ولا يذكر لها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجاوبهم باغلظ جواب فلما فرغ  
صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حك  
جسمي غري ظفري ولا سعي في مراحي مثل اقدامي ثم نهض قائما على  
قدميه وصنع طعاما مختصرا وجله ووضع بين يديها وكان ذلك  
في اليوم التاسع من العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل  
الاستراحة فلما وضعه بين يديها قال تفضل بسم الله خير الزاد  
ما حصل فدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكلت هي  
وجواربها فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان اشدك ابياتا  
من الشعر قالت له قل فأنشد هذه الابیات

ملكيت قلبي بالحماظ ووجنات \* وفي هوال غدا نثري وابياتي  
اتركين محبا مغرما دنفا \* اعالج العشق حتى في المنامات  
لا تتركني صريعا والها فلقد \* تركت اشغال ديري بعد لذاتي  
يا عادة جوزت في الحب سفك دمي \* رفقا بحالي وعطفا في شيكاتي  
فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين  
يا طاب الوصل لا يغرك في امل \* اكفف سؤالك عني ايها الرجل  
لا تطمع النفس فيما ليست تملكه \* ان المطامع مقرون بها الوجل  
فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع  
في أمرها ثم بات تلك الليلة في أسوء حال فلما جئ الليل قامت زين  
الموصف وقالت لجواربها قوموا بنا فاننا لا نقدر على أربعين رجلا رهبانا

وكل واحد منهم يراودني عن نفسي فقال لها الجوارى جبا وكرامة ثم  
 انهن ركنن دوابهن وخرجن من باب الدير ليسلا ولم يرلن سائرات واذا  
 هن بقافلة سائرة فاختلفن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت  
 فيها زين الموصف فسمعت أهل القافلة يتحدثون بخبر زين الموصف  
 ويدكرون ان القضاة والشهود ما توافقوا فيها وولى أهل المدينة قضاة  
 وشهودا غيرهم وأطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين  
 الموصف هذا الكلام التفتت الى جواريتها فقالت لجاريتهما هبوب  
 الاتسمعين هذا الكلام فقالت لجاريتهما اذا كان الرهبان الذين  
 عقيدتهم أن الترهيب عن النساء عبادات قد اختلفت في هوال فكيف حال  
 القضاة الذين عقيدتهم أنه لا رهبانية في الاسلام ولكن امض بنا الى  
 أوطاننا ما دام أمرنا مكتوما ثم انهن سرن وبالنسبة في السير هذا ما كان  
 من أمر زين الموصف وأما ما كان من أمر الرهبان فانهم لما أصبح  
 الصباح أتوا الى زين الموصف لاجل السلام فرأوا المكان خاليا فأخذهم  
 المرض في أجوافهم ثم ان الراهب الاول مرقي ثيابه وصار يشده هذه  
 الايات

ألا يا أصحابي تعالوا فاني \* مفارقكم عما قيل وراحت  
 فان فؤادي فيه آلام لوعة \* وقلبي به من زفرة الحب قاتل  
 لاجل فئات قد أتت نحو أرضنا \* لها البدر في افق السما يعادل  
 فراحت وخلصت قاتل جبالها \* طريح سهام صادفها مقاتل  
 ثم ان الراهب الثاني أنشد هذه الايات

يا راحلين بهجتي رفقا على \* مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

راحوا فراحت راحتي من بعدهم \* ونأوا وطيب حديثهم في مسعى  
شطوا فشط مزارهم ياليتهم \* منوا علينا في المنام بمرجع  
أخذوا فؤادي عند ما رحلوا وقد \* تركوا جيعي في سوافح أدمعي  
ثم إن الراهب الثالث أنشد هذه الأبيات

يصدر كم قلبي وعيني ومسمعي \* فقلبي لكم مأوى وكلّي بأجمع  
وذكر كم أحلى من الشهد في في \* ويحجري كبحري الروح في كل أضلعي  
وصيرتوني كالخلخال من الضنى \* وأغرقتوني في الغرام بمدمعي  
دعوني أراكم في المنام لعلمكم \* تريخو خدودي من تباريح أدمعي  
ثم إن الراهب الرابع أنشد هذين البيتين

حرس اللسان وقل فيك كلامي \* والمحب منه توجعي وسقامي  
يأبدرتم في السماء محله \* قد زاد فيك توهي وهيامي  
ثم إن الراهب الخامس أنشد هذه الأبيات

أهوى قرا عادل القدر شقيق \* والمحصر نحيل شاكي الضرر  
والريق له شبه سلاف ورقيق \* والردي ثميل لاهي البشر  
والقب غدا بالغرام حريق \* والصب قميل بين السمر  
والدمع على الخدقان كعقيق \* في الخد يسيل مثل المطر  
ثم إن الراهب السادس أنشد هذه الأبيات

يا ملتفي في الحب فرط صدوده \* يا غصن بان لاح نجم سعوده  
أشكوا اليك كآبتي وصباتي \* يا محرق في نار ورد خدوده  
هل مثل صب فيك غادر نسكه \* وغدا عديم ركوعه وسجوده  
ثم إن الراهب السابع أنشد هذه الأبيات



سجن الفؤاد ودمع عيني اطلقا \* والوجد جده وصبري مرقا  
 حلو الشمايل ما امر صدوده \* يرمي الفؤاد بسهمه عند اللقا  
 يا ذلي اقصر وتب عما مضى \* ما انت في خبر الغرام مصدقا  
 وهكذا يا قي البطارقة والرهبان كلهم يبكون وينشدون الاشعار واما  
 كبيرهم دانس فانه زاد به البكا والعويل ولم يجد لوصالها من سبيل ثم  
 انه صار يترنم بانشاده هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حبتى \* وفارقتي من كان سؤلى ومنيتي  
 فيا حادي الاطعان رفقا بعيسهم \* عسى ان يمنوا بالرجوع لدارتي  
 جفا جفن عيني النوم يوم فراقهم \* وجددت احزاني وفارقت لذتي  
 الى الله اشكروا ما الاقي بحبها \* لقد انحلت جسمي واودت بقوتي  
 ثم انهم لما يشوا منها اجع رايمهم على انهم يصورون صورتها عندهم  
 واتفقوا على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء  
 الرهبان اصحاب الديور واما ما كان من امر زين الموصف فانها سارت  
 تقصد محبوبها مسرورا ولم تزل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت  
 الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك  
 فرحت فرحا شديدا واحضرت لها الفراس ونقيس القماش ثم انهما  
 فرشت لهما والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند  
 والعنبر والمسك الاذ فرحتي عبق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم  
 ما يكون ثم ان زين الموصف لبست افخر قماشها وتزينت احسن الزينة  
 كل ذلك ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وخرن ما عليه من  
 مزيد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جواريمها التي تخلفن عن السفر

معها وذكرت لمن جميع ما وقع لها من الاول الى الآخر ثم انها التفتت  
الى هبوب واعطتها دراهم وامرتها ان تذهب وتأتى لها بشيء تأكله هي  
وجواريا فذهبت وانت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى  
أكلهن وشربهن أمرت هبوب أن تمضي الى مسرور وتظن ان هو  
وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقوله قرار ولا يمكنه  
اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى  
بانشادا لا شعارو يذهب الى الدارو يقبل الجدار فاتفق انه مضى الى  
محل التوديع وصار ينشده هذا الشعر البديع

اخفيت ما القاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبدل بالسهر  
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر \* يادهر لا تبقي على ولا تذر  
هام مجتبي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى \* ما كان نومي من عيوني قد نفى  
ياسادتي رقا والصب مدنف \* وارثوا الحال ككثير قوم ذل في  
شرح الهوى وغنى قوم افتقر

بح العواذل فيك ما طأوعتهم \* وسددت كل مسامعي وبهتهم  
وحفظت ميثاق الذين حبيتهم \* قالوا عشقت مفارقا فاحبتهم  
كفوا اذا نزل القضاء عني البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه كأن  
زين الموصف أتت الى الدار فانتبه من نومه وهوى يبكي ثم سار متوجها  
الى منزل زين الموصف وهوى ينشده هذه الايات

أأسلوا التي في الحب قدما كت أسرى \* وقلبي على نار أحر من الحجر

عشقت التي أشكو إلى الله بعدها \* وصرف الله إلى والمحادث من زهر  
مستى الملتقى يا غاية القلب والمني \* وأحظى بجمع الشمع ياطلعة البدر  
وكان آخر ما أنشد من الشعر وهو ما ش في زقاق زين الموصف فشم منه  
الروائح الزكية فهاج لبه وفارق صدره قلبه وتضرم غرامه وزاد هيامه  
وإذا به محبوب متوجهة إلى قضاء حاجة فرآها وهي مقبلة من صدر  
الزقاق فلما رآها فرح فرحاً شديداً فلما رآته هبوب أتت إليه وسلمت عليه  
وبشرته بقدوم سيدتها زين الموصف وقالت له إنها أرسلتني في طلبك  
إليها ففرح بذلك فرحاً شديداً لما عاياه من مزيد ثم أخذته ورجعت به إليها  
فلما رآته زين الموصف نزلت له من فوق سريرها وقبته وقبلها وعانقته  
وعانقها ولم يرا إلا قبلاً من بعضهما بعضاً ويتعانقان حتى غشي عليهما  
زمن أطويلاً من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما أمرت  
جاريتهما هبوباً بحضور قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب  
الليثون فأحضرت لهما الجارية جميع ما طلبته ثم أكلوا وشربوا وما زالوا  
كذلك إلى أن قبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من أوله  
إلى آخره ثم أنها أخبرته بأسلامها ففرح وأسلم هو أيضاً وكذلك  
جوارياها وتابوا إلى الله تعالى فلما أصبح الصباح أمرت بحضور القاضي  
والشهود وأخبرته أنها عازبة وقد وفيت العدة ومرادها الزواج بمسرور  
فكتبوا كتابها عليه وصاروا في الدعوى هذا ما كان من أمر زين  
الموصف ومسرور وأما ما كان من أمر زوجها اليهودي فإنه حين  
أطلقه أهل المدينة من السجن سافر منها متوجهة إلى بلاده ولم يزل  
مسافراً حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلاثة أيام

فاخبرت بذلك زين الموصف فدعت بجاريته هبوب وقالت لها امضي  
الى مقبرة اليهودى واحفرى قبراً وضعى عليه الرياحين ورشى حوله  
الماء وان جاء اليهودى وسألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها  
عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوماً فان قال لك أرينى قبرها فخذيه  
الى القبر وتحملنى على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعاً وطاعة ثم انهم رفعوا  
الفراش وأدخلوه الى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعده هو واياها  
فى أكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذا ما كان  
من امرهم وأما ما كان من أمر زوجها فانه لما أقبل من السفر دق الباب  
فقالت هبوب من بالباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها  
تجرى على خدها فقال ما يبكيك وأين سيدتك فقالت له ان سيدتى قد  
ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى امره وبكى  
بكاء شديداً ثم قال لها يا هبوب أين قبرها فأخذته ومضت به الى المقبرة  
وارته الفبر الذى حفرته فعند ذلك بكى بكاء شديداً ثم انشد

هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشاب من حقيهما \* شرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم بكى بكاء شديداً وانشد هذه الايات

أواهوا اسفاه قد خانتى جلدى \* ومن فراق حبيبي مت بالكمد

يا مادها نى من بعد الحبيب ويا \* تقطيع قباى على ما قدمته يدي

يا ليتنى قد كتمت السر فى زمنى \* ولم أبح بغرام هاج فى كبدى

قد كنت فى عيشة مرضية رغد \* وصرت من بعدها فى الذل والنكد

فيا هبوب لقد هيجت لي شجنا \* يموت من كان من دون الواري سدى  
زين المواسف لا كان الفراق ولا \* كان الذي فارقت روحي به جسدي  
لقد ندمت على نقض العهود وقد

عانت نفسي على التفريط في عمدي  
فلما فرغ من شعره بكى وآن واشتكى فخر مغشيا عليه فلما غشي عليه  
أسرعت هبوب ببحره ووضعته في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم  
سدت عليه ورجعت الى سيدتها وأعلمتها بهذا الخبر ففرحت بذلك  
فرحاشديدا وانشدت هذين البيتين  
الدهر اقسام لا يزال مكدرى

خشت يمينك يا زمان فكفر

مات العزول ومن هويت مواصلي

فانهض الى داع السرور وشمر

ثم انهم أقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب  
الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وميت البنين والبنات تمت

وكان الفراغ من هذه القصة العجيبة في غاية جاد الاخر سنة ألف  
ومائة ثمانية وسبعين بمجروسة مصر المحمية بالمطبعة الكستلية

هذه قصة دلياله المحتاله وبنتها

زيب النصابه واخيها

زريق السماك مع أحمد

الدنف وحسن

شومان وعلى

الزريق

المصرى



حكي حلي



بسم الله الرحمن الرحيم

(حكي) انه كان في زمن خلافة هارون الرشيد  
رجل يسمى احمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان  
\* وكانا صاحباً مكر و حيل لهما افعال عجيبة \*  
فبسبب ذلك خلع الخليفة علي احمد الدنف خلعة  
وجعله مقدم المينة \* و خلع علي حسن شومان  
خلعة وجعله مقدم المبصرة \* وجعل لكل واحد  
منهما جامكية في كل شهر الف دينار \* وكان

لكل

لكل واحد منهما ريعون رجلا من تحت يده \* وكان  
مكتوبا على احمد الدنف درك البرقنزل احمد الدنف  
ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهما راكبين \*  
والامير خالد الوالي بصحبتهم والمنادي ينادي  
حسبا رسم الخليفة انه لا مقدم بغداد في الميمنة  
الا المقدم احمد الدنف \* ولا مقدم بغداد في الميسرة  
الا حسن شومان \* وانهما مسموعان الكلمة  
واجبان الحرمه \* وكان في البلدة عجوز تسمى  
الدليلة المحتملة ولها بنت تسمى زينب النصابة  
فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لا مهادلية  
انظري يا امي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرودا  
ولعب مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة  
وبقي مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن  
شومان صار مقدم الميسرة وله سمات في الغداة  
وسمات في العشي ولهما جوامك لكل واحد  
منهما الف دينار في كل شهر ونحسن قاعدون  
معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة ولا سر



لنا من يسأل عنا وكان زوج دليمة مقدم بغداد  
سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف دينار  
فمات عن بنتين بنت متروجة ومعها ولد يسمى  
احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة  
وكانت دليمة صاحبة حيل وخداع ومناصف  
وكانت تحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره  
وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها ابراجا  
عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر ألف  
دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر الكتب  
والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته  
اعز من واحد من اولاده فقالت زينب لامها  
قومي اعلمي حيلنا ومناصف لعل بذلك يشترر لنا  
صيت في بغداد وتكون لنا جامكية ايضا قالت لها  
وحياتك يا بنتي لا لعب في بغداد مناصف اقوى  
من مناصف احمد الدنف وحسن شومان فقامت  
ضربت على وجهها اثاما ولبست لباس الفقراء  
من الصوفية ولبست لباسا زالا لكعبها وجبة

صوف وتحزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا  
وملاعته ماء لرقبته وحطت في فيه ثلاثة دنانير  
وغطت فم الايق بليفة وتقلدت بسج قدر حلة  
حطب واخذت راية في يدها وفيها شراميط حمراء  
وصفراء وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق  
بالسبوح والقلب راكض في ميدان القبيح وصارت  
تتلحح لمنصف تلعبه في البلد فسارت من زقاق الى  
زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش  
وبالرخام مفروش فرأت بابا مقصورا بعتبة من  
مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب وكانت تلك  
الدار لرئيس الشاوشية عند الخليفة وكان صاحب  
الدار ذازرع وبلا دوجامكية واسعة وكان يسمى  
الامير حسن شر الطريق وما سمعوه بذلك الا لكون  
ضربته تسبق كلمته وكان مترجما بصبيبة  
مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها خلقة  
انه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيتها الى ان  
طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل

امير معه ولدا وولدان وكان قد دخل الحمام ورأى  
وجهه في المرأة فرأى بينا ضئ شعرة قد غطى  
سوادها فقال في نفسه هل الذي اخذ ابالك لا يرزقك  
ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء  
الخير فقال لها روي من قدامي من يوم رأيتك  
ما رأيت خيرا فقالت له لا شيء فقال لها لعله  
ما دخلت عليك حلقتيني اني ما تزوج عليك ففي  
هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم  
معه ولدان فتذكرت الموت وانا ما رزقت بولد  
ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكروه هذا سبب غيظي  
فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك  
انا خرقت الالهوان من دق الصوف والعقاقير وانا  
مالي ذنب والعاقبة منك لانك بغل افطس وبيضك  
رايق لا يحب ل ولا يحب عبا ولا فقال لها لما ارجع  
من السفر اتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله  
وطلع من عندها وندما على معايرة بعضهما فبينما  
زوجته تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كثر

من المصاغ الذي عليها واذا بدلية واقعة فرأتها  
فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمرة فقالت لنفسها  
ما شطارة يادلية الا ان تأخذي هذه الصبية من  
بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب  
وتأخذي جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك  
القصر وقالت الله الله فرأت لصبية هذه العجوز وهي  
لا بسة من الثياب البيض ما يشبه قبه من نور  
متهيشة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا اولياء  
الله فطلت نساء الحماره من الطيقان وقلن شيئا لله  
من المدد هذه شيخه طالع من وجهها النور فبكت  
خاتون زوجة الامير حسن وقالت بحاريتها انزلي  
قبلي يد الشيخ ابي علي البواب وقولي له خلها تدخل  
الشيخة لتتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت  
سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى  
سيدتي لتتبرك بها اعل بركتها تم علينا فقدم  
البواب وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عني لئلا  
تنقض وضوئي انت الآخر مجذوب ومخووظ من

الاولياء الله يعتقك من هذه الخدمة يا ابا على  
 وكان للبواب اجرة ثلاثة اشهر على الامير وكان  
 معسرا ولم يعرف ان يخلصها من ذلك الامير فتمال  
 لها يا امي اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فاخذت  
 الابريق من كتفها ورمته في الهواء وهزت يدها  
 حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة  
 دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال  
 في نفسه شيئا لله هذه الشئخة من اصحاب التصرف  
 فانها كاشفت على وعرفت اني محتاج للمصروف  
 فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم  
 اخذها في يده وقال لها خذي يا خالتي الثلاثة دنانير  
 التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له العجوز  
 ابعد ها عني فاني من ناس لا يشتعلون بالدنيا ابدا  
 خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك  
 على الامير فقال شيئا لله من الممدود وهذا من باب  
 الكشف واذا بالبجارية قبلت يدها واطلعتها  
 لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة البجارية كانها

كنز انقكت عنه الطلاس فرجبت بها وقبلت  
 يدها فقالت لها يا بنتي انا ما جئتك الا بمشورة  
 فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي انا ما اكل الا من  
 ماكل الجنة واديم صيامي فلا افطر الا خمسة ايام  
 في السنة ولكن يا بنتي انا انظر ك مكدره ومرادى  
 ان نقولى لى على سبب تكديرك فقالت يا امى فى  
 ليله ما دخلت خلعت زوجى انه لا يتزوج غيرى  
 فراى الاولاد فتشوق اليهم فقال لى انت عاقر  
 فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبانا وقال لما  
 ارجع من السفر اتزوج عليك وانا خائفة يا امى ان  
 يطلقنى ويأخذ غيرى فان له بلادا وزروعا  
 وجامكية واسعة \* فاذا جاء له اولاد من غيرى  
 يملكون المال والبلاد منى \* فقالت لها يا بنتي هل  
 انت عمياء عن شيخى ابى الحملات فكل من كان  
 مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها  
 تحبل \* فقالت يا امى انا من يوم دخلت ما خرجت  
 لا معزية ولا مهنية \* فقالت لها العجوز يا بنتي انا

أخذك معي وازورك أبا الحملات وارمى حملتك  
عليه وانذرى له عسى ان يحى زوجك من السفرة  
ويجاء معك فتجلى منه بنت او ولد وكل شئ ولدته  
ان كان انثى او ذكر يبقى درويش الشيخ ابي  
الحملات \* فقامت الصبية ولبست مصاغها  
جميعه ولبست افخر ما كان عندها من الثياب  
وقالت للجارية القى نظرك على البيت فقالت  
اسمعا وطاعة ياسيدتى ثم زلت فقابلها الشيخ  
ابو علي البواب فقال لها الى اين ياسيدتى فقالت  
له انارائحة لازور الشيخ ابا الحملات فقال البواب  
صوم العام يلزمنى ان هذه الشبيخة من الاولياء  
وملانة بالولاية وهى ياسيدتى من اصحاب  
لتصريف لانها اعطتنى ثلاثة دنانير من الذهب  
الاحمر وكشفت على من غير ان اسألهما وعلمت انى  
محتاج \* فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير  
حسن شر الطريق معها والعجوز الدليلة المحتملة  
تقول للصبية ان شاء الله يابنتى لما تزورى الشيخ

ابا الجمالات يحصل لك جبر الخاطر وتجبلى باذن  
 الله تعالى ويحبك زوجك الامير حسن ببركة هذا  
 الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى خاطرك بعد ذلك  
 فقالت لها ازوره يا امي ثم قالت العجوز في نفسها اين  
 اعريها واخذ ثيابها والناس رائحة وغادية  
 فقالت لها يا بنتي اذا مشيت امشي ورائي على قدر  
 ما تنظرنني لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من  
 كان عليه حلة يرميها على وكل من كان معه نذر  
 يعطيه لي ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا  
 عنها والعجوز قدامها الى ان وصلت الى سوق التجار  
 والخلخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان  
 ابن تاجر يسمى سيد حسن وكان مليحا جدا  
 لانبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة وصار  
 يلحظها من زوايا المحظوظ ذلك العجوز غمرت الصبية  
 وقالت لها اقعدى على هذا الدكان حتى اجي اليك  
 فامتلأت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر  
 فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حسرة ثم



اتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت اسمك  
 سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من  
 اعلمك باسمى \* فقالت داني عليك اهل الخير واعلم  
 ان هذه الصبية بنتى وكان ابوها تاجرا فمات وخلف  
 لها مالا كثيرا وهى بالغة وقالت العقل اخطب  
 لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت  
 الا فى هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونوديت  
 فى سرى انى ازوجك بها وان كنت فقير اعطيتك  
 رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن  
 التاجر فى نفسه قد سألت الله عروسة فمن على  
 بثلاثة اشيا كيس وكسر وكسائم قال لها يا امى نعم  
 ما اشريت به على فان امى طالما قالت لى اريد ان  
 ازوجك ولم ارض بل اقول انا لا تزوج الا على نظر  
 عينى فقالت له قم على قدميك واتبعنى وانا اريها  
 لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال  
 فى نفسه ربما نحتاج شيئا نشتريه ونخط معلوم عقد  
 العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنى على

قد رما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها اين  
 تروحين يا بن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو  
 والصبية ثم مشت والصبية تابعة العجوز وابن  
 التاجر تابع الصبية الى ان اقبلت على مصبغة كان  
 فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل  
 سكين القلاء قسي يقطع الذكر والانشى يحب اكل  
 التين والرمان فسمع الخيال يرن فرفع عينه  
 فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده  
 وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ  
 فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شئ تطلبين فقالت له  
 انادلى عليك أهل الخير فانظر هذه الصبية المملوكة  
 بنتى وهذا الشاب الامرد المبيع ابنى وانا ربيتها  
 وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لى بيتا  
 كبيرا خسعا وصابته على خشب وقال لى  
 المهندس اسكنى فى مطرح غيره ربما يقع عليك  
 حتى تعمريه وبعد ذلك ارجع الى فيه واسكنى فيه  
 فطلعت افتش لى على مكان فدلتى عليك اهل

المخير ومراذى ان اسكن عندك بنتى وابنى فقال  
 الصباغ فى نفسه قد حاتك زبدة على فطيرة فقال  
 لها صحىح ان لى بيتا وقاعة وطبقة ولكن انما استغنى  
 عن مكان منها للضيوف والغلا حين اصحاب النيلة  
 فقالت له يا ابنى معظمه شهر او شهران حتى نغمر  
 البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف  
 مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابنى ان طلبت ان  
 ضيوفك تكون ضيوفنا فمر حسبنا هم ناكل معهم  
 وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا والاخر  
 صغيرا ومغنا حاء عوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت  
 والا عوج للقاعة والصغير للطبقة فاخذت المفاتيح  
 وتبعتهما الصبية ووراها ابن التاجر الى ان اقبلت  
 على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت  
 الصبية وقالت لها يا بنتى هذا بيت الشيخ ابى  
 الحملات وشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي  
 الطبقة وحلى ازارك حتى اجيئك فدخلت  
 الصبية فى الطبقة وقعدت فاقبل بن التاجر

فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى  
اجيء اليك ببنتي لتهنئتها فدخل وقعد في القاعة  
ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية  
انا مرادي ان ازور ابا الحملات قبل ان يجيء الناس  
فقلت لها يا بنتي نخشى عليك فقالت لها من اي  
شيء فمالت لها هناك ولدي اهل لا يعرف صيفاً من  
شئ ما عدا ثمار عريان وهو ثقب الشيخ فان دخلت  
بنت مثلك لتزور الشيخ بأخذ حلقها ويشرم اذنها  
ويقطع ثيابها المحرير فانت تغلعي صيغتك  
وثيابك لا حفظها لك حتى تزور فقالت الصبية  
الصيغة والثياب واعطت العجوز اياها وقالت لها  
اني اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم  
اخذتها العجوز وطلعت وخلفتها بالقميص واللباس  
او خبأتها في محل في السلام ثم دخلت على ابن  
التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها ان بنتك  
حتى انظرها فطلعت على صدرها فقال لها مالك  
فقلت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران

يحسدون لانهم رأوك داخلا معي فسالوني عنك  
 فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فمحسدوني  
 عليك فقالوا لبنتي هل امك تعبت من مؤنتك حتى  
 تزوجك لو اخدمتني فحلفت لها اني ما اخليها  
 تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من  
 المحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل  
 الغنضة فقالت له لا تخش من شيء فاني ادعك  
 تنظرها عريانة مثل ما تنظر عريانا فقال لها  
 خليها تجي لتنظرني وقلع القروة السمور والحياصة  
 والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص  
 واللباس وحط الالف دينار في الحوائج فقالت له  
 هات حوائجك حتى احفظها لك واخذها ووضعها  
 على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به  
 من الباب وقفلته عليهما وراحت الى حال سبيلها  
 واودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت  
 الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها  
 ان شاء الله ايكون البيت عجبكم فقالت فيه بركة

وانا رايمحة اجبي بابا بحالين يحملون حوائجنا  
وفرشنا واولادى قد استهوا على عيشا بلحم فانت  
تأخذ هذا الدينار تعمل لهم عيشا بلحم وتروح  
تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة  
وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك  
ثم اخذ صحننا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا  
كان من امر الصباغ وله كلام يأتى واما ما كان من  
امر العجوز فانها اخذت من العطار حوائج الصبية  
وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ  
الحق معلمك وانا لا ابرح حتى تأتيا نى فقال لها سمعا  
وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار  
حشاش له اسبوع وهو بطل فقالت له العجوز  
تعالى يا حمار فجاءها فقالت له هل انت تعرف ابني  
الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد  
افلس وبقي عليه ديون وكما يحبس اطلقه ومرادنا ان  
نثبت اعساره وانا رايمحة اعطى الحوائج لاصحابها  
ومرادى ان تعطينى الحمار حتى احمل عليه الحوائج

للناس وخذ هذا الدينار كراه وبعد ان اروح تأخذ  
 الدسترة وتنزع بها الذي في الخوابي ثم تكسر  
 الخوابي والدنان لا جـل اذا نزل كشف من طرف  
 القاضى لا يجد شيئا في المصبغة فقال لها ان المعلم  
 فضله على واعمل شيئا لله فأخذت الحوائج وجلتها  
 فوق الحمار وستر عليها الستار وهدت الى بيتها  
 فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك  
 يا امي اى شئ عملتى من المناسف فقالت لها  
 انالعبت اربع مناسف على اربعة اشخاص  
 ابن تاجر وامرأة شاو يش وصباغ وجمار وجئت لك  
 بجميع حوائجهم على جمار الحمار فقالت لها يا امي  
 ما بقيت تقدرين ان تشقى في البلد من الشاو يش  
 الذى اخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذى  
 عريتيه والصباغ الذى اخذت حوائج الناس  
 من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت اه يا بنتي  
 انا ما احسب الا حساب الحمار فانه يعرفني واما  
 ما كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم

وحمله على راس خادمه وفات على المصبغة فرأى  
 الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيه انقاش ولا حوائج  
 ورأى المصبغة خراباً فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع  
 يده وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي  
 عليك فقال له لاى شئ وما حصل لى فقال  
 قد صرت مغلساً وكتبوا حجة اعسارك فقال له من  
 قال لك فقال له امك قالت لى وامرتنى بكسر الخوابي  
 ونزع الدنان خوفاً من الكشف اذا جاء ربى بما يجد  
 فى المصبغة شيئاً فقال له الله يخيب البعيدان امى  
 ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال  
 يا ضياع مالى ومال الناس فبكى الحمار وقال  
 يا ضيعة حمارى ثم قال للصباغ هات لى حمارى  
 يا صباغ من امك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكه  
 ويقول احضر لى العجوز فقال له احضر لى الحمار  
 فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم اى شئ  
 الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار انا احكى لكم  
 الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال انى اظن انى



مشكور عند المعلم فلما رأى أنى دق صدره وقال لى  
امى ماتت وانا الاخر اطلب حمارى منه لانه عمل  
على هذا المنصف لاجل ان يضيع حمارى على  
فقالت الناس يا معلم محمد وهذه العجوز انت  
تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها  
فقال لا اعرفها وانما سكنت عندي فى هذا اليوم  
هى وابنها وبنتها فقال واحد فى ذمتى ان الحمار  
فى عهد الصباغ فقل له ما اصله فقال لان الحمار  
ما اطمأن واعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ  
استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها  
فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك  
انك تجيئ له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت  
ولهم كلام يأتى واما ابن التاجر فانه انتظر مجيئ العجوز  
فلم تجيئ ببنتها واما الصبيبة فانها انتظرت العجوز  
ان تجيئ لها باذن من ابنها المخبوذ الذى هو تقيب  
الشيخ ابى الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا  
بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى اين امك

التي جاءت بي لاتزوج بك فقالت ان امي ماتت  
 فهل انت ابنها المجذوب تقيب الشيخ ابي الحملات  
 فقال هذه ماهي امي هذه عجوز نصابة نصبت  
 علي حتى اخذت ثيابي والالف دينار فقالت  
 له الصبيبة وانا الاخرى نصبت علي وجاءت بي  
 لازورابا الحملات واعرتني فصار ابن التاجر  
 يقول للصبيبة انا ما اعرف ثيابي والالف دينار  
 الا منك والصبيبة تقول انا ما اعرف حوائجي  
 وصيغتي الا منك فاحضر لي امك واذا بالصباغ  
 دخل عليهم ف رأى ابن التاجر عريانا والصبيبة  
 عريانة فقال قولالي ابن امك ما فحكت الصبيبة  
 جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى  
 له فقال الصباغ يا ضياع مالي ومال الناس وقال  
 الحمار يا ضياع حماري اعطني يا صباغ خماري فقال  
 الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى اقفل الباب  
 فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان ندخل بيتك  
 لا بسين ونخرج منه عريانين فكساه وكسى

الصبية وروحها بيتهما ولها كلام يأتي بعد قدوم  
 زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ فانه  
 قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش  
 على العجوز ونسلمها للوالى فراح معه وصحبتهما  
 الحمار ودخلا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لهم  
 يا ناس اى شئ خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم  
 وكم عجب - وزنى البلد وروحوا وفتشوا عليها  
 وامسكوها وانا اقررها لكم فداروا يفتشون عليها  
 ولهم كلام يأتي واما العجوز ليلة المتهالة فانها قالت  
 لبنتم ازينب يا بنتى انا اريد ان اعمل منصفاً فقالت  
 لها يا امى اخاف عليك فقالت لها انا مثل سقط  
 الفول عاص عن الماء والنار فقامت ولبست ثياب  
 خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمع لمنصف  
 تعمل فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعاق  
 فيه قناديل وسمعت فيه مغانيا وتقرد فوق ورأت  
 جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه  
 ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ وفى

رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من  
 قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد  
 والولد ابنه وله ايضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون  
 املاكها في ذلك اليوم وكان عندها جملة نساء  
 ومغنيات فكلما تطلع امه او تنزل يشبب معها  
 الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعميه  
 حتى ينقض المجلس ثم ان العجوز دليمة لما دخلت  
 رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها اي شيء  
 عند سيدك اليوم من الفرح فقالت تعمل املاك  
 بنتها وعندها المغاني فقالت في تقسم يا دليمة  
 ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه الجارية  
 قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم اطلعت من  
 جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت  
 الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا  
 الدينار وادخلي لسيدك وقولي لها ام الخير  
 فرحت لك وفضل لك عليها ويوم المحضر تجي هي  
 وبناتها وينعمن على المواشيط بالنعوط فقالت الجارية

يا امي وسيدي هذا كلما ينظر امة يتعلق بها  
 فقالت ها تيه معي حتى تروحي وتجي فأخذت  
 الجارية البرقة ودخلت واما العجوز فانها اخذت  
 الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيعة والثياب  
 التي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ماشطارة  
 الامثل ما لعبت على الجارية واخذته منها ان يعمل  
 منصفاً وتجعله رهناً على شيء بالف دينار ثم  
 ذهبت الى سوق الجواهر جبة فرأت يهودياً  
 صائغاً وقدامه قفص ملان صيعة فقالت لنفسها  
 ماشطارة الا ان تحتالي على هذا اليهودي  
 وتأخذى منه صيعة بالف دينار وتخطي الولد رهناً  
 عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع  
 العجوز فعرفه انه ابن شاه بندر التجار وكان  
 اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا  
 باع بيعة ولم يبع هو فقال لها اي شيء تطلمين  
 يا سيدتي فقالت له انت المعلم عزرة اليهودي لانها  
 كانت سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له

اخت هذا الولد بنت شاه بن بدر التجار مخطوبة  
 وفي هذا اليوم عملوا املا كما وهى محتاجة لصيغة  
 فاثت لنسازوجين خلا خيل ذهباً وزوج اساور  
 ذهباً وحلق لؤلؤى وحيامة وخنجرو خاتم فأخذة  
 منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا آخذ هذا المصاغ  
 على المشاورة فالذى يعجبهم - هم يأخذونه وآتى اليك  
 ثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريد  
 فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتهاى  
 شئ فملت من المناصف فقالت لعبت منصفها  
 فاخذت ابن شاه بن بدر التجار واعريته ثم رحت  
 رهنته على مصالح بالف دينار فاخذتها من  
 يهودى فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى ان تمشى  
 فى البلد واما الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت  
 يا سيدتى ان ام الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم  
 المحضر تجي هى وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها  
 سيدتها و اين سيدك فقالت لها خليته عندها  
 خوفاً ان يتعلق بك واعطته - نى تقوطا للمغنيات

فقالت لرئيسة المغنيات خذي نقوطك فأخذته  
 فوجدته برقة من الصغر فقالت لها سيدتها انزلي  
 يا عاهرة انظري سيدك فنزلت البجارية فلم تجد الولد  
 ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل  
 فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار قبل فحكمت له  
 زوجته جميع ما جرى فطالع يفتش عليه وصار كل  
 تاجر يفتش بين طريق ولم يزل شاءه بندر التجار  
 يفتش حتى رأى ابته عريانا على دكان اليهودي  
 فقال له هذا ولدي فقال اليهودي نعم فأخذه ابوه  
 ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به واما اليهودي  
 فانه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق به وقال الله  
 ينصرفيك الخليفة فقال له التاجر ما بالك يا يهودي  
 فقال اليهودي ان العجوز اخذت مني صيغة لبنتك  
 بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما اعطيتها  
 الا لانها تركت هذا الولد عندي رهنا على الذي  
 اخذته وما اتمنتها الا لانه كوني اعرف ان هذا الولد  
 ولدك فقال التاجر ان بنتي لا تحتاج الى صيغة

فاحضر لي ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال  
 ادركوني يا مسلمون واذا بالحمار والصباغ وابن  
 التاجر دائرون يقتشون على العجوز فسألوا التاجر  
 واليهودي عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل  
 فقالوا ان هذه عجوز نصابية ونصبت علينا قبل كما  
 وحكولها جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر  
 التجار لما لقيت ولدي الثياب فداه وان وقعت  
 العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار  
 بانه لاه ففقرحت بسلا مته واما اليهودي فانه  
 سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون انتم فقالوا له  
 انا نريد ان نفتش عليها فقال لهم خذوني معكم  
 ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار انا اعرفها  
 فقال لهم اليهودي ان طلعنا سواء لا يمكن ان  
 نجدها وتهرب منا ولا يمكن كل واحد منا يروح من  
 طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود  
 المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا  
 هي طلعت لتعمل منصفاً فرأى الحمار رفعها



فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر  
 فقالت له ما خبرك قال جاري هاتيه فقالت له  
 استر ماستر يا بني انت طالب حمارك والاحوايج  
 الناس فقال طالب جاري فقط فقالت له  
 انارأيتك فقير او حمارك اودعته لك عند المزين  
 المغربي فقف بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطافة  
 ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده  
 وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر  
 ولدي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء  
 عقله وكان يقني الحمار فانه قام يقول جاري وان  
 قعد يقول جاري وان مشى يقول جاري فقال لي  
 حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يطيبه  
 الا قلع خرسين ويكوى في اصدغه مرتين فخذ  
 هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي فقال  
 المغربي وصوم العام يلزمني لا عطينه حماره في كفه  
 وكان عنده اثنان صنائعية فقال لواحد منهما راح  
 حم مسمارين ثم نادى الحمار والعجوز راحت

الى حال سيدها لما جاءه قال ان حمارك عندي  
 يا مسكين تعال خذه وحياتي لا عطيتك اياه  
 في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا  
 بالمغربي لهكه فوق فسمجبه ووربطوا يديه ورجليه  
 وقام المغربي قلع له ضرسين وكواه على صدغيه  
 كيمن ثم تركه فقام وقال يا مغربي لاي شئ عملت  
 معي هذا الامر فقال له ان امك اخبرتني انك مختل  
 العقل لانك هويت وانت مريض وان قت تقول  
 حماري وان قعدة تقول حماري وان مشيت تقول  
 حماري وهذا حمارك في يدك فقال له تلق من الله  
 بسبب تقليبك في اضراسي فقال له ان امك  
 قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله ينكد  
 عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاضمان وترك  
 الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا  
 وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار اخذت  
 جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت لها جميع  
 ما وقع لها وما فعلت واما المزين فانه لما رأى دكانه

خالية تعلق بالحمار وقال له احضر لي أمك فقال له  
 ماهي أمي وانما هي نصاية نصبت على ناس كثير  
 واخذت حمارى واذا بالصباغ واليهودى وابن  
 التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار  
 مكرويا فى اصداغه فقالوا له ماجرى لك يا حمار  
 فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربى حكى  
 قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصاية نصبت علينا  
 وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت  
 الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا وما لنا الا منك  
 فقال الوالى وكم عجائز فى البلد هل فيكم من يعرفها  
 فقال الحمار انا اعرفها وليكن اعطنا عشرة من  
 اتباعك فخرج الحمار باتباع الوالى والباقي ورائهم  
 ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليمة مقبله فقبعضها  
 هو واتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقفوا تحت  
 شباك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان اتباع الوالى  
 ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فبعثت العجوز  
 نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت

منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يد سيدة  
 المحريم وقالت لها اين الوالى فقالت ناغم اى شئ  
 تطلبين فقالت انا زوجى يبيع الرقيق فاعطاني  
 خمسة مماليك ابيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى  
 ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى  
 اوصلهم الى البيت فانا جئ بهم وكان الوالى عنده  
 الف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها  
 ممالك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام  
 تحققت من زوجها ذلك فقالت واین الممالك  
 قالت العجوز يا سيدتى هم ناغمون تحت شبك  
 القصر الذى انت فيه فطلت السيدة من الشباك  
 فرأت المغربي لا بسا لبس الممالك وابن التاجر  
 فى صورة مملوك والصباغ والحمار فى صورة الممالك  
 الحليق فقالت زوجة الوالى هؤلاء كل مملوك  
 احسن من الف دينار ففتحت الصندوق واعطت  
 العجوز الاف دينار وقالت لها سبرى حتى يقوم  
 الوالى من النوم وتأخذ لك منه المائتى دينار

فقالت لها ياسيدتي منهم مائة دينار لك تحت  
 القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى  
 احفظيها الى عندك حتي احضر ثم قالت ياسيدتي  
 اطلعي من باب السرف فطلعتها منه وستر عليها  
 الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا امي ما فعلت  
 فقالت يا بنتي لعبت منصفنا واخذت هذا الالف  
 دينار من زوجة الوالي وبعث الخمسة لها الحمار  
 واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم  
 ممالك وكن يا بنتي ما على اضر من الحمار فانه  
 يعرفني فقالت لها يا امي اقعدى يكفي ما فعلت  
 فما كل مرة تسلم الحجرة واما الوالي فانه لما قام من  
 النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة ممالك  
 الذين اشتريتهم من العجوزة فقال لها اي ممالك  
 فقالت له لاى شئ تنكر مني ان شاء الله يصيرون  
 مثلك اصحاب مناصب فقال لها وحياء رأسي  
 ما اشتريت ممالك من قال ذلك فقالت العجوز  
 الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها انك تعطيها

حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل اعطيتها  
 المال قالت له نعم وانا رأيت المماليك يعينني كل واحد  
 عليه بدلة تساوي الالف دينار وارسلت وصيت  
 عليهم المتقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والحجار  
 والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين  
 ابن الخمسة ممالك الذين اشتريناها هم من العجوز  
 بالالف دينار فقالوا ما هناك ممالك ولا رأينا الا هؤلاء  
 الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فثمننا  
 كلنا ثم انها انسلت ودخلت المحريم وأتت الجارية  
 تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندهم  
 فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا اكبر منصف  
 والخمسة يقولون ما نعرف حوايجنا الامنك  
 فقال لهم ان العجوز صا حبتكم باعتمكم لي بالالف  
 دينار فقالوا ما يحل من الله نحن احرار لا نباع ونحن  
 واياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت  
 الا انتم ولاكن انا ابيعكم للغراب كل واحد بمائتي دينار  
 فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء

من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع  
 ما جرى لها فقال انا ما خصمى الا والى قد دخل عليه  
 وقال له هل انت تأذن للعجائز ان تدور فى البلد  
 وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدك  
 ولا اعرف حوايج زوجتى الا منك ثم قال للخمسة  
 ما خبركم فكم كواله جميع ما جرى فقال لهم انتم  
 مظلومون والتفت للوالى وقال له لاى شئ تسجنهم  
 فقال له ما عرف العجوز طريق بيتى الا هؤلاء الخمسة  
 حتى اخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحریم  
 فقالوا يا امير حسن انت وكيلنا فى هذه الدعوة ثم  
 ان الوالى قال للامير حسن حوايج امرأتك عندي  
 وضمان العجوز على والى كن من يعرفها منك فقالوا  
 كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين  
 ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم  
 الحمار اتبعونى فاني اعرفها بعيون زرق واذا  
 بالعجوز دليمة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها  
 وساروا بها الى بيت الوالى فلما رآها الوالى قال اين

حوايج الناس فقالت لا اخذت ولا رأيت فقال  
 للسجبان احبسها عندك لعد قال السجبان انا  
 لا آخذها ولا اسجنها مخافة ان تعمل منصفاً واصير  
 انا ملزماً بها فركب الوالى واخذ العجوز والجماعة  
 وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلى  
 وامره بصليهم من شعرها فسمعها المشاعلى فى البكر  
 واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى  
 لبيته الى ان اقبل الظلام غلب النوم على  
 المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجلاً يقول  
 لرفيقه الحمد لله على السلامة اين هـ هذه الغيبة  
 فقال له فى بغداد وتغديت زلا بية بعسل فقال  
 البدوى لا بد من دخولى بغداد وآكل فيها  
 زلا بية بعسل وكان عمره ما رآها ولا دخل بغداد  
 فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلا بية  
 اكها زين وذمة العرب ما آكل الا زلا بية بعسل  
 الى ان وصل عند مصلب دليمة فسمعه وهو يقول  
 لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها اى شئ



انت فقالت له انا في جيرتك يا شيخ العرب فقال لها  
 ان الله قد اجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت له  
 لي عدو زيات يقلى الزلاية فوقفت اشترى منه شيئا  
 فبرزت فوقفت برزتي على الزلاية فاشتكاني  
 للحاكم فامر المحاكم بصلي وقال حكمت انكم  
 تأخذون لها عشرة اوطال زلاية بعسل  
 وتطعمونها اياها وهي مصلوبة فان اكلتها فخلوها  
 وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل  
 المحلوف قال البدوي وذمة العرب ما جئت من  
 النجع الا لاجل اكل الزلاية بالعسل وانا اكلها  
 عوضا عنك فقالت له هذه ما يا اكلها الا الذي  
 يتعلق موضعي فانطبت عليه الحيلة فخلوها  
 وربطته موضعها بعد ما قلعت الثياب التي كانت  
 عليه ثم انما البست ثيابه وتعمت بعمامته وركبت  
 حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال  
 فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع لها مع  
 البدوي هذا ما كان من امرها واماما كان من امر

المحافظين فانه لما صحوا واحد منهم بنه جماعته رأوا  
النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة  
فأجابه البدوى وقال والله مانأ كل بليله هل  
احضرتم الزلا بية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوى  
فقالوا له يا بدوى اين دليلة ومن فكها فقال  
انا فككتهما مانأ كل الزلا بية بالعسل غصب بالان  
نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوى جاهل يحاها  
فلعبت عليه منصفوا وقالوا البعضهم هل نهرب  
او نستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى  
مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال  
الوالى للمقدمين قوموا فلكوا دليلة فقال البدوى  
مانا كل بليلة هل احضرتم الزلا بية بالعسل فرفع  
الوالى عينه من المصليب فرأى بدوى يابدل العجوز  
فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الا مان ياسميدى  
فقال لهم احكوا لى ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا  
معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فلما  
صكونا راينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك

فقال يا ناس هذه نصابة وامان الله عليكم فحلوا  
 البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصر  
 فيك الخليفة انا ما اعرف حصانى وثيابى الامنك  
 فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب  
 الوالى وقال له لاى شئ حلتها فقال له ما عندى  
 خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوايجنا  
 الامنك يا والى فاننا سلمناها اليك وصارت  
 فى عهدتك ونحن واياك الى ديوان الخليفة فمكان  
 حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى  
 والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون  
 اننا مطلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل  
 واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالى قال  
 يا امير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء  
 الخمسة بالف دينار مع انهم احرار فقال الخليفة جميع  
 ما عدم لىكم عندى وقال للوالى الزمتك بالعجز  
 فنقض الوالى طوقه وقال لا التزم بذلك بعد  
 ما علمتها فى المصالب فلعبت على هذا البدوى

حتى خلاصها وعلقتة في موضعها واخذت حصانه  
 وثيابه فقال الخليفة هل الزم بها من غيرك فقال له  
 الزم بها احمد الدنف فان له في كل شهر الف دينار  
 ولا احمد الدنف من الاتباع واحد واربعون لكل  
 واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم  
 احمد قال له لبيك يا امير المؤمنين قال له الزمتك  
 بحضور العجوز فقال ضمانها على ثمن الخليفة  
 حجز الخمسة والبدوى عنده ثمن ان الخليفة لما الزم  
 احمد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على  
 يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا  
 لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم عجائز في البلد  
 فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لا احمد  
 الدنف على اى شئ تشاورون حسن شومان وهل  
 حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف  
 تستقلني والاسم الاعظم لم ارافقكم في هذه المرة وقام  
 غضبان فقال احمد الدنف يا شبيب كل قيم ياخذ  
 عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة

فذهب على كتف الحمل بعشرة وكذلك كل قيم  
 وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم  
 واقتراحهم يكون اجتماعنا في الحارة الغلانية  
 في الزقاق الغلاني فشاع في البلدان احمد الدنف  
 التزم بالقبض على الدليلة المحتملة فقالت زينب  
 يا امي ان كنت شاطرة تلعبى على احمد الدنف  
 وجماعته فقالت يا بنتى انا ما اخاف الا من حسن  
 شومان فقالت البنت وحياة مقصوصى  
 لا اخذن لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت  
 ولبست بدلة وتبرقت واقبلت على واحد  
 عطار له قاعة بيابن فسلمت عليه واعطته دينارا  
 وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطنيها  
 الى آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت  
 فرشاً على حمار وافرشت القاعة وحطت  
 في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على  
 الباب مكشوفة الوجه واذا به على كتف الحمل  
 وجماعته مقبلون فقبلت يده فرأها صبية مائة

فجها فقال لها أي شيء تطالبين فقالت هل انت  
المقدم احمد الدنف فقال لا بل انا من جماعته  
واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون  
فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة اخذت  
ارزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من  
انت وما شأنك فقالت ان ابي كان خمارا في الموصل  
فان وخلف لي مالا كثيرا فجئت هذه البلاد خوفا  
من المحكام وسألت الناس من يحمني فقالوا لي  
ما يحبك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم  
تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطري بلقيمة  
وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا  
وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوايجهم ومثل  
ما عملت فيهم هم عملت في الباقي فدار احمد الدنف  
يفتش على دليلة فلم يجدها ولم ير من اتباعه احدا  
الى ان اقبل على الصبية فقبلت يده فراها فحبها  
فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها نعم  
ومن انت قالت غريبة من الموصل وابي كان خمارا

ومات وخلف لي مالا كثيرا وجئت به الى هنا  
خوفاً من المحكام ففتحت هذه الخزانة فجعل الوالى  
على قانونا و مرادى ان اكون فى حمايتك والذي  
ياخذ هذه الوالى انت اولى به فقال احمد الدنف  
لا تعطيه شيئا و مر حبابك فقالت له اقصد جبر  
خاطرى وكل طعامى قد دخل وا كل وشرب مداما  
فانقلب من السكر فبنجته واخذت ثيابه و حملت  
الجميع على فرس البدوى و حمار الحمار و ايقظت  
عليها كنف الجمل و راحت فلما افاق رأى نفسه  
عريان و رأى احمد الدنف و الجماعة مبنجين  
فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عرايا  
فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شهاب بن  
دائرون نقش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه  
العامرة يا فرحة حسن شومان فيناولكن نصبر  
حتى تدخل العتمة و نروح وكان حسن شومان  
قال للنقيب ابن الجماعة فينمأ هو يسأله عنهم  
واذا بهم قد اقبلوا و هم عرايا فانشد حسن شومان

هذه البيتين

والناس مشتهون في ايرادهم

وتباين الاقوام في الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل

ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما راهاهم قال لهم من لعب عليكم وعراكم فقالوا

تعهدنا بعجوز نغتش عليها ولا عرانا الا صبية

ما ليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا

هل انت تعرفها يا حسن فقال اعرفها واعرف

العجوز فقالوا له اى شئ تقول عند الخليفة فقال

شومان يادنى انغض طوقك قد امه فيقول

الخليفة من يتعهد بها فان قال لك لاى شئ

ما قبضت عليها فقال انا ما اعرفها والزم بها حسن

شومان فان الزمنى بها فانا اقبضها وباتوا فلما

اصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض

فقال الخليفة ابن العجوز يا مقدم احمد فتنغض

طوقه فقال له لاى شئ فقال انا ما اعرفها والزم بها



شومان فانه يعرفها هي وبناتها وقال انها ما علمت  
هذه الملاعب طمعاً في حوائج الناس ولكن  
ليمان شطارتها وشطارة بنتها الا جل ان ترتب  
لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب ابيها فشفع  
فيها شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة  
وحياة اجدادي ان اعادت حوائج الناس عليها  
الامان وهي في شفاعته فقال شومان اعطني  
الامان يا امير المؤمنين فقال له هي في شفاعتك  
واعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى  
بيت دليلة فصاح عليها فيجاوبته بنتها زينب فقال  
لها اين امك فقالت فوق فقال لها قولي لها تجيء  
بحوائج الناس وتذهب معي لتقابل الخليفة وقد  
جئت لها بمنديل الامان فان كانت لا تجيء  
بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلمت  
المحرمة في رقبته واعطته حوائج الناس على حمار  
الحمار وفرس البدوي فقال لها شومان بقي ثياب  
كبيري وثياب جماعة فقالت والاسم الاعظم

انى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف  
 بذك زينب وهذه جميلة علمتها معك وساروهى  
 معه الى ديوان الخليفة فتمه الدم حسن وعرض  
 حوايج الناس على الخليفة وقدم دليـلة بين يديه  
 فلما رآها امر برميها فى بقعة الدم فقالت انا فى جبرتك  
 يا شومان فقام شومان وقبل ايدى الخليفة وقال  
 له العفو انت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهى  
 فى كرامتك تعالى يا عجوز ما اسمك فقالت اسمى  
 دليـلة فقال ما انتى الاحيالة ومحتالة فلقيت  
 بدليـلة المحتالة ثم قال لها لاى شئ علمت هذه  
 المناصف واتعبت قلوبنا فقالت انا ما فعلت هذه  
 المناصف بقصد الطمع فى متاع الناس واكن  
 سمعت بمنصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد  
 ومناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى اعمل  
 مثلها وقد رددت حوايج الناس اليهم فقام الخمار  
 وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها اخذ  
 حمارى حتى سلطت على المزين المغرـبى فقلع

اضراسى وكوانى فى اصداغى كمين امر الخليفة  
 للهار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل  
 عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا واخذ البدوى  
 حوايجهم وحصانه وقال حرام على دخول بغداد  
 وأكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شئ  
 اخذه وانقضوا كلهم وقال الخليفة اتمنى على يادلية  
 فقالت ان ابى كان عندك حاكم البطاقة واناربيت  
 حمام الرسائل وزوجى كان مقدم بغداد ومرادى  
 استحقاق زوجى ومرادبتى استحقاق ايها فرسم لها  
 الخليفة بما ارادته ثم قالت له اتمنى عليك ان اكون  
 بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خانابة ثلاثة ادوار  
 ليسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان اربعون  
 عبدا واربعون كلبا وكان الخليفة جاءهم من ملك  
 السليمانية حين عزله وعمل للكلاب اطواقا وكان  
 فى الخان عبد طباح يطبخ الطعام للعبيد ويطعم  
 الكلاب اللحم فقال الخليفة يادلية اكتب عليك  
 درك الخان وان ضاع منه شئ تكونى مطالبة به

فقاتل نعم ولسكن اسكن بنتي في القصر الذي على  
باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية  
الحمام الا في الوسع فامر لها بذلك وحولت بنتها جميع  
حوايجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت  
الاربعين طير التي تحمل الرسائل واما زينب فانها  
عاشت الاربعين بدلة وبدلة احمد الدنف عندها  
في القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتملة رئيسة  
على الاربعين عبدا وواصاهم باطاعتها وجعلت  
محلا قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم  
تطلع الديوان لر بما يحتاج الخليفة الى ارسال  
بطاقة للملاد فلم تنزل من الديوان الى آخر النهار  
والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا  
دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس  
الخان بالليل هذا ما جرى لدليلة المحتملة في مدينة  
بغداد

واما ما كان من امر علي الزبيقي المصري فانه كان  
شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري

مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعاوكان  
 اتباع صلاح المصري يعملون مكائدا للشا طر على  
 ويظنون انه يقع فيها فيقتشون عليه فيجدونه قد  
 هرب كما يهرب الزيمقي فمن اجل ذلك لقبوه بالزيمقي  
 المصري ثم ان الشا طر على كان جالسا يوما من  
 الايام في قاعة بين اتباعه فانتقبض قلبه وضاق  
 صدره فرأه تقيب القاعة قاعدا عابسا الوجه  
 فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق  
 شقة في مصر فانه يزول عنه كالحم اذا مشيت في  
 اسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهما  
 فر على خماره فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل  
 فرأى في الخمار سبعة صغوف من الخلق فقال  
 يا خمار انا ما اقعدا الا وحدي فاجلسه الخمار في  
 طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب  
 عن الوجود ثم طلع من الخمار وصار في مصر ولم يزل  
 سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر  
 وخلت الطريق قد امه من الناس هيبة له

فالتفت فرأى رجلا سقيا يسقي بالكوز ويقول  
 في الطريق يا معوض ما شرب الا من زبيب  
 ولا وصال الا من حبيب ولا يجلس في الصدر  
 الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء  
 واعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على  
 الارض فقال له السقاء اما تشرب فقال له اسقني  
 فلا فاخذه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة  
 كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له  
 اسقني فلا الكوز واعطاه اياه فاخذه منه  
 وشرب ثم اعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه  
 واستقل به وقال انعم بك انعم بك يا غلام صغار قوم  
 كبار آخري فمض الشاطر على وقبض على  
 جلابيب السقاء وسحب عليه خنجرا ثمنا كما قيل  
 فيه هذين البيتين  
 اضرب بخنجرك العنيد ولا تخف

احدا سوى من سطوة الخلاق

وتجنب الخلق الذميمة ولا تكن  
 أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمعة قول فان قربتك ان غلائمها  
يبلغ ثلاثة دراهم والاكوزان اللذان دلقتهم اعملى  
الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا  
اعطيتك دينارا من الذهب ولاى شئ تستقل بى  
فهل رأيت احدا اشجع منى او اكرم منى فقال له  
رأيت اشجع منك واكرم منك فانه مادامت  
النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له  
من الذى رأيت اشجع منى واكرم منى فقال له اعلم  
ان لى واقعة من العجب وذلك ان أبى كان شيخ  
السقاين بالشربة فى مصرفات وخلف لى خمسة  
جمال وبعلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغنى  
واذا استغنى مات فقلت فى نفسى انا اطلع الحجاز  
فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار  
على خمسمائة دينار ووضعت منى جميع ذلك فى الحج  
فقلت فى نفسى ان رجعت الى مصر تحبسنى  
الناس على اموالهم فتوجهت مع الحج الشامى  
حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى

بغداد ثم سألت عن شيخ السقاين ببغداد فدلوني  
 عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن  
 حالى فحكيت له جميع ما جرى لى فاخلى لى دكانا  
 واعطانى قربة وعدة وسرحت على باب الله  
 وطفت فى البلد فاعطيت واحدا الكوز ليشرب  
 فقال لى لم اكل شيئا حتى اشرب عليه لانه عزمى  
 بخيل فى هذ اليوم وجاءنى بقلتين بين يديه  
 فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتني شيئا حتى  
 تسقيني عليه فرح ياسقيا حتى اكل شيئا وبعد  
 ذلك اسقنى فجئت للثانى فقال الله يرزقك فصرت  
 على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى احد  
 شيئا فقلت ياليتنى ما جئت الى بغداد واذا انا  
 بناس يسرعون فى البحرى فتبعتمهم فرأيت موكبا  
 عظيما متجرا اثنين اثنين وكلهم بالطوقى والشدود  
 والبرانس واللبس والبولاد فقلت لواحد هذ  
 موكب من فقال موكب المقدم احمد الدنف  
 فقلت له أى شئ رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم



بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في كل شهر  
 ألف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار  
 وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون  
 من الديوان الى قاعتهم واذا با حمد الدنف رآني فقال  
 تعالى اسقني فلاث الكوز واعطيته اياه فخضه  
 وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشقة  
 مثلك وقال لي يا سقاء من اين انت فقلت له من  
 مصر فقال حي الله مصر واهلها وما سبب مجيئك  
 الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني  
 مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك  
 ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لا تبعه اقصد واجه  
 الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد ديناراً  
 وقال لي يا شيخ مادمت في بغداد لك علينا ذلك  
 كلما اسقيتنا فصررت أتردد عليهم - ثم وصار يأتيني  
 الخير من الناس ثم بعد ايام احصيت الذي اكتسبته  
 منهم - ثم فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صار  
 رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة

وقبلت يديه فقال اي شئ تطلب فقلت له اريد  
السفر وانشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل ارض

كبنيان القصور على الرياح

هبوب الريح - دم ما بناء

لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر و مرادى

ان اروح الى عيالى فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال

غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت

تعرف اهل مصر فقلت له نعم فقال خذ هذا

الكتاب وواصله الى على الزبيق المصرى وقل له

كبيرك يسلم عليك وهو الان عند الخليفة

فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت

مصر فرأني ارباب الديون فاعطيتهم الذى على

ثم عملت سقاء ولم اوصل الكتاب لاني لم اعرف

قاعة على الزبيق المصرى فقال له يا شيخ طيب تقسا

وقرعنا فاننا على الزبيق المصرى اول صبيان

المقدم احمد الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه  
فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتب اليك يا زين الملاح

على ورق يسير مع الرياح

ولو انى اطيروا طرت شوقا

وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى اكبر اولاده

على الزينق المصرى والذي نعلك به انى تقصدت

صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى

دفنته بالحياة واطاعتنى صبيانه ومن جلتهم على

كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد فى ديوان

الخليفة ومكتوب على درك البرقان كنت تراعى

العهد الذى بينى وبينك فانت عندى لعلك تلعب

منصفى فى بغداد يقربك من خدمته الخليفة

فيكتب لك جامكية وجراية ويعمolk قاعة

هذا والمرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه

على رأسه واعطى السقاء عشرة دنانير بشارة

ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم  
بالخبر وقال لهم اوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه  
ولبس مشحاً وطربوشاً واخذ علبه فيهما زراق  
من عود القنا طوله اربعة وعشرون ذراعاً وهو  
معشوق في بعضه فقال له النقيب اتسافر والمخزن  
قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم  
ما يكفيكم وصار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا  
فرأى فيه شاهة بدر التجار ومعه اربعون تاجراً قد  
حملوا حمولهم وحول شاهة بدر التجار على الارض  
ورأى مقدمه رجلاً شامياً وهو يقول للبعالين  
واحد منكم يساعدي فسيبوه وشتموه فقال على  
في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان  
على امرده ليحاجته فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به  
وقال له اى شئ تطلب فقال له يا عمى رأيتك  
وحيدا وحملتك اربعون بغلاً ولاى شئ حاجت  
لك بتاس بساعدونك فقال يا ولدى قد اكرت  
ولدين وكسيتهما ووضعتهما لكل واحد في جيبه

مائتي دينار فساعداني الى الخزانة وهربا  
 فقال له والى اين تذهبون قال الى حلب فقال له  
 انا اساعدك فجهلوا الجمول وساروا وركب شاه بتدر  
 التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي  
 وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا واكلوا وشربوا  
 فبجاء وقت النوم فحط علي جنبه علي الارض  
 وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام علي  
 من مكانه وقعد علي باب صيوان التاجر فاقرب  
 المقدم واراد ان يأخذ علي في حضنه فلم يجده  
 فقال في نفسه لعله واعد واحدا فاخذه وله كن  
 انا اولي وفي غير هذه الليلة اجمزه واما علي فانه  
 لم يزل علي باب صيوان التاجر الى ان اقرب الفجر  
 فبجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده  
 فقال في نفسه ان قلت له اين كنت يتركني ويروح  
 ولم يزل يخادعه الى ان اقبلوا علي مغارة فيها غابة  
 وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون  
 القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه

الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه  
 بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر  
 الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار  
 في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك  
 وسفرتك ولكن وصيتك بعد موتى ان تعطى  
 اولادى حولى فقال الشاطر على ما سبب هذه  
 الحكاية فاخبروه بالقصة فقال ولاى شىء تهربون  
 من قط البر فانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى  
 التاجر واخبره فقال ان قتله اعطيته الف دينار  
 وقال ببقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على  
 وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ  
 شريط بولاد وفرك لولبه وانفرد قد ام السبع  
 وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على  
 المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين  
 والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمى  
 فقال له يا ولدى انا بقيت صبيك فقام التاجر  
 واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الف دينار

وكل تاجر اعطاه عشرين دينارا فخط جميع المال  
 عند التاجروا بتواوا و أصبحوا عامدين الى بغداد  
 فوصلوا الى غابة الاساد و وادى الكلاب و اذا فيه  
 رجل بدوى عاص قاطع الطريق و معه قبيلة فطلع  
 عليهم فوات الناس من بين ايديهم فقال التاجر  
 ضاع مالي و اذا بعلى اقبل عليهم و هو لا بس جلد  
 ملان جلاجل و اطلع المزراق و ركب عقبة  
 في بعضها و اختلس حصانا من خيل البدوى  
 و ركبه و قال للبدوى بارزنى يا رمح و هز الجلاجل  
 فحفلت فرس البدوى من الجلاجل و ضرب  
 مزراق البدوى فكسره و ضربه على رقبتة فرمى  
 دماغه فنظره قومه فانطبهقوا على على فقال الله  
 اكبر و مال عليهم فهزمهم و لواهار بين ثم رفع  
 دماغ البدوى على رمح و انعم عليه التجار و سافروا  
 حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال  
 من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم و قال له  
 لما تروح مصر اسأل عن قاعتي و اعط المال لتقيب

القاعة ثم بات على واصل دخل المدينة وشق فيها  
 وسأل عن قاعة احمد الدنف فلم يدله احد عليها  
 ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا  
 يلعبون وفيهم ولد يسمى احمد اللقيط فقال على  
 لا تأخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت على  
 فرأى حلوانيا فاشتري منه حلاوة وصاح على  
 الاولاد واذا با احمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم  
 هو وقال لعلى اى شئ تطلب فقال له انا كان معي  
 ولد ومات فرايته في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها  
 فاريد ان اعطى لكل ولد قطعة واعطى احمد اللقيط  
 قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لصقا بها فقال له  
 رح انا ما عندي فاحشة واسأل عني فقال له  
 يا ولدي ما يأخذ الكرى الا شاطر ولا يحط الكرى  
 الا شاطر انا دورت في البلد افقتش على قاعة احمد  
 الدنف فلم يدلني عليها احد وهذا الدينار كراك  
 وتدلني على قاعة احمد الدنف فقال له انا اروح  
 اجري قد امك وانت تجرى ورائي الى ان اقبل



على القاعة فآخذ في رجله حصوة فارمى بها على  
 الباب فتعرفها فيجري الولد وجرى على ورائه  
 الى ان اخذ الحصوة برجله ورمها على باب القاعة  
 وعرفها قبض على الولد واراد ان يخلص منه  
 الديار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك  
 ذكي كامل العقل والشجاعة وان شاء الله ان عملت  
 مقدما عند الخليفة اجعلك من صبياني فراح الولد  
 واما على الزبيق المصري فانه اقبل على القاعة  
 وطرق الباب فقال احمد الدنف يا تعيب افتح  
 الباب هذه طريقة على الزبيق المصري ففتح له  
 الباب ودخل على احمد الدنف وسلم عليه وقابله  
 بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف  
 البسه حلة وقال له اني لما ولا في الخليفة مقدما  
 عنده كسا صبياني فابقيت لك هذه الحلة  
 ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام  
 فاكلوا واشربوا فشر بواوسكروا الى الصباح  
 ثم قال احمد الدنف لعل المصري اياك ان تشق في

بغداد بل استمر جالساً في هذه القاعة فقال له لاى  
 شئ فهل جئت لانهب انا ما جئت الا لاجل ان  
 اتفرج فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل  
 مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثير  
 وتبت فيها الشطارة كما ينبت البقل في الارض  
 فاقام على في القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف  
 اعلى المصرى اريد ان اقربك عند الخليفة لاجل  
 ان يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الا وان  
 فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا في القاعة  
 يوما من الايام فانتقبض قلبه وضاق صدره فقال  
 لنفسه قم شق في بغداد ينشرح صدرك فتخرج  
 وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السوق  
 دكانا قد دخل وتعدى فيه وطلع يغسل يديه  
 واذا باربعين عبدا بالشرائط البولاد واللبد  
 وهم سائرون اثنين اثنين واخر الكل دليلا للمحتملة  
 راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية  
 بالذهب وببيضة من بولادوزردية وما يناسب ذلك

وكانت دليلة نازلة من الديوان رايحة الى الخان فلما  
 رأت على الزيق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه  
 احمد الدنف في طوله وعرضه وعليه عبائة وبرنس  
 وشریط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا يحمة  
 عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان  
 واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تحت رمل  
 فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده  
 غالب على سعدها وسعد بنتها زينب فقالت لها  
 يا امى اى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت  
 فقالت انارأيت اليوم شابا يشبه احمد الدنف  
 وخائفة ان يسمع انك اغريت احمد الدنف وصييانه  
 فمدخل الخان ويلعب معنهما مصفا لاجل ان  
 يخلص ثار كبيره وثارا لاربعة واطن انه نازل  
 في قاعة احمد الدنف فقالت لها بنتها زينب اى شئ  
 هذا اظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة فخر  
 ما عندها وخرجت تشق في البلد فلما رآها الناس  
 صاروا يتعشقون فيها وهى تواعد وتخطف وتسمع

وتسطع وسارت من سوق الى سوق حتى رأت  
عليها المصري مقبلا عليها فزاحته به بكتفها  
والتفت وقالت الله يحيي اهل النظر فقال لها  
ما احسن شكك لمن انت فقالت للعندو والذي  
مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة فقالت  
متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انا بنت  
تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا  
اليوم وما ذاك الا انى طبخت طعاما واردت ان آكل  
فالتقيت لى بنفسا ولما رايتك وقعت محبتك فى قلبى  
فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندي  
لقمة فقال لها من دعى فليجب ومشت وتبعها من  
زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلفها  
كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى  
فى غربته رذه الله خائبا ولاكن ادفعها عنك بلطف  
ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا  
فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى  
فى هذا الوقت الى البيت واصافيك فتبعها الى ان

وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضربة مغلقة  
فقال له افتح هذه الضربة فقال لها واين مفتاحها  
فقال له ضاع فقال لها كل من فتح ضربة بغير  
مفتاح يكون مجرما وعلى المحاكم تأديبه وأنا  
ما اعرف شيئا حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت  
الازار عن وجهها فنظرها نظرة اعقبته الف  
حسرة ثم اسبلت ازارها على الضربة وقرأت عليها  
اسماء ام موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها  
فراى سيمى وفا واسلحة من البولاد ثم انها خلعت  
الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوف ما قدره  
الله عليك ثم مال عليها لياخذ قبلة من خدها  
فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا  
فى الليل واحضرة سفرة طعام ومدام فاكلا وشربا  
وقامت ملات الابريق من البثروكبت له على  
يديه فغسلها فينماها كذلك واذا به اذقت على  
صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من  
ياقوت مرهون على جسمائة دينار فلبسته فجاء

واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الخاتم  
 في البئر ولم يكن التفت الى جهة الباب حتى اتعري  
 وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على ان تنزلي  
 وانا موجود فلما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه  
 في السلابة وادلته في البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم  
 قالت له وان السلابة قد قصر مني ولكن فك نفسه  
 وانزل ففك نفسه ونزل في الماء وغطس فيه قامات  
 ولم يحصل قرار البئر واما هي فانه البست ازارها  
 واخذت ثيابه وراحت الى امها وقالت لها  
 قد اعريت على المصري ووقعته في بئر الامير  
 حسن صاحب الدار وهيهات ان يخلص واما  
 الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها  
 غائبا في الديوان فلما اقبل رأى بيته مفتوحا فقال  
 للسايس لاى شئ ما اغلقت الضبطة فقال  
 ياسيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحياتة رأسي  
 ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن  
 وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للسايس

املا الابريق حتى اتوضأ فاخذ الساييس الدلو  
 وادلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل في البئر فرأى  
 شيئا قاعدا في السطل فالتفت اليه في البئر ثانيا ونادى  
 وقال يا سيدي قد طلع لي عفريت من البئر  
 فقال له الامير حسن رحمة اربعة فقهاء  
 يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما حضر  
 الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واثروا على هذا  
 العفريت ثم جاء العبد والساييس وانزلا الدلو واذا  
 بعلى المصرى تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر  
 حتى صار قريبا منهم ثم وثب من الدلو وقعد بين  
 الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون  
 عفريت عفريت فراه الامير حسن غلاما انسيا  
 فقال له هل انت حرامى فقال لا فقال له ما سبب  
 نزولك في البئر فقال له انا مت واحتلمت فنزلت  
 لاغتسل في بحر الدجلة فغطت وجذبنى الماء  
 تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له  
 قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فأخرجه من

البيت بشوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف  
 وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها  
 نساء تلعب على الرجال فقال على كـتف الجمل  
 بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون  
 رئيس فتيان مصر وتعيرونك صبيبة فصعب عليه  
 ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدلة غيرها  
 ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبيبة  
 فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليمة المحتالة  
 بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها يا على  
 قال نعم فقال له يا على ان هذه اخذت ثياب كبيرك  
 وثياب جميع صبيانها فقال هذا عار عليكم فقال له  
 واى شئ مرادك فقال مرادى ان اتزوج بها فقال له  
 هيهات سـل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى  
 فى زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت  
 تشرب من كفى وتمشى تحت رايتى بلغتك مرادك  
 منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه  
 واخذ قدرا وعلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به



فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه  
 وحمله بكل ارجاء والبسه ثياب خدام واحضر  
 عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبدا  
 طبائعا وانت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق  
 الا اللحم والخضار فتوجه اليه باطف وكلمه بكلام  
 العبد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك  
 في البوطة فيقول لك انا مشغول وفي رقبتي  
 اربعون عبدا اطبخ لهم سماطا في الغداء وسماطا  
 في العشاء واطعم الكلاب وسفرة ليلية وسفرة  
 ليلته ازينب ثم قل له تعال نأكل كبا ونشرب  
 بوطة وادخل واياه القاعة واسكره ثم اسأله عن  
 الذي يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن  
 مفتاح المطبخ وعن مفتاح السكر افانه يخبرك لان  
 السكران يخبر بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد  
 ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين  
 في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى  
 السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ

والكرار واطبخ الطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام  
وادخل به على دليمة في الخان وخط البنسج  
في الطعام حتى تبسج الكلاب والعبيد ودليمة  
وينتهي زينب ثم اطعم القصر واثت بجميع الثياب  
منه وان كان مرادك ان تتزوج بزینب تجي معك  
بالاربعة طيرا التي تجل الرسايل فطالع فرأى  
العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا  
بك في البوطة فقال انا مشغول بالطبخ للعبيد  
والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبخ كم  
لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغداء  
وسبعة ألوان في العشاء وطلبوا مني امس لونا  
سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبخ حب  
الرومان فقال وای شئ حال السفرة التي تعملها  
فقال اؤدى سفرة الى زينب وبعدها اؤدى سفرة  
لدليمة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب  
واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقل ما يكفيه  
رطل وانسته المقادير ان يسأله عن المغاتيخ ثم قلعه

ثيابه ولبسها هو واخذ المظف وراح السوق  
 فاخذ اللحم والخضار ثم ذهب الى السوق واشترى  
 اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الخان فرأى  
 دليلاً قاعداً تنتقد الداخل والخارج ورأى  
 الاربعين عبداً مسلحةً فقوى قلبه فلما رآته دليلاً  
 عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل  
 على منصفاً في الخان فالتفت على المصرى وهو  
 في صورة العبد الى دليلاً وقال لها ما تقولين يا بوابة  
 فقالت له ما اذا صنعت بالعبد طباح وای شی  
 فعلت فيه فهل قتلتاه او بنجته فقال لها ای عبد  
 طباح فهل هناك عبد طباح غيرى فقالت  
 تكذب انت على الذبيق المصرى فقال لها بلغة  
 العبيد يا بوابة هل المصرى بيضة او سودا تانا  
 ما بقيت اخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا  
 فقالت دليلاً هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزبيق  
 المصرى وكأنته بنج ابن عمكم اوقته فقالوا هذا  
 ابن عمنا سعد الله الطباح فقالت لهم ما هو ابن عمكم

بل هو على المصرى وصبيغ جلده فقال لها من على  
 انا سعد الله فقالت ان عندى دهان الاختبار  
 او جاءت بدهان فدهنت به ذراعيه وحكته فلم  
 يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا  
 الغداء فقالت لهم ان كان ابن عمكم يعرف اى شئ  
 طلبتم منه ليلة امس ويعرف كم لون يطبخها فى كل  
 يوم فسألوه عن الالوان وعن ما طلبوه ليلة امس  
 فقال عدس وارز وشوربه ويخنى وماء وردية ولون  
 سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان  
 وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم  
 ادخلوا معه فان عرف المطبخ والسكران فهو ابن  
 عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربي قطافا كما  
 بدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط  
 على اكافه اذا دخل فلما دخل وراه القط نط على  
 اكافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط  
 ما وقف الى على باب المطبخ فأخذ المفتاح فرأى  
 مفتاحا عليه اثر الزيش فعرف انه مفتاح المطبخ

ففتحته وخط الخضار وخرج فيجري القط قدومه وحمد  
 باب السكرار فلحظ انه السكرار فاخذ المفتاح وراى  
 مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار  
 ففتحته فقال العبيد يادلية لو كان غريبا ما عرف  
 المطبخ والسكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من  
 بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما  
 عرف الا ما كن من القط وميز المفاتيح من بعضها  
 بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ  
 وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع  
 الثياب في قصرها ثم نزل وخط سفرة لدلية وغد ي  
 العبيد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان  
 الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس في الغداة والعشي  
 ثم ان عليا قام ونادى في الخان يا سكان قد سمعت  
 العبيد للحرس واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا  
 يلوم الا نفسه وكان على اخر عشاء الكلاب وخط  
 فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع  
 العبيد ودلية وبنج زينب ثم طلع اخذ جميع

الثياب وجمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى  
 ان وصل الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له  
 اى شئ فعلت فعكى له جميع ما كان فسهكره  
 ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عسبا وغسله به فعاد  
 ابيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وابقظه  
 من البنج فقام العبد وذهب الى المخضرى فاخذ  
 الخضر ورجع الى الخان هذا ما كان من امر على  
 الزبيق المصرى واماما كان من امر الدليمة المحتمالة  
 فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عند  
 ملاح النجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد  
 مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليمة فرأها  
 مبنجة وفي رقبته ورقة ورأى عند رأسها سفنجة  
 فيها ضد البنج فحطها على مناخير دليمة فافقت  
 فلما افقت قالت اين انا فقال لها التاجر انزلت  
 فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك  
 العبيد وامالك الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة  
 فرأت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصرى

فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما  
 قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد  
 اكنتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت لك ان عليا  
 ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت  
 معه وكان قادرا ان يفعل معك شيئا غير هذا  
 ولكنك اقتصرت على هذا البقاء للعرف وطلبه المحبة  
 بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الغتوه ولبست  
 لباس النساء وربطت المحرمة في رقبتها وقصدت  
 قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة  
 بالثياب وحمام الرسائل قام شومان واعطى  
 للنقيب حق اربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين  
 الرجال واذا بدليته تدق الباب فقال احمد الدنف  
 هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها  
 فدخلت دليلة فقال لها شومان ما جاء بك هنا  
 يا عجوز الخس وقد تحزبت انت واخولك زريق  
 السمك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي  
 بين يديك ولكن الفتى الذي عمل معي هذا المنصف

من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبياني  
 فقالت له انت سيق الله عليك انه يجي على بحمام  
 الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال  
 حسن شومان الله يقابلك بالجزا ايا على لاى شئ  
 طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبراته  
 حمام الرسائل ثم قال احمد ديا تقيب هات نائبها  
 فاعطاها فاحذت قطعة من حمامة ومضغتها  
 فقالت هذا ما هو محم طير الرسائل فاني اعلمه حب  
 المسك ويبقى لجه كالمسك فقال لها شومان ان  
 كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى  
 حاجة على المصرى فقالت اى شئ حاجته فقال  
 لها ان تزوجه بنتك زينب فقالت انا ما احكم عليها  
 لا بالمعروف فقال حسن على المصرى اعطها  
 الحمام فاعطاها اياه فاخذته وفرحت به فقال  
 شومان لا بد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت  
 ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله  
 اما هو شطارة وما الشطارة الى ان يخطبها من خالها



المقدم زريق فانه وكيلها الذي ينسب الى يارطل  
 سمك بمجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه  
 من الذهب الثمين فعند ما سمعوها تقول ذلك قاموا  
 وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما اردت ان تعد ميما  
 اخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى  
 الخبان فقالت لبناتها قد خطبك منى على المصري  
 فقرحت لانها احبته لعفته عنها وسألته عن  
 ما جرى فحككت لها ما وقع وقالت شرطت عليه  
 ان يخطبك من خالك واوقعته في الهلاك واما على  
 المصري فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق وای  
 شئ يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان ارض العراق  
 يكاد ان ينقب الجبل ويتناول النجم وياخذ الكحل  
 من العين وهو في هذا الامر ليس له نظير ولكنه  
 تاب عن ذلك وفتح دكان سماك فجمع من السماكة  
 التي دينار ووضعها في كيس وربط في الكيس  
 قيطانا من حرير ووضع في القيطان جلاجل  
 واجراسا من نحاس وربطه في وتدم من داخل باب

الدكان متصلاً بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق  
 الكيس وينادي اين انتم يا شطار مصر ويا فتيان  
 العراق ويا مهرة بلاد العجم زريق السماء علق  
 كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة  
 ويأخذه بحيلة فانه يكون له فتاتى الفتية ان اهل  
 الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه  
 وازع تحت رجله ارغفة من رصاص وهو يقبلى  
 ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه ويأخذه  
 يضربه برغيف من رصاص فيملقه او يقتله فيا على  
 اذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا  
 يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعة فانه  
 يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب  
 ومن ترك شيئا عاش بلاه فقوال هذا عيب يا رجال  
 فلا بدلى من اخذ الكيس ولكن ها توالى لبس صبية  
 فا حضر واله لبس صبية فلبسه وتحنى وارخى  
 لثاما وزبح خار وفا واخذ دمه وطلع المصران  
 ونظفه وعقده من تحت وملا به بالدم وربطه على

فخذوه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له هدين  
 من حواصل الطير وملاهما باللبن وربطه على  
 بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا  
 وتحزم عليه بغوطة كلها نشاء فصارت كل من  
 ينظره يقول ما احسن هذا الكفل واذا بحماره قبل  
 فاعطاه دينارا واركبته وصار به الى جهة دكان  
 زريق السماك فرأى الكيس معلقا ورأى الذهب  
 ظاهرا منه وكان زريق يقلب في السمك فقال يا حمار  
 ما هذه الرايحة فقال له رايحة سمك زريق فقال له  
 انا امرأة حامل والرايحة تضرني هات لي منه قطعة  
 سمك فقال الحمار لزريق هل اصبحت تفوح الرايحة  
 على النساء الحوامل انا معي زوجة الامير حسن  
 شر الطريق قد شمت الرايحة وهي حامل فهات لها  
 قطعة سمك لان الجنين تحرك في بطنها يا ستار  
 اللهم اكفنا شر هذا النار فاخذ قطعة سمك واراد  
 ان يقلبها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان  
 على المصري قاعد افاتكي على المصران فقطعه

فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي  
يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها  
مالك يا سيدتي فقال له وهو في صورة المرأة قد  
استقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب  
في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد  
عليك يا زريق ان الصبية قد استقطت الجنين  
وانك ما تقدر علي زوجها فلاي شيء اصبحت  
تفوح الراحمة وانا اقول لك هات لها قطعة سمك  
ما ترضي ثم اخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله  
وحين هرب زريق داخل الدكان مد على  
المصري يده الى الكيس فلما حصله شخسح الذهب  
الذي فيه وصا صلات الجلاجل والابراس والخلق  
فقال زريق ظهر خداعك يا علق اتعمل على  
منصفها وانت في صورة صبية ولا يكن خدما جاءك  
وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط في  
غيره فقام عليه الناس وقالوا اهل انت سوق  
والا مضارب فان كنت سوقيا فنزل الكيس

واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على  
الرأس واما على فانه راح الى القاعة فقال له  
شومان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس  
النساء وقال يا شومان احضر لي ثياب سايس  
فا حضرها له فاخذها ولبسها ثم اخذ صحن وخمسة  
دراهم وراح لزريق السماك فقال له اى شئ  
تطلب يا اسطا فاراه الدراهم في يده فاراد زريق  
ان يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له  
انا ما اخذ الا سمكا سخنا فحط السمك فى الطاجن  
واراد ان يقلبه فانطفأت النار فدخل ليوقدها  
فمد على المصرى يده لياخذ الكيس فحصل طرفه  
وشخسخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له  
زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني فى صورة  
سايس وانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس  
والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه  
على المصرى فلم ينزل الرغيف الرصاص الا فى  
طاجن ملان باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته

على كتف القاضي وهو سائر ونزل الجميع في عب  
 القاضي حتى وصل الى محاشمه فقال القاضي  
 يا محاشمي ما قبحك يا شقي من فعل معي هذه العملة  
 فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجسهم بحجر  
 فوق في الطاجن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا  
 فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رماه انما هو  
 زريق السماء فقالوا عليه وقالوا ما يحمل من الله  
 يا زريق نزل الكيس احسن لك فقال ان شاء الله  
 انزله واما على المصري فانه راح الى القاعة ودخل  
 على الرجال فقالوا له ابن الكيس فعكى لهم جميع  
 ما جرى له فقالوا له انت اضعت ثلثي شطارتك فقلع  
 ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه  
 جراب فيه ثعابين وجر بندية فيها امثلة فقال له  
 يا حاوي مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احسانا  
 فأتى به الى القاعة واطعمه وبنجه ولبس بدلته  
 وراح الى زريق السماء واقبل عليه وزمر بالزمارة  
 فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورمها

قد امه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها  
 داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها في الجراب  
 ومديده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق  
 والجلاجل والاجر اس فقال له ما زلت تعمل على  
 المناصف حتى علمت حاويا ورماء برغيف من  
 رصاص واذا بواحد جندى سائرو وراءه السابيس  
 فوقع الرغيف في رأس السابيس فبطحه فقال  
 الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من  
 السقيفه فسا ر الجندى والتفتوا فراوا الرغيف  
 الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال  
 ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال على يلعب  
 مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ  
 الكيس ثم انه ارجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه  
 واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه  
 يقول انا ان بيت الكيس في الدكان تقب عليه  
 واخذه ولاكن آخذه معي الى البيت ثم قام زريق  
 وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فقبه

على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره  
 عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت  
 واعطى زوجته الكيس والبس حوايجي ثم اعود  
 الى الفرع ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا  
 بحارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها  
 بولد وسماه عبدالله وكان يوعد لها انه يطاهر الولد  
 بالكيس ويزوجه ويصرفه في فرحه ثم دخل  
 زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له  
 ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشا طرعب  
 معي سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فاقدر  
 ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح الولد  
 فاعطاها اياه واما على المصرى فانه تخبأ في مخدع  
 وصار يسمع ويرى فقام زريق وقطع ما عليه ولبس  
 بدله وقال لها احفظي الكيس يا ام عبدالله  
 وانا رايح الى الفرع فقالت له نعم لك ساعة فنام فقام  
 على ومشى على اطراف اصابعه واخذ الكيس  
 وتوجه الى بيت الفرع ووقف يتفرج واما زريق



فانه رأى في منامه ان الكيس اخذه طائر فافاق  
مرعوباً وقال لام عبد الله قومي انظري الكيس  
فقامت تنظره فما وجدتته فلطمت على وجهها  
وقالت يا سواد حظك يا ام عبد الله الكيس  
اخذه الشاطر فقال والله ما اخذه الا الشاطر على  
وما احد غيره اخذ الكيس ولا بداني اجبي به  
فقات ان لم تجبي به والا قفلت عليك الباب  
وتركتك تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرج  
فرأى الشاطر على يتفرج فقال هذا الذي اخذ  
الكيس ولكنه نازل في قاعة احمد الدنف فسبقه  
زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فراهم  
نائمين واذا بعلى اقبل ودق الباب فقال زريق من  
باب ففقال على المصري فقال له هل جئت  
بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به فافتح  
الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه  
وقع بيني وبين كبيرك رهان فقال مديك فمديده  
من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه

زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح الى  
 القرح واما علي فانه لم يزل واقفا على الباب  
 ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزعجة فصعقا  
 الرجال وقالوا هذه طرقة علي المصري ففتح له  
 النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفي  
 مزاحيا شومان اما اعطيتك اياه من جنب عقب  
 الباب وقلت لي انا حالف اني لا افتح لك الباب حتى  
 ترى الكيس فقال والله ما اخذته وانما زريق  
 هو الذي اخذه منك فقال له لا بد اني اجبي به  
 ثم خرج علي المصري متوجها الى القرح فسمع  
 الخلبوص يقول شويش يا ابا عبد الله العاقبة  
 عندك لولدك فقال علي انا صاحب السعد وتوجه  
 الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل  
 فرأى الجارية نائمة فبجها ولبس بدلتها واخذ الولد  
 في حجره ودار يغتش فرأى مقطعا فيه كعك العيد  
 من بخل زريق ثم ان زريقا قبل الى البيت وطرق  
 الباب فجأوبه الشاطر علي وجعل نفسه الجارية

وقال له من بالباب فقال ابو عبد الله فقال  
 انا خلعت ما افتح لك الباب حتى تجيء بالكيس  
 فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى  
 المقطف وخذيه فيه فادلى المقطف فحطه فيه  
 ثم اخذه الشاطر على وبنسج الولد وايقظ التجارية  
 ونزل من الموضع الذي طلع منه وقصد القاعة  
 فدخل على الرجال واراهم الكيس والولد معه  
 فشكروه واعطاهم الكعك فاكلوه وقال  
 يا شومان هذا الولد بن زريق فاخفه عندك  
 فاخذه واخفاه واتى بخروف فذبحه واعطاه  
 للنقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كاليت  
 واما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق  
 الباب دقة مزعجة فقالت له التجارية هل جئت  
 بالكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذي  
 ادليت به فقالت انا ما ادليت مقطفا ولا رايت كيسا  
 ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبقتني  
 واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما

والولد مفقودا فقال واولداه فدوت الجارية على  
 صدرها وقالت انا واياك للوزير ماقتل ابني  
 الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا  
 بسيمك فقال لها ضماني على ثم طلع زريق وربط  
 المحرمة في رقبته وراح الى قاعة احمد الدنف ودق  
 الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال  
 شومان ما جاء بك فقال انتم سسياق على على  
 المصري لي عطيتني ولدي واسامحه في الكيس  
 الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء  
 لاى شئ ما علمتني انه ابنه فقال زريق اى شئ  
 جرى عليه فقال شومان اطعمناه زيبا فشرق ومات  
 وهو هذا فقال واولداه ما اقول لامي ثم قام وفك  
 الكفن فراه قممة فقال له اطربتني يا على ثم انهم  
 اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا  
 الكيس لكل من كان شاطرا ياخذنه فان اخذه  
 شاطري يكون حقه وانه صار حق على المصري  
 فقال وانا وهبته له فقال له على الزيق المصري

اقبله من شأن بنت اختك زينب فقال له قبلته  
 فقالوا نحن خطبناها لعلي المصري فقال انا  
 ما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ  
 الكيس فقال شومان هل قبلت من الخطبة  
 فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له اي  
 شيء مهرها فقال انها حالقه ان لا يركب صدرها  
 الا من يجيء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهود  
 والتاج والحياسة والتاسومة الذهب فقال علي  
 المصري ان لم اجئ ببدلتها في هذه الليلة لاحق لي  
 في الخطبة فقال له يا علي تموت ان عملت معها  
 منصفاً فقال له ما سبب ذلك فقالوا له ان عذرة  
 اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم الجن له قصر  
 خارج المملكة حيطانه طوية من ذهب وطوية من  
 فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعدا  
 فيه ومتى خرج منه فانه يختفي ورزق بنت  
 اسمها قمر وجاءها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة  
 في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر

وينادي اين شطار مصر وقتيان العراق ومهرة  
 الحجم كل من اخذ البدلة تكون له فيما وله بالمناصف  
 سائر الغتيان فلم يقدر و ان يأخذوها وسكرهم  
 قرودا و حير افعال على لا بد من اخذها و تجلى  
 بهاز يذب بنت الدليلة المحتمالة ثم توجه على المصرى  
 الى دكان اليهودى فرأه فظا غليظا وعنده  
 ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقدر رأى  
 عنده بغلة فقام اليهودى وقفيل الدكان و حطا  
 الذهب والفضة فى كيسين و حطهما فى خرج و حطه  
 على البغلة وركب و سار الى ان وصل خارج  
 البلد و على المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم اطلع  
 اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه ورشه  
 فى الهواه فرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم  
 طلعت البغلة باليهودى فى السلالم واذا بالبغلة  
 عون يستخدمه اليهودى فنزل النخرج عن البغلة  
 و راحت البغلة واختفت و اما اليهودى فانه قد  
 فى القصر و على ينظر فعله فاحضر اليهودى قصبه

من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل  
 من ذهب وخط البدلة في الصينية فقرأها على من  
 خلف الباب ونادى اليهودى ابن شطار مصر  
 وفتيان العراق ومهرة العجم من اخذ هذه البدلة  
 بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة  
 طعام فاكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة  
 أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال  
 على انت لا تعرف ان تأخذ هذه البدلة الا وهو  
 يسكر فجاء على من خلفه وسحب شريط البولاد  
 في يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قتي  
 بالسيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فمديده الشمال  
 فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا  
 على رجل ثمان اليهودى صرف عنه الطاسم فعاد  
 على المصرى كما كان اولا ثمان اليهودى ضرب  
 تحت رمل فطلع له ان اسمه على الزبيق المصرى  
 فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شأنك فقال  
 انا على المصرى صبي احمد الدنف وقد خطبت زينب

بذت الدليلة المحتالة وعملوا على مهرها بدلة بنتك  
 فانت تعطيها الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له  
 بعد موتك فان ناسا كثير اعمالوا على مناصف  
 من شأن اخذ البدلة فلم يبقه دروا ان يأخذوها  
 مني فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم  
 ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا اني  
 رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت  
 رقبته ففرج على لكون اليهودي رأى سعده  
 غالبا على سعده فقال له لا بد لي من اخذ البدلة  
 وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فاخذ  
 اليهودي طاسة وملاها ماء وعزم عليها وقال  
 اخرج من الهيثة البشرية الى هيثة حمار ورشه  
 منها فصار حمارا بخوافروا ذان طوال وصار  
 ينهق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه  
 صورة وصار اليهودي يسكر الى الصباح فقال له  
 انا اركبك واربح البعلة ثم ان اليهودي وضع البدلة  
 والصينية والقصبية والسلاسل في خشبانة ثم



طلع وعزم عليه فتبعه وخط على ظهره الخرج  
 وركب عليه واختفى القصر عن العين وسار  
 وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس  
 الذهب والكيس الفضة في المنقذ قدومه واما على  
 فانه مربوط في هيئة حمار ولا يسمع ويعقل ولا  
 يقدر ان يتكلم واذا برجل ابن تاجر جاره عليه الزمن  
 فلم يجده صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ أساور  
 زوجته واتى الى اليهودى وقال له اعطنى ثمن هذه  
 الاساور لا شئ ترى لى به حمار فقال اليهودى تحمل  
 عليه اى شئ فقال له يامعلم املا عليه ماء من البحر  
 واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ منى حمارى  
 هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنها الحمار واعطاه  
 اليهودى الباقي وصار يعلو الى المصرى وهو مسحور  
 الى بيته فقال على لنفسه متى ما حظ عليك الحمار  
 الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاويرا  
 عديمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء  
 تحط له عليه واذا به لطشها بدماعه فانقلب

على ظهرها ونط عليها ودق بغمه في دماغها  
 وادلى الذي خلفه له الوالد فصاحت فادر كها  
 البحر ان فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجه  
 الذي اراد ان يعمل سقاء جاء الى الميت فقالت له  
 اما ان تطلقني واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها  
 اى شئ تجرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار  
 فانه نط على ولولا البحر ان رفعوه من فوق صدرى  
 لفعل بي القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له  
 اليهودى لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى  
 فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى  
 فانه التفت الى على وقال له ادخل باب المكر  
 يا مششوم حتى رددك الى ولكن حيثما رضيت ان  
 تكون حمارا انا اخليك فرجة لك كبار والصغار  
 واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج  
 الرماد وعزم عليه ورشه في الهواء واذا بالقصر ظهر  
 فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار واخذ  
 الكيسين المال واخرج القصبمة وعلق فيها

الصينية بالبـدلة ونادى مثل ماينـادى كل يوم  
 ابن الغتيان من جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ  
 هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سـمـاط  
 فاكل وعزم فحضـر المدام بين يديه فسـكر واخرج  
 طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار  
 وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى  
 فعاد انسانا كما كان اولا فقال له يا على اقبل  
 النصيحة واكتف شـرى ولا حاجة لك بزواج زينب  
 واخذ بدلة ابنتي فانـمـساها هي سهـلة عليك وترك  
 الطمع اولى لك والا اسـحـرك دبا او قردا او اسـلـط  
 عليك عونا يرميـك خلف جبـل قاف فتـال له  
 يا عذرة انا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من اخذها  
 وتسلم والا اقتلك فقال له يا على انت مثل الجوز  
 لو لم تنكسر ماتوا كل واخذ طاسة فيها ماء وعزم  
 عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب  
 فانقلب دبافى الحال وخط الطوق فى رقبتـه وربط  
 فيه ودق له وتد اـمن حديد وصار يـا كل ويرمى له

بعض اقم ويكب عليه فضل الكاس فلما اصبح  
 الصباح قام اليه ودي ورفع الصنيعة والبدلة وعزم  
 على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان  
 وفرغ الذهب والفضة في المنقذ وربط السلسلة  
 التي في رقبة الدب في الدكان فصار على يسمع  
 ويعقل ولا يقدري ان ينطق واذا برجل تاجر اقبل  
 على اليهودي في دكانه وقال يا معلم اتبعني هذا  
 الدب فان لي زوجة وهي بذت عي قد وصفوا لها  
 ان تأكل لحم دب وتندهن بشحمه ففرح اليهودي  
 وقال في نفسه ابيعه لاجل ان يذبحه ويزتاح منه  
 فقال على في نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني  
 والخلاص عند الله فقال لليهودي هو من عندي  
 اليك هدية فاخذه التاجر ومربه على جزار فقال له  
 هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه  
 ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين واراد  
 ان يذبحه فلما رآه على المصري قاصده فرمى بين  
 يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى

نزل في القصر عند اليهودي وكان السبب في ذلك  
 ان اليهودي ذهب الى القصر بعد ان اعطى التاجر  
 الدب فسأله بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت  
 احضر عونا واسأله عن علي المصري هل هو هـذا  
 او رجل غـيره يعـمل منصفاً فعزم واحضر عونا  
 وسأله هل هذا علي المصري او هو رجل آخر يعمل  
 منصفاً فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو علي  
 المصري بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين  
 وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به  
 فاخذ اليهودي طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه  
 منها وقال له ارجع الى صورتك البشرية فعاد  
 كما كان اولاً فرأته قبر بنت اليهودي شاباً مليحاً  
 فوقعت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه  
 فقالت له يا مشـئوم لاى شئ تطالب بدلتى حتى  
 يفعل بك ابى هذه الفعـال فقال انا التزمت باخذها  
 لزينب النصابة لاجل ان اتزوج بها فقالت له غيرك  
 لعب مع ابى مناصف لاجل اخذ بدلتى فلم يتمكن

منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد لي من اخذها  
ويسلم ابوك والا اقتله فقال لها ابوها انظري يا بنتي  
هذا المشئوم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له انا  
اسحرك كلبا واخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم  
عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب  
فصار كلبا وصار اليهودي يسكر وهو وبنته الى  
الصبح ثم قام رفع البدلة والصينية وركب البغلة  
وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب  
تنبح عليه فرعى دكان سقطى فقام السقطى منع  
عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودي فلم  
يجده فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته  
والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت  
السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت  
يا ابى اتجىء بالرجل الاجنبى فتدخله علينا  
فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا على المصرى  
يسكره اليهودي قالت فتت اليه وقال له هل انت على  
المصرى فاشاره برأسه نعم فقال لها ابوها لاى شئ

سحرة اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قروانا  
 اقدر ان اخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته  
 فقالت ان كان يتزوج بى خلاصته فاشار لها برأسه  
 نعم فاخذة طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا  
 بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفت  
 فرأت جارية ايها هى التى صرخت وقالت لها  
 ياسيدي اهداهو العهد الذى بينى وبينك  
 وما احدد علمك هذا الغن الا انا واتفقت معى انك  
 لا تفعلين شيئا الا بمشورتى والذى يتزوج بك  
 يتزوجنى وتكون لى ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما  
 سمع السقطى هذا الكلام من الجارية قال لبنته  
 ومن علم هذه الجارية قالت له يا ابنتى التى علمتنى  
 واسألها عن الذى علمها فسأل الجارية فقالت له  
 اعلم ياسيدى انى لما كنت عند عذرة اليهودى  
 كنت اتسلل عليه وهو يتلو العزيمة ولما يذهب الى  
 الدكان افتح الكتاب واقراء فيها الى ان عرفت علم  
 الروحانى فسكر اليهودى يوما من الايام وطلبنى

للغراش فأبيت وقلت لا مكنك من ذلك حتى تسلم  
 فإني فقلت له سوق السلطان فباعني لك وايتت  
 الى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها  
 ان لا تفعل منه شيئا الا بمشورتى والذي يتزوج بها  
 يتزوجني ولى ليلة ولها ليلة واخذة الجارية طاسة  
 فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكتاب  
 وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا  
 كما كان اولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب  
 سحره فحكى له جميع ما جرى له فقال له اتركك فيك  
 بنتى والجارية فقال لا بد من اخذ زينب اذا  
 بداق يدق الباب فقالت قريبت اليهودى هل  
 على المصرى عندهم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة  
 اليهودى واذا كان عندنا اى شئ تفعلين به انزلى  
 يا جارية افتحي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت  
 فلما رأت عليها ورأها قال لها ما جاء بك هنا  
 يا بنت الكتاب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله  
 واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وقالت له هل



الرجال في دين الاسلام يمهرون النساء والنساء تمهر  
الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وانا  
جئت امهر نفسي لك بالبدلة والقصبية والسلاسل  
ودماغ ابي عدوك وعدو الله ورميت دماغ ايها  
قدامه وقالت هذا راس ابي عدوك وعدو الله  
وسبب قتلها اباه انه لما سحر عليها كلما رأت  
في المنام قائلاً يقال لها اسلمي فاسلمت فلما انتبهت  
عرضت على ايها الاسلام فابي فلما ابي الاسلام  
بنجته وقتلته فاخذ على الامتعة وقال للسقطي  
في غد يجتمع عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك  
والمجارية وطالع وهو فرحان قاصدا القاعة ومعه  
الامتعة واذا برجل حلواني يخبط على يديه ويقول  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار  
كدهم حراما لا يروح الا في الغش سألتك بالله  
ان تذوق هذه الخلاوة فاخذ منه قطعة واكلها  
فاذا فيها البنج فبنجه واخذ منه البدلة والقصبية  
والسلاسل وحطها داخل صندوق الخلاوة وحمل

الصندوق وطبق الحلاوة وساروا ذابقوا يصيح  
 عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وخط  
 القاعدة والطبق فوقها وقال اي شئ تطالب  
 فقال له حلاوة وملبساً ثم اخذ منها في يده شيئاً  
 وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج  
 القاضي حلاوة من عنده وقال للحلواني انظر هذه  
 الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها  
 فاخذها الحلواني فاكل منها واذا فيهما البنج فبنجه  
 واخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها  
 وخط الحلواني في داخل القاعدة وحمل الجميع  
 وتوجه الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان  
 القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان عليا  
 لما التزم بالبدلة وخرج في طلبها لم يسمعوا عنه خبرا  
 فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا فتشوا على  
 اخيكم على المصري فطلعوا يفتشون عليه  
 في المدينة فطلع حسن شومان في صفقة قاض  
 فقابل الحلواني فعرفه انه احمد اللقيط فبنجه واخذه

وصحبته البدلة وسار به الى القاعة واما الاربعون  
فانهم داروا يقشون في شوارع البلد فخرج على  
كتف الجمل من بين اصحابه فرأى زجة وقصد  
الناس المزدهجين فرأى عليا المصري بينهم مبهتجا  
فايقظه من البنج فلما افاق رأى الناس مجتمعين  
عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال  
اين اتي فقال له على كتف الجمل واصحابه نحن  
رايناك مبهتجا ولم نعرف من نبجك فقال نبجني  
واحد حلواني واخذ مني الامتعة وليكن اين  
ذهب فقالوا له ما رأينا احدا وليكن تعال روح بنا  
القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا  
احدا الدنف فسلم عليه هم وقال يا على هل جئت  
بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس  
اليهودي وقابلني حلواني فنبجني واخذها مني  
وحكى له جميع ما جرى له وقال له لو رأيت الحلواني  
بحازيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع  
فقال له هل جئت بالامتعة يا على فقال له

جئت بها و جئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى  
فبنجنى واخذ البدلة وغيرها ولم اعرف اين ذهب  
ولو عرفت مكانه لست امكنه فهل تعرف اين ذهب  
ذلك الحلوانى فقال اعرف مكانه ثم قام وفتح له  
المخدع فرأى الحلوانى منجافيه فابقطه من البنج  
ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصرى واحمد  
الدينف والاربعين فانصرع وقال اين انا ومن  
قبضنى فقال شومان انا الذى قبضتك فقال له على  
المصرى يا ما كرات فعل هذه الفعال واراد ان يذبحه  
فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار صهرك  
فقال صهرى من اين فقال هذا احمد اللقيط ابن  
اخت زينب فقال على لاى شئ هكذا يا لقيط  
فقال له امرتنى به جدتى الدليلة المحتمالة وما ذاك  
الا ان زريقا السماء اجتمع بجدتى الدليلة المحتمالة  
وقال لها ان عليا المصرى شاطر بارع الشطارة  
ولا بد ان يقتل اليهودى ويحيىء بالبدلة  
فاحضرتنى وقالت لى يا احمد هل تعرف عليا

المصري فقلت اعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد  
 الدنف فقامت الى رح انصب له شر كك فان كان  
 جاء بالامتنعة فاعمل عليه منصفاً وخذ منه  
 الامتنعة فطقت في شوارع المدينة حتى رايت  
 حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذته بدلته  
 وحلاوته وعدته وجرى ماجرى ثم ان عليا المصري  
 قال لا احمد اللقيط رح الى جسدك والى زريق  
 السماك واعلمها باني جئت بالامتنعة ورأس  
 اليهودي وقل لهما غدا قابلاه في ديوان الخليفة  
 وخذامنه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك  
 وقال لا خابت فيك التربية يا علي فلما اصبح الصباح  
 اخذ علي المصري البدلة والصينية والقصبية  
 والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودي علي  
 مزراق وظلمع الى الديوان مع عمه وصبيانهم وقبلوا  
 الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى  
 شابا ما في الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه  
 فقال احمد الدنف يا امير المؤمنين هذا علي الزريق

المصرى رئيس قتيان مصر وهو اول صبياني فلما  
 رآه الخليفة احبه لكونه رأى الشجاعة لا يحبة بين  
 عينية تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ  
 اليهودى بين يدى الخليفة وقال له عدوك مثل  
 هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من  
 هذا فقال له دماغ عذرة اليهودى فقال الخليفة  
 ومن قتله فحكى له على المصرى ما جرى له من  
 الاول الى الاخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته  
 لانه كان ساحرا فقال له يا امير المؤمنين اقدرنى  
 ربى على قتله فارسل الخليفة اوالى الى القصر  
 فرأى اليهودى بلا رأس فاخذوه فى تابوت  
 واحضروه بين يدى الخليفة فامر بحرقه واذا بقمر  
 بذت اليه يهودى اقبلت وقبلت الارض بين يدى  
 الخليفة واعلمته انها ابنة عذرة اليهودى وانها  
 اسلمت ثم جذدت اسلامها ثانيا بين يدى الخليفة  
 وقالت له انت سيق على الشاطر على الزيتي  
 المصرى ان يتزوجنى ووكلت الخليفة فى زواجها

بعلى فوهب الخليفة لعلى المصرى قصر اليهودى  
 بما فيه وقال له ثمن على فقال تمنيت عليك ان اقف  
 على بساطك وآكل من سباطك فقال الخليفة  
 يا على هل لك صبيان فقال لى اربعون صبيا  
 وليكنهم فى مصر فقال الخليفة ارسل اليهم ليحييئوا  
 من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا  
 فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها  
 يا امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتي لك يا حسن  
 وامر الخازن ان يعطى المعمار عشرة الاف دينار  
 ليبنى له قاعة باربعة لواوين واربعين محدا  
 لصبيااته وقال الخليفة يا على هل بقى لك حاجة تأمر  
 لك بقضائها فقال يا مملك الزمان ان تسكون سياقاً  
 على الدليمة المحتملة ان تزوجنى بنتها زيث وتأخذ  
 بدلة بنت اليهودى وامتعتهما فى مهرها فقبلت دليمة  
 سياق الخليفة واخذت الصينية وابدلة والقصبية  
 والسلاسل الذهب وكتبوا كتابا عليه وكتبوا ايضا  
 كتاب بنت السقطى والحارية وقربنت اليهودى عليه

ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماءا في الغداء  
وسماءا في العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع  
على المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما  
ثم ان عليا المصري ارسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر  
لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم  
في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل ان تحصلوا  
الفرح لاني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة  
حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم  
في القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على  
الخليفة فخلع عليهم وجلت المواش طزينب  
بالبدلة على على المصري ودخل عليها فوجدها  
درة ما ثقت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل  
على الثلاث بنات فوجدهن كاملا المحسن  
والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر  
عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي  
يا على ان تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول  
الى الاخر فحكى له جميع ما جرى له من الدلية



المحتالة وزيتب النصابة وزريق السمك فامر  
 الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزنة الملك  
 فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير  
 لامة خير البشر فعدوا في ارغد عيش واهناه  
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات والله  
 سبحانه وتعالى اعلم

قد تم طبع هذه القصة بدار الطباعة العامة  
 الكاثنة بمحروسة مصر القاهرة على ذمة محمد  
 افندي حنفي في اواخر رمضان سنة ١٢٧٨  
 بالمطبعة الكسـتلية

قرار

اتضمينات مسيحي دمشق



سنة ١٢٧٧

## قرار تضمينات مسيحي دمشق

انه لما كان من اخص المطلوب العالي تقدير الاضرار التي النحقت بمصايي دمشق المسيحيين من جهة مسلوباتهم ومحروقاتهم وتعيينها وفقاً لقاعدة العدل والحقانية وتسوية بدلائها في صورة ممكنة وتأمين الاهالي المرقومين واستنصال سعادة احوالهم ليرتفعوا في رياض الرفاه بظليل ظل المرامح الملوكية كانت السلطنة السنية قد شاركت معنواً ومادياً رعاياها في المضرة التي المّت بهم واضطرت خزينة الدولة ايضاً لاعانتهم وكما ان اقصى مرغوب الدولة العلية هو اصلاح احوال الاهالي المصايين على وجه الحقانية وعدم وقوع مغدورية على احد منهم كذلك يجب على هؤلاء الاهالي ايضاً ان تكون مرغوبانهم منزهة عن طلب اضرار الدولة وعن توخي ما هو خارج عن حيز الامكان والمقدرة وكان قد لاح لنا انه بناءً على وجوب التوفيق بين التخمين والقاعدة المذكورة يجب على كل امرء ان ينظم في اول الامر دفترًا يتضمن بيان اضراره من جهة مسلوباته ومحروقاته بحيث يدقّق في ما يدعيه على حدة ويتحقق ذلك بطريقة محكمة اعني ادية تتعين بها مقادير المفقودات الثابتة له ولكن نظراً الى احتياج هذه التحقيقات والتدقيقات الى زمنٍ وافر ينشأ عنه امتداد حال مصيبة الاهالي المصايين قد صار البحث على الطريق الاسرع للتسوية وبناءً عليه فالمأمورية المخصوصة ارتأت بان جمعت لديها فرقة من الدمشقيين اهل العرض الخالين من الغرض واصحاب الوقوف على حالة

المستحيين بحسب العلاقات المخصوصة معهم واستعملت منهم فرداً فرداً عن حقيقة ما يعلمونه نظراً الى حالة كل منهم وقد كان يجب اتخاذ قيمة نسبة بدل الاجور المفيدة في دفاتر المال قياساً اساسياً لبدل تعمير الاملاك ونرميمها ولكن بما ان اصحاب الاملاك قد سبقوا فقيدوا اجور املاكهم بانقص من قيمتها الحقيقية لاجل دفع اناوة قليلة عنها فخبأ باظهار اثر الرحمة السنية قد صُرف النظر عن التمسك بهذا القياس الذي لا يكون السلوك على موجه مغايراً للعادلة وبما انه لو اضطر الامر الى بيع شيء من الاملاك او تركه للورثاء لكان غير ممكن ايصال قيمته الى درجة كلفته ومصرفه بل كان يُعتبر غنماً الصحيح ما تبلغ قيمته بالبيع فيجب ان نتعين لكل من الاملاك تلك القيمة التي كانت تساويها بالسعر الدارج قبل الحريق ولما كانت قيمة العرصة والماء والاساس والنقص وما شا كل ذلك داخلة ضمن القيمة الحقيقية التي نتعين لكل من الاملاك وكان يجب تزويلها من اصل المصروف اللازم اعطائهم للتعمير والبناء لان قاعدة الحفائية في ذلك انما هي ايصال قيمة المحل الذي يتعمر لو بيع بالقيمة التي كان عليها قبل حريقه فقد اتخذ اساساً للتخمين المحروقات صورتان احدها تقدير قيمة التعمير على وجه يستطيع به ايصال ثمن الملك المطلوب بناؤه الى قيمته الجارية قبل انتفاضه والثانية اعطاء بدل مناسب لاجل ترميم ما يحتاج الى الترميم من البيوت التي لم تحرق بكاملها واما قاعدة تخمين المساكن فقد وضعت على وجه تتقدر به تقريباً درجة اثاث البيت والملبوسات وغير ذلك من الاشياء الفاقدة لكل عيلة بحسب الحالة التي كانت عليها قبل الواقعة ونسبة لامثالها وافرانها وتعيين لها ثمن معلوم وبناءً على هذه القاعدة والاساس قد وضع بعد المذاكرات الدقيقة لكل من الاملاك قيمة التعمير او الترميم موضعاً بجانيها نسبة الايجار والبدل السابق والمقصود من وضعها انما هو اظهار اثر الرحمة لدى اعتبار الفرق الكاين بين نسبة الاجور الموضوعة قبلاً والتخمينات الواقعة الآن ووضعت

ايضاً قيمة بدل مسلوبات كل عائلة او شخص على حدة حسبما هو مبين في  
ابواب الجدول العمومي ثم بعد ذلك جميعه قد طرحت المأمورية المخصوصة  
هذا الدفتر على صورة غير رسمية تحت نظر ارباب الوقوف والمعلومات ابتغاء  
أكمال ما يكون ناقصاً من البدلات الموضوعة فيه لا طلباً لتنزيل شيء منها  
واضافت الى ما وجد منه ناقصاً المقدار اللازم من الضم وعينت اذ ذاك  
لكل انسان بدلاً نظير محروقاته وبدلاً نظير مسلوباته ثم انه وان يكن لا يخفى  
على ذوي الانصاف ان هذه التخمينات قد وضعت على صيغة مقارنة للصحة  
والحقيقة من المختل ان يكون قد وضع لشخص زيادة قليلة ولاخر نقصان  
جزوي وعلى كلا الوجهين لا بد من ان تكون الفروقات بذاتها طفيفة ولما  
كان الرضى العالي بكرة اجراء شيء بالجبر وكان المراد من تسوية مفقودات  
كل شخص على صورة تخمين تقريبي نظير هذا مبني على مقصد تعجيل اصلاح  
احوال هؤلاء المصابين وعدم تعويق شغلهم قد ترك قبول هذه التخمينات  
ونسويتها ارضى كل انسان الطوعي واختياراً بحيث يستمر طريق التدقيق  
مفتوحاً على وجهه ان يعرف كل انسان رأساً بمقدار تخمين ضايعته فالذي  
يوافق هذا التخمين حسابه ويقبل به ويرغب تسويته نابذاً الوقوع في  
غاية الاثبات والتدقيق الطويل العريض فالحكومة تجري له مقتضاه سريعاً  
والذي لا يرضى بهذا التخمين ممن كان ادعاه زائداً عن ذلك وهو مقتدر  
على اثباته فتحال دعواه الى جمعية التدقيق وما يثبت له بعد

التدقيقات اللازمة في دعواه تجري تسويتها وفقاً

لقاعدتي العدل والصواب وهذه صورة

القرار الصادر من لدن المأمورية

المخصوصة في مطلب اجراء

هذه التسوية

## المادة الاولى

ينبغي ان يُعرف كل انسان رأساً كمية بدل مسلوباته وتعميراته او ترميماته التي وقع عليها التخمين بواسطة ورقة مطبوعة يرسل بها اليه محررها بيته او خانه او دكانه وسائر املاكه المحروقة مرقومة بالعدد المفيدة به في تلك المحلة ويرسل اليه ايضاً صورة مطبوعة من هذا القرار والورقة التي تُرسل اليه يكون محرراً في صحيفتها الاولى علم وخبر يتضمن اسم محلة البيت او الدكان الذي يجب ان يُعطى تضمينه وعدد ذلك البيت او الدكان في تلك المحلة واسم وشهرة صاحب الملك وقيمة ذلك المحل بنسبة ايجار المقيمة وقيمته السابقة قبل الحريق وكمية بدل تعميره على قياس قيمته السابقة اذا كان محروقاً بتمامه وبدل ترميمه اذا كان غير محروق بتمامه ويكون محرراً فيها ايضاً بدل المسلوبات المعينة لصاحب ذلك الملك او المستاجر على حدة وبيان كيفية التسوية التي تجري مع صاحب تلك الحصة اذا كان راضياً بها على مجموع مبلغ التضمين سواء كان عن بدل تعمير او ترميم او عن بدل مسلوبات ويكون العلم والخبر مختوماً بالختم المخصوص به واما الصحيفة الثانية فيعبر بها سند القبول متضمناً خلاصة الاشياء المحررة في العلم والخبر واعلان قبول صاحب الاستدعا بالدلات المندرجة فيه ويجوز بذيل هذا السند تصديق من طرف الرئيس الروحي لذلك الشخص معلناً قبول صاحب السند الاختياري وكونه في الحقيقة هو صاحب ذلك التضمين او وكيله الشرعي

## المادة الثانية

عند وصول هذه الاوراق الى ايدي اربابها فالذي يكون منهم قابلاً بطوعه ورضاه باخذ البديل المضمن له المحرر في ورقة علم يجب ان يقطع من العلم سند الاعلان المحرر في الصحيفة الثانية من ورقة العلم ويضميه ويختتمه

ويذهب به إلى رئيسه الروحي ويجعله يمضي على شرح التصديق المحرر بذيله  
ثم يحضريه إلى المأمورين الآتي بيانهم أدناه لأجل تقييده في دفتره المعين

### المادة الثالثة

بعد أن تنقيد أوراق القبول يعطى أربابها سراكي مخنومة بختم المأمورية  
الخاصة تتضمن التعهد بإبقاء مجموع بدلات التعمير والمسلوبات من طرف  
المبري وصورة نقاسيط تأدية بدلات التعميرات والمسلوبات المذكورة كلاً  
على حدة حسب قرار نقاسيطها

### المادة الرابعة

بما أنه قد قطع لأجل تعميم محلة المسيحيين في دمشق أشجار بقدر اللزوم  
فيجب تحويل هذه الأشجار إلى هيئة أخشاب معدة للبناء ويتعين لكل نوع  
منها سعر بمعرفة الجمعية المختلطة المركبة من أهل الخبرة ويعطى لكل من  
أرباب المطلوب من أصل بدل تعميروهم حصة من الأخشاب تساوي قيمة  
ربع بدل التعمير وتنتزل أثمان الأخشاب من أصل بدل التعمير ويعطى  
أيضاً لكل منهم نقداً ربع من بدل التعمير وذلك بعد مرور شهر ونصف من  
تاريخ السراكي التي بأيديهم والنصف الثاني الباقي من بدل التعمير يقسم على  
ثلاثة قسوة باعتبار كل قسط ثلاثة أشهر وتوفي لأربابها ثلثاً ثلاثة قسوة  
في مدة تسعة أشهر ابتداءً من تاريخ دفع ربع بدل التعمير النقدي حسبما هو  
محور أعلاه وهكذا حصة التضمينات التي تخص بكل إنسان من بدل  
المسلوبات يُصرف ربعها نقداً لأربابها بعد مرور شهر ونصف من اعتبار  
تاريخ سركي الحكومة على الوجه المشروح أعلاه والثلثة الأرباع الباقية منها  
تقسم على ثلاثة قسوة ابتداءً من تاريخ دفع الربع النقدي وتوفي إلى أربابها  
بالتام ثلاثة قسوة أيضاً في ظرف اثني عشر شهراً باعتبار كل قسط أربعة  
أشهر

## المادة الخامسة

ان ارباب التضمينات توجد منهم فرقة في الشام وفرقة في بيروت وفرقة في طرابلس الشام فاوراق القراس والعلم الخبر المطبوعة المشتمة على سندات القبول المقتضى تفريقها على المصايين الدمشقيين الموجودين في دمشق فهذه ترسل الى رئيس جمعية الاعانة في دمشق ضمن ظروفه مخنومة محرر على كل ظرف منها اسم صاحبها وشهرته واسم المحلة الساكن بها ورئيس الجمعية المذكورة يوزعها على اربابها وبعد ان يصادق كل قابل على سند قبوله من طرف رئيسه الروحي حسبما توضح في المادة الثانية يحضره الى سعادة محاسب افندي ولاية الشام واما الدمشقيون المقيمون في بيروت فتتوزع الاوراق عليهم من طرف رئاسة جمعية الاعانة في بيروت وبعد ان يصادقوا على سندات القبول المخصصة بهم من طرف رؤسائهم الروحيين يحضرون بها الى الاعز محاسب افندي ولاية صيدا المقيم في بيروت ويسلموها له واما الاوراق المخصصة بفرقة الدمشقيين الموجودين في طرابلس فتعطى لهم من طرف سعادة الباشا قائم مقام طرابلس واولئك ايضا بعد ان يختتموا سندات القبول يرسلونها الى رؤسائهم الروحيين الموجودين في بيروت فيصادقون عليها ثم يرسلونها من طرفهم كذلك الى محاسب اياالة صيدا المسمى اليه والمحاسبون يعدون ارباب التضمينات بالحضور اليهم بعد اسبوع على الاكثر لاستلام سراكمهم وعلى مقتضى سندات القبول هذه يحرر المحاسبون لكل من اصحاب التضمينات سركيبا يعلن حصة تضميناته من التعمير والسلوبات وما هو المقدار الذي ينبغي دفعه له نقدا من بدل التعمير وبديل السلوبات كلاً على حدة ومقدار الدراهم المقتضى اعطاؤها لصاحب التضمينات في القسوة المعينة المشروحة حسبما هو محرر في المادة الرابعة وينتزل من بدل التعمير الخمن لكل انسان ربع البديل المقدّر عن قيمة الاخشاب ويحرر اشارة بالسراكي بان كل من اصحاب التضمينات يستطيع اخذ حصته من الاخشاب في الوقت الذي يرغبه بعد



استيفائه النفود التي يجب ان ياخذها بعد مرور شهر ونصف من تاريخ  
السري. ويغمر ايضاً باعلى كل سري العدد المرقم في سند القبول وغب ان  
تغمر السراكي على الوجه المشروح تُرسل دفعة دفعة لجانب المأمورية  
الخاصة لاجل الختم وغب ان تختم هذه السراكي وتراجع تتوزع من طرف  
محاسبي ولايتي الشام وصيدا على اربابها تطبيقاً للاعداد المرقمة بعلامه الخبر  
الموجودة بيد اصحاب التضمينات

### المادة السادسة

اذا كان صاحب الملك هو غير الساكن فيه فيكون بدل التعمير مخضاً  
بصاحب الملك وبدل المسلوبات مخضاً بالشخص المنهوب الساكن في ذلك  
الحل وبناء عليه يجب ان يُعطى بيد كل منهم سنداً بما يخصه فصاحب الملك  
ياخذ سنداً بيد التعمير والمنهوب ياخذ سنداً بيد المسلوب له بحيث  
يستوفي كل منها مطلوبه على الوجه المحرر في المادة السابقة

### المادة السابعة

يجب ان يُعطى اصحاب التضمينات ما خصهم من بدل التعمير والمسلوبات  
من طرف صندوق تضمينات فوق العادة في دمشق حسب التقاسيط المعينة  
وتتقيد التسليمات في ظهر السراكي

### المادة الثامنة

اذ كان كل انسان مجبوراً لتعمير بيته عند قبضه دراهم التعمير كان  
ينبغي ان يترتب في كل ملة جمعية للنظارة مركبة من الرؤساء الروحانيين  
ومن معبري الملة للدقة على عمل المحلات اللازمة لكل امرء بحسب الرتبة  
التي يرغبها ولكيلا يحسر احد على اتلاف دراهم التعمير واضاعتها ولتتخذ  
الجمعية الاسباب التأمينية والمسهلة لذلك وما كان منها منوطاً بالحكومة  
فانطلبها منها

## المادة التاسعة

ينبغي ان تنظم جمعية مختلطة لاجل التحقيق والتدقيق في دعاوى الذين لا يرتضون باخذ تضميناتهم وفقاً للتضمينات الواقعة مدعين بالزيادة وهذه الجمعية يجب ان تكون مركبة من رئيس روجي وشخصين منتخبين من معتبري كل ملة ومن ستة اشخاص تعينهم الحكومة والاعضاء الذين يتعينون من طرف الملل ينبغي ان يكونوا من الغير المدعين بالزيادة ويتخلف الجميع على انتهاج طريق الحق

## المادة العاشرة

يجب ان تُجمع معاً اوراق الاستدعاء التي نتقدم من الغير القابلين بتضمين تضميناتهم اعني من اوليك المدعين بالزيادة ثم لتحول باجمعها الى الجمعية فتجري عليها الفرعة وتنقيد اسما اصحابها في دفتر بحسب ظهور تقدم كل اسم عن الآخر في اعداد الفرعة وتحرر الاعداد على الاسماء بالتبعية وتنظر دعوى كل منهم بالدور بحسب عدد الاقتراع

## المادة الحادية عشرة

عند الابتداء برؤية الدعاوي في الجمعية يجب على المدعي ان يعرض دعواه بخصوص محروقاته ومسلوباته على وجه التفصيل ففي التحقيق على المحروقات ينبغي تطبيقاً لقاعدة القياس المنخذه في التضمينات العمومية ان تبسط نسبة ايجار الملك وقيمتها التجارية قبل الحرق وينزل منها قيمة العرصة والماء والاساس الموجود ثم يقع التضمين على البذل التعميري الذي به يرجع الملك الى قيمته السابقة ويتبين مقدار ما اذا لزم فترسل مخصوصاً اهل اهل الخبرة والوقوف بالبناء الى محل المدعي ويجري عليه التحقيق بمعرفتهم وفي التحقيق على المسلوبات يجلب الى الجمعية اشخاص متزهون عن الغرض ممن يعلمون حالة المدعي ويسألون عن ذلك وتُطرح الدلائل الموردة تحت

نظر الفحص والامعان وتجري عليها التدقيقات اللازمة وعند ما يقرّ قرار الجمعية باتفاق الآراء على بدل تعبير ومسلوبات المدعي ثملاً للحالات الفارغة في المضبطة المطبوعة المصنوعة لذلك وبعد ان يختتمها الاعضاء يسلمونها للمدعي واذا لم يحصل اتحاد راي في الجمعية في ما يتعلق بتعابير ومسلوبات احد المدعين تختم حينئذ المضبطة المطبوعة المعينة لهذا النوع وتعطى للمدعي ايضاً

### المادة الثانية عشرة

يجب على المدعي ان يحضر المضبطة المعطاة له من الجمعية باتفاق الآراء الى المأمورية المختصة وهي تحيلها الى قلم التضمينات فيعطى له من قلم التضمينات السركي اللازم حسب الاصول المشروحة في المادتين الثالثة والرابعة وعلى موجبه يستوفي المدعي مطلوباته تطبيقاً للاصول والقسوة المحررة في باطن السركي المذكور

### المادة الثالثة عشرة

يجب على المدعي ان يحضر الى المأمورية المختصة بالمضبطة المعطاة له من الجمعية على اختلاف الآراء. وهي تحيلها الى مجلس الحكم المركب من عضوين من اصحاب الآراء المختلفة في الجمعية وثلاثة اعضاء غيرهم تعينهم الحكومة ممن هم خارج تلك الجمعية والقرار الذي يقر عليه راي مجلس الحكم يُعطى بموجبه للمدعي سركي بحسب الاصول المشروحة فيتناول دراهمه

### المادة الرابعة عشرة

بما ان اسماء البيوت مأخوذة من دفاتر المال لاجل معرفة نسبة اجورها فقط ومن المحوظ وقوع الاختلاف في اسماء اصحابها لاتقلها على صيغة البيع الى عهدة الآخرين وبما ان بدل التعمير هو عايد الى صاحب الملك ينبغي الحالة هذه عند ايفاء التضمينات ان تجري التدقيقات اللازمة على اصحاب

اليوت الحقيقيين وغلب المصادقة من طرف رؤسائهم الروحانيين على صحة ذلك  
يعطون بدل التعميزات وإذا كانت الاسماء المحررة في العلم والخبر المعطي من طرف  
المأمورية المخصوصة ليست هي أسماء اصحاب اليوت الحقيقيين فلا تعتبر البتة

### المادة الخامسة عشرة

قد جرت العادة في دمشق ان يسكن في بيت واحد جملة عيال  
والاعلانات المحتوية على تضمينات تلك اليوت هي محررة جملة واحدة من  
دون ان يتفرق نصيب كل عيلة على حدة فبناءً على ذلك يجب ان نتحرر اسما  
اصحاب اليوت التي تكون اصحاب التضمينات فيها اشخاص متعددة في ذيل  
شرح التصديق الذي ينبغي ختمه من طرف الرئيس الروحي لكي نتوزع على  
موجبه التضمينات على اصحاب الاستحقاق بنسبة احوالهم وما يقع بينهم من  
المنازعات في ذلك بفصل بمعرفة رؤسائهم الروحانيين

### المادة السادسة عشرة

من لم يرتض من اصحاب الادعاء من تبعة الدول المتخابة بان ياخذ  
بطوعه ورضاء المحصة التي اصابته على موجب التضمينات العمومية بل اراد  
اجراء التدقيق والتحقيق على ما يدعيه من الزيادة بجرى مقتضى ذلك بموجب  
القرار الذي يقر فيما بين المأمورية المخصوصة ومأمور الدولة التي يكون ذلك  
المدعي تابعاً لها

### المادة السابعة عشرة

كل من كان اخذ شيئاً من مفقوداته عيناً او بدلاً من النود والامتنعة  
يجري حسابها عليه من اصل بدل مسلوباته

### المادة الثامنة عشرة

يُعطى في نفس الشام فقط من جانب الميري محلات لسكنى الاهالي الى  
ان تُستوفى بدلات التعميزات













